الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ـ باتنة 01ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

Ministère de l'Enseignement Supérieure

Et de La Recherche Scientifique

Université –BATNA 01-

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

DEPARTEMENTDE PSYCHOLOGIE ET SCIENCES DE L'EDUCATION ET L'ORTHOPHONIE

رقم التسجيل :.....

الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات و ظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد المراهق

(12-21سنة)

دراسة عيادية لبعض الحالات في ولاية باتنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم النفس العيادي

تخصص علم النفس المرضي للطفل والمراهق.

إشراف الأستاذ الدكتور :

أمزيان وناس

إعداد الطالبة:

يحي فتيحة

أمام لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
بركو مزوز	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة باتنة 1
أمزيان وناس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة باتنة 1
تيغليت صلاح الدين	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة سطيف
كربوش عبد الحميد	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة قسنطينة
خياط خالد	أستاذ محاضر–أ-	عضوا	جامعة بسكرة
سمية عليوة	أستاذ محاضر–أ-	عضوا	جامعة باتنة 1

السنة الجامعية 2019/2018

دعـــــاء

اللهم رضني بما قضيت حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ،

وتأخير ما عجلت ....

يا رب إذا أعطيتني نجاحا فلا تفقدني تواضعي ،

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تفقدني اعتزازي بكرامتي ،

واجعلني من الذين إذا أعطوا شكروا ...

وإذا أوذوا فيك صبروا وإذا أذنبوا استغفروا ...

وإذا تقلبت بهم الأيام اعتبروا.

اللهم آميـــن

شكر وعرفان

بدءا.. الحمد لله الذي هدانا سبيل الرشاد ، وفضلنا بدين الإسلام على من برأ من العباد ... حتى يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على شفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال: «من صنع إليكم معروفا فكافؤه، فإن لم تجدوا ما تكافؤه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه»

نتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذنا الكريم الأستاذ المشرف الدكتور **"امزيان وناس"** الذي أنار لي الطريق في مشوار هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذة علم النفس الكرام في قسم علم النفس شاكرين لهم جهودهم المبذولة وأخص بالذكر الأستاذة الدكتورة **"بركوماز وز"**

ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد خاصة الأستاذ الدكتور **"معمرية بشير"**

{{والحمد لله قبل الرضا وحتى الرضا وبعد الرضا}}

إهـــــداء

إلى من يقطر قلبها حبا وحنانا ، إلى من سهرت لأجلي الليالي

إلى من وقفت معي طيلة مشواري وأمطرتني نصائح ودعاء إلى من

قاسمتني أفراحي وأحزاني إلى القلب الطاهر كالملاك .....

أمـــــي الحبيبـــــــة

إلى الذي قيلت فيه كل القصائد، إلى رمز التحدي ومثالي الأعلى، إلى من سقاني نبع الخير

إلى مثالي في الإرادة والتفاني

أبـــــي العزيـــــــــز الله يرحمه

إلى شموع أضاءت سنين حياتي وتوسدت معهم حضن حنان وعطف أمي وأبي ...

إليكم إخوتي: عمر ـ جمال ـ مسعود ـ فاروق ـ نور الدين وكل زوجاتهم وأولادهم من دون استثنـــــــــاء

إلى من قاسمتهم حياتي حلوها ومرها إلى القلوب الطيبة وشقيقات الروح

صبرينة ـ عقيلة وزوجها وأولادها ـ حورية وأولادها: رضا ـ بدر الدين ـ شرف الدين

تقي الدين

إلى من لا طعم للحياة دونهم: محمد أمين ـ اسلام ـ جلال ـ

إلى أحلى براعم الأسرة : بشرى ـ وأمجد سيف الدين –أكرم ـ معتز

إلى أعز صديقات العمر بكل ما تحمله الحياة من ذكريات

إليك نورهدى التي بنيت عليها آمال كثير فحققتها لي ـ

شكرا شكرا لك

إليك أمال وجميع أفراد عائلتك وخاصة أمك

إلى فوزية- هاجر – ابتسام – اسماء ـ جهيدة ـ شهرة ـ كوكو

نور الهدى ـ فاطمة الزهراء سعاد .

شكرا جزيلا لكن

إليكـــــم جميعـــــــا

9669959

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة بالغة العربية	
ملخص الدراسة باللغةالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الملاحق	
مقدمة	أ-و
الجانب النظري	
الفصل الأول إشكالية الدراسة ومنطلقاتها	
1. إشكالية الدراسة	29
2. دوافع الدراسة	37
3. أهمية الدراسة	38
4. أهداف الدراسة	38
5. مصطلحات الدراسة	41
الفصل الثاني: سيكولوجية الغمر العاطفي	
تمهيد	
أولا: أساليب المعاملة الوالدية	47
ثانيا: الغمر العاطفي	50
1-تعريف الغمر العاطفي	51

2- المفاهيم المرتبطة بالغمر العاطفي	58
3- أسباب ودوافع الغمر العاطفي	65
4- مظاهر الغمر العاطفي.	73
5- أشكال أنماط الغمر العاطفي ووسائله.	75
6- أعراض ونتائج الغمر العاطفي	80
7- الغمر العاطفي وعلاقته بعض المتغيرات	81
خلاصة	97
الفصل الثالث سيكولوجية صورة الذات	
تمهيد	
1-مفاهيم حول الصورة.	116
2- تعريف الذات ومراحلها نموها	119
3- تعريف صورة الذات	124
3-1 المفاهيم المرتبطة بصورة الذات	128
3-2 المصادر الأساسية في تكوين صورة الذات ومكوناتها	137
3- 3 خصائص صورة الذات	124
3-4 مراحل صوة الذات	144
3-5 أبعاد صورة الذات	148
3-6 صورة الذات وبعض المفاهيم	151
3-7 تقييم صورة الذات	165
خلاصة	171
الفصل الرابع: سيكولوجية السلوك الجانح	

تمهيد	
أولا : السلوك	175
1- تعريف السلوك	175
2-أبعاد السلوك	182
3-أنواع السلوك	185
4-العوامل المؤثرة في السلوك	189
ثانيا: الجانح	192
1-تعريف الجانح	192
2-البروفيل النفسي للمراهق الجانح	192
3-الجنوح (لغة واصطلاحا)	196
4-الجانح المغمور عاطفيا (المدلل	198
ثالثا: السلوك الجانح	200
1- تعريف السلوك الجانح	200
2-العوامل المفسرة للسلوك الجانح	203
3-محددات وأعراض السلوك الجانح	206
4- أنماط خصائص السلوك الجانح	208
5-الأسباب المسهمة في ظهور السلوك الجانح	214
6-المراهقة – الجنوح- المراهق	221
7-بعض مجالات السلوك الجانح	223
خلاصة الفصل	228
الفصل الخامس سيكولوجية الابن الوحيد	

تمهيد	
1. تعريف الابن الوحيد.	232
2. تشكيلة الأسرة	233
3. رتبة الميلاد والنفسية	240
4. الابن الوحيد	240
4-1 خصائص أسرة الابن الوحيد ومشكلته فيها	259
4-2 خصائص الابن الوحيد	263
4-3 المشكلات والاضطرابات النفسية لدى الابن الوحيد	272
4-4 أسلوب معاملة الابن الوحيد	280
4-5 الابن الوحيد والغمر العاطفي	282
4-6 الابن الوحيد والسلوك الجانح	284
خلاصة الفصل	286
الفصل السادس إجراءات الدراسة	
1. منهج الدراسة	288
2. حالات الدراسة وخصائصها	290
3. حدود الدراسة	292
4. إجراءات الدراسة	393
5. الأدوات المستخدمة في الدراسة	294
الفصل السابع عرض وتحليل النتائج	
1. عرض الحالة رقم (1)	299
2. عرض الحالة رقم (2)	312

3. عرض الحالة رقم (3)	323
الفصل الثامن تحليل ومناقشة النتائج	
1-تحليل ومناقشة السؤال الأول	337
2-تحليل ومناقشة السؤال الثاني	352
مناقشة عامة	369
خاتمة	375
قائمة المراجع	382

2-فهـرس الجـداول والأشكـال

أ - فهرس الأشكال :

الرقم	محتـــــوى الأشكـــــال	الصفحــة
1	يمثل العلاقة بين مفهوم الذات وصورة الذات	131

ب- فهرس الجداول:

الرقم	محتـــــوى الجـــــــدول	الصفحــة
1	**يمثل الفرق بين الغمر العاطفي العطف.**	**57**
2	يمثل حالات الدراسة	**291**
3	يمثل خصائص الحالات حسب الجنس	**291**
4	يمثل خصائص حسب السن	**291**
5	يمثل خصائص حسب المستوى التعليمي	**291**
6	يمثل خصائص حسب المستوى الاقتصادي	**291**
7	يمثل نتائج الحالة (1) على المقاييس الثلاث.	303
8	يمثل نتائج تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (1).	310
9	يمثل نتائج الحالة (2) على المقاييس الثلاث.	315
10	يمثل نتائج تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (2).	320
11	يمثل نتائج الحالة (3) على المقاييس الثلاث.	326
12	يمثل نتائج تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (3).	331
13	يمثل النتائج الخاصة بالحالات الثلاثة على المقاييس الثلاثة واختبار رسم الشخص	332
14	يمثل بعض التعديلات في مقياس الغمر العاطفي	368

تلخيص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الغمر العاطفي بصورة وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد المراهق (12 إلى 21) سنة.

وذلك بالبحث في هذه العلاقة من خلال التساؤلين التاليين :

1.هل توجد علاقة بين الغمر العاطفي وتشكيل صورة الذات لدى الابن الوحيد؟

2. هل توجد علاقة بين الغمر العاطفي وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد؟

واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي الذي من أدواته دراسة الحالة، وقد شملت الدراسة على حالات قوامها (03) حالات من الجنسين، ومن أدوات الدراسة ما يلي:

1- الملاحظة.

2- المقابلة.

3- الاختبارات والمقاييس والمتمثلة في:

- مقياس الغمر العاطفي.

- مقياس صورة الذات : ترجمة الباحثة.

-استمارة الكشف عن السلوك الجانح من تصميم الباحثة.

-اختبار رسم الشخص.

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1- أن الغمر يمكن أن يؤدي إلى تشكيل الصورة السلبية لدى الابن الوحيد المراهق حيث ظهرت النتيجة لدى الحالة (1) والحالة (3) ولم تظهر لدى الحالة (2).

2- أن الغمر العاطفي أدى إلى ظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد المراهق وتحققت مع الحالات الثلاثة.

الكلمات المفتاحية: الطفل الوحيد، السلوك الجانح، صورة الذات، الغمر العاطفي.

Abstract

The study aimed to identify the relationship between emotional immersion and the appearance of delinquent behavior among the only child (from 12 to 21) years old. By searching at this relationship and answering the following questions:

1. Is there a relationship between emotional immersion and the formation of the self image among the only child?

2. Is there a relationship between emotional immersion and the appearance of delinquent behavior among the only child?

The study was based on the clinical approach, which includes the case study. The study sample consisted of three (03) cases. The study tools include the following:

1. Observation.

2. Interview.

3 - Tests and scales, which are:

Emotional Immersion Scale.

Self - Image Scale: translated by researcher.

- Detection form of delinquent behavior (researcher's design).

- Drawing person test.

The results are :

1 - Immersion can lead to form a negative image of the only child and teenager where the result appeared in case (1) and case (3) did not appear in the case (2).

2 - Emotional immersion led to occurance of delinquent behavior among the only child with the three cases.

Key words : The only child, Delinquent behavior, Self image, Emotional immersion.

مقدمة

مقدمة

إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في عزلة عن غيره من بني جنسه فهو كما يؤكد "ابن خلدون" مدني بطبيعته، بحاجة إلى من يساعده على الحصول على حاجاته الأساسية في حياته (الطعام، الملبس، السكن...) والحياة بمجملها خبرة مشتركة، تقوم على التعاون والمشاركة، وخلال السنوات الأولى من حياة الطفل تظهر هذه العمليات الاجتماعية والتربوية بين أعضاء تشكيلة أساسية في المجتمع وهي الأسرة التي تعد رحم المجتمع، والذي يجد فيها الابن المناخ الملائم الذي يترعرع فيه في جميع مراحل طفولته من الولادة إلى الرشد، في ظل تنشئة متوازنة خالية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، ويمكن اعتبارها الوحدة الأساسية للنمو والخبرة والنجاح والفشل والصحة والمرض، كما أنها نظام قديم قدم النوع الإنساني نفسه، وقد تعرضت من خلال التغيرات المطردة وعبر الزمن إلى أشكال مختلفة وأصبح لها وظائف متباينة لذلك" قامت الأسرة بتعديل أشكالها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة السائدة في زمن معين، وقد غيرت من أنماط معيشتها بسرعة نسبيا وأصبحت تتكيف بطريقة مدهشة للازمات الاجتماعية التي يتميز بها تاريخنا المعاصر" (العزة، 2000) وتعتبر أيضا نافذة يطل منها الفرد فيتعلم معظم ضوابط وقيود ومعايير المجتمع على السلوكيات التي تصدر منه، وتلعب أيضا الدور الكبير في تحقيق الاستقرار والطمأنينة له في جميع مراحله العمرية، كما تعمل على نموه نموا سليما حتى يستطيع إن يمر بسلام في جميع مراحل النمو. وتعتبر الأسرة في نظر جميع العلماء والباحثين على أنها أولى المؤسسات الاجتماعية وأهمها على الإطلاق، وتعتبر التربية التي تتم من خلالها كأسمى عملية تقدمها للمجتمع، وتركز الدراسات علي أهميتها واثر ذلك على شخصية الابن وسلوكياته لاحقا، حيث تبدأ

هذه العملية منذ الميلاد ثم تتكفل بها جملة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتل فيها المركز الأساسي .

ولهذا فان الأسرة صغيرة كانت أم كبيرة فهي تشكل مصدراً أساسيًا للشعور بالأمن والطمأنينة والعطف والمحبة والاستقرار النفسي للفرد بالإضافة إلى إشباع الحاجات المرتبطة بالجوانب النفسية، فهي إذن تلعب دوراً هامًا في تكوين ملامح الشخصية.

وفي هذا الخصوص تؤكد الدراسات النفسية على أهميتها ودورها في عملية التربية والتنشئة للابن، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها خلال هذه الأخيرة، بحيث يعد التفاعل الأسري عاملا مهما في هذه العملية، ونمو الابن نمواً سويًا، كما تلعب دوراً هامًا كعملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الفرد كي يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها" فالتفاعل الأسري يؤدي بشكل مباشر إلى تحديد مدى ما يتصف به الآباء من استقرار نفسي، ومن توافق مظاهر السلوك التي يمكن أن يتعلمها الابن داخل الأسرة ليكون ساسا لتفاعلهم الاجتماعي خارجها ومشكلات سلوكهم بصورة عامة".(زهران،2011،ص 37)

وتستمد التنشئة الأسرية أهميتها وجدارتها في الصدارة كونها عملية مستمرة لا تخلو أهميتها في أي مرحلة عمرية من الميلاد إلى الطفولة، المراهقة، فالرشد فالشيخوخة، كما يتجلى عن أهميتها خاصة عند اقتراب اكتمال جوانب النمو المختلفة للابن عادة، والتي عادة ما تكون في مرحلة المراهقة بوابة الرشد، والتي حسب الباحثين من أخطر المراحل شأنا في حياة الأبناء بعد مرحلة الطفولة، لما لها من خصائص وتغيرات تنتاب الفرد في جميع النواحي الجسمية والنفسية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، هذه التغيرات التي من شانها أن تجعل الفرد يتقدم نحو النضج بطريقة تدريجية.

ومع أهمية النمو والتغير السلوكي فهي تمثل مرحلة ميلاد جديدة أين يكون استكمال نمو الشخصية من خلال إظهار القدرة على الاستقلالية، أهم انشغال المراهق، والتي يبين بها رغبته في التحرر من الوصاية الوالدية، والتي تعتبر نظرة أمر لم يعد في حاجة إليه من جهة والرغبة في الانتماء إلى عالم الكبار من جهة أخرى، فنجده لا ينزع بشكل مطلق إلى الاستقلالية بل يحمل مجموعة من نزعات متكاملة يلعب فيها الولاء والانتماء الدور الحرج، وفي حال اللاسواء قد تفوق نزعة الاستقلالية وتتزايد لتحظى وتتصارع معا باستمرار مع باقي النزعات ، وان عامل الاستقلالية الذي يدعمه ثقة البيئة المحيطة لا يتحقق دون الإحساس بالانتماء لدى المراهق وهو يلعب دورا أساسيا في توجيه سلوك الفرد، ومن هنا تمارس تأثيرا قويا على ما يفعله الفرد بشكل مباشر أو غير مباشر زمنا، ومن ثم فإنها تمارس تأثيرا انتقائيا على خبراته حتى أن الفرد يميل إلى إدراك الأشياء والحكم عليها والتصرف بالطريقة التي يتفق مع بناء هويته.

وفي إطار اهتمام السيكولوجيون بدراسة فهم السلوك الإنساني عبر مراحل تطوره ونموه اهتمت الدراسات النفسية بدراسة محور أساسي في بناء الشخصية إلى جانب تقدير الذات ومفهومها هي صورة الذات لدى الفرد نظرا لان صورة الذات تمثل الإطار المرجعي لفهم السلوك عامة وسلوك الابن الطفل والمراهق بشكل خاص، وقد ظهرت فكرة الذات في مجال علم النفس عند وليام جيمس سنة (1890) وقد أشار إلى أنها ما يستطيع أن يراه الفرد ويقوله عن جسمه وسماته وقدراته المادية والمعنوية وأسرته ومهنته إلى غير ذلك، "وكان **جون شالديت (1954)** (Gohchaaldt) أول من طرح إشكالية صورة الذات وذلك بشكل ملموس ويتمثل في كيفية رؤية وإدراك الفرد لنفسه في المرآة كدليل على اعتقاده حول قدراته ومهاراته"(أبو غزالة وآخرون،2015)، ويبدأ في تطويرها منذ الطفولة من خلال التغذية

الراجعة التي يتلقاها من الآخرين المهمين في حياته(الآباء، المعلمين، الأقران...)، فيكتسب عملية بناء صورة الذات أهميتها خلال فترة المراهقة حيث أن هناك جانبا من التغيرات النمائية في المرحلة تؤثر سلبا على صور وأشكال التفكير الصوري الذي يظهر هذا في صورة اهتمام من جانب المراهق حول ما عسى أن يظنه الآخرون عنه، والمراهق قادر على أن يصوغ أفكاره صياغة مفاهيمية وهو في نفس الوقت مشغول بأفكار الآخرين عنه"(كفافي،2009، ص 208).

كما أن التراث النفسي أشار إلى أن صورة الذات هي أحد المتغيرات النفسية التي توجد لدى الفرد، حيث تمثل حجر الزاوية في تكوين الشخصية الإنسانية إلى الجانب المتغيرات الأخرى كمفهوم الذات وتقدير الذات وتأكيد الذات ...الخ وهي من أهم العوامل التي قد تؤثر في السلوك الإنساني كما أن طريقة بناء وتصور الأفراد، وإدراكهم لذواتهم يحدد بصفة عامة مدى نجاحهم في مجالات الحياة المختلفة، وبالتالي مساعدتهم على حل مشكلاتهم المختلفة، ومساعدتهم على التوافق السليم مع أنفسهم، ومع البيئة التي يعيشون فيها ويتفاعلون معها.

وهنا يبرز حاجة المراهق لصورة الذات، فهي إحساس الفرد لذاته نتيجة سلوك أو رأي الآخرين تجاهه، مما يبين أهمية البيئة في إمداده بهذا الأمل، الذي لا يتحقق إلا عن طريق عامل الانتماء وتحقيق الهوية والذات، وهذا مالا يكتسبه الفرد إلا داخل أسرته، بالإضافة إلى العديد من الأمور الأخرى كالثقة بالنفس، التدرج نحو المسؤولية، تحقيق الاستقلالية، وكذلك المتغيرات الشخصية في إطار يسوده نمط من التفاعلات الحميمية، تشكل القاعدة الأولية للشخصية السوية والقوية.

ويكون المراهق صورة عن ذاته من خلال مجموعة من الأحاسيس النفسية التي يحصل عليها من خلال تجاربه مع المحيطين به مثلا يكتشف أن والديه لا يعرفان دائما ما يريد ولا يفهمان مشاعره الحقيقية ويكتشف قدرته على التأثير في

الآخرين من خلال الطاعة والعناد أو العصيان أو السلبية اتجاههم والقدرة على الاعتماد على نفسه جزئيا من خلال التحكم بالأشياء من حوله وتغيير مكانها ومكانه...الخ، فمهارته الحركية تعطيه إحساسا بالسيطرة والكفاءة . إن كل ذلك وما يتضمنه من مشاعر وحاجات ورغبات وكفاءة يجعل الطفل المراهق يكون تدريجيا صورة ذهنية عن ذاته لتصبح واحدة من مفاهيمه المعرفية الأخرى التي يمكن أن تنعكس في أفعاله المستقبلية (الريماوي،2003، ص 25)

إذن تعتبر الأسرة أهم بيئة وأنسب مؤسسة اجتماعية يتعلم من خلالها الابن جميع أنواع وأنماط التفاعلات المختلفة، ويعد الوالدان أهم دعائم هذا التكوين في هذه المؤسسة، وعليها تقوم أهم مسؤولية فيه على الإطلاق، وذلك من خلال أساليبهم واتجاهاتهم في التربية والتنشئة وطريقتهم في التعامل.

إن أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدين يمكنها أن تحدث التأثير الايجابي تماما كما يمكنها أن تحدث التأثير السلبي على شخصية الابن، وهي من المعاملات الأولى التي يتفاعل معها الابن منذ البداية الأولى لحياته وبالتالي "فان الأسرة تحدد درجة كبيرة إن كان الفرد ينمو نموا نفسيا اجتماعيا سليما أو غير سليم، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل"(حمادي،2011، ص 223). ويمكن تصنيف الاتجاهات والأساليب الوالدية المتبعة بصورة عامة وفي ضوء نتائج البحوث والدراسات التي تناولت مختلف الأساليب في سلوك الفرد، ونمو الشخصية إلى أساليب وأنماط يمكن وصفها بأنها أساليب صحيحة وترتبط بالنمو النفسي السوي، وأساليب أخرى يمكن وصفها بأنها أساليب خاطئة وترتبط بالنمو النفسي غير السوي، وأكثر من ارتباطها بالنمو النفسي السوي. وإذا كنا نتعامل مع أنماط والاتجاهات الوالدية من زاوية تأثيرها على الأبناء ، فان المتطلبات العلمية والمنهجية تقتضي أن ندرس هذه الأساليب والأنماط ليس كما يقررها الآباء، ولكن

كما يدركها الأبناء، ويعبرون عنها...وهو ما توصل إليه التطور المنهجي لقياس الاتجاهات الوالدية وإذا كان قياسها بهدف بحث أثارها على الأبناء (صالح،2008،ص 268).

إن الأنماط والأساليب الصحيحة للاتجاهات الوالدية في التربية والتنشئة الاجتماعية هي التي تتيح للوالدين التعرف على قدرات الابن وتوجيهه توجيها مثاليا بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية، والانفعالية، وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية، أين يشعر الطفل بحب والديه الثابت والدائم له كما يشعر بالدفء الأسري، والعلاقات الحانية من جانبهم، والتوسط والاعتدال وتحاشي الجانب الأخر من هذه الأساليب.

وبالرغم من شمولية الاتجاهات الوالدية وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على التكوين النفسي والسلوكي، إلا أنه يمكن تحديد بعض الأساليب والأنماط السائدة في المعاملة الوالدية مع الابن، وبالتالي تكتسب هذه المعاملة قوة بحيث تصبح اتجاها حاليا إلى جانب الأساليب الأخرى كالتحكم والسيطرة، وأسلوب التذبذب في المعاملة، وأسلوب التفرقة، وأسلوب الحماية الزائدة، وأسلوب الغمر العاطفي (التدليل المفرط)...الخ.

وهذا ما جعل الباحثة تبحث في هذا المجال من خلال هذا الموضوع، كما أن الباحثة وجدت مرتكزا من خلال الدراسات رغم قلتها جدا وشحها في المعلومات حسب علم الباحثة التي بحثت في هذا المجال، والتي حاولت استكشاف تأثيرها على المتغيرات الشخصية والنفسية والاجتماعية وكذا السلوك عند الأبناء وذلك من وجهة نظر المختصين في المجال، والآباء والأبناء باستعمال مناهج متعددة، غير أنها لم تركز على وجه الخصوص على أسلوب أو نمط واتجاه معين في المعاملة ونظرة الأبناء وإدراكه كأسلوب قائم بحد ذاته وتأثيره في شخصيتهم وسلوكهم ومن بين هذه

الأساليب الذي أصبح ربما مشكلة يجب الالتفات إليه والى تداعياته على الأبناء سواء كان من الباحثين المختصين في المجال أو من الآباء، أسلوب الغمر العاطفي(التدليل المفرط) والذي يعتبر ربما من أخطر الأساليب في التربية والمعاملة حسب الدراسات القليلة فيه والذي يجعل الابن خاضعا للكثير من القيود ولا تتيح له الأدوار والوظائف التي تكفل لهم سلوكا يوفر لهم النمو السليم، حيث لوحظ أن كثيراً من الآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب يقاومون فرصة الابن خاصة في الأسر ذات الابن الوحيد أن ينمي نفسه إذ يصرون على التدخل في قرارات تخصه وهو الذي **أكده** "**أدلر**" بأنه يحطم ثقة الابن بنفسه ويشعره بالنقص في قدراته ويسلبه استقلاليته واعتماده على ذاته ويزرع فيه الاعتماد، بسبب اعتماده على تشجيع الابن على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أية مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، "وقد يتضمن هذا الأسلوب تشجيع الابن على القيام بألوان من السلوك الذي يعتبر عادة غير مقبول ومرغوب فيه اجتماعيا وكذلك قد يتضمن هذا الأسلوب دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الابن من الخارج."(**مصطفى،2016،ص 34**)

مع أن الارتقاء بالشخصية هو أسمى أهداف التربية والتنشئة الأسرية من اجل الوصول بها إلى بناء المجتمع انطلاقا من الفرد ذاته، إلا انه نتيجة للتطور المعرفي والتقني الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة، وما صاحب ذلك من تغير في جوانب الحياة المختلفة بسبب الانفتاح الثقافي وانتشار الوسائل التكنولوجية المختلفة، تلك "التغيرات التي لم تقتصر تأثيراتها على الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بل امتدت إلى الجانب التربوي، والتي كان لها انعكاساتها على الواقع الأسري وأساليب التربية، ما نتج عنها من تغير في السمات التي يتميز بها الأفراد عموما والمراهقين والمراهقات خصوصا"(**محمد،2016**)، وظهور مشكلات نفسية، ومن أهم

المشكلات التي يمكن أن يعانيها الابن المراهق هي علاقاته مع الراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء، ومحاولته التحرر من سلطتهم عليه إلى مركز الكبار وتحقيق ذاته واستقلاليته، إلا انه في كل مرة يجد نفسه ملزم بالقواعد التي يفرضها عليه الآباء ومراقبتهم المستمرة له واتخاذ القرار في مكانه وعدم ترك له مجال الاختيار والتفاوض، وللتخلص من هذا الغمر والسيطرة والالتزام، يعارض ما يقال له، ويبحث عن منفذ أخر غير الأسرة ليعبر عن حريته المكبوتة، وقد يصادف بيئات فاسدة تعلمه السلوك المنحرف عن عادات المجتمع وقيمه، هذا الرفض والتمرد يؤدي بالمراهق إلى الانحراف عن السلوك الذي يرتضيه المجتمع ويسلك سلوكيات جانحة (السرقة، الكذب، العدوان، التشرد، الإدمان، التفكير ومحاولة الانتحار...الخ) والتي يعتبرها سلوكيات بالنسبة له سوية، وهذا راجع إلى أن شخصية المراهق لم تكتمل بعد، فهو لم يصل إلى درجة تمكنه من التحكم على الأشياء بطريقة صحيحة وعقلانية، وتؤدي به إلى الانحراف والجنوح الذي يعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي بأي مجتمع كان، لذلك لا يمكن أن نتصور ظهور السلوك الجانح بفعل وعمل الصدفة المحصنة فحسب، وأن نتصور أنه مرهون تماما بظروف الموقف الحالي، دون اعتبار للتاريخ السابق للجانح، أو مستوى تنشئته الأسرية أو نوع العلاقات الاجتماعية السائدة في أسرته أو مجتمعه الكبير، فضلا عن خصائصه، حيث تعددت هذه الظاهرة وانتشرت في هذه المرحلة وتنوعت العوامل والمسببات لها وكذلك اختلاف وجهات نظر الباحثين والمختصين في هذا المجال، وبالنسبة للاتجاهات الوالدية في تنشئة الابن كعامل مهم في إحداث السلوك الجانح فهي ناتج عن ارتباط تصور الطفل لوالديه وعلاقته بارتقائه النسبي وما يحمله من اتجاهات نحوهم منذ مرحلة الطفولة.

ولقد تم دراسة هذه المتغيرات(الغمر العاطفي، صورة الذات، السلوك الجانح) لدى فئة في مرحلة المراهقة في وضعية من وضعيات الترتيب الميلادي للابن في أسرته، والذي يعتبر أحد المتغيرات التي تبين مركز الطفل فيها وبين إخوته إن كان لديه إخوة في المعاملة والاهتمام الذي يلاقيه الابن عادة، مما يحدد قسما كبيرا من أداءاته وفق ظروف الأسرة إن متغير الترتيب الولادي للمراهق في الأسرة كوضعية الابن الأول، الأوسط، الأخير والوحيد ، بالتأكيد سيكون لها التأثير أكثر وضوحا على سلوكه وشخصيته "وأن أول من أعطى لمركز الطفل أهمية هو العالم **أدلر** (Adler) إذ أن مركزه هذا برأيه له أهمية كبرى لنمو الصفات والخصائص، وقد حدد ثلاث حالات يتأثر بها الطفل، هو حالة الابن البكر والولد الثاني، وحالة الولد الفريد (الوحيد)، فمركز الطفل ليس إلا عاملا من عوامل عدة تؤثر في شخصيته، وان مركزه هذا قد يكون ميزة له أو كارثة عليه أو لا أهمية له، والأمر كله مرهون بالوالدين والجو العام الذي يسود الأسرة"(بركات، 2007). وفي هذا الصدد لقد افترض أن الابن الوحيد المراهق في الأسرة يتصف بالأنانية والغرور، ويشعر بالوحدة وأنه غير اجتماعي مقارنة مع الأطفال الآخرين وأن عامل الاستقلالية الذي يدعمه ثقة البيئة المحيطة لا يتحقق لديه.

وتظهر أهمية الدراسة من خلال الأهداف التي ترمي إليها، وبصفة عامة تتمثل أهمية الدراسة في جانبين عملي وعلمي: فالعلمي في هذه الدراسة يتجلى في أهمية متغيراتها، حيث يعد هذا البحث بحثا نفسيا اجتماعيا يتناول في طياته شريحة مهمة جدا من شرائح المجتمع المراهق **(الابن الوحيد)** والتي لها ميزاتها الخاصة والأثر البارز في شخصية الفرد فيما بعد، وبالتالي من المهم أن نلقي الضوء على هذه الفئة وما تتميز به من تغيرات نفسيه، جسمية، اجتماعية وعقلية وما يتخللها من اضطرابات وتقلبات وجدانية وسلوكية، وقد تم تخصيص السلوك الجانح لدى هذه

الفئة وبالأخص الابن الوحيد، بحيث يكتسي مفهوم الجنوح لدى المراهق أهمية بالغة تستدعي الدراسة والتعميق في مسبباته من جميع الجوانب الأسرية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية...إلخ لوقاية هذه الفئة والمجتمع ككل من خطره أي أن هذه الأهمية تحمل في طياتها قيمة أخلاقية واجتماعية ونفسية، وكما يبين هذا البحث أهمية كبيرة في التعمق وفهم أسلوب الغمر العاطفي كعامل من العوامل التي يمكن له أن يؤدي إلى تشوه في صورة الذات لدى عينة الدراسة وكذلك ظهور بعض السلوكيات الجانحة.

وهدف الباحثة من هذه الدراسة إلى معرفة علاقة الغمر العاطفي كاتجاه في تشكيل صورة الذات، ومعرفة علاقته بظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد، ومن أهم الدوافع لاختيار الموضوع والقيام بهذه الدراسة هي أن اختيار(الغمر العاطفي وصورة الذات، الغمر العاطفي والسلوك الجانح) ليس صدفة بل كان عن قصد وذلك للوقوف على الموجه الرئيسي لهذه المتغيرات، وكيف يؤثر هذا الأسلوب الذي أكد العديد من الباحثين وصنفوه في زمرة الأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في معاملة الأبناء.

أما عن اختيار موضوع الدراسة الابن الوحيد المراهق قلة الدراسات مع هذه الفئة بالذات إن لم نقل انعدامها، وانتشار هذا الأسلوب (الغمر العاطفي) مع هذه الفئة أكثر من الفئات الأخرى، وبما أن الدراسة الحالية دراسة عيادية تبحث في بعض المتغيرات الشخصية والسلوكية لدى فئة معينة الابن الوحيد فلقد اختارت الباحثة المنهج العيادي باعتبار أن الموضوع المطروح أمامنا يدرس الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد، حيث يقوم هذا المنهج على كشف الظاهرة وتحليل نتائجها للتعرف على جوهر موضوعه، وهو أحد أشكال

التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة.

حيث شملت حالات **الدراسة (3حالات)** بخاصية الابن الوحيد والتي اختيرت بطريقة قصدية تراوحت أعمارهم بين (12 إلى 21) سنة، وطبقت الباحثة على الحالات أربعة أدوات وهي كالتوالي مقياس الغمر العاطفي لمعرفة مدى وجود هذا النمط لدى الحالات، مقياس صورة الذات لمعرفة رؤية الفرد لنفسه ومدى تقبله لصورة ذاته ، استمارة الكشف عن السلوك الجانح لمعرفة السلوكيات التي يمكن أن تظهر لدى هذه الفئة واختبار إسقاطي المتمثل في اختبار رسم الشخص بهدف تأكيد نتائج مقياس صورة الذات، حيث أظهرت الدراسة النتائج التالية: أن الغمر العاطفي قد يؤدي إلى تشوه صورة الذات وهو ما ظهر لدى الحالة الأولى والثالثة ولم يتحقق لدى الحالة الثانية، ويؤدي إلى ظهور السلوكيات الجانحة المختلفة وبنسب متفاوتة لدى هذه الفئة.

ومن عوامل القوة للدراسة الحالية أنها تفتح أفاق للباحثين الذين يريدون البحث في هذا المجال لأنه وحسب علم الباحثة الموضوع الأول الذي تطرق لهذه المتغيرات.

وعلى الرغم من النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة والتي جاءت متسقة لبعض الدراسات رغم قلتها ونوعية المتغيرات التي تطرقت إليها، فإنه تجدر الإشارة إلى أن الدراسة تضمنت بعض النقائص والتي قد تكون أثرت في نتائجها والتي من بينها قلة العينة وخصوصيتها، وقلة الدراسات السابقة فيها.

ومجمل القول أن هذا البحث جاء كمحاولة جمعت بين الجانب النظري والذي حرصت الباحثة على الأمانة العلمية في كل ما وقع بين يديها، ثم الجانب الميداني الذي سعت الباحثة من خلال الاستمارة المصممة من قبلها وترجمتها لمقياس صورة الذات للوصول إلى الدقة العلمية التي قد تهتز في تبني استبيان أو استمارة بسبب التكييف وما ينجر عليه.

وهي تعطي مؤشرات يمكن الاستفادة منها مستقبلا في البحوث التي تتناول الغمر العاطفي مع ربطه بمتغيرات سيكولوجية أخرى، بالإضافة إلى صورة الذات والسلوك الجانح، بناء الهوية، القيم الاجتماعية، الاضطرابات النفسية المختلفة، النظرة إلى العمل، النظرة إلى بناء الأسرة، المهارات الاجتماعية.....الخ، مما يمكن توضيح الصورة بشكل أفضل حول الابن الوحيد المراهق على وجه الخصوص والمراهق بوجه عام.

الفصل الأول

إشكالية الدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. دوافع الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. مصطلحات الدراسة

1-إشكالية الدراسة:

تمر حياة الإنسان بعدة مراحل انتقالية تتخللها أزمات وصعوبات قد تواجهه فترة المراهقة إحدى هذه المراحل، والتي تبعد الجسر الواصل والفاصل بين مرحلتين مهمتين في حياة الفرد، حيث تصل بين مرحلة الطفولة مرحلة الاعتمادية على الآخر ومرحلة الرشد مرحلة الاستقلالية، والاعتماد على الذات، في آن واحد فهي تفصلها هاتين تبين المرحلتين عن بعضها البعض، وباعتبار هذا المراهق عضو في مجتمع وطالب في المدرسة أو مهنة فأكيد جاء من أسرة ونسق معين. حيث تعتبر الأسرة نسق هام ونظام محكم وجد لصقل شخصية الفرد من خلال تشكيل المحددات الأساسية لها، فالنسق الأسري هو النسق الحي الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائه، وهو الذي ينظم سير دينامية العائلة ويحافظ على بقائها واستمرارها فهو الكل المركب من أفراد الأسرة وما يحيط بها، حيث يتميز هذا الكل بالدينامية السيرورة العلائقية والتبادل المستمر بين أفرادها والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص، وباعتبار المراهق نسق فرعي في الأسرة يؤثر ويتأثر بحسب طبيعة العلاقات التبادلية والتفاعلية السائدة فيها والتي تختلف باختلاف الأنماط التربوية التي ينتهجها الوالدان في التعامل مع الابن في مراحل نموه المختلفة حسب صفته ووضعيته في العائلة بدءا من مرحلة الطفولة مرورا بمرحلة المراهقة إلى سن الرشد، فالمراهقة تمثل مرحلة الميلاد الحقيقي للفرد والبحث عن الهوية وتحقيق الذات، فهي مرحلة نمو وارتقاء للفرد من جميع نواحي وجوانب الشخصية المختلفة الجنسية والجسمية والنفسية والاجتماعية، فيحدث تغيير في تكوينه الجسمي ويصاحب ذلك اتساع في إدراكاته، كما يحدث في هذه الفترة تقلبات عاطفية مزاجية وتحولات علائقية اجتماعية ليبرز بذلك دوره ومكانته داخل جماعته فيتسع اكتسابه لمفهوم القيم والمعايير والقوانين الاجتماعية والتي تتطلب

الانقياد والخضوع لها بدءا من أسرته التي تحقق له الاستقرار والطمأنينة وتعمل على نموه نموا سليما.

وتأسس داخلها أولى العلاقات الاجتماعية التي تكتسب منها المراهق الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، ومن خلال تلك العلاقات الأولية يكتسب الخبرة عن الحب والعاطفة والحماية حسب صفته ووضعيته في العائلة ويزداد وعيه بذاته تماشيا بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدور ينمو من خلاله الشعور بالطمأنينة، ومن هنا تأخذ شخصيته في التبلور والاتزان،(أحمد، 1998، ص 6) وذلك إن أتيح له أن ينشأ في أسرة مناسبة، حيث يؤكد كل من روبرت **سيرزو وإلينوماكوبي وهاري ليفين(R.Sers ,E.Mccoby,H.Levin)** وغيرهم ...أن الأنماط الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا وعلى ذلك فإن هي تنمي وتكون شخصيته وذلك من الأنماط التربوية بما تتضمنه من اتجاهات وأساليب معاملة والدية تتباين وتختلف من نسق لآخر وتلعب دورا بالغا في التكوين النفسي والاجتماعي والجسمي للمراهق وتقديره لها، وما يحمله من اعتقادات عن قدراته ومدركاته نحو ذاته ومنظره الخاص لها، ومن بين المفاهيم التكوينية التي تدخل ضمن هذا الإطار صورت الذات والتي هي كيفية رؤية وإدراك الفرد لنفسه وما يحوي من تفاصيل ذهنية حولها كدليل على اعتقاده حول قدراته ومهاراته (زلوف ،2008، ص44)، حيث يبدأ المراهق بتطوير هذه الصورة منذ الطفولة من خلال التغذية الراجعة التي يتلقاها من أفراد أسرته ومن الآخرين المهمين في حياته (معلمون رفاق، أقارب...) والتي تدخل ضمن بناء الهوية وتبلغ ذروتها في مرحلة المراهقة حيث يتم تشكيل إحساس قوي آمن للهوية الشخصية والتي تعتبر أساس صورة الفرد عن ذاته، إذ أن تشتت الهوية يؤدي إلى تشتت صورة الذات لديه، ويحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى التشجيع لمعرفة

نواحي القوة والضعف لديه لعبورها وقد تتكون لديه صورة إيجابية مقبولة عن ذاته تساعده على مواجه العالم الخارجي. (أبو غزالة، وآخرون، 2005، ص 2)كما أن التغيرات المفاجئة الداخلية لها أثرها في تغيير صورة الذات لدى الطفل من سنة إلى (18) سنة، فبعد أن كان الشكل الخارجي للجسم ذا قيمة ثانوية بالنسبة للطفل حتى الطفولة المتأخرة، ترتفع قيمته في المراهقة حتى يصبح مركز الشخصية، وربما ساعد ذلك نظرات الآخرين فضلا عن القيم الاجتماعية السائدة.(الفيلكاوي وعيسى ومعاذ، 2014، ص256)

ومن جهة أخرى يرى **كار برايرKarl Perera,2006)** أن الفرد يسعى دائما لتكوين صورة مثالية عن ذاته من قبله ومن قبل الآخرين وذلك من خلال علاقاته التفاعلية معهم، ويعد الاعتبار الإيجابي للذات حاجة يسعى إليها الفرد، فمن لديه مستوى عالي من احترام الذات يكون نظرة إيجابية عن نفسه والعكس (Perera,2006,P2)، كما يكون المراهق صورة عن ذاته من خلال مجموعة من الأحاسيس النفسية التي يحصل عليها من خلال تجاربه مع المحيطين به: فمثلا يكتشف أن والديه لا يعرفان دائما ما يريد ولا يفهمان مشاعره الحقيقية، ويكتشف قدرته على التأثير في الآخرين من خلال الطاعة والعناد والعصيان أو السلبية اتجاههم والقدرة على الاعتماد على نفسه جزئيا من خلال التحكم بالأشياء من حوله وتغيير مكانها و مكانه...إلخ .

إن كل ذلك وما يتضمنه من مشاعر وحاجات ورغبات وكفاءة يجعل المراهق يكون تدريجيا صورة ذهنية عن ذاته ويتطور مفهومه لذاته ليصبح واحد من مفاهيمه المعرفية الأخرى التي يمكن أن تنعكس في أفعاله المستقبلية.(الريماوي 2008، ص25)

حيث تقترن صورة الذات في فترة المراهقة بالنرجسية تلك الآلية الدفاعية التي يستخدمها الأنا من أجل الحفاظ على الاتزان أمام انقطاع العلاقة مع الوالدين

(بوسته، 2012، ص 105)، كما تتكون من خلال تجارب الفرد واحتكاكه بالواقع من ناحية ونتيجة للعلاقة والأحكام التي يتلقاها المراهق من المحيطين من ناحية ثانية علما أن الإدراك السليم للمراهق لصورة ذاته، يعتمد في بادئ الأمر على اعتقاده لصورة الجسم، وتشكيل التصميم الصوري لها الذي يجعله يدرك نقاط الضعف والقوة فيعمل على تعزيز قوته لإضعاف ضعفه، أما إذا كانت صورته عن نفسه سلبية مليئة بالنواقص والعيوب أصبح شخصا مضطربا يسلك سلوكيات غير متزنة، باعتبار العلاقات في النسق الأسري هي الأساس الأولي في تشكيل اتجاهات الفرد عن ذاته، حيث أنها المفهوم المجرد لإدراك المراهق لنفسه في علاقاته مع الآخرين من خلال تجربة احتكاكه بالواقع من ناحية ونتيجة العلاقة والأحكام التي يتلقاها من نتاج التفاعل مع والديه، حيث يعتبر النمط الوالدي منظومة علاقات لسلوك الأب والأم مع المراهق والتي تأخذ عدة أشكال لتخلق مناخا من التفاعل فنجد القسوة، التسلط، الحماية الزائدة، والغمر العاطفي (التدليل المفرط) والذي أكد الباحثين والأخصائيين في هذا المجال أن هذا الأخير من الأساليب التربوية الخاطئة التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات والاضطرابات لدى المراهق حسب وضعيته وترتيبه الميلادي وخاصة في وضعية الابن الوحيد حيث أن هذا الأخير وما يمر به من الدلال والحماية الزائدة والحب وكذا توفير كل متطلباته وإشباع كل رغباته بتسيب بدون أي بوادر للقيود ولا أي شروط ولا أي حدود مرسومة، كل هذا يجعل منه طفلا عاجزا عن الاعتماد عن نفسه خاصة في هذه المرحلة العمرية التي تعد مرحلة لتكوين هوية ثابتة، وهذا ما أكدته **دراسة "عبد العزيز الموسووي"**، (2013)، التي أقرت في نتائجها أن الطفل المدلل والمغمور عاطفيا يظل طفلا في مراهقته، فيعجز عن الاعتماد على نفسه وينهار أمام كل أزمة تواجهه ويشعر بالنقص عندما لا يستجاب لرغباته. (يونس، 2017، ص 77)

كما وقد أشار **علاء الدين كفافي (1999)** هو الآخر إلى أن أسلوب الغمر العاطفي يخلق العديد من المشكلات ويرى أن الحدود الجامدة هي شبيهة بهذا الأسلوب ولها نفس التأثيرات حيث تظهر أكثر في علاقات الوالدين وأبنائهم خاصة الأم بالابن الوحيد، فتبقي تعامل الابن المراهق معاملة الابن الأصغر ولا يسمح له بالانفصال عنها بالرغم من أن مرحلة المراهقة تستدعي الاستقلالية والتحرر من التبعية والوصاية الوالدية وبهذا تتطور بين الأم وابنها المراهق الوحيد علاقة تكافلية حيث تظهر هذه العلاقات أكثر في الأسرة ذات الابن الواحد(**كفافي ، 2015، ص 116، 117**)، وتكمن الخطورة أكثر لهذه الفئة أنه في بيئة محدودة ويكون تفاعله مع أفراد كبار فقط فهو محدود من التفاعل الاجتماعي مع أطفال من سنه خاصة سن المدرسة(**كفافي ، 2015، ص 130**)

كما أكدت العديد من الدراسات على أن هذا الأسلوب التربوي في التعامل مع المراهق له ارتباط موجب مع المشكلات السلوكية الانحراف وظهور السلوكيات الجانحة.(**يونس ، 2017، ص67**)

وفي نفس السياق أضافت دراسات أخرى **كدراسة(Fernonce,1976)** أن هذا الأسلوب كاتجاه من الاتجاهات الوالدية لها الأثر الكبير في ظهور بعض المشاكل والاضطرابات لدى المراهق وأبرزها السلوكيات الجانحة المختلفة، حيث تقول في هذا الصدد لوريس (1977) في دراستها على المراهق أن المراهق الجانح لديه مشكلات نمائية في مجالات الضبط الأسري أي أنها أسر بدون حدود وأيضا الوالدين مارسا أدوار سلبية في سبيل مواجهة أزمات النمو بالمرحلة العمرية للمراهق كأسلوب الغمر العاطفي. (**بن حميوش، 2013، ص3**)

وفي دراسة أخرى أكدت أن هذا الأسلوب ينطوي على مخاطر كثيرة وهي ربما تكون أشد خطورة من ضربه خاصة إذا كان الابن الوحيد، حيث أشارت إلى أن الابن الوحيد غالبا ما يكون أنانيا فهو يستمتع بالسيطرة على كل ما حوله إلى درجة يصبح فيها دكتاتوريا جانحا(محمود، 2014، ص2)وتؤكد دراسة "سليمان العسافي" أن الأسرة هي التي تدفع بابنهم الوحيد إلى الانحراف وسلوكه سلوكيات جانحة ويتفق معه "حسين سعد جلال" الذي وجد أن الأسرة هي السبب الرئيسي في سلوك المراهق السلوكيات الجانحة من خلال أسلوب الغمر العاطفي والذي يعتبر من الأساليب التربوية الخاطئة والذي يهدف إلى إشباع كل رغبات المراهق إشباعا فوريا دونها تأجيل، إشباعا عاطفيا وماديا بشكل مبالغ فيه، وعدم كفه عن السلوك الغير مرغوب وعدم استخدام أي نوع من العقاب حتى لو أخطأ خطأ جسيما وربما يصل الأمر بالأهل إلى تشجيعه وهذا ما يدفع به نحو الانحراف(عبد الكريم، 2011، ص 88)

ومن جهة أخرى فقد أكد خبراء التربية و العلوم النفسية أن تدليل الأسر للطفل يفسد أكثر ما يصلحه، فالعاطفة الفياضة تجعل المراهق عاجزا عن الارتباط بأقرانه فيشعر بتشبع شديد من عاطفة الوالدين فلا يميل إلى الآخرين أو العكس. (عزة ، 2008، ص 01)

كما أكد الباحثين أن هذا النوع من الأساليب يكون ظاهراً بكثرة عندما تكون الأسرة لها ابن وحيد، فمن خلال الإحصائيات التي قدمت أكدت أن حوالي (10%) من الأزواج لديهم ابن وحيد، وهذا النموذج قد تصاعد منذ الخمسينيات للتغيرات والتطورات الحاصلة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية خاصة لان كثير من النساء عاملات، وهذا ما أدى إلى ذلك مع الجوانب الأخرى كالنفسية، السياسة، الثقافة... إلخ (الجيرواني و آخرون، 2015، ص 80)

كما أكد **أدلر** هو الآخر من جهته في نظريته على أسلوب الغمر العاطفي،(التدليل) يحطم ثقة الفرد في نفسه خاصة إذا كان وحيد والديه فيشعره بالنقص في قدراته وسلب استقلاليته واعتماده على ذاته فيزرع فيه أن العالم كله له، وهذا ما يدفعه للسيطرة على كل من حوله فيصبح عدوانيا ويسلك سلوكا جاذبا فإفراط الوالدين في التدليل الطفل يدفعه للتمرد عليهم، (عبد الرحمان وأخرون، 2006،)كما أكدت العديد من الدراسات أيضا أن العوامل المساعدة في ظهور السلوكيات الجانحة لدى الأبناء المراهقين خاصة منها السرقة أن يكون المراهق مغدوق وخاصة وحيد والديه حيث أن الآباء يدفعون أبنائهم إلى الانحراف دون وعي منهم، لأن هذا الأسلوب يدفع المراهق(الابن الوحيد) يحس بحقوق الملكية وجب الامتلاك والتعويض عن الحرمان المادي أو حب الظهور والمباهاة والرغبة في تأكيد الذات

وقد توصلت العديد من الدراسات الأخرى من بينها دراسة تيري (**Terry,2004**) إلى وجود ميل إلى الجنوح لدى الأبناء الوحيدين الذين يدركون استخدام الوالدين لأسلوب الغمر العاطفي، حيث أشار "داهم" إلى أن حوالي (80%) إلى (90%) من الأحداث الجانحين والعدواني والانطوائيين هم ضحايا المعاملة الوالدية المتمثل في الغمر العاطفي وعدم اتزان شخصيتهما وفقدانهما للمهارات الاجتماعية.(سبع،2012، ص 4)

وعليه فقد أكدت الدراسات النفسية على أهمية دور الأسرة في عملية تنشئة الأبناء وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الابن خلال تربيته وتنشئته، يعد التفاعل الأسري عاملا رئيسيا في عملية التربية أو تنشئة الأبناء، ونموهم نموا سويا ،وتلعب أساليب المعاملة الوالدية كعنصر مهم في التنشئة دورا هاما كعملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الفرد كي يتطابق مع أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها ويكاد يتفق علماء النفس على أهمية التفاعل داخل الأسرة وما يرتبط بهذا التفاعل من انتماء الأفراد للأسرة واتجاهاتهم ونحوها ونحو المجتمع ككل.

وحسب "سناء حامد زهران"(2011)، أن التفاعل الأسري والاستقرار فيها وإتباع اتجاهات إيجابية في التربية تؤدي بشكل مباشر إلى تحديد مدى ما يتصف به الآباء من استقرار نفسي، ومن توافق مظاهر سلوك يمكن أن يتعلمها الأولاد داخل الأسرة لتكون أساسا لتفاعلهم الاجتماعي خارجها وتكيفهم، ومشكلات سلوكهم بصورة عامة . (زهران ، 2011، ص 37)

وعليه فإن جل الدراسات تأكد على الدور الذي يلعب الجو الأسري السائد في بناء شخصية الطفل، حيث أن الجو المضطرب وطبيعة العلاقات السائدة والتفاعلات بين أفرادها وكذا الاتجاهات الوالدية وأساليبهم في التعامل مع أبنائهم خاصة الأسر التي لديها ابن وحيد في مراحلهم العمرية والمختلفة خاصة المراحل الحرجة منها كمرحلة المراهقة قد توحي إلى اضطرابات سلوكية خطيرة بدءا بتأثيرها على إدراك الفرد لذاته بناء على علاقة التفاعلية مع والديه، ودورها في تشكيل صورة الذات لدى المراهق وصولا إلى نهجه لسلوكيات غير تكيفيه منافية للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تنتج عنها صعوبات التوافق فتحدث معها الأزمات والمشكلات النفسية والصراعات ضد السلطة والقانون.

وجاءت هذه الدراسة للبحث في الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وبظهور السلوك الجانح لدي الابن الوحيد المراهق (12–21 سنة) والتي تحاول من خلالها الإجابة على التساؤلات التالية :

1. هل توجد علاقة بين الغمر العاطفي وتشوه صورة الذات لدى الابن الوحيد؟
2. هل توجد علاقة بين الغمر العاطفي وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد؟

وعليه ومن خلال ما تم عرض في الإشكالية و ما لمس من الدراسات السابقة من اهتمامات ببعض متغيرات الدراسة التي أخذت نوع من التفصيل في بعضها

وتقصير في بعضها الآخر، سببا في اختيارنا هذا الموضوع وهو من بين الدوافع العلمية بالإضافة إلى دوافع أخرى وهي :

2- دوافع اختيار الموضوع :

من أهم الدوافع لاختيار الموضوع والقيام بهذه الدراسة، رغم أن هناك العديد من تناول أهم متغير في الدراسة الحالية وهو متغير الغمر العاطفي(التدليل المفرط) لكن كان كبعد وكأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية.

وحسب علم الباحثة لا يوجد أي دراسة أو دراسات تناولته كمتغير قائم بحد ذاته أو تناولت هذه المتغيرات مع بعضها البعض، وبالتالي فكان من بين الدوافع التي دفعت بنا لدراسة الموضوع هو:(الغمر العاطفي وصورة الذات، الغمر العاطفي والسلوك الجانح) ليس صدفة بل كان عن قصد وذلك للوقوف على الموجه الرئيسي لهذه المتغيرات، وكيف يؤثر هذا الأسلوب الذي أكد العديد من الباحثين وصنفوه في زمرة الأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في معاملة الأبناء.

أما عن اختيار موضوع الدراسة الابن الوحيد المراهق قلة الدراسات مع هذه الفئة بالذات إن لم نقل انعدامها، وانتشار هذا الأسلوب (الغمر العاطفي) مع الفئة أكثر من الفئات الأخرى.

وكان الدافع الأخر للدراسة هو البحث في المفاهيم خاصة الغمر العاطفي لدى الابن الوحيد في البيئة الجزائرية والعربية عامة بعيدا عن الجانب النظري له في البيئات الأخرى.

3- أهداف الدراسة

وترمي الدراسة الحالية إلى

1. معرفة علاقة الغمر العاطفي كاتجاه في تشكيل صورة الذات لدى الابن الوحيد.
2. معرفة علاقة الغمر العافي بظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد.

4 – أهمية الدراسة:

بطبيعة الحال أن شخصية الإنسان عبارة عن ظاهرة تكوينية وعملية نمائية مستمرة في غاية التعقيد تتضمن في طياتها العديد من التفاعلات بين الفرد وبيئته سواء من الناحية النفسية الاجتماعية المادية وغيرها من الجوانب الأخرى التي تؤثر بشكل كبير في تكوين هذه الشخصية، حيث أن هذا الأخير (أي التفاعلات) تكون البينة الذاتية للفرد، (جسدية كانت أو عقلية أو نفسية أو انفعالية) وجل الخبرات التي مر بها، بما فيها كل المكتسبات الفكرية والمعتقدات، سواء كان ذلك بصورة مقصودة أو غير مقصودة والتي تتفاعل فيما بينها مشكلة بذلك ذات فعالة تؤثر وتتأثر بالبيئة المحيطة، مخلفة بذلك عدة استجابات قد تكون إيجابية أو سلبية وفي معظمها ناتجة عن الطريقة والكيفية الفردية التي مر بها الفرد في مختلف التفاعلات التي عاشها. **(أبو غزالة، 2015)**

لهذا اتجهت الباحثة إلى التعرض لبعض هذه الجوانب من التفاعل المكون للشخصية الإنسانية لدى شريحة مهمة في المجتمع وهي المراهق في وضعية خاصة في أسرته حسب الترتيب الميلادي له وهي وضعية الابن الوحيد خاصة، ومدى تأثرهم ببعض الأساليب المعاملة الوالدية (الغمر العاطفي) والذي يدفعهم إلى تجنب الاحتكاك والتعامل بإيجابية مع الآخر ومع المواقف التي تواجههم، وبالتالي تكوين صورة سلبية للذات تدفعهم للعزلة والانطواء عن المجتمع والمحيط أو العكس

تعويض ذلك النقص بسلوك أو سلوكيات غير سوية وجانحة كالسرقة، الكذب، الحرمان، لتلقي الانتباه.

وبذلك تتجلى **الأهمية العلمية** للدراسة الحالية: في أهمية متغيراتها، حيث يعد هذا البحث بحثا نفسيا اجتماعيا يتناول في طياته شريحة مهمة جدا من شرائح المجتمع المراهق(الابن الوحيد) والتي لها ميزاتها الخاصة والأثر البارز في شخصية الفرد فيما بعد، وبالتالي من المهم أن تلقي الضوء على هذه الفئة وما تتميز به من تغيرات نفسيه، جسمية، اجتماعية وعقلية وما يتخللها من اضطرابات وتقلبات وجدانية وسلوكية.

وقد تم تخصيص السلوك الجانح لدى هذه الفئة وبالأخص الابن الوحيد، بحيث يكتسي مفهوم الجنوح لدى المراهق أهمية بالغة تستدعي الدراسة والتعميق في مسبباته من جميع الجوانب الأسرية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية، لوقاية هذه الفئة والمجتمع ككل من خطره أي أن هذه الأهمية تحمل في طياتها قيمة أخلاقية واجتماعية ونفسية.

وكما يبين هذا البحث أهمية كبيرة في التعمق وفهم أسلوب الغمر العاطفي كعامل من العوامل التي يمكن له أن يؤدي إلى تشوه في صورة الذات لدى عينة الدراسة وكذلك ظهور بعض السلوكيات الجانحة.

وتتمثل **الأهمية التطبيقية** الدارسة الحالية في :

- توجيه الاهتمام إلى بناء برامج تدريب الآباء والأمهات على: فنون التربية والأساليب الإيجابية في التعامل مع الأبناء، وخاصة في مرحلة المراهقة، وضرورة ممارستها وتفعليها في الأسرة خاصة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المدرسة، النوادي....إلخ)

- إقامة دورات تدريبية للآباء للتوعية بالأنماط التربوية السوية وتركيز على القواعد العلمية السليمة في كيفية التعامل مع الفرد الناشئ مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المرحلة العمرية، وخصوصية وضعيات الطفل في المنزل(الترتيب الميلادي) ووفقا لاحتياجاتها ومتطلباتها وطبيعة الأدوار السلوكية المطلوبة منهم.
- نشر الوعي بأهمية الاتساق بين الأبوين في استخدام المعاملة الوالدية في تربية الأبناء خاصة الوعي بفنون التعامل مع المراهق في وضعياته المختلفة (الابن الوحيد، البكر، الأصغر، الأوسط.)

وتكمن أهمية الدراسة في الاستفادة من نتائجها في المجالات التالية :

- تقديم برامج إرشادية لتقديم النصح والتوجيه في طرق المعاملة الصحيحة مع الأبناء خاصة المراهقين في وضعياتهم المختلفة باعتماد على الأسس الصحيحة للتربية.
- تكثيف البرامج الموجهة للأسرة بهدف تعريفها كيفية معاملة الأبناء خاصة المراهقين منهم ومقابلة احتياجاتهم، وأفضل الطرق الثواب والعقاب وأساليب المدح والثناء وتعزيز قدراتهم وكفاءاتهم وتقديرهم لذواتهم وتقبل احتياجاتهم بدلا من التركيز على الجوانب السلبية في شخصياتهم مع مراعاة الفروق الفردية.
- تدريب الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين على مستوى المناطق التعليمية بأساليب التوعية والتوجيه لهذه الفئة ودورهم في مساندتهم والمساهمة في جل المشكلات التي تعتريهم في هذه المرحلة النفسية منها والعاطفية.
- العمل على تكاثف جهود كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغرض تعديل سلوكيات المراهق وتدعيم الاتجاهات السليمة منها وتنمية مهارات التفكير السوي ومقومات الشخصية الإيجابية.
- خلق مناخ صحي يقوم فيه المراهق بالتفريغ والتنفيس وتحديد الطاقة لتفادي تفريغها في مواطن سلبية قد ينجم عنها سلوكيات انحرافية.

- تقديم مناهج دراسية تحوي أسس التعامل مع الآخرين ومهارات الحوار وأسس العلاقات والتدريب على السلوكيات الاجتماعية واحترام السلطة والقانون.
- كما تكمن أهمية الدراسة في نطاقها العلمي بتزويد المكتبات المحلية بمرجع يفيد طلبة التخصص وكافة المهتمين بهذه الفئة وبمشكلاتها النفسية والاجتماعية وكيفية التنبؤ بسلوكياتهم وضبطها .

5– مصطلحات الدراسة:

5 -1 الغمر العاطفي:

في الدراسة الحالية الباحثة اتخذت مفهوم الغمر العاطفي كمرادف لمفهوم التدليل المفرط حيث هو حسب "خالد يوسف عمار(2015) هو حالة الطفل التي تتميز بالعناية والحب المفرط من قبل الوالدين أو الأشخاص الآخرين المهتمين في حياته على شكل مكاسب مادية ومكاسب معنوية في الوقت نفسه، لتفهم الحاجات الحقيقة للطفل والتوازن المثالي بين المطالب الحقيقية والاهتمام المفرط حيث تنتمي هذه المكاسب المادية على أشياء من مثل الألعاب، والنقود والملابس...إلخ، أما المكاسب المعنوية فتتمثل في السلوك الوالدين المذعن للابن المغمور كما في التدليل والمكافئة والوفاء المبالغ لحاجاته كما تظهر في هذه الحالة من العناية والحب المفرط بصور جلية في الإذعان والإهمال وإشباع الرغبات المبالغ به ونقص الحدود وانعدام المساعدة من قبل الابن والحماية الزائدة، وهذه الأشياء تكون في المعايير المهمة والضرورية في سلوك الوالدين تجاه الابن، حيث تظهر معايير خاصة مقابل المعايير الطبيعية في ميادين التطور المعرفي والانفعالي والاجتماعي لديه، وهذا يقود إلى سلوك ربما يبتعد عن الحدود الطبيعية لديه. (العمارة، 2015، ص 31، 32)

وحسب الباحثة فهي تلخصه في النقاط التالية:

- قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكن أن يقوم بها مما يمنع شعوره بالاستقلال.
- وهو التراخي وتجاوز الآباء أخطاء أبنائهم وتلبية رغباتهم جميعها سواء كانت مادية أو معنوية بالطريقة التي ترضيه مهما كانت غير شرعية ومقبولة.
- وهو أيضا أن يكون فيه الابن محور رعاية واهتمام الوالدين فيشجعانه على تحقيق رغباته جميعها، والتغاضي عن أخطائه وعدم تحميله مسؤوليات تتناسب مع عمره العقلي والزمني.

5 – 2 – صورة الذات:

إن لهذه الصورة الذهنية أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد، وإذ على أساسها يكون الفرد فكرته عن نفسه ويكون سلوكه متأثرا بها، وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغير أو الديناميكية، فحسب موسوعة علم النفس فإن صورة الذات هي " الذات كما يصورها أو يتخيلها صاحبها وقد تختلف كثيرا عن الذات الحقيقية.

وحسب طومي(Tomi) فالصورة نوعان:

- ✓ **صورة خاصة:** فهو الشعور بالذات وإدراكها عن طريق التعبير عن الميول والتقدير الذاتي .
- ✓ **صورة إجمالية:** وهو ما تمثله دور الآخرين في تحديد إدراك الفرد لذاته.

وحسب الباحثة هي الصورة الكلية التي يصورها الفرد عن ذاته من خلال التفاعلات اليومية مع الآخر سواء كان هذا الأخير الأسرة والتي لها اليد الكبير في تكون شخصية قوية كانت أو ضعيفة أو أن تجعل منه شخصا ناجحا أو فاشلا، أو من خلال الآخر من خلال التفاعلات معهم وقدرته على التكيف والتوافق، باختصار هي الصورة النهائية

التي يبنيها الفرد عن نفسه من خلال مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات والآراء والمواقف التي يعيشها.

5 – 3 السلوك الجانح:

وهو سلوك مرضي ناجم عن اضطرابات نفسية وخلل في تكوين الأنا ونموه، وهذا النمو المضطرب يكون نتيجة لعدم التعديل اللازم في الدوافع، وسلوك عرضي وموقفي يصبح عند المراهق تحت ظروف اجتماعية محددة أسرية خاصة.(حومر، دت،ص 150)

إذن هو سلوك عرضي موقفي يصدر عن المراهق تحت ظروف اجتماعية محدودة، والمراهق المنحرف هو الذي يصدر عنه سلوكا يفهم عن عدم موافقته مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وتزول بزوال الأسباب الناشئة عن العوامل الأسرية خاصة، وذلك من خلال أساليب المعاملة المتبعة في تربية وتنشئة الأبناء بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

5 – 4– الابن الوحيد المراهق (12_21 سنة)

5–4 –1– الابن الوحيد: وهو الابن الذي ينشأ بين أبويه وليس معه أخوة أو الطفل الذي له أشقاء أكبر منه أو أصغر منه بست سنوات أو أكثر، حيث ينمو محاطا بكل أنواع الرعاية الوالدية المادية منها والمعنوية فينشأ بفكرة أنه مركز كل انتباه، وأنانيا ويحب السيطرة على كلمن حوله وفي المقابل قد تجده انطوائيا على نفسه متقلب المزاج، وقد يكون ضعيف الشخصية في الكثير من الحالات بالإضافة إلى عدم قدرته على تحمل المسؤولية في الحياة.

5– 4 –2 – المراهقة (12– 21 سنة): في علم النفس هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة المراهقة ويتأهب فيها لمرحلة الرشد، وهي تبدأ غاليا من سن

البلوغ أي من(11 إلى 12 سنة) وتنته عند سن (21 إلى22) من العمر. **(الوافي،2007، ص162)**

فهي مرحلة نمو هرموني وعضلي وجسمي وحركي وعقلي ومعرفي ونمو مهارات لفظية وغير لفظية نمو انفعالي واجتماعي، وهذه القوة تدفع المراهق إلى تكوين هوية مستقلة عن الوالدين، وإنشاء علاقات أقوى مع الأصدقاء.(**شعيبي ،2011، ص 151)**

وتعرف الباحثة الابن الوحيد المراهق في هذه الدراسة هو الذي ليس له إخوة أو له إخوة أكبر أو أصغر منه بست سنوات فما فوقفي مرحلة من العمر يتوسط الطفولة واكتمال النضج وتجسد بدايتها عادة ببداية البلوغ والتي تبدأ من 12 سنة إلى 21 سنة وهي مرحلة المراهقة بأقسامها الثلاثة والتي اختلف فيها العلماء:

- ❖ المراهقة المبكرة : من 12– 15 سنة التعليم المتوسط .
- ❖ المراهقة المتوسطة: من 15 – 18 سنة التعليم الثانوي.
- ❖ المراهقة المتأخرة : من 18 – 21 سنة التعليم الجامعي.

الفصل الثاني

سيكولوجية الغمر العاطفي

تمهيد

أولا: أساليب المعاملة الوالدية

ثانيا: الغمر العاطفي

1-تعريف الغمر العاطفي

2- المفاهيم المرتبطة بالغمر العاطفي

3- أسباب ودوافع الغمر العاطفي

3-1- أسابه

3-2- دوافعه.

4- مظاهر الغمر العاطفي.

5-أشكال وأنماط الغمر العاطفي وسائله

5-1- أشكال الغمر العاطفي

5-2-أنماط الغمر العاطفي.

5-3- وسائل الغمر العاطفي.

6- أعراض ونتائج الغمر العاطفي

6-1 أعراضه

6-2 نتائجه

7- الغمر العاطفي وعلاقته بعض المتغيرات

7-1 تقدير الذات

7-2 تأكيد الذات

7-3 صورت الذات

7-4 المراهق

7-5 الابن الوحيد

7-6 السلوك الجانح

خلاصة الفصل

تمهيد

يمثل مبدأ الوسطية من المبادئ العامة في عملية التربية فلا تكون التربية مبنية على الصرامة والقسوة والإرغام وتجاهل شخصية الفرد، وبالمقابل لا تبنى على التساهل والتسامح والرفاهية والتهاون، وتعد تربية الطفل هدف لكل أب وأم، فتربيته تربية حسنة تعتبر هدف سامي لهم، وللأسرة خاصة وللمجتمع عامة، لأن التربية السوية تترك بصمتها على الطفل وتمهد له الطريق في المستقبل (في مراحل عمرية تالية)، والذي تمكنه أن يجني ثماره فيما بعد والأبوان والمجتمع ككل. إذن فالتربية عملية مهمة وليست سهلة لأنها تعتمد على إعداد الطفل من المهد إلى مراحل عمرية لاحقة في كافة جوانب الحياة (الخلقي، السلوكي، العقلي، النفسي، الاجتماعي)، وتكون من خلال الاتجاهات وأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تربيته والتي هي نوع هام من الاتجاهات الاجتماعية وتعتبر من أساليب التعامل مع الأبناء، وأنماط الرعاية الوالدية، كما تعتبر في الواقع ديناميات توجه سلوك الآباء والامهات، وقد أجمع كل علماء النفس وعلماء الاجتماع على أهمية التفاعل بين الأبناء والآباء (الأب/ الأم) وتأثير ذلك التفاعل في تنشئتهم الاجتماعية وفي الارتقاء بشخصياتهم، وبخاصة في السنوات الأولى من العمر (مرحلة تكوين شخصية)، ويرى كثير من السيكولوجيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الأبناء، حيث أثبتت بعض الدراسات أن الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء مع الأبناء تؤثر على شخصيتهم: التسلط، الإهمال، الحماية الزائدة، التفرقة في المعاملة، القسوة، إثارة الألم النفسي، حرمانهم من التعليم، والتدخل في اختيار الصديق، والغمر العاطفي – التدليل المفرط) موضوع الدراسة الذي سنحاول في هذا الفصل التعرض له بالتفصيل وذلك بعد عرض لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية وأنواعها(كيف قسمها العلماء).

أولا : أساليب المعاملة الوالدية:

تؤثر **أساليب المعاملة الوالدية** على التكوين النفسي والاجتماعي للأبناء فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من الأبناء هادمة Destructive، أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، ترتب عليها اضطرابات على الصعيد النفسي والاجتماعي على حد سواء، في حين ما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بناءة Constructive، أي مصحوبة بالود والتفاهم، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية، (النيال، 2002، ص 46) وعليه فأساليب المعاملة الوالدية تتعدد بتعدد العقليات والتوجهات مما يصعب جمعها في مجموعات فيه تتداخل في مفاهيمها وكذا خصائصها وتأثيراتها على الأبناء لذلك يصعب الوصول إلى تعريف شامل ومحدد لها نظرا لعمقها وتعددها، لهذا سنحاول حصر بعض المفاهيم التي يمكن من خلالها رسم صورة واضحة من شأنها أن توضح المعنى الشامل لهذه الأساليب المعاملاتية التي يعتمدها الوالدين وبعض أهدافها.

والملاحظ فإن هذا المفهوم يتكون من ثلاث مفاهيم رئيسية وهامة في حياة الفرد والطفل خاصة في مراحله العمرية وهي (الأسلوب، المعاملة، الوالدية) وباعتبار أن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من الأمور الأساسية في البحث العلمي فيجدر بنا تحديد معاني هذه المفاهيم.

✳ **الأساليب (الأسلوب) style:** حسب ما جاء في المعجم الوجيز هو الطريق ويقال سلكت

أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومنهجه، ويتخذ مفهوم الأسلوب في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية، معاني متقاربة لاسيما ما يتم تناوله في البحوث والدراسات التي تهتم بأساليب الرعاية والتربية والتقويم والتنشئة، فبعض الباحثين يقرنه بمفهوم الاتجاه **(Attitude)** وآخر يقرنه بمفهوم النمط**(Patterm)**.**(الربيعي، 2015، ص 358)**

- **المعاملة:** وبحسب ما ورد في المعجم الوجيز هو الآخر فإن المعاملة هي الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا، "وهي التفاعل داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان اتجاه الأبناء". (حمود،2010)، وحسب الباحثة فإن المعاملة هو الموقف الحسن أو السيئ الذي يتخذه الآباء أثناء تعاملهم مع الآباء في جميع علاقاتهم مع الأبناء ومواقفهم معهم.
- **الوالدية:** أو الأبوة وهي عملية بيولوجية نفسية اجتماعية، وهي عملية شاقة ومعقدة تبدأ مهامها من قبل ولادة الطفل، وتسير طول العمر، بهدف تربية الطفل وتنشئته التنشئة السوية، ولا تقف مهامها عند مجرد تأمين متطلبات الطفل البيولوجية ولكنها تتعدى حدود ذلك لتشمل تأمين متطلباته النفسية والاجتماعية والعاطفية وهي حق من حقوق الطفل الإنسانية، حيث تسهم بشكل كبير وفعال في بناء شخصيته وتطورها .(على،2018)
- **أساليب المعاملة الوالدية:** وهي تلك الأساليب والوسائل الممارسة فعليا، والتي يتبعها الوالدان، بالتعبير الظاهري اللفظي والغير اللفظي، وتفاعلهم مع أطفالهم، بغرض التنشئة (التربية) الاجتماعية من خلال مواقف الحياة المختلفة، وذلك في ضوء إدراك الطفل لتلك الأساليب.(محمد، 2004، ص8)،(سوزان،2018،ص19)

وترى **حنان سعد(2002)** أنها" تلك الطرق الإيجابية، والسلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة لمحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكهما بعادات المجتمع، وتقاليده والتي تقاس عن طريق تعبير الوالدين أو استجابة الأبناء.(سوزان، 2018،ص26).

وترى **سبيرا (Spira,2005)** أنها في الآونة الأخيرة تم إلقاء الضوء والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية وذلك لتحقيق الترابط بين بيئة الطفل(الأسرة) والبيئة الخارجية، فالمراهق والأطفال من الذين يتفاعلون معهم، القائمين على تربيتهم والمسؤولين عنها مثل الوالدين، والمعلمين، والأقران يتأثرون بأساليب التربية وفقا لأساليب المعاملة الوالدية التي

تختلف من شخص لشخص آخر، وتريد الباحثة تسليط الضوء على أن هناك أربعة أنماط مختلفة من لأساليب المعاملة الوالدية والتي نذكر منها التالي: (الرسمي، الاستبدادية، متساهلة، رفض وإهمال).(spira,2005 ;p 28)

وفي هذا السياق أكد كل من **جوسميتك، ميريلي (Joussemet&mireille, 2005)** على أن أسلوب المعاملة الوالدية المعتمد على دعم الاستقلال من قبل الأمهات يرتبط بصورة أكبر بالاتساق لدى الأبناء، وتوافقهم في مجالات الأكاديمية والاجتماعية، بينما يرتبط أسلوبهم المؤكد على أداء المدرسي إيجابياً بمقاييس التحصي، ولكنه يرتبط سلباً بالتوافق الاجتماعي لدى الأبناء.(Joussemet,mireille, 2005 ;p27)

وعليه فإن الاتجاهات أو الأساليب الوالدية هي تعبر عن مواقف الآباء إزاء الأبناء في مواقف حياتهم المهمة والمختلفة وذلك باعتبارهم أطراف عملية تفاعل اجتماعي دائب، وتعكس تلك الأساليب والاتجاهات والمواقف الآباء نحو أبنائهم ممثلة في مشاعرهم الخاصة نحوهم سواء كانت شعورية أو لا شعورية، كما تعكس نوع وطبيعة خبرات الطفولة ونوع طبيعة القيم الخاصة للآباء الممثلة أو كما تمثلها أساليبهم التربوية في عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية ومواقفها التي لا تُحصى، وعلى هذا النحو فهناك اتجاهات أو أساليب إجابيه وخاطئة.

ولقد افترض معظم علماء النفس أن السلوك الوالدي يخدم مجموعة من عمل المنبهات وضبط كل من المستجيب والسلوكيات الفعالة لأطفالهم، والسلوك الوالدي والاتجاه الذي يشكل بيئته النفسية أيضا فمن العناصر الأكثر أهمية والتي تؤثر في عملية تنشئة الطفل ونموه، فمقدار القبول أو الرفض الذي يظهره الوالدان نحو أطفالهم يكون عاملاً حاسماً في نُموهم(helbert,1988,p201)، وهكذا يؤثر الوالدان في أطفالهم ونموهم من خلال الأساليب المتبعة في تربيتهم وممارسات التدريب الفعلية التي يتبنوها وتلك الأمور الهامة.

وتتنوع أساليب المعاملة الوالدية من الأسلوب الإرشادي والذي هو عملية إرشاد أفراد الأسرة في فهم الحياة الأسرية لتحقيق التوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية وغيرها،(عبد الله ،2005،ص277)، إلى أسلوب الرفض والذي هو إدراك الطفل من خلاله معاملة والديه له أنهما لا يتقبلانه وأنهم كثير الانتقاد له ولا يبديان مشاعر الحب والعطف ولا يحرصان على مشاعره، ولا يُقيمان وزناً لرغباته، (سوزان،2018،ص47)، وأسلوب الإهمال والذي هو إهمال الطفل بدنياً وعاطفياً، ووجدانياً ويتمثل في عدم رعاية الوالدين للطفل والسهر عليه على راحته من جميع النواحي المختلفة (إثابته أو عقابه) (غزال،2013،ص134)، فأسلوب التحكم والتفرقة، والتذبذب والذي فيه لا يعرف الطفل للحالة المزاجية لوالديه في لحظة معينة، وفيه يدرك الطفل أنه قد يعاقب على سلوكه في إحدى المرات ولا يعاقب على السلوك نفسه في مرة أخرى،(سوزان،2018،ص48)، بالإضافة إلى أسلوب القلق والشعور بالذنب وأسلوب القسوة، أسلوب الحماية الزائدة وغيرها من الأساليب السلبية التي تتبعها الأسرة في تربية الأبناء بالإضافة إلى أسلوب التدليل المفرط (الغمر العاطفي) وهذا الأخير الذي هو موضوع الدراسة الحالية.

ثانيا : الغمر العاطفي: (الدليل المفرط) Demontrate style

تختلف أساليب الآباء في التربية بين الغمر السلبي والغمر الإيجابي أو التوازن ومن الآباء من لا تجد في قاموسه التربوي شيئا اسمه الغمر العاطفي السلبي كان أم إيجابيا، فباختلاف الأساليب التربوية بالضرورة يحدث اختلاف في نتائج المتوصل إليها وبطبيعة الحال يبقى للمختصين دور كبير في توجيه الآباء الذين يحاولون اختيار الطريقة الأنسب للتعامل مع أبنائهم وتربيتهم، خصوصاً مع كثرة المؤثرات الخارجية التي تؤثر من قريب أومن بعيد على سيرورة أبنائهم سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي أو حتى الصحي، وذلك بسبب كل المؤثرات الخارجية وكذا الإلكترونية وغيرها وخصوصا مع تنوع المشارب وكثرة المتدخلين في أمر التربية.

وإذا كان البعض يرى في تدليل الأبناء تقديراً لذواتهم وتأهيلاً لهم بثقة عالية في النفس التي علموهم تقديرها، فإن البعض الآخر يرى فيه إفساداً للتربية وتدريبا للأبناء على عدم تحمل المسؤولية عند الكبر.

ويعد الغمر العاطفي والذي اتخذته الباحثة في هذه الدراسة بمفهوم التدليل المفرط **(demonstrate style)**، من الأساليب التربوية الخاطئة التي قد ينتهجها بعض الآباء والأمهات خاصة رغبة في تلبية مطالب أبنائهم، وقد تحمل خطورة أسلوب القسوة الزائدة على الأبناء نفسه وينعكس حب الآباء لأبنائهم في صورة التدليل المفرط (الغمر العاطفي)، فهم يجدون اللذة في تحقيق جميع رغباتهم من خلال توفير سبل الراحة لهم وجميع احتياجاتهم، وفي ما يلي عرض لهذا المفهوم:

1-تعريف الغمر العاطفي:

نلاحظ أن هذا المفهوم مكون من مفهومين كبيرين وهامين في مجال علم النفس والعلوم الأخرى، وبالتالي قبل عرض الباحثة لتعاريف الممكنة للمتغير ككل نتطرق أولا إلى تعريف الشقين الأساسين للمفهوم هما: الغمر والعاطفة.

1-1 تعريف الغمر:

لغة وحسب ما جاء في لسان العرب أن غمرَ: الماء الكثير، ابن سيده وغيره ماء عمر كثير مغرق بين المغمور، جمعه غمار وغمور، وفي الحديث: مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر، والغمر بفتح الغين وسكون الميم: الكثير أي يغمر من داخله غمر ويغطيه، وفي الحديث أعوذ بك من موت الغمر أي الغرق ورجل غمر الرداء غَمْرُ الخلق أي واسع الخلق كثير المعروف سجية عن كان رداؤه صغيراً وهو بين الغمورة من قوم غمار وغمور: قال كثير(ابن منظور، **2003**).

أما عن الغمر في علم النفس فهو أحد أساليب الاشراط الكلاسيكي ويطلق عليه أحياناً العلاج بالإغراق والإفاضة ويرجع الفضل في هذا النوع من العلاج إلى **جرافتس (crafts)** ولكن أول من بدأ العمل به هو **ماليسون (Mallesan) عام (1959)** وهي تقوم على تعريض المريض بسرعة للمثير المشروط في الوقت الذي نقلل فيه هروبه من هذا المثير المشروط، بمعنى أخر وضع الفرد في مواجهة المواقف المقلقة أو المخيفة بصورة مباشرة، وهو نوعين الغمر بالواقع، والغمر التخيلي (جرادات،2010)، وحسب الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي فإن الغمر أسلوب علاجي بسيط معتمد في العلاج السلوكي تقوم فيه بتخيل مواقف تُثير الخوف لديك أو التفكير في أفكار تسلطية والاحتفاظ بهذه المواقف والأفكار في ذهنك لمدة طويلة على أنها تكون حدتها عالية، وألاّ تحاول تجنب أو تحديدها إلى أن تمِل منها وتفقد قدرتها على إزعاجك وإثارة ضيقك.

وقد انبثق هذا الأسلوب حسب ذات المصدر عن تقنية المعالجة الاستفزازية التي ابتكرها "**توماس ستامفل**" **(1976)** وقد وجد هذا الباحث أن المخاوف التي يعاني منها المريض الرهاب تزول أو " تنفجر داخليا" بعد قصفه بوابل مستمر من التوصيفات اللفظية للمواقف التي تخيفه خلال مدة ست أو تسعة ساعات.(الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي). وهو سلوك يعتمد على تعريض الفرد الذي يعاني من القلق أو الخوف بشكل مباشر إلى المثير الذي يبعث فيه القلق والخوف.

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها هو التعريض السريع للعميل لذلك المثير المشروط أي(الغمر)، الذي يخاف منه بدلا من تعريضه على فترات متدرجة" (السلطاني،2016).

2-2 العاطفة: وفي التعريف العام لها هي حالة ذهنية كثيفة تظهر بشكل آلي في الجهاز العصبي وليس من خلال بذل جهد مدرك وتستدعي إما حالة نفسية إيجابية أو سلبية**(Avodahk,1995,P63),(Leifer,2014,P575).**

والعاطفة في علم النفس: هي استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بالانفعالات وجدانية خاصة، والقيام بسلوك معين حيال شيء أو شخص أو جماعة، أو فكرة معينة، ففيها إذا انفعال، تصور، وفعل كالعواطف الدينية أو الخلقية أو الاجتماعية (الخازن، دس)، وتتميز بطول البقاء والاستقرار ومن أمثلتها الكراهية، الحب والصداقة.

وقد احتوى قاموس وبستر على أكثر من عشر تعريفات منها المشاعر القوية الحماسة الشديدة، الرغبة وعرفها بعضهم على أنها انتظام الميول العاطفية، أو صفة مزاجية، وفسروا ذلك على أنه تنظيم وجداني مكتسب أو استعداد ثابت نسبيا، مركب من عدة انفعالات تدور وتتبلور حول موضوع معين، أو هي استعداد أو ميل عاطفي يدور حول فكرة معينة،(الزغبي ، 2014) ويعرفها **سلامي(sillamy)** على أنها مجموعة من المشاعر والانفعالات تسمح للفرد بتكوين شخصيته ووضع العلاقات مع الآخرين، حيث أن الفرد إذا وجد في محيطه الحب والحماية يصبح شخص مستقر أما إذا حدث العكس ولم تتوفر العاطفة الكافية المتوازنة يحتمل أن يتطور شخصية عدوانية ومكتئبة. **(sillamy,1980,p20)**

3-3 تعريف الغمر العاطفي

وكما ذكرت الباحثة سابقا فإن الغمر العاطفي في دراستنا الحالية جاء بمفهوم التدليل المفرط، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات الملمة بهذا الأخير الذي يظهر بعدة مصطلحات مثل التدليل، ويعني الإغداق، الإغراق ،الإفاضة، اللين المفرط...الخ

يرى **العنزي فريد عويد (1998)** أنه تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، وقد يتضمن هذا الاتجاه تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا. **(العنزي،1998،ص 85)**

يرى **محمد بيومي،(2000):** أنه عبارة عن تلبية جميع رغبات الطفل كما يحب ويهوى بشكل فيه نوع من الإفراط والمبالغة، حتى لو تعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية، مع القيام بجميع الأعمال نيابة عن الطفل حتى القادر عليها دون تحميله أية مسؤوليات.(بيومي، 2000، ص 75)، أما زكريا الشربيني ويسرية صادق(2001) فتعرفانه بأنه:« التراخي التهاون في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تتناسب ومرحلته العمرية، مع إتاحة إشباع حاجاته في الوقت الذي يريده هو » . (الشرربيني وصادق،2001،ص225)

في حين ترى **نبيلة عباس الشوريجي (2003)**، أن التدليل (الغمر العاطفي) هو " "إجابة لطلبات الطفل مهما كانت صعبة التنفيذ في صغره، ويعتاد أن تستجيب له البيئة بإجابة رغباته حتى في كبره، وبعبارة أخرى فإن هذا الأسلوب لا يتيح للطفل أن يتعلم ضبط نزعاته، لأنه لم يحدث في حياته الأولى أن وجد ضرورة لذلك، وقد يجد الابن نفسه مدفوعاً بقوة لا شعورية لتحقيق رغباته، فإن لم تحقق له ما يريد ثار ثورة عنيفة، حتى لو أراد أن يصطنع سلوكا مغايراً متماشياً مع ثقافة المجتمع."(الشور بجي، 2003،ص118)

أما **وفيق صفوت مختار(2004)** فيرى أنه يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في نفس الوقت في التو واللحظة دون أي تأجيل أو مماطلة في ذلك.(مختار،2004،ص174)

وحسب لطيفة حسين الكندري (2005)، فإن في هذا النمط يمنح الوالدان يمنحان لأطفالهم قدرا كبيرا من الحب لكنه لا نفع منه ولا يتوافق مع المعايير العادية، ولا قيمة تذكر للقوانين والنظم، يخلو من المراقبة والمتابعة والإشراف وكذا يفتقر إلى بوادر الإرشاد والتوجيه الصارم هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن هذا الأخير يخلو من جميع القرارات كونه ينقصه الكثير من الصرامة والحزم في التعامل.(الكندري،2005، ص10)

في حين ترى سامة لطفي الأنصاري(2008)، هي الآخرى أن استجابة الوالد لجميع طلبات الابن حتى التافهة منها مما يؤدي إلى ضعف سلطة الوالد الملزمة على ابنه.(الأنصاري،2008،ص187)

وحسب عيسى السماش(2010)، يقر أن هذا الأسلوب يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وكذا الغير ملحة ودون أية تأجيل، إذ يتضمن هذا النوع من الأساليب سلوكيات غير مرغوب فيها اجتماعيًا، خاصة في حالة دعم كل من الأب والأم ودفاعهم على مثل هذا النوع من السلوكيات الغير مرغوبة مع أية توجيهات ولا إرشادات ولا انتقادات من شأنها أن تعدل من سلوك الطفل، ليُحَاط الطفل بالحماية الزائدة من قبل الوالدان، ليقف كل هذا حائلاً أمام تطوره واستقلاليته من جهة وتوافقه من جهة أخرى بسبب تحمل الوالدان لكافة مسؤولياتهم وواجباتهم بالنيابة عن أطفالهم التي كان من المفترض أن يلتزم بها ويقوم بإعدادها، مما يفقد الطفل القدرة على التعلم ويفقده أية فرصة للاعتماد على ذاته واتخاذ قرارات بنفسه بكل شجاعة وثقة.(السماش،2010،ص76)

ليؤكد **حسن عبد الحميد أحمد رشوان (2012)**، هو الآخر وجهة نظره قائلاً أنه من أساليب التنشئة السيئة، وهو تدليل وخضوع لكل مطالب الطفل مهما كانت شاذة أو غريبة، تافهة وغير مفيدة، أو يلبي طلباته كيفما ومتى شاء دون مراعاة ظروفه الواقعية أو عدم توفر الإمكانيات، ويترتب على هذا النمط أن يصبح الطفل قلقاً متردداً يتخبط في سلوكه بلا قواعد أو حدود . (رشوان،2012،ص112)

لنخلص في الأخير ومن خلال التعاريف السابقة التي تم تناولها بنوع من التفصيل إلى جملة من النقاط التي من شأنها أن تعطي توضيحاً شاملاً ومعنا دقيقًا لمفهوم للغمر العاطفي وهي:

- أن الغمر العاطفي هو أسلوب من الأساليب التربوية الخاطئة، التي لا يختلف كثيرا في درجة خطورتها على الأساليب الأخرى المعتمدة عليها في عملية تنشئة الطفل(كالقسوة الزائدة، والحماية الزائدة، الإهمال...).
- كما أنه عبارة عن إذعان لكل مطالب الابن و كذا الخضوع له بغض النظر لغرابة هذه المطالب و شذوذها.
- المغالاة في حماية الطفل والخوف الزائد عليه.
- التراخي في المعاملة والتغاضي عن كل سلوكياته الخاطئة وذلك بعد بناء حدود واضحة ومضبوطة المعالم.
- العمل على تلبية كافة طلباته من قبل الوالدين أو إحداهما، والعمل على إشباع كافة رغباته بطريقة فورية بغض النظر لبساطتها وسذاجتها، مما يفقد الطفل القدرة على الشعور بالمسؤولية والاستقلال.

وعليه وقبل تطرقنا لعرض المفاهيم المرتبطة بالغمر العاطفي وجب علينا التطرق إلى طبيعة الفروق الموجودة بين كل من مفهوم الغمر العاطفي(التدليل) والعطف بحيث يظهر أن في هذا الأخير الكثير من العطاء والأخذ متبادل، في حين أن الغمر العاطفي فهو عبارة عن عملية أخذ من طرف واحد دون عطاء، ليظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

الغمر العاطفي	العطف
✳ يكون فيه أخذ من دون عطاء ✳ هو حالة غير عادية وجب الحد منها كونها تعمل على الحد من تكيف الطفل في الأوساط التي يتواجد فيها،(الأسرية ،المدرسة الاجتماعية، والتي تحول بينه وبين نموه وتوافقه معها وكذا التعايش مع جل مجرياتها وأحداثها والقيام بواجبات حيالها، مع الشعور بالخوف والقلق الدائمان مع عدم القدرة على الاستقرار وكذا الشعور بالثقة و الأمان .	✳ يكون فيه أخذ وعطاء. ✳ هو إلزام وجب أن يُكتَنفَ به الطفل كونه يعد الميزان الطبعي الذي يعد نفسية الطفل ويؤدي إلى توافقه واستقراره في الكبر، ليبعث في نفسه الأمان و الطمأنينة التي يحتاجها، والتي تجعل منه إنسانا ناجحا فيما بعد.

جدول رقم(1): يمثل الفرق بين الغمر العاطفي العطف.

وعليه ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا أنه ولكي نعطف على الطفل ونحبه بالرغم مما نراه فيه من العيوب ويتعين علينا أن نفهمه، فمعرفة الطفل بهذا الأمر لابد منه ويعد شرطاً ضرورياً في عملية التربية من جهة ونجاحه من جهة أخرى في المراحل العمرية القادمة.

فكون علاقتنا مع الطفل علاقة حساسة وجد مهمة خاصة في مراحلها الأولى، التي يجب أن يسودها الحب والإقناع والتفاهم بدل النهي الدائم، الإهمال، الغضب وغيرها من الأساليب التي قد تتسبب في العديد من العقد والمشاكل مستقبلا، لأنه كثيرا ما ننظر إليه (الطفل) بأعيننا لا بمنظاره لنحاسبه كما لو كان كبيرا أو العكس قد نتسامح ونتغاضى عن الكثير من السلوكيات التي من شانها أن تخلق لديه شخصية غير سوية مستقبلا، وتحول بينه وبين توافقه في الوسط الاجتماعي، وقد نفرض عليه أوامر قد لا يفهمها ويرى منها نوعاً من التعنت مما يدفعنا للتعامل مع هذا الأخير بنوع من الليونة من جهة والتفاهم

والاقناع من جهة أخرى، وجب علينا أن نفرض عليه نوعا من الحرمان إذا اقتضي الأمر ويكون ذلك على درجات متفاوته، ولا يصل لدرجة ما يسمى بالإهمال مما يدفع بالطفل إلى الكبت والجنوح باعتبارها الوسيلة التي تحل محل الصراع الذي يخلقه الحرمان. **(فهيم،2005،ص11)**

2- المفاهيم المرتبطة بالغمر العاطفي:

وكما أشرنا سابقا في أن الدراسة الحالية اعتمدت مفهوم التدليل المفرط كمرادف لمفهوم **الغمر العاطفي**، لذلك فإن هذا مفهوم كغيره من المفاهيم والمتغيرات له عدة مفاهيم ومتغيرات مرتبطة ومشابهة له ولها علاقة بينهما نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

2-1- الحماية الزائدة:

فحسب ما جاء به **كمال الدسوقي (1979)**، أن في هذا النوع من المعاملة يقوم الوالدان بالواجبات عن الأبناء بغض النظر عن كونهم قادرون على القيام بها، ولا يعطيانهم الفرصة في التصرف في الكثير من الأمور الخاصة بهم وحتي البسيطة منها. **(دسوقي، 1979، ص 345)**

ومن جهة أخرى **يرى** (الشيخ،2010، ص19)هو الأخر أنها عبارة عن الحرص الشديد من الأب والأم على حماية أبنائهم والتدخل في شؤونهم إلى درجة أنهما يقومان بأعماله بالنيابة عنهم بإنجاز كل الواجبات الموكلة له وكذا المسؤوليات التي بمقدورهم تأديتها، بالإضافة إلى خوفهم الشديد عليهم و المبالغة في رعايتهم، في كل الأوقات دون أن يقتصر ذلك على حالات المرض فقط بل تتعدى ذلك لتشمل كل الأوقات كالتغذية واللعب والنظافة وممارسة كل المهام التي تكلف بيها.

وتضيف الباحثة في هذا أن حماية الوالدين لأولادهما أمر طبيعي وفطري سواء على المستوى البشري، لكن نجد فيه أن الوالدين السويين يبذلان قصارى جهدهما من أجل حماية أبنائهم من أي شيء يهدد أمنهم وسلامتهم، وهو نفس الشيء على المستوى الغير

البشري، لكن في بعض الأحيان قد تزداد هذه الحماية فتصبح تهديداً على حياة مستقبلاً، حيث تستدل العديد من الدراسات عليها بأربع نقاط أو وسائل وهي: .(زهران،2011،ص 49)

- الإفراط في الالتصاق البدني بالطفل.
- إطالة فترة معاملة الطفل وكأنه لايزال رضيعا.
- الحيلولة دون نشأة السلوك المستدل عند الطفل أي حرمانه من الاستقلالية.
- الافراط في التوجيه.

أما عن العلاقة بين مفهوم التدليل(الغمر العاطفي) والحماية الزائدة فقد أشار العديد من الباحثين ومن بينهم "**مايسة النبال**" **(2002)، محمد الشيخ حمود،(2010)** بأن الحماية الزائدة تأخذ ثلاث أشكال أساسية منها **الغمر العاطفي(التدليل المفرط)**، والاحتكاك الزائد بالطفل، ومنع الطفل من الاستقلال في السلوك .

(النبال،2002،ص55)،(محمود،2010،ص26)

وترى **منى محمد على جاد(2015)**، أن الحماية الزائدة تعني التدليل الزائد كما تعني أيضا التسلط المبالغ فيه، بحيث في مثل هذه الأساليب يحصل الطفل على كل ما يريده ويتم تحقيق كل مطالبه دون أي رفض أو مماطلة في ذلك ولا أي تأجيل، تحت ما يسمى الحب من قبل الوالدين وفي صالح الطفل.(**جاد،2015،ص127)**

وقد جاء كل من **عبد المجيد سيد منصور وزكريا محمد الشربيني** هما الأخرين بفكرتهم التي تقر بأن هذا النوع من الأساليب التربوية المقتصرة على الحماية الزائدة ويظهر في صورة التدليل والذي من بين صور هذا الأخير ما يسمى بالإذعان لمطالب الطفل جميعها بغض النظر عن شذوذها أو تفاهتها، ليظن بعض الآباء أن هذا النوع من الحماية أمر لابد منه وجد مرغوب فيه وأنه دليل على حب وحماية منهما، في حين أن هذا الأخير قد يكون سببا في ظهور العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية مستقبلا، وهي من بين الأشياء الكثيرة التي يجهلها الأهل من وراء انتهاجهم هذا النوع

من الأساليب التربوية (الحماية الزائدة) التي تشكل خطراً كبيراً على شخصية الطفل، بحيث يصبح شخصاً أنانياً غير مكترث بالآخرين ولا حتى طبيعة الظروف التي قد يقع فيها الآباء فيما بعد، مما تؤدي بالضرورة إلى ظهور سلوكيات شاذة وغير مرغوبة اجتماعياً وتقف عائقًا أمام توافقه وكذا نجاحه.(**حمادي،2009، ص162**).

ليؤكد ايمن سليمان مزاهرة (2009)، هو الأخر عن الآثار التي تخلفها مثل هذا النوع من الأساليب التربوية(**الحماية الزائدة)** التي تتبعها بعض الأسر إذ تعتمد فيها على الاسراف في التدليل والحماية والخوف على أطفالهم، مما يؤدي بهم إلى الحد من مجال حركتهم وتقيدهم بمكان معين بنية حمايتهم من كل الظروف الخارجية المحاطة بهم التي من شأنها أن تتسب لهم بأذى، والحقيقة أن كل هذا يقف عائقًا أمام الطفل واستقلاليته وكذا ممارسة حياتهم بشكل طبيعي وبناء شخصيته وثقته بنفسه مما يخلق لدى الطفل العديد من العقد منها الخوف، القلق، عدم الثقة بنفسه، وعدم الطمأنينة والأمان، والتردد وغيرها من الاضطرابات التي قد تبني حاجزاً كبيراً أمام تطور البنَّى المعرفية لديه وكذا بناء شخصية سوية و ناجحة (مزاهرة، 2009، ص 126).

2-2 التسامح والتساهل:

ويعني هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية الافراط في التسامح والتساهل مع الأبناء مما يؤدي إلى مشكلات في التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطفل إلى جانب ميل الطفل إلى العدوان والتسلط لأنه يتوقع التساهل من قبل والديه إزاء أي أسلوب أو سلوك عدواني قد يكون خارج عن المعايير الاجتماعية، وما يلبث أن يتعرض الطفل إلى الاضطرابات النفسية والعصبية نتيجة الاحباطات عند احتكاكه بالعالم الواقع فهو لم يعتد على الإحباط في طفولته المبكرة وقد تتخذ هذه الاضطرابات أشكالا شتى مثل الأزمات العصبية، قضم الأظافر ثورات العضب، سلوكيات جانحة مختلفة...إلخ **(Hurlock,1974,p50)**، (هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن هذا الأسلوب من الأساليب

التربوية يعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب. (الكتاني،2000، ص 81) كون هذا النوع من المنظومات التربوية ضروري في عملية التنشئة السوية التي تُنشأ الطفل على التفريق بين الصواب والخطأ، وتحول بينه و بين أن ينحو منحاً سلبي قد يتسبب له بالعديد من المشاكل والاضطرابات مستقبلا.

أما عن العلاقة التي تجمع بين متغير الدراسة الحالية(الغمر العاطفي)، وبين هذا النوع من الأساليب وحسب ما أتى به **إبراهيم يونس (2017)**، هو أن التساهل هو ما يسمى أيضا بالغمر العاطفي(التدليل المفرط) وقبول أي سلوك من الطفل مهما كان مناسب أو غير مناسب مرغوب فيه أم لا، فهذا لا يعني أن الطفل سينمي شخصيته ويعززها لتقديم الاحسن ولا يمنع من أن ينمو بطريقة غير سوية لأن مثل هذا النوع من الأساليب يحد من نمو شخصيته ويجعل منه إنساناً ضعيفًا، فاشلا، لا يتحمل أي نوع من الضغوط والحرمان، وقد يسلك سلوكيات النكوص عند مواجهته أي مشكلة أو عقبة في طريقه أو أمام رغباته(يونس،2017، ص90،91)، ليتخذ هذا النوع العديد من الأشكال نذكر منها: (العمر، 2004، ص152)

- **الإثابة الوجدانية Affective Reward:** والتي تنطوي على التعاطف مع الأبناء وتقديم المدح والاستحسان في المواقف المناسبة أو إبداء الاعتزاز والتقدير.
- **الرفقة العملية Instrumental Companionship:** والتي نقصد بها المساعدة المدرسية، والتي يقوم فيها الوالدان بمساعدة الأبناء في أعمالهم المدرسية حينما يحتاجون إلى ذلك، أو القيام بتلقينهم ما لم يمر على خبراتهم المعرفية مسبقًا من جهة وكل ما يرغبون في تعلمه ومعرفته من جهة أخرى .
- **الرفقة الودية Affective companionship:**والذي يترجم على شكل ابداء الارتياح والسرور في رفقة الأبناء أو الاستمتاع بالحديث معهم.

- **أسلوب التدليل:(الغمر)** والذي يقوم بتشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له مع عدم توجيهه لتحمل أي مسؤوليات تتناسب مع مراحل النمو التي يمر بها.
- **أسلوب الحماية الزائدة:** وهي القيام بكل الواجبات والمسؤوليات بنيابة عن الطفل والتي كان بمقدوره تأديتها والقيام بها.

وعليه يمكن القول أن التساهل الزائد والإسراف في الحب للطفل في جميع مراحل حياته العمرية أمر يجب الانتباه إليه، كون المعاملة في مراحلها الأولى يجب أن تكتسي نمط معينا من التربية والتوجيه والمتزامنة بين الشدة واللين من أجل تلقين الطفل مبادئ راسخة ومحددة غير مشوهة، لأن هذه المرحلة العمرية تختلف عن مرحلة المراهقة إذ يقول **هاتويك:« إن المراهقين الذين تظهر أسرهم اهتماماً زائد بهم، يكون سلوكهم أقرب إلى السلوك الأطفال. »**(بن علية،2015،ص70)

ليبقى هذا النوع من الأساليب لا يقل أهمية عن غيره من الأساليب الخاطئة الأخرى، التي ينجم عنها العديد من المشاكل أهمها تلك التي تمس توافقه الشخصي والاجتماعي إلى جانب ميل الطفل للعدوان والتسلط، التذمر وما يلبث أن يتعرض إلى اضطرابات نفسية عصبية نتيجة الاحباطات الدائمة التي يتعرض إليها من قبل العالم الخارجي الذي صادفه.

2-3-الإعجاب الزائد:

وهذا النوع كغيره من الأساليب الخاطئة التي ينتهجها بعض الأولياء تحت ما يسمى الحب والاهتمام اعتقاداً منهم أنهم يقومون بمسؤولياتهم وحمايتهم، مما يدفعهم إلى المبالغة في إعجابهم للطفل وحبه ومدحه والمباهاة به، مما يدفع الطفل إلى الشعور بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس مع كثرة المطالب الغير مرغوب فيها وغير المرغوب فيها، ليؤدي

كل هذا إلى تضخم الذات لديه متسبباً في ما بعد بالعديد من المشاكل التي تكتنفها التوتر والإحباطات دائمان وكذا الفشل الدائم بمجرد اصطدامه مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب.(الجرجاوي و الهمص، 2012، ص9)

2-4 الخضوع للطفل:

وهو من بين الأنماط التي لا تختلف كثيراً عن سابقها في التربية الخاطئة للطفل، بحيث يخضع الوالدان للطفل ويلبيان طلباته مهما كانت تافهة فلا تكون لهما سلطة ملزمة عليه، وذلك يرجع لعدة عوامل أهمها تلك التي تتعلق بصحة الطفل، وبعبارة أخرى تلك العوامل التي تتعلق بمرض الشديد للطفل أو وجود نوع من السيطرة عنده تظلل بها الوالدين كل هذا من أجل تحقيق مآربه، وذلك باستخدامه العديد من السلوكيات كالتشنج الغضب، والعناد مؤدية بذلك إلى غرورهم من جهة و من جهة أخرى عدم احترامهم، مع تسلطهم وثقتهم الزائدة بأنفسهم وسوء تكيفهم اجتماعياً أو انفعالياً.

وهذا ما أكدته دراسة أجرتها **سيموندز(symonds,1939)** أن عيش الطفل في وسط يكون فيه الوالدان خاضعين ومذعنين يجعل منه ذو شخصية ضعيفة متكلة وأقل تحمل للمسؤولية هذا من جهة، أما من جهة أخرى يكون في أعلى تصوراته من حيث الانتباه وتكرار السلوك غير التوافقي بالمدرسة، ولديهم درجة من التأخر الدراسي. (Backwin&backwin,1972 ;p223)

2-5 التلهف والقلق الزائد:

وهو نموذج آخر من نماذج الحب المفرط الذي يقيد نشاط الأبناء بدافع الخوف وحمايتهم من التعرض لأي حادث أو عدوى، حيث يخلقون جوا ملئ بالحماية والحرام لأبسط ضروريات الطفل هو اللعب خوفا عليه وحرصا على راحتهم، ويتفاقم الوضع إذا مرضوا ليحطونهم باهتمام زائد ليمنعوهم من الاختلاط بغيرهم، وكذا الخروج إلا مع

وجود رفقة أكبر سناً خوفا عليهم من الغرباء، ليرضخ الطفل لمثل هذه المعاملة بنوع من القلق والتعصب التهيب والاتكالية على الوالدين، وقد يستغلون شعورهم بأهميتهم الزائدة ضد والديهم لتأكيد ذواتهم من جهة أو تلبية غرورهم من جهة أخرى،(راجح،1985، ص637)

وعليه ومن خلال ما تم عرضه لبعض الأساليب المعتمدة من قبل الوالدين تحت ما يسمى بالحب والمسؤولية والعناية بالطفل وبعبارة أخرى تدخل تحت ما يسمى بالضبط المحايدة والتي تعكس تساهل الأم أو تدليلها أو حمايتها المفرطة للطفل بغض النظر لنوع السلوك الظاهر أكان مرغوبا أم لا، في حين أنه يمكن أن تُنْحَى هذه الأساليب منحا آخر وسيطا ويكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتطور النظري بين أساليب الضبط الإيجابية التي يقدم من خلالها التبرير المعرفي لعدم تقبل سلوك الطفل، وتشجيعه على ممارسة سلوك بديل مقبول من جهة أما من جهة أخرى فقد تلعب أساليب الضبط السلبية والتي تعكس السيطرة على الطفل من خلال ممارسة أحد الأساليب العقاب في كف سلوك ما غير مرغوب فيه؛ لتظهر أساليب الضبط المحايدة في صورة عدم التدخل أو التجاهل لما يقوم به الطفل من سلوك غير مرغوب، لذا ينعكس هذا الأسلوب تساهل الوالد وتقبله المفرط لسلوك الطفل غير مرغوب فيه، ويبدو ذلك جليا في تعريف "**ليفي**" بما أسماه بضعف الضبط الأمومي **Maternal control**، ويتكون من الخضوع لرغبات أو أفعال الطفل، وتلبية مطالب لا يتحملها عادة معظم الآباء والأمهات(**Levy,1966,p101**)، لذا فإن معظم هذه الأساليب قد ترتبط عادة بالعاطفة المفرطة **Over affection** من قبل الوالدين، ومع ذلك فانه يصاحب الرفض، وذلك الشعور بالذنب المصاحب له، مما يدفعه إلى التساهل والذي يتناوب مع فترات من القسوة.

3-أسباب ودوافع الغمر العاطفي:

3-1-أسباب وعوامل الغمر العاطفي: لقد أكد العديد من الباحثين أن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي تؤدي بالآباء إلى نهج هذا النوع من الأساليب الذي يؤدي بالطفل إلى الشعور بالضيق عند الانفصال عنهم وهي كما يلي :

✳ **الثراء أو الغنى المادي:**

حيث يلعب هذا الأخير دورا هاما في تأسيس ما يسمى بالغمر والدلال لدى الأطفال، لأنه يساعد على السرعة في تلبية أو اشباع رغباته دون امتناع أو تردد، فالأسرة الثرية نجدها تقدم لابنها كل الأشياء التي يحتاجها من دون أي عناء أو جهد مبذول من أجل ذلك، وهناك أيضا تصاعد في استهلاك لدى الأسر الثرية لإشباع رغبات أبنائها من كل جوانب بغض النظر لنوعها أو وقتها أو شكلها، لتتميز جل المعطيات المادية الملتَمسَة في الطفل المدلل بالنقص التربوي في النمو، كون أن هذا الأخير يعد المصطلح الأنسب لوصف الابن المغمور عاطفيا هو النقص في العطف الشخصي والتوجيه من قبل الوالدين، ومن جهة نفسية يمكننا القول أن هذه المعطيات المادية ليست كل شيء لذا يعاني الطفل في هذه الحالة من الاهمال التربوي وكذا النفسي، ليحاول في هذه الحالة الوالدان تعويض نقص الوقت لتربية أطفالهم من خلال الإغداق والغمر المادي عليهم، ظناً منهم أن ذلك يحدث توازناً في نفسية الطفل، الذي بطريقة أو بأخرى فإنه يزيد من الوحدة و العزلة لديهم وبالتالي يعانون من نقص القدرات العاطفية والاجتماعية، ويؤدي إلى عرقلة كل مراحل النمو السوية نفسيا اجتماعيا وحتى انفعاليا.(العمار، 2015،ص54،53)

✳ **حالة الابن الوحيد:**

وحسب ما جاء به (خليفة وعبد الله، 2001)، أن الطفل الوحيد يلقي الرعاية والاهتمام من والديه على اعتبار الخوف عليه من أن يصيبه أي مكروه.

لتؤكد بعض التقديرات الحسابية والاقتصادية أن الشباب يميلون إلى أن يكون لديهم طفل واحد فقط، لأن بالنسبة لهم العدد الكبير من الأبناء يجلب الكثير من التقييد للوالدين بينما الابن الوحيد يتطلب نفقات أقل ونمط حياة أكثر صحة، وهذا ما تأكده نظرية القائلة لأن الطفل وحيد أبويه يمكن لهذا الأخير ملاحظة أدق التفاصيل الخاصة به كرغباته، ونمو الجسدي لديه والصحة، وسير العملية المدرسية، والانتباه لكل مراحل الضعف والتفوق التي يمر بها، أي بعبارة أخرى أن الوالدان يبديان اهتماما ورعاية كبيرة والتي تتمركز كلها حول طفلهم الوحيد.(العمار، 2015،ص55،54)

وهذا ما أكده "**أدلر**" هو الآخر حيث يرى أن الطفل الوحيد يكون دائما تحت رقابة وعناية كبيرة من قبل الأم، ويكون دائما في بؤرة اهتمامهم أو من قبل من يعيشون معهم، أما في حال ما لم يكن الطفل الوحيد في مركز الاهتمام فإنه يستجيب بصورة انفعالية معبراً عن أي مشكلة تحدث له. (العمار، 2015،ص55)

✳ **ترتيب الطفل بين الاخوة:**

يعد هذا العامل من بين العوامل المؤدية لظهور ما يسمى بالغمر العاطفي، حيث يلعب هذا الأخير دوراً كبيراً في نشوؤه، وذلك حسب تسلسل مراتب الأبناء وسمة كل مرتبة في عملية نشوء الغمر من قبل الأسرة، فالطفل البكر الذي هو المولود الأول للأبوين تكون له مكانة خاصة بالمقارنة مع إخوته، يسودها الدلال والإغداق في الحب، لأنه يعيش لفترة لبأس بها من دون منافس، ويكون بذلك مركز اهتمام والديه، مما يؤدي على تدليله من قبل الوالدين.

أما فيما يخص الطفل الثاني والأوسط فالوضع يختلف تماما عن سابقه، لأنه يحب أن ينتبه لنفسه من بداية الأمر إلى أنه ليس وحده في ذلك بل هناك من يتقاسم معه ذلك الاهتمام وكل شيء، لتمتزج الأوضاع السائدة بين تشارك، وتنافس، وتعاون

وغيره...وغيرها من السلوكيات الظاهرة التي تؤكد بطريقة أو بأخرى أنه غير مدلل، أما فيما يخص الطفل الأصغر والأخير فالوضع يختلف تماما عن سابقيه حيث يكون أكثر دلالاً، بحيث تجمع بين الوالدين والابن علاقة فريدة من نوعها يكتنفها الحب والدلال والحماية الزائدة، نهيك عن التغاضي عن أي سلوك يتطلب العقاب والتعديل، بمعنى أن درجة التسامح والحب تتجاوز الحد الطلوب، لتجمع بينهم علاقة عاطفية قوية جدا.(العماري، 2015، ص58،59)

وعليه يمكن القول أن للترتيب الميلادي في الأسرة دور كبير في نشوء الغمر العاطفي ولاسيما إذا تعلق الأمر بالطفل الأول والأخير، فالعلاقة تكون فريدة من نوعها لدرجة تفقد مصداقيتها كونها تعمل على التأسيس الخاطئ لشخصية الطفل وتحد من تطوره و نموه في حالاته السوية، كما وتحول بينه وبين توافق سواء أكان توافق نفسيا مع ذاته أو مع غيره.

✳ **الولادة الصعبة:**

وهذا العامل يقتصر على الصدمة القوية التي يتعرض لها المولود خاصة في الأسابيع الأولى نتيجة التغير المفاجئ بين الوسط السابق(بطن الأم) الوسط الجيد، حيث يمكن أن يصعد من ردود فعل القلق ويؤدي إلى تطوير استجابات مبالغ فيها لمواجهة الأخطار الخارجية في مراحل الحياة اللاحقة.(مختار، 2004، ص176)

✳ **تغير القيم والبنية العائلية:**

حسب العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن هناك نسب كبيرة من الآباء والامهات يعيشون وحيدين مع أطفالهم أي كل طفل واحد يعيش مع أم وأب، بسبب تجنب الحمل، وينظر للجنس كرغبة وشهوة فقط من دون اعتباره وسيلة لانجاب الأولاد وتكوين الأسرة، وبالتالي ساد مبدأ مفاده لا داعي للأولاد، فالأبناء يحتاجون إلى

المصاريف والنفقات والأكثر الوقت وانتباه كبير وعناية خاصة، من هنا يتفق غالب الأزواج أنه لا داعي لأكثر من طفل، وفق هذه الاعتبارات والمبادئ تصبح الظروف المحيطة بالطفل الوحيد تربة خصبة لنشوء الغمر العاطفي لديه من قبل الوالدين.(العماري، 2015، ص 60، 61)

- **الانتباه المتزايد لحقوق الأطفال وحاجاتهم:**

لقد تم التركيز في العقود الأخيرة من قبل المجتمع وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والوالدين على تحرر النساء وكذلك على حقوق الأطفال وحاجاتهم حيث أدى هذا التطور إلى تركيب معقد من مختلف التيارات الاجتماعية والحضارية، ومن هنا تزايد الاهتمام بين الستينات وسبعينيات القرن الماضي في المستويات والأوساط العامة على أثار الطفولة على شخصية الإنسان مستقبلا، بالإضافة إلى المنظمات العالمية المنتشرة للدفاع عن حقوق الطفل(العماري، 2015،ص61)، ونتيجة هذا التطور الحضاري من جهة وزيادة الاهتمام في علم النفس من جهة أخرى تشجع على النقاش حول المطالب المبكرة للأطفال الصغار، وبالتالي يمكن لهذا الاتجاه ان يساعد عن غير قصد في نشوء الغمر العاطفي لدى الأبناء.

- **غريزة الأمومة:** وهذا الأخير هو عبارة عن استعداد بيولوجي سلوكي لا يمكننا مناقشته، حيث يشكل عاملا مهماً في نشوء الغمر العاطفي، لأن هذا الاستعداد يظهر عدم المساعدة لدى الطفل للأم عندما تظهر الأم سلوك العناية الغريزي بالطفل حسب **(Dreikurs,1990)** وهذا يشجع النمط التربوي المدلل لدى الأبناء.(العماري، 2015، ص 61)

- **الشعور بالذنب عند الانفصال أو الوقت الطويل بالعمل:**

إذ يعد هذا الأخير جد مهم وأمر وجب الإشارة إليه فيما يخص هذه العوامل التي تدفع إلى ما يسمى بالغمر العاطفي، حيث يلعب غياب الجسدي للأم عن الطفل وانفصال الأبوين عاملا مهما في ظهور هذا النوع من الحماية الزائدة الغمر العاطفي، حيث يحاول الوالدين تعويض أبنائهم للنقص الذي يعيشونه، هذا من جهة أما من جهة أخرى فالشعور

القوي للولدان بالذنب يدفعهم إلى أن يتداركان الموقف بأن يوفروا لهم الحب والحماية والحنان وكل ما من شأنه أن يعوض النقص والأضرار النفسية من جراء هذا الانفصال – وهذا حسب ظنهم– بانتهاجهم ما يسمى بالغمر العاطفي بطريقة غير مقصودة أكثر ما يمكن القول عليها حسب ما يرونه أنه تعويض وحب وألم لما آلت عليه الأوضاع بينهم معتمدين في ذلك على الإغراق المادي، وخاصة على الابن والتدليل المفرط وغيرها من السلوكيات التي يرى فيها الأهل أنها عبارة عن حب وحماية وتعويض في هذه الحالة .

وقد يلجأ الأولياء إلى الغمر العاطفي عندما يختل أركان أسلوب التعاطف فالتعاطف في التنشئة إنما يقيم الحب كأحد أركانه، كما يقيم التعبير عن الحب كركن للحب ثان، كما يوجد ركن ثالث يتمثل في تمكين الطفل من ان يعتمد على نفسه في قضاء حاجاته الشخصية ومن ثم يؤدي ذلك إلى تنمية مهارته وقدراته وذلك حسب (**عبد الله خليفة،2011**).

كما يمكننا الانعراج باختصار لأسباب أخرى نحصرها في النقاط التالية وهي:

- تأخر ولادة الطفل، إذ أن بعض الأزواج لا يرزقون في سن مبكرة بمولود.
- معاناة أحد الوالدين أو كلاهما من الحرمان مما يدفعهم إلى تعويض ما حرما منه في صغرهما، رغبة في تفادي المعاش الذي تم معايشته في صغرهما مع طفلهما.
- أن يكون أيضا احد الوالدين أو كلاهما قد تربى على الغمر العاطفي فتكرر هذه الصورة في مولودهما، فهما يريدان يتبنيا هذا الدور لقناعتهما بأن القسوة أسلوب تربوي خاطئ لا يريدان أن يربيا طفلهما عليه.

وحسب "**شمس الدين فرحات الفقي**" **(2007)** فإن من أسباب الغمر العاطفي وكما اسماه هو اللين الزائد هو كما يلي :(الفقي، 2007، ص 428)

- ✓ صعوبة المتابعة المستمرة والمراقبة الحكيمة.
- ✓ ضعف الشخصية.

- ✓ النشاط الزائد للأولاد والبنات.
- ✓ عدم التوافق بين الوالدين في منهج وفلسفة أهداف التربية الأسرية.
- ✓ الجهل بعواقب الغمر ونتائج التسيب.
- ✓ الاستسلام للقناعات السلبية: وهي عبارة عن أفكار سلبية مسيطرة على أفكار الوالدين منها لا يستطيع ضبط المنزل والتعامل مع الصغار، أنا طبعي متساهل ولا اتحمل بكاء وغضب الصغار فأعطيهم ما يريدون في كل مرة شفقة بهم.

✳ **الانتباه الناقص والمساعدة:**

بطبيعة الحال فإن ما نعرفه عن الطفل انه كائن ضعيف يحتاج دائما للمساعدة عند قيامه بالكثير من المهارات اليومية والتي تدفع الوالدان بطريقة أو بأخرى بالقيام هذا الدور على أكمل وجه في المقابل وعندما يهمل الوالدان هذا الدور المهم خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل فإن هذا يؤدي إلى ظهور بعض من السلوكيات الغير مقبولة والتي يمكن أن تستمر معه لمراحل عمرية لاحقة وخاصة إذا تعلق الأمر بسن المراهقة، ومن بين هذه السلوكيات التي تظهر كثيرة منها الاعتمادية والاتكالية على الأبوين، حيث أنه بدل أن يقوم الوالدان بمساعدة الابن على القيام بالمهام الموكلة لهم يقومان بتنفيذها بدلا عنه، وهذا يكرس نشوء الدلال والغمر لدى الطفل طالما أن هناك من ينفذ عنه المهارات التي يجب أن يؤديها بنفسه.

وعلى العموم تبقى هذه الأسباب والعوامل العفوية منها والمقصودة تختلف من أسرة لأخرى ومن ثقافة لأخرى.

3-2- دوافع الغمر العاطفي لدى الوالدين:

لفهم ظاهرة الغمر العاطفي أو الدلال الزائد، يجب علينا الوقوف على أهم الدوافع الحقيقية لذلك وفهم كل حيثيات هذه الأخيرة التي تقف وراء ظهور هذا النوع من الأساليب

في عملية التربية، ومن هنا يمكننا من خلال هذا العنصر أن نحصر أهم هذه الدوافع الممكنة التي تؤدي بطريقة أو بأخرى إلى الغمر العاطفي والتي نلخصها في النقاط التالية:

- وعليه وكما سبق وأشرنا سابقا في عرضنا لأهم الأسباب التي تؤدي إلى الغمر العاطفي والتي كان من بينها **الآلية السلوكية والبيولوجية للأم**، حيث نلتمس في هذه الأخيرة (الأم) استجابتها الطبيعية والعاطفية والقوية جدا اتجاه الابن، الأمر الذي قد ينبت بوادر لظهور النمط التربوي الوالدي المدلل، بطريقة عفوية مبالغ فيها هذا ولا يخفى عنا مدى فعالية الأجداد في ظهور نشأة هذا النمط لدى الطفل، حيث أن الأجداد يلعبون دوراً كبيراً في انبات هذا النوع من الحفيد الاناني الذي يشبعونه له كل رغباته وبصورة سريعة وبدون تردد وأحيانا بأخطاء بسيطة وغير مقصودة تتسبب في العديد من المشكلات والاضطرابات السلوكية مستقبلا.

- **الاختلاف في ظروف الحياة:** حيث يلعب هذا النوع من الاختلاف في التنشئة بين حياة الأولى للأجداد وحياة الوالدان في ظهور ما يسمى بالغمر العاطفي، حيث يسعى كل منهما إلى تعويض الطفل لكل المعاشات التي تم المرور بها وتجنيب الطفل إعادة معايشتها، إذ يرون أنه يجب على الطفل أن ينال القدر الوافي من الحب والحنان والحماية ويجب أن يعيش في ظروف أفضل من الظروف التي مروا بها وهو يستحق ذلك، أي اسقاط عدم إشباع رغباتهم في الصغر بصورة عكسية على الطفل والمبالغة في إشباع رغباته.

- **العلاقة المضطربة بين الوالدين** :حيث تلعب هذه الأخيرة دوراً كبيراً في زيادة مستوى التدليل للطفل، حيث يكون للنمط التربوي السائد المليء بالمشاحنات والتنافس بين الوالدين أثر على الطفل، إذ يصبح فيه هذه الحالة كل طرف يريد أن يقدم الأفضل من الآخر، ليغمرانه بالدلال الزائد من جهة، ومن جهة أخرى يقع الطفل فيما يسمى بحالة من الضياع بين اختلاف طريقة العيش والتفكير والمعاشات عند كل

واحد منهما محدثة بذلك العديد من التشوهات أو الاضطرابات التي تظهر فيما بعد في سلوكيات غير مرغوبة.

- **الخوف من خسارة حب الطفل:** بطبيعة الحال ان غريزة الأمومة تلعب دوراً مهما في بناء شخصية الطفل، حيث تسعى الأم لرعاية أبنها بنوع من الغيرة هذه الأخيرة وما لها من مخلفات سلبية كون الأم ترى كل من حوله منافسين لها في طفلها، ومن هنا وجب أن يأخذ طفلها كل ما يريده، وهذا ما أثبتته **غونيار وآخرون(1977) في دراستهم التي أكدت "أن الأم لها تأثير أكبر على الطفل من الأب"** (العماري،2015، ص74)، حيث بإمكانها ان تجعل منه فرداً ناجحاً، كما بإمكانها أن تخلق منه إنساناً فاشلاً ضعيفاً وشاذاً مستقبلاً.

- **العلاقة قبل ميلاد الطفل:** وهذا الآخر يمكن أيضا أن ينحو إلى ما يسمى بالغمر العاطفي مستقبلاً، وذلك عندما تفشل الأم ببناء علاقة حب مع الطفل الأول وتشعر بانه يقيد حركتها، وتتعايش فيما بعد الشعور بالذنب وتأنيب الضمير كونها قصرت تجاه ابنها، وكونها رفضته داخلياً، هذا الشعور بدوره يعزز لدى الأم العاملة، وهنا تقوم الأم بتعويض ذلك النقص بالغمر المادي، والسلوك المذعن للطفل.

وفي أغلب الأحيان يكون الغمر نتيجة امتداد مرحلة الطفولة وكثرة الرغبات لدى الطفل المدلل، مثلا ولادة الطفل بعد سلسلة من الاجهاضات والعقم المؤقت الذي استمر لفترة أو الولادة بعد سن كبيرة للام.

- **الخوف:** الذي يسيطر على الوالدين كما يسيطر على الطفل من فقده لأمه الذي يمكن أن يَحدث؛ قد يؤدي إلى الغمر العاطفي، خاصة في حالة الأسر والعائلات ذات الطفل الوحيد.
- **أسلوب الأمومة والأبوة:** حيث يلعب هذا النوع من الأساليب التي تختلف بين ممارسة الوالدية (أب – أم) والممارسة التعليمية وتدريب الشخصية، لتلعب هذه

الأخيرة دوراً كبيراً في تلقين الطفل لأهم المبادئ الأساسية التي تعد قوام أساسي في بناء شخصية سوية ناجحة؛ فعادة ما يكون لتسامح الوالدين غاية ورغبة في المودة والحب ويأملون بأن يحصل طفلهم على الحب والمودة اللازمان التي لم يتحصلوا هم عليها، لتجدهم غير قادرين على معارضته خوفًا من فقدانهم للحب. **(Alain ;2014)**

4- مظاهر الغمر العاطفي:

تتعدد مظاهر الغمر العاطفي لتعطي دلائل محتملة لوجود نوع من سلوكيات المتهاونة واللين والتدليل المفرط التي إذا تكررت لعدة مرات و لفترات متتابعة فإنها تؤكد ظهور ذلك السلوك وترسخه عند الطفل والاهل معا ويصبح من بين السلوكيات الضرورية التي لابد منها لنحصر بعض هذه المظاهر الدالة على الغمر العاطفي في النقاط التالية: **(الفقي،2007، ص 426)**

- عدم إحساس الطفل بالمسؤولية، والاعتماد التام على الآخرين في أبسط الأمور.
- عدم تحمل الطفل مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية.
- نمو نزعات الأنانية وحب التملك للطفل.
- شعور الطفل بالغرور الزائد، والثقة المفرطة بالنفس.
- كثرة مطالب الطفل، وصعوبة ضبط انفعاليه، كلما طلب منه أن يقوم بشيء يتناقض مع رغباته وأهوائه.
- الترف الزائد وشراء الكماليات من غير ضوابط، فلا يحاسب الأب ابنه المراهق على أمواله من أين اكتسبها وفيم أنفقها (غمر مادي)
- عدم تطبيق القرارات والقوانين.
- التهاون في أداء الواجبات المدرسية.
- عدم التقيد بالمواعيد.

ومن مظاهره حسب (مختار،2004، ص178)

- **تعلم اللغة:** حيث أكد ذلك بقوله أن في بداية تعلم اللغة عند الطفل، تجده يسلك سلوكيات خاطئة سببها الأب والأم كونهما يقومان بتدعيم تلك اللغة التي يقوم بتفوهها الطفل ويضحكان بسرور من تصرفه وهذا ما يؤدي إلى عواقب وخيمة في المستقبل وخاصة في سن المراهقة.
- **تعلم الانفاق(الغمر المادي):** ويظهر ذلك في منح الوالدين المصروف المبالغ فيه، فيسقط الابن فيما يسمى بعدم التمييز بين جهات الانفاق الصحيحة والخاطئة وعندما يبدأ بالاحتكاك بالمجتمع والرفاق خاصة في سن المراهقة تظهر عنده سلوكيات لا تحمد عقباها.
- تعليقات الوالدين على سلوكيات الطفل الخاطئة وفي بعض الأحيان المضرة بالآخر بالإيجاب كقولهم بانه مازال طفل صغير، وبهذا يتناسى الوالدين ان فترة الطفولة هي فترة تكوين وتعميق الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها، والتي تزيده حدة في سن المراهقة أين يجد الطفل نفسه في صراعات لا حلول لها، ولا تعد ولا تحصى جراء سلوكيات والديه في طفولته.
- كما لا يمكننا أن ننفي دور الحنان الزائد والتسامح الكبير من قبل الآباء، حتى يبلغ الأمر ببعضهم إلى أن يقوموا بواجبات أبنائهم المدرسية نيابة عنهم، ويجدون لهم المبررات في كل ما يقمون به وهم يجهلون أنهم بهذه الطريقة يمنعونهم من التعلم ويحرمونهم من فرص عديدة قد تمنح لهم، وتجعلهم يبدعون وينجحون مستقبلا ويملكون من الخبرة والتجربة العلمية منها والعملية ما يخولهم للعيش في حياة أكثر واقعية وأكثر منطقية فاعلية (عدس،2001، ص 28).
- كما أن من بين مظاهرغمر المراهق هو الإسراف في إشباع حاجاته وتوفير كل ما يطلبهم، دون مقابل حتى وأن كانت الظروف الاقتصادية للعائلة لا تسمح بذلك،

بالإضافة إلى التجاوزات التي يتجاهلها الوالدين بغض النظر إلى حجمها والوقوف إلى جانبه في جميع الأمور، وحتى عن كان ذلك ظلما أو اعتداء على الغير.

وعليه ومن خلال كل ما تم ذكره من مظاهر التي من شأنها تأكد على تصرفات تبدو في ظاهرها عادية للأهل لكنها في المقابل تعد أكبر أخطاء يقترفها الوالدان في حق أبنائهم أولا وفي حق أنفسهم، لأن هذا الأخير سيعود عليهم بالألم والمعاناة مستقبلا، لما لها من انعكاسات خطيرة توقعهم هم شخصيا في العديد من المشاكل التي يصعب الخروج منها مستقبلا، هذا من جهة أما من جهة أخرى والشيء الذي يغفل عنهم الأهل أن حبهم وعطفهم الزائدان" إنما يمهدون به الطريق أمام أطفالهم ليدخلوا في مرحلة من النضج وسن البلوغ بكل راحة وطمأنينة، وما علموا أن ما ينشأ محل هذه التنشئة لن يكون لديه حصانة تحميه من آفات الحياة وماديات المستقبل وقد يفقد التأهيل اللازمين لمواجهة تحديات الحياة ومصاعبها والفرص التي تكسبهم الخبرة."(عدس،2001،ص28)

5- أشكال وأنماط الغمر العاطفي ووسائله:

للغمر العاطفي العديد من الأشكال التي من شأنها أن تلقن للطفل وأنماط عديدة ووسائل متنوعة التي يمكن للأولياء اتباعها في عملية تنشئتهم وهي كتالي:

5-1 أشكال الغمر العاطفي:

من خلال تقصي الباحثة للعديد من الدراسات النظرية من جهة وكذا التطبيقية رغم ندرتها من جهة أخرى تبين لنا أن الغمر العاطفي يحمل في طياته العديد من الأشكال التي تعكس معاني التدليل الزائد والحماية التي سنحاول تسليط الضوء على بعضها من خلال النقاط التالية وهي: (العمار،2015، ص ص 67، 68)

- **الدلال المتعب:** أو ما يسمى بالغمر المتعب، هذا الأخير الذي يعد من بين الأنماط التربوية الخاطئة، والتي يجنب من خلالها الوالدين الطفل من كل إجهاد وتعب ليتعمدا

على توفير له كل ما يريده دون أي جهد مبذول أو تعب، متسببين في الحد من نشاط الطفل وانخفاض مستوى أدائه وكذا مهاراته الأساسية، ليتم تلقينه مهارات بطريقة مختلفة تماما عن ما كان يجب أن يكون، في نفس الوقت يكون نمو دافع الإنجاز لديه قد تضرر بسبب ما تم تلقينه له أو بسبب التأخر في تدارك الوضع من أساسه.

- **غمر المطالبة والإلحاح:** وفي هذا الشكل من الأشكال التي يصبح فيه الوالدان مطالبين بالاستجابة لكل طلبات الطفل المدلل، ليعمل كل منهم على إشباع حاجاته بصورة فورية وغير مترددة بغض النظر عن عدم واقعية ومصداقية بعض الطلبات مقارنة لما هو موجود في الواقع ويصعب تحقيقها بأي شكل من الأشكال، لما فيها من إحباط كبير يعيشه كل من الطفل والوالدين على حد سواء، كون إحباط هذا الأخير يكون سببه عدم القدرة على توفير واشباع رغبات طفلهما المدلل وقسوة المعاش النفسي الذي يعيشانه ظناً منهما لم يتمكنا من تحقيق وتوفير الحب اللازم له، واحباط الطفل لعدم توفير له مطالبه وتحقيق رغباته التي تكون في مثل هذا الوضع مستحيلة يصعب تحقيقها .

5-2-أنماط الغمر العاطفي:

بطبيعة الحال أن هنالك عدة أنماط سلوكية يتعمدها الأهل في عملية تنشئتهم وتربيتهم لأطفالهم يسودها الدلال والحب الزائد، والتي يعزى إليها نشوء الغمر العاطفي الوالدي والتي نذكر منها ما يلي: (العمار،2015 ص ص 78،75)

- **النمط المنشط للدلال:** حيث أنه من مميزات الضرورية والمشجعة للطفل من أجل نموه بأكثر فعالية واستقلالية، معتمدين في ذلك على ما يسمى بالتحفيز وتربيته على أن يكونا إنسانا ناجحاً، ليقويان فيه روح المبادرة ويدعمانه بتلك الدافعية الإيجابية مع العمل على ضبط لسلوكه وحدوده والعمل على تلقينه ما هو مسموح وما هو غير مسموح، ليقوم الطفل في هذه الحالة ببناء حدوده الداخلية بنفسه، مع محافظة الوالدين على تعليمه

مبادئ التربية الصحيحة، وذلك بالعمل على المزامنة بين رفض وقبول فيما تعلق بتحقيق بعض رغباته وحاجاته، لنجد العكس تماماً فيما تعلق بالطفل المغمور عاطفياً لنجده يفتقر لكل بوادر التشجيع من قبل الوالدين ولا يعرف معنى الحدود، كون هذا الأخير منعدم تماماً بالنسبة لأسلوبهما التربوي، وكونهم أيضا يقومان دائماً بتلبية حاجاته وكذا القيام بواجباته بالنيابة عنه مما يخلق لديه نوعاً من الاتكالية المبالغ فيها هذا من جهة ومن جهة أخرى يجعل الطفل يتمتع بحرية كبيرة لتخرجه عن المعقول، ومن ما هو مألوف لدى أقرانه ليغيب فيه حدس المسؤولية والالتزام والمنطقية، ليتبين لنا في الأخير مدى الإسهام الكبير الذي يسهم فيه الوالدين من خلال الأنماط التربوية التي ينتهجونها في تربيتهم لأطفالهم في بناء شخصيتهم، ومدى تأثير نمطهم المدلل والمشبع والمنعدم من الحدود في تكوين ما يسمى بالغمر العاطفي لدى الطفل، الذي يخلق منه انساناً فاشل مستقبلاً.

- **النمط المذعن لرغبات الطفل المغمور:** وفي هذا النوع من الأنماط نجد الوالدان يبديان مقداراً كبيراً من القبول لسلوكيات طفلهما السلبية التي تخرج دائما عن حد المألوف، وهما أيضا يجعلان نفسيهما تابعين لرغباته الغير سوية والتي تؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية من جهة وسوء استخدام أو التعامل مع المحيط من حوله من جهة أخرى، فبعض هؤلاء الآباء نجدهم يغرقون أبناءهم بالغمر والحب الزائد والمبالغ فيه، فلا يستعطون ضبط سلوكيات أطفالهم بل ويتركونهم يتحكمون بهم وفق رغباتهم.
- **النمط الساعي لتلبية كل رغبات الطفل المغمور:** وفي هذا النمط يحاول الوالدان أن يشبعا كل رغبات الطفل خاصة المادية منها باختلاف أنواعها واشكالها، حيث يكون الطفل المدلل والمغمور في البيت مركز الاهتمام من خلال التواصل الاجتماعي مع الآخرين وتنسيق الأسرة دائما لإشباع رغباته.

- **النمط الواهن أمام الطفل المغمور:** وفي هذا النمط أيضا تنعدم سلطة الوالدين على الطفل، ويصبح الطفل هو الذي يتحكم فيهما، حيث تكون العلاقة بين الوالدين والطفل تكتنفها سلوكيات غير سوية غير متوازنة، ليتصرف الطفل المغمور عاطفيا في مثل هذا النمط كما يشاء في البيت بدون أية موانع وعواقب لتصرفاته الغير سوية أي سلوك مشروط يصدر من الوالدين, تغاظي كلي لكل التصرفات التي يصدرها .
- **النمط المقدم لرغبات الطفل المغمور:** يظهر هذا النوع جانبا من النمط التربوي المدلل للوالدين، حيث يكون مشبعا بالسلوكيات المفعمة بالحب والتضحية من قبل الوالدين، حيث يضعان رغبتهما خلف رغبات الطفل، ويحرمان انفسهما ويتغاضيان عن رغباتهما وحاجاتهما الأساسية من أجل توفير كل متطلبات طفلهما المدلل، لينشأ جراء هذا النوع من السلوك التوازن غير صحي للطفل اجتماعيا لما يناله من غمر عاطفي زائد.

5 -3-وسائل الغمر العاطفي:

يمكن تقسيم وسائل الغمر العاطفي إلى نوعين أساسيان باعتبار أنه في الأساس يوجد غمر مادي وغمر معنوي.

أ- الغمر المادي: وهذا الأخر يتكون من وسائل عدة نذكر منها :

- **التلفاز ووسائل أخرى:** حيث تلعب وسائل الاتصال سالفة الذكر دوراً كبيراً في حياة الطفل المغمور، كونه يقضي وقتا طويلا مقارنة بإخوته من جهة أو أقرانه أما هذه الأجهزة وذلك لانعدام من يشاركه اللعب كونه الطفل الوحيد لوالديه ولا يوجد من يخفف عنه وحدته وعزلته، ولا يمكننا أن ننفي مدى استمتاع الطفل الوحيد لمشاهدته هذا النوع من الوسائل لكونها المتنفس الوحيد له، وهو في نفس الوقت يصبح كمؤشر رئيسي محدد لسلوك الطفل في العائلات الصغيرة خاصة ليصبح معياراً تربوياً ينتهج من قبل الوالدين، ومن هنا فقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث التي أجرت في هذا

الأخير و« أكدت أن الطفل بإمكانه أن يصبح أكثر عدوانية وانفعالاً بسبب مزاولتهم هذا الجهاز لأوقات طويلة، هذا ولا يمكننا أن ننسى ما لهذا الأخير من أضرار صحية التي يمكن أن يصاب بها الطفل كاضطرابات في النوم، والعصبية واضطرابات في التركيز والذاكرة والتي تظهر خلال ممارسته للمهارات الدراسية » (العماري، 2015، ص 68)، لهذا يعد التلفاز وغيره من الوسائل الإلكترونية الأخرة من بين الوسائل الخطرة التي باتت اليوم تشكل خطرا على نمو الطفل والتي أصبحت هاجس لدى كل الأفراد مما زاد من روعها وخطرها.

- **الدلال من خلال التغذية:** إذ يظهر هذا النمط بمظهر مغاير تماماً لسابقه، حيث يبد الوالدان نمطا تربويا يسوده الدلال من خلال مبالغتهم في شراء وتقديم المواد الغذائية المتنوعة والتي تتنوع بتنوع مطالب أطفالهم، وهذا ما تم تأكده من خلال الدراسة التي قام بها كل من (**Kock&OH,2002**) في الصين والتي أظهرت "أن نسبة (81%) من (3153) من الآباء يهتمون بصورة مبالغ فيها بإطعام أولادهم، وأن لهذا الحد المبالغ فيه آثار وخيمة وجد سلبية على الطفل، حيث يؤدي إلى العديد من المخلفات التي من شأنها أن تتسبب في خلل يمس الجهاز الهضمي من جهة، ومن جهة أخرى خلل يمس توازن الشهية لديهم والتركيز على بعض الأطعمة على حساب الأخرى" (العماري،2015، ص 69).
- **الدلال من خلال الألعاب الكثيرة:** وتعد هذه الوسيلة من بين الوسائل الأكثر شيوعا بين الأهل والتي يحاول فيها الوالدان توفير أكبر عدد ممكن من الألعاب والهدايا ناهيك عن شراء العديد من الملابس، اعتقادا منهم أن كل هذا يريح طفلهم في حياته ويكون سعيدا بكل ما يحدث من اشباعات مبالغ فيها والتي تتسب لهم بزيادة في المصاريف المدفوعة وذلك بغض النظر عن نوع المناسبة وسبب الهدية مما يؤثر بطريقة أو أخرى على مصروفهم من جهة، ومن جهة أخرى يؤثر كل هذا سلبا على النمو السوي لشخصية

الطفل وتحول بينه وبين اكتساب المعنى الحقيقي للصبر أو العمل والنجاح بالواجبات، وكذا المعنى الحقيقي للهدية التي يمكن أن تكون لها صيغ تربوية ينتهجها الوالدين من أجل بعث روح المبادرة والفعالية وكذا تعزيزه على تقديم الأحسن.

ب- **الغمر المعنوي:** والذي يشتمل هذا الآخر على العديد من الوسائل التي نذكر منها ما يلي:

- **الحماية الزائدة:** والتي هي دلال مع اتكالية ونقص الثقة بالنفس وقليلا من الإحباط، حيث يبالغ الوالدان بالعناية به حتى بأصغر الأمور وأدق التفاصيل مما يخلق لدى الطفل العديد من المشكلات التي تجعله يختلف كثيراً عن أقرانه وذلك من خلال المهارات التي يكتسبها من جهة أو من خلال الكفاءات الناقصة لكون نمو الطفل غير سوي ولا يخوله أن يقوم بمهارات تتناسب وسنه من جهة وتتواجد لدى أقرانه من جهة أخرى، وحسب "**ليفي**" فإن بناء هذا النوع من الأنماط ينتج بسبب الصبر المبالغ فيه للوالدين لمختلف السلوكيات التي يقوم بها الطفل من متاعب ومواقف سلبية التي تتطلب الحزم منهم والعقاب والذي أبسط ما يقال عنه في هذا النمط انه منعدم تماما ليحل محله تلك الحماية الزائدة والغمر العاطفي الذي يعمل على بناء شخصية متكلة غير فعالة مقارنةُ للأطفال من حولهم ومن سنهم

6- أعراض ونتائج الغمر العاطفي على الأبناء:

بطبيعة الحال إن لمثل هذا النوع من الأساليب التربوية التي ينتهجها الأولياء والتي هي في الأساس سلبية وتتسبب لدى الطفل بالعديد من المشاكل والاضطرابات السلوكية التي تظهر في شكل أعراض يمكن تمييزها من خلال النقاط التالية :

6-1- أعراض الغمر العاطفي:

من الطبيعي أنه وعند قيامنا بدراسة أي أسلوب من الأساليب التي يمكن أن تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الطفل أن نحدد ونتعمق بطبيعة الأعراض الظاهر والدالة على وجوده، والتي أكيد لا يمكننا حصرها لكثرتها ولا نسعى من خلال هذا العنصر إلى ذلك أكثر من كون الباحثة تسعى إلى رسم صورة مصغرة لمثل هذه الأعراض التي يمكن أن تميز هذا النوع من الأساليب وتسليط الضوء على اهم أعراضها التي يمكن رصدها من خلال ملاحظاتنا للأوصاف العديدة التي تم تحديدها من قبل الباحثين في هذا الأخير، والتي تشترك فيها العديد من الأبحاث والدراسات كل حسب تخصصه وميدانه، والتي تتقاطع بين ميدان الاضطرابات السلوكية والميدان المعرفي وميدان التواصل الاجتماعي وميدان علم النفس النمو إلخ ...

لهذا ستحاول الباحثة ومن خلال النقاط التالية تسليط الضوء على أهم هذه الأعراض وذلك حسب وجهة نظر الباحثين كل حسب وجهة نظره وتخصصه وهي:

- فحسب (العمار،2015،ص81) ادعاء الطفل الآلام والشكاوي (مثلا الصراخ)، لتظهر في صور مبالغ فيها تدفع بالوالدين إلى إبداء اهتمام كبير بها متعمدين تلبية كل رغباته (الطفل) والاستعداد لذلك في أي وقت.
- الغمر غير المناسب أو العناية المبالغ بها للألعاب أو للأجهزة التقنية التي تقدم للطفل المغمور كأن يوضع للطفل تلفاز خاص به، وذلك في سن مبكرة جداً، أو توفير له جهاز كمبيوتر أو جوال واصطحاب هذا الأخير معه إلى المدرسة، لتعمل مثل هذه الأجهزة والتطور على زيادة الطين بلة لدى الأهل لتخلق نوعا من التنافس بين الاهل في توفيرها وتماشي مع هذا التطور الحضاري والاجتماعي السائد، مما يزيد من معاناة الوالدين من جهة ويتسبب بالكثير من المشاكل للطفل من جهة أخرى، كأن يكون لدى الطفل المدلل صعوبة في النوم بعيدا عن سرير الأم وهو في سن المراهقة، أن يكون

في سن الخامس عشر ولا يمكنه البقاء وحده في المستشفى، أن يصعب عليه البقاء وحده في المنزل وهو في سن السابع عشر، ويكون بحاجة ماسة لبقاء أحد معه في المنزل.

- أن يكون هناك تلبية لكل رغبات الطفل وكذا اعماله وطلباته من قبل الوالدين مما يدفعه إلى الاتكالية المطلقة والمبالغ فيها.
- **ردود الوالدين الضعيفة:** حيث يبدي الأهل اتجاه بعض السلوكيات الخاطئة والغير سوية نوعا من التساهل وتسيب ليكتمل الأمر بتوفير الحب والحماية الزائد لهذا الطفل المدلل.
- **الحدود الناقصة في التربية:** حيث يكون هذا جليا من خلال التبرير الدائم للوالدين لسلوكيات الخاطئة التي يبديها الطفل المدلل، مما جعل منه طفلا قليل الأدب والانضباط يتصرف بتسيب وعدوانية وانفعالية ومن دون مبالاة مما يفقد للطفل حدوده الظاهرة والتي وجب عليه التقيد بها في سلوكياته وخبراته، مما يضعف ثقته بنفسه من جهة ومن جهة أخرى يفقد قدرته على التعامل مع الأخرين.
- **مشاعر التعلق:** تظهر مشاعر تعلق غير عادية للوالدين تجاه أطفالهم المدللين، لاسيما الأم والتي تعطي مؤشرا لنشوء الغمر لديه، وحسب ما **أكده** "**أدلر**" **(1939)** فهذا يكون عبارة عن تعزيز لسلوكيات الطفل المدلل الغير سوية التي تريد أن يكون بها بطلا في عينها.
- **الاحباطات:«** كما لا ننسى ما للإحباطات التي يصادفها الطفل من جراء المواقف الصعبة التي يصادفها من جهة والقسوة التي يتعرض لها من جهة أخرى في انطوائه على نفسه وكذا انسحابه اجتماعا مولدة لديه الشعور بالنقص، بسبب عدم توفير متطلباته واشباع رغباته الذي كان معتادا على أن يأخذها، ومغرورا بها» .

(الشربيني وصادق،2000،ص 255)

- **شخصية اعتمادية:** وهو من بين اخطر الاعراض التي يمكن أن تظهر لدى الطفل حيث يصبح الطفل اكثر اعتمادية واتكالية على الأم في أبسط الأمور ولا يقتصر ذلك على الأم فقط ليتعدى الأمر إلى الاتكالية على كامل الأسرة في تحقيق رغباته والقيام بأعماله وكل شؤون حياته اعتمادا معنويا كان أو ماديا.
- **التمركز حول الذات:** حيث يبدأ بالتركيز حول الأم ومن ثم التمركز حول الذات، بالإضافة إلى أن الطفل المغمور عاطفيا لا يتعايش مع الصعوبات لأنه لم تدرب مهاراته على تجاوزها، لهذا نجده يرجع إلى الوراء مع كل صعوبة تواجهه وتقف عقبة في طريقه.
- **العدوانية:** نجد الطفل المغمور عاطفيا عدواني ودائما متألم ويتجلى عنده انعدام الصبر وذلك عندما لا يتم اشباع كل رغباته وبسرعة وبصورة فورية، كما تظهر لديه عدائية متزامنة مع ذلك بغية الوصول إلى تحقيق مآربه بصورة مستعجلة .
- **الغرور:** حيث نجد لطفل المغمور عاطفيا أنه دائما يضع نفسه في بؤرة الاهتمام إذا تعلق الأمر بالأسرة أو الآخرين. فهو لا يقبل أبدا أن يكون بالدرجة الثانية ولو بالصدفة، غروره يفوق الجميع.
- **الاضطرابات النفسية والسلوكية:**

-حيث يمكن أن يكون للطفل المغمور العديد من المشاكل من بينها مشاكل في النوم، فهو في العادة يستخدمها كذريعة لبقاء الوالدين حوله وعدم تركه بمفرده في الفراش.

- حيث يمكن أن نجد الطفل المغمور لا يكون لديه حدس النظافة ويدركها متأخراً، كونه لعوب ولديه صعوبة في تناول الطعام وخاصة إذا تعلق الأمر بالمأكولات السائلة.

- **الحدود:** نجد أن حدود الطفل المغمور غير واضحة ولا يواجه أي اعتراض أو رفض من قبل الوالدين مما يجعله عديم المسؤولية ولا يحمل نفسه ذنب سوء تصرفه أو أخطاءه.

- **مشكلة الفراغ:** نجد أن الطفل المغمور لديه وقت كبير وعمل قليل ووسائل كثيرة ومثيرة وكثير الترف رغم كل هذا إلا أنه دائما مكتئب إذا ما تم مقارنته مع أقرانه، كما أن هذا العرض يكون سببا في العديد من المشاكل السلوكية التي تنجم من اتساع وقت الفراغ لديه وتجعله حبيس سلوكيات غير سوية.
- **الخبرة:** الخبرة الطفل المغمور دائما ما يسعى للخبرة من اجل ان يشبع فضوله ويبحث عن المغامرة لكن من دون أن يبذل جهدا لذلك، فيستخدم والديه لتحقيق ذلك وبسرعة وبكل سهولة بعيدا عن العراقيل والصعوبات أو المعاناة.
- **ضعف الشخصية:**« نجد الطفل المغمور عاطفيا ضعيف الشخصية وغير مستقر وغالبا ما يسهل استمالته للجنوح وهذا يظهر تدليل الطفل وبشكل واضح، لاسيما إذا كان وحيد والديه.» **(السماش،2011،ص 88)**

وعليه ومن خلال ما تم رصده لكل الأعراض التي تظهر وبوضوح لدى الأطفال المغمورين عاطفيا وكما يراها الباحثون كل حسب زاويته الخاصة، يمكننا القول بأن الطفل المغمور يعاني من نقص في المهارات التي تتحكم بانفعالاته وقدراته الاجتماعية أو السلوك الاجتماعي المتزن، بالإضافة إلى أن مطالبه تتسم بالانعدام الصواب والحق لأنها عبارة عن عادات سلوكية سيئة، كونه يعتمد على والديه في أبسط الأمور وهو بذلك أكثر اعتمادية واتكالية على الآخرين.

هذا ولا يمكننا حصر كل هذه الأعراض ونتناسى ما لهذه السلوكيات الصادرة من الأهل من نتائج وخيمة وجد سلبية على الطفل والتي نذكر منها :

6-2- نتائج الغمر العاطفي:

وكما أشرنا سابقا أن لهذا الأسلوب العديد من الأعراض التي من شأنها أن تظهر ذلك الاهتمام والمحبة الزائدة وكذلك الغمر العاطفي من قبل الوالدين تجاه طفلهما التي تخلف العديد من النتائج السلبية التي تبدو جلية من خلال تلك الأنماط السلوكية السلبية

التي تصدر من الطفل كالعدوان، والعصبية والعناد والملل، وكذلك الآثار الانفعالية كالخوف الاكتئاب، والإحباط، ولا يمكننا أن ننسى أيضا مالها من آثار صحية التي تؤدي إلى ظهور أمراض أبسط ما يقال عليها أنها أمراض العصر كالسمنة، وتصلب الشرايين والغدة وغيرها من الأمراض الجسدية والنفسوجسدية(سيكوسوماتية) ..إلخ، والتي تظهر متزامنة مع مراحل نمو الطفل المغمور عاطفيا ومن هذه النتائج نذكر ما يلي:

6-2-1 الغمر العاطفي والسلوك العدواني:

وحسب الدراسات التي أجريت في هذا المجال أي الدراسات التي تناولت في حيثياتها أساليب المعاملة الوالدية ومدى تأثير هذا الأسلوب على الطفل التي تؤدي بالضرورة إلى ظهور سلوكيات سلبية كالعدوانية المفرطة والتعصب...إلخ ومن بين هذه الدراسات نذكر كل من:

دراسة سمية طه(2011): التي قامت بدراسة معمقة لاهم المشكلات التي تمس كل من الأطفال العاديين وغير العاديين، والتي أكدت على مدى تأثير الغمر العاطفي في ظهور السلوك العدواني لدى المراهق، حيث أكدت من خلال نتائجها أن الطفل أو المراهق المغمور تظهر لديه مشاعر العدوانية أكثر من غيره من المراهقين، كون هذا الأخير وبسبب عيشه في جو يسوده الغمر العاطفي تنعدم لديه بوادر الصبر ولا يجيد إلا لغة الطاعة والانصياع لرغباته، وليس لديه أي طاقة استيعاب وتقبل لدرجات الحرمان التي ممكن أن تصادفه ومن ثمة تظهر لديه العديد من السلوكيات الغير عادية من بينها العدوانية.(**جميل،2011، ص47)**

كما أكدت دراسة **محمد بن محمود آل عبد الله (2012)** في دراسة حول سيكولوجية الطفولة والأمومة ومشكلات وحلول، أن هناك علاقة بين الممارسات السلبية للوالدين والمستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وظهور السلوكيات الغير مرغوب فيها منها العدوانية، التي تكون من جراء الغمر العاطفي الزائد الذي يعد من بين الممارسات

الخاطئة التي يعتمدها الوالدان في عملية تنشئتهم، إذ تعمل على الاستجابة لكل رغبات الطفل مما يجعل منه شخصا متكلا ينتظر من الجميع الانصياع لطلباته وتوفير كل رغباته، مما لا يتيح له الفرصة بان يتعلم ما يسمى بالضبط والتأجيل لرغباته ليؤدي هذا على تنشئته على نظام هش وجد ضعيف من أجل ضبط نزعاته الداخلية أو الخارجية، هذه الأخيرة التي تظهر العديد من الصراعات مع البيئة الخارجية مع ظهور سلوكيات ندق بها نقوص الخطر بالنسبة له مستقبلا، هذا ولا يمكننا أن ننفي تلك الاندفاعات التي يستجيب بها الطفل ويتدرب عليها وذلك من اجل تلبية أي رغبة في نفسه.(آل عبد الله ،2012، ص55)

هذا وأكدت أيضا دراسة التي اجرها **هارفي(Harvey)** أن الأفراد يتعايشون في بيئة أسرية تسودها تلك النزعة التحكمية والغير منسقة في تنشئتهم، وعادة ما يتصفون بالتمرد على جل المعايير المتعارف عليها اجتماعيا.

كما أوضحت **ليسر(lesser,1952) ودراسة ويتبورن(wittenborn ,1954)** أن ميل المراهق للعدوان وذلك الارتباطية ارتباطاً موجبا بتلك العوامل الخاصة بتنشئته الاجتماعية وأساليب معاملتيه من طرف الوالدين يسودها الغمر العاطفي. **(آل عبد الله ،2016،ص137)**

6-2-2 الغمر العاطفي والخجل

باعتبار أن الخجل من الانفعالات التي تكتسي بعدا نفسيا واجتماعيا خاصا كونه يعبر عن حالة انفعالية يمر بها الفرد، وهي تعكس ردود فعله النفسية لمثيرات اجتماعية، الذي ينعكس على تفاعلاته وتصرفاته الاجتماعية، والذي يعبر عن معاشات نفسية يسودها التعقيد لدرجة كبيرة مما يؤدي لظهور سلوكيات لدى الطفل بطريقة غير مباشرة بل يتم اكتسابها من خلال التعلم، وهذا ما تم الإشارة إليه من خلال دراسة "**حواشين**"**(1990)** التي أكدت على أن الأبناء الذين ينالون كما كبيرا من الغمر والتدليل من طرف الآباء والأمهات، يصبحون متواكلين معتمدين على الآخرين، وعدمي الثقة بأنفسهم، وسلبيين

لدرجة كبيرة في علاقاتهم الاجتماعية، كل هذا بسبب الاعتقاد الخاطئ من طرف الوالدين حول أن طفلهم عاجز عن أداء واجباته والاعتماد على نفسه في تأديتها اعتقادا منهم أن أطفالهم لايزالون صغار حتى وأن كبروا فهم عاجزون ولا يستعطون الاعتماد على ذواتهم، لذلك يلبون لهم كل احتياجاتهم، فيصبحون خجولين وليس لديهم القدرة على مواجهة أي شيء يصادفهم(حواشين،1990،ص153)، في المقابل لا يمكننا أن نغفل عن مدى رغبة الأم في اعتماد طفلها عليها في المأكل والمشرب، وقضاء الحاجة وتنظيف الجسد أو عدم إتاحة الفرصة له بالخروج مع أصدقائه في نزهة واللعب معهم خوفا من تعرضه للأذى، بالإضافة إلى خوفها الشديد من اكتساب طفلها لسلوكيات سيئة من قبل الآخرين، وغيرها من المخاوف التي تجعل من الطفل فردا اتكاليا يتحلى بالعديد من السلوكيات السلبية، التي تحد من خبرته وفعاليته ليستقر في مجال محدود خالي من المغامرة والفاعلية التي من خلالها يكتسب الطفل العديد من الخبرات التي تمكنه من أن يكون إنسانا ناجحا مستقبلا، كما لا يمكننا أن نتغاضى عن الدور الفعال للوالدين في تحلي الطفل لهذه السلوكيات السيئة بسبب تجاهلهم عن محاسبتهم لتصرفات يبديها الطفل مثل تغاضي عن إفساد أثاث المنزل، الصراخ ...إلخ، وتزداد مظاهر الغمر العاطفي لدى الأبوين عندما يرزقان بالطفل الأول بعد سنوات عديدة من معاناتهم بسبب عدم الإنجاب، أو غيرها من الأسباب التي كانت تحول بينهم وبين أن يرزقا به، ليقع الطفل في حالة من الضياع والإحباط لانعدام هذه المعاملة التي يقدمها الوالدين خارج المنزل سواء ذلك في الشارع أو الحي، أو النادي أو المدرسة وغالبا ما يؤدي ذلك إلى اكتساب الطفل حالة انفعالية يسودها الخجل والانطواء الشديد، خاصة إذا تعرض الطفل للصد لأول مرة، أو عوقب على تصرفاته بالتأنيب والتوبيخ، ليدخل الطفل في حالة من التقوقع والصدمة تحول بينه وبين تفاعله مستقبلا لتخلق ليده حالة من الخجل الشديد.(الجبلي،2015،ص16،17)، (الحراشنة،2017، 187،188)

6-2-3 الغمر العاطفي والخوف:

لقد بينت العديد من الدراسات ارتفاع كبير في نسبة الفوبيا لدى الأطفال الذي ينالون من الغمر العاطفي مما يبني لديهم ذوات هشة، إذ أكدت نتائج دراسة التي قام بها **عبد العزيز الناصري(2007)** على مدى تأثير أساليب التنشئة الوالدية اللاسوية، يسودها الدلال والغمر العاطفي الزائد، في المقابل قام عادل صلاح غنايم (1993) بدراسة أشار في حيثياتها إلى التعرف على أهم الأساليب التنشئة الوالدية الخاطئة التي من شأنها أن تؤدي إلى ظهور العديد من المخاوف المرضية لدى الأبناء

التي يكون فيها الغمر العاطفي السبب الرئيسي والأساسي ليتسبب في شعور الطفل بالعجز والنقص وفقدان الثقة في أنفسهم، التي هي من بين العوامل التي تجعله حبس مخاوفه المرضية (الفوبيا) وعجزه.(موسى،2018،ص11).

هذا وقد أسفرت نتائج الدراسة التي قام بها كوبلاند**(Coupland,2000)** على أن للعوامل البيئة الأسرية التي تتعمد في معاملاتها على الغمر العاطفي والتي تتسبب في ظهور الفوبيا لدى الطفل ليعد هذا الأخير السبب الرئيسي والمسؤول الأول عن عجز وفشل الطفل مستقبلا.(سوزان، 2018، ص12)

6-2-4 الغمر العاطفي والنمو الأخلاقي:

تقوم التربية الأسرية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بدور كبير ومؤثر في دفع مراحل النمو الأخلاقي عند الأبناء وذلك تباعا لأنماط تعامل الأهل معهم، التي قد تعزز النمو الأخلاقي لديه أو إحباطه، هذا ولا يمكننا أن ننسى ما للأساليب التربوية المُنتهجة من قبل الأهل نحو الأبناء القائمة على العطف والتفاهم والتشجيع، وما لهذا الأخير من دور كبير في رفع النمو الأخلاقي لدى الطفل، ليكون العكس في حال ما زاد الأمر عن

المعايير المتعارف عليها مؤدية في ذلك إلى اضطراب يمس جميع مراحل نمو الشخصية والنفسية وحتى الأخلاقية لديه،(zanden ,1993 ,p318)

وعليه يمكننا القول أن الأساليب المعتمدة من قبل الأهل في تربيتهم لأبنائهم تؤثر وبشكل كبير وعام على تبني الطفل للمبادئ والقيم معينة دون أخرى، وهذا ما تم الإشارة إليه في العديد من الدراسات من بينها **دراسة (ديانا بومرمند)** من جامعة كاليفورنيا التي أكدت عن مدى الارتباط بين التوجه القيمي للأبناء وتصورهم أو بعبارة أخرى لمدى إدراكهم لأنماط المعاملة الوالدية، لتتوصل إلى مدى تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الطفل خاصة إذا أحيط الطفل بنوع من التساهل في تنشئته مع غمر عاطفي وتدليل مفرطين مشكلا بذلك نوعا من التبعية الوالدية مع هشاشة في شخصيته، ونقص حدس المسؤولية لديه مع ضعف كبير في ثقته بنفسه، ليعمل كل هذا على الحد من خبرات الطفل الواقعية كون هذا النوع من النماذج التربوية لا يقدم خبرات فعلية للطفل التي تعمل على تنمية هويته من جهة وترسيخ النمو الأخلاقي لديه من جهة أخرى. (damon,1999,p7)

6-2-5 الغمر العاطفي والعصبية:

لقد تبين من خلال العناصر سالفة الذكر ما للغمر العاطفي من تأثيرات سلبية تمس العديد من الجوانب عند الطفل مخلفةً لديه معاشات نفسية وأخرى سلوكية تبدو جلية عليه وعلى تصرفاته، كعصبتيه. حيث لا يختلف هذا الأسلوب (الغمر العاطفي) في تأثيره مثله مثل الأساليب المعاملة الوالدية الأخرى (كالقسوة، والتساهل...إلخ)، لأنه في العديد من المواقف يخلق الغمر العاطفي لدى الطفل حالة من التوتر والتعصب لتخلق لديه معاشاً نفسياً مرضياًّ، هذا ولا يمكننا أن ننفي ما لي هذا الغمر من سلبية تبني لدى الطفل نوع من الأنانية والاتكالية ليصبح دائم التمركز حول ذاته(مختار، 1999،ص25)، وكأن هذه الأخيرة بالنسبة له هي محور الكون ومركز اهتمام البيئة من حوله، فتترسخ لديه فكرة لا للتأجيل مع الاستجابة لكل طلباته، ليشعر بالوحدة المرضية مع الشعور بالتعصب وتوتر كبير في

حالة عدم تلبية تلك الرغبات من قبل المجتمع المحيط به الذي يضطره على معايشة لتلك المعاشات الغير معتاد عليها وليس له خبرة سابقة تخفف عليه وقع الصدمة والتوتر، الذي يجعله يعتقد أنه لم يتم تحقيق مطالبه ورغباته، كونه ينظر للموقف من زاوية محدودة وأحادية الأبعاد، التي هي عكس تماماً عما تظهر لديه وما ذلك الرفض إلا لصعوبة تحقيقه وكذا توفيره في تلك اللحظة.

6-2-6 الغمر العاطفي ونوبات الغضب والعناد:

إن الغمر الأبوي للطفل يؤدي إلى ظهور نوبات الغضب والعناد، وهذا الأخير الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى الانصياع لطلباته ورغباته المعقولة منها وغير المعقولة، التي يتعود من خلالها الطفل على الاشباع الفوري مع عدم التأجيل والصبر لذلك، والذي يجعل منه في حالة من الغصب كرد فعل لعدم توفير مطالبه وتلبية رغباته، ليؤكد **(مختار،1999،ص43)** منظورا آخر للطفل الذي يعتقد فيه أن البيئة سوف تقوم بتلبية مطالبه وهي ملزمة على القيام بذلك وتوفير كل ما يريد، كأن يعتقد أن المدرسة سوف تجيبه على ما يريد من رغباته دون مماطلة أو تأجيل، ولا يوجد أي اختلاف في ذلك عن أسرته، لتنال رغباته نوعا من الصعوبة في توفير ذلك وكذا قد تقابل بالمنع والرفض، مما يجعله يعيش في حالة من الصدمة والإحباط مخلفة أضرار نفسية عميقة، هذا ولا ننسى ما تسببه من أضرار سلوكية تجعله يلجأ إلى انتهاج العديد من السلوكيات الشاذة والسلبية كالغضب والعناد والتوتر، كل هذا سببه ذلك التأهيل الخاطئ الذي انتهجه الآباء في تربية أبنائهم ، اعتقادا منهم أنهم يقدمون لهم الأحسن من اجل مجابهة الحياة بكل مصاعبها.

هذا وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين الممارسات السلبية للوالدين والمستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ونوبات الغضب والعناد التي يعاني منها الأبناء، ومن بينها الغمر العاطفي، وإجابة رغبات الطفل يجعله يتعود على أن تستجيب البيئة دائما لرغباته ومن ثم لا تتيح له هذه البيئة أن يتعلم ضبط وتأجيل نزعاته،

ومن ثم ينشأ على نظام ضعيف لضبط نزعاته ويتدرب على الاستجابة المندفعة لأي رغبة في نفسه متى لم تشبع(عبد الله ،2016،ص85) كما وقد أكدت **سناء حامد زهران(2011)** في دراستها أن من بين الأسباب الرئيسية لنوبات الغضب عند الطفل هو تنشئته على الدلال الزائد والتعامل معه بنوع من الغمر العاطفي من قبل الوالدين، مع تلبية كل مطالبه ورغباته وبالتالي فإنه يتعرض لنوبات غضب من جراء تلك المعاملات التي يتلقاها من الآخرين وذلك الصد والرفض الذي يعاني منه من طرفهم كونهم يرفضون تلبية مطالبه مسببا له العديد من المشاكل والاضطرابات التي تؤدي به إلى عدم الاستقرار العاطفي (زهران،2011،ص169).

كما ترى سامية لطفي الأنصاري،2008، أنه قد يلجأ الابن المغمور في سبيل تنفيذ ما يريد إلى الغضب والعبوس والصياح والتهديد والعنف والسخرية والايذاء حتى ينال ما يريد.(الأنصاري، 2008، ص189)

6-2-7 الغمر العاطفي وعدم الرضى والشعور بعدم الرغبة:

الغمر العاطفي وعدم الرضى التي هي في الأساس عبارة عن ثنائية ترتبط ارتباطا وثيقا فيما بينها، لأنها نتيجة حتمية لا يمكن الهرب منها أو تجاهلها، كون الدلال المفرط يعمل بطريقة أو بأخرى على جلب ذلك الشعور بعدم الرضى من جهة وكذا الشعور بعدم الرغبة في النهاية، التي تمس كل الاتجاهات بغض النظر عن نوعها أو سُبلها، بما فيها ذاته المدللة، التي يكتنفها الخمول والكسل والراحة ،هذه الراحة المرضية التي تشكل خطرا على البنى المعرفية والسلوكية والانفعالية، وتحد بشكل أو بآخر من أدائه ومهاراته وتحد من خبراته التي يمكن أن تساعده على النجاح والتألق مستقبلا، في المقابل غياب كل هذا يطفئ لدى الطفل تلك الرغبة ودافعيته للعمل، ليعيش في حالة من الإحباط الدائم التي يحاول التأقلم معها والتعايش معها بكل خيبة وألم، محاولا في كل مرة أن تنال طلباته ورغباته الاستجابة، منتظراً ذلك التفاعل التي يتسبب له بالكثير من الخسائر في المستقبل بسبب ذلك الغمر الذي ناله من قبل والديه.

6-2-8-الغمر العاطفي وتطور الشخصية:

أكدت العديد من الدراسات فيما يخص علاقة الغمر العاطفي وتطور الشخصية، مدى التأثير بينهما، حيث أثبتت عن هذه العلاقة وما تسببه من أضرار على الشخصية مُتَسببًا في العديد من المشاكل له؛ فالدلال الزائد الذي يناله الطفل من أبويه خاصة إذا تعلق الأمر بالمراحل الأولى من عمره التي تعد من بين المراحل الأساسية التي تساعد على بلورة شخصية الطفل، خطراً كبيراً على شخصيته إذْ تعمل على هشاشتها وضعفها لما لهذه الأخيرة (الغمر العاطفي والدلال الزائد) من تأثير مبالغ فيه لدرجة أنه يحد من خبراته ومهاراته وكذا ثقته بنفسه وقيمته.

ولقد أكد "**أدلر**" من خلال العديد من الدراسات التي قام بها على هذا التَأثير الذي يَمُس شخصية الطفل بسبب ما يناله من غمر عاطفي من قبل الوالدين، هذا وقد أكد العديد من الباحثين من ورائه فكرة التي توصل إليها **أدلر** التي أثبتت ما للدلال والغمر العاطفي من انطباعات ومخلفات سيئة على شخصية الطفل، متسببا في ظهور العديد من السلوكيات كالعصبية، التوتر، العدوان، ...إلخ، كون هؤلاء الأطفال يركزون في حياتهم على المتعة بدون أي جهد مبذول، وبالتالي يتولد لديهم بالضرورة العديد من الصعوبات والمشاكل خاصة إذا تعلق الأمر بتكوين بنيته الشخصية لديه، ومن هذه الجوانب نذكر ما يلي :

- تأثر الثقة بالنفس لديه وكذا تشوه الصورة الواقعية للذات وقيمتها.
- افتقاره لتلك القدرات الاجتماعية التي تزيد من تفاعله وخبراته مثل التسامح، المراعاة، الحذر، التفاعل الاجتماعي الفعال، التواصل، الوعي الاجتماعي....إلخ
- غياب لدى الطفل بوادر الابداع وافتقاره للعديد من المهارات التي تساعده على بناء خبراته المعرفية والسلوكية وحتى الانفعالية مما يخلق لديه نوعا من التعصب من جهة ونوعا من المحدودية التي تمنعه من اكتساب المهارات اللازمة من أجل الإبداع في مختلف المجالات من جهة أخرى، هذا ولا ننسى افتقاره لتلك المرونة النفسية

التي تمكنه من التكيف في الوسط البيئي الذي يعيش فيه وكذا توافقه مستقبلا، بالإضافة إلى انعدام حدس الخيال لديه والقدرة على إجاد حلول واتخاذ قرارات، وافتقاره لتلك المصداقية والمعقولية في تناوله للأمور من حوله.(أي بعبارة أخرى أنه دائم التهويل للأمور، محدود الأفكار هذه الأخيرة التي تتناولها من باب واحد وهي الإشباع وتلبية رغباته).

- هذا و قد ذكر" **أدلر**" أيضا أن للطفل المغمور عاطفيا صفتان بارزتان: أولهما نقص الشعور الجماعي، وثانيهما انعدام الاهتمام تجاه الآخرين، مما يخلق لديه نقص كبير في التواصل الاجتماعي، نهيك عن شعوره بالعزلة الاجتماعية وصعوبة كبيرة في تكوين علاقات مع الآخرين.(**العمار،1015،ص89.**)

6-3-9 الغمر العاطفي والتحصيل الدراسي.

لقد ظهر من خلال جل الأبحاث التي قام بها الباحثون فيما تعلق بالموضوع الغمر العاطفي وما لهذا الأخير من تأثيرات تمس جميع الجوانب الشخصية والنفسية والسلوكية وحتى المدرسية، حيث اكدت الدراسات ما للغمر العاطفي من تأثيرات تمس جانب التحصيل لدى الطفل وكذا التدريب والمهنة لتظهر في عدة أنماط نذكر منها:

- الطفل المغمور عاطفيا لديه صورة خاطئة عن العيش المشترك في الحياة الاجتماعية، مما يخلق لديه العديد من الصعوبات في النشاطات الاجتماعية في المدرسة .
- يعاني الطفل المغمور عاطفيا اضطرابات على مستوى التركيز، مما يؤدي على عدم قدرته على تأدية المهام الموكلة له، والتركيز في تطبيقها نتيجة لصراع بين المطالب المختلفة التي تتصارع باستمرار في سلوكياته وفي هذه الحالة إما أن يكون أو لا يكون.

- يعيش في حالة مفارقة كبيرة بين مراحل نموه الجسدية وأوقات النمو الحساسة والهامة مما يؤدي إلى فشله في الكثير من مراحل النمو مخلفة بذلك نقاط تثبيت مؤثرة مستقبلا على توافقه.
- يتجنب الطفل بذل أي جهد حيال الواجبات المدرسية سواء كان ذلك في المنزل أو المدرسة على حد سواء، مما يؤدي إلى تحصله على نتائج منخفضة بصورة متكررة وقد تحول بينه و بين انتقاله إلى مستويات أخرى من التعليم.
- الشعور الدائم بالملل ونقص الدافعية لديه مما يحد من فعاليته حيال المواد التعليمة والعملية على حد سواء، فقلة الحافز لديه تجعل منه إنسانا قليل الجهد، كثير التذمر، ودائم الشعور بالملل.
- فشل الطفل الدائم يجعله يعيش في حالة من التوتر و العصبية في الوسط الأسري و حتى المدرسي ، محاط بمعاشات نفسية يسودها الحزن و الخوف بسبب الفشل الدائم في المسار الدراسي. انخفاض مستوى الاستعداد لديه من أجل تدارك هذا النقص في التحصيل نتيجة الصعوبة التي تواجهه في التوافق النفسي الاجتماعي.

6-2-10 الغمر العاطفي والصحة النفسية:

بطبيعة الحال لا يمكننا أن ننفي ما للغمر العاطفي من تأثيرات على الصحة النفسية للطفل، شأنه شأن الأساليب الأخرى؛ لتتجسد آثار الغمر العاطفي على الصحة النفسية في النقاط التالية وهي: **(الغانمي،2015،ص82)**

- عدم القدرة على مواجهة الضغوط البيئية ومواجهة الوضع وكل ذلك الخضوع المفروض عليه من قبل الأخر وعلى جميع الأصعدة.
- كثرة المطالب.
- عدم الاتزان الانفعالي.
- قصور النضج الاجتماعي.

- عدم الشعور بالمسؤولية ورفض التسلط وعدم قدرته على التعايش مع كل هذا الضغط.
- الإفراط في الحاجة إلى جذب انتباه الآخرين.

6-2-12 الغمر العاطفي والاعتمادية الزائدة:

يرى كل من شارل شيفر وهوارد ميلمان (Charles.E.Schefer §Howard.L.Millman)أن لأسلوب المعاملة الوالدية الخاطئة خطر كبير في ظهور العديد من المشاكل عند الطفل، كونه يستمر بطلب المساعدة والمحبة وجلب الانتباه من الآخرين ويظهر إلى جانب ذلك الكثير من علامات عدم النضج مثل البكاء والنحيب والسلوك الاعتمادي، وغالبا ما يقاطع الطفل الاعتمادي المحادثة القائمة بين أبويه (**شيفر وملمان: ترجمة حميدي و داودي ،2017، ص 108**)، وكثير ما يطلب أن يعملوا له العديد من الأشياء بإمكانه أن يعملها بنفسه: كمثال لحالة ولد في السادسة عشرة من عمره تطلب منه أمه أن تمشط له شعره" هذا ونجد الكثير من الآباء الذين لديهم أطفال اعتماديون لا يبدوا عليهم القلق بشأن هذا السلوك حتى لو ظهر من طفلهم البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة، ومع أنهم يجدون السلوكيات غير الناضجة مزعجة إلا أنهم يعتقدون أنها سلوكيات طبيعية في مجملها ولا يوجد أي مشكل في ذاك.

وفي هذا الصدد ينصح العديد من الاخصائيين بعدم افساد الطفل بالغمر العاطفي لأن هذا الأخير يتضمن نوعين من الممارسات: إعطاء الطفل أشياء لا يحتاجها وغالبا ما يريدها، والقيام بعمل أشياء للطفل يستطيع القيام بها بنفسه(**شيفر وملمان: ترجمة حمدي 2017، ص 108**)

6-2-12 الغمر العاطفي والنشاط الزائد:

والذي هو فرط النشاط المتواصل والمجهد بدون هدف أو غاية إذا ما قورن الطفل بالطفل العادي، ويصاحب هذا النشاط الزائد تشتت واضطراب في الانتباه واندفاعية مما يؤدي بالضرورة إلى العديد من المشكلات الاجتماعية ومن أسبابه حسب الباحثين بعض

أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة كالحرمان والإهمال وخاصة منها الغمر العاطفي. (زهران، 2011، ص 189)

وعليه نخلص في الأخير إلى القول أن الغمر العاطفي تتدرج تحته الكثير من الاعراض التي تبدو جلية نتيجة تلك المعاملات الوالدية التي يحاط بها الطفل لنحاول في الأخير الإلمام بهذه الأعراض وتلخيصها في النقاط التالية :

- **مواجهة مصاعب الحياة:** حيث أن المراهق المدلل لا ستطيع مواجهة متاعب الحياة ولا يملك القدرة لمواجهتها مستقبلا، وسيعاني دائما من عدم الرضى، وسيكون الشخص دائم القلق بطبعه يستعجل الأمور، ويحكم على المواقف بسرعة بدون تفهم وعلى مستوى شخصي وليس المستوى الموضوعي المطلوب.
- الأنانية وعدم تحمل المسؤولية: المراهق المدلل في هذه الحالة يكون أكثر أنانية دون أن يكون لديه أي حس بالمسؤولية وليس لديه أي بوادر أولية لتعلمها، مع غياب الإحساس بالآخرين ولا يعرف معنى المعاناة أبدا مهما كان نوعها .
- الإرادة والثقة بالنفس: غمر المراهق وتدليله، يقضي نهائيا على فرصة تكون الإرادة فيه، ليفتقر إلى الثقة بالنفس وغالبا ما يكون شخصيتهم معدومة، حيث نلتمس لدى المراهق تلك السلوكيات والتصرفات الطفولية والتي تمنعه من اتخاذ أبسط القرارات المتعلقة بأموره الخاصة بدون الرجوع إليه و التي قد تكون في أصلها بسيطة وجد تافهة.
- الانطوائية والوحدة: عن معايشة المراهق لكل تلك المعاشات النفسية المكللة بالغمر والاحتواء الزائد من الأهل مما يؤدي هذا الأخير إلى انعزاله و الحد من تفاعلاته مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانطوائية والتي قد تؤثر في علاقاته مستقبلا ليغلب عليه طابع العنف في تصرفاته سواء كان ذلك مع نفسه أو غيره.
- شخصية فوضوية: أما في ما يخص هذا الأخير فنتيجة للغمر العاطفي و عدم تلقين الطفل تلك المهارات التي تساعده على تكوين شخصية منظمة وفعالة مستقبلا ، فإن

تعايش الفرد في جو يسوده الدلال يؤدي إلى عدم تعلمه أصول النظام وتلقينه تلك المبادئ الأساسية مع معاقبته على أي سلوك فوضوي يرتكبه خلال طفولته و تعليمه المعنى الحقيقي للنظام والحدود والمجال المحدد لأي شيء، لأن نشأته مهملا فوضويا ويبقيه كذلك ويجعل منه دائم الإهمال، ويجعل منه إنسانا متكلا ينتظر المساعدة من الأخرين في أدق الأمور في حياته حتى مع تقدم عمره.

7- الغمر العاطفي وعلاقته ببعض المتغيرات:

من خلال هذا العنصر سنحاول تسليط الضوء عن علاقة الغمر العاطفي ببعض المتغيرات المكونة للشخصية ومن بينها بعض متغيرات دراسة الحالية نذكر منها:

7-1 الغمر العاطفي وتقدير الذات:

في الوقت الذي يسعى الآباء إلى غرس قيمة تقدير الذات لدى أبنائهم، قد يجدون أنفسهم ومن دون قصد منهم يحيطونهم بنوع من التقيد والتحكم الذي يجعل الطفل يعيش في عالم محدود حبيسي ما يسمى بالغمر العاطفي والإشباع لكل رغباتهم، ملغين بذلك كل مقوماتهم الأولية للتعلم والاكتساب وللتفاعل الذي يؤدي إلى توافقهم ونجاحم في كل المجالات المعرفية منها والسلوكية الحياتية والمدرسية وحتى النفسية واستقرارها.

ويتوجب من الوالدين في هذه الحالة التمييز بين الحدود بين التقدير والتدليل حتى لا تتحول تلك الرغبة في التربية الإيجابية وتكوين شخصية فعالة وناجحة مستقبلا، إلى أخرى سلبية تعاني الكثير من المشاكل التي تقف عائقا أمام نجاحه وتطوره وكذا توافقه النفسي واجتماعي وفي هذا الإطار أشارت فاطمة الكتاني موضحة فكرة أهمية تقدير الذات في عملية التربية وما لهذه الأخيرة (تقدير الذات) من أهمية كبيرة في بلورة شخصية الطفل كونها تعد من المبادئ الأساسية والمهمة في عملية التربية الإيجابية، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أثبتت ما لأهمية المراحل العمرية الأولى في تكوينات الشخصية لدى الطفل محددة بذلك سبع سنوات الأولى من عمره كونها المراحل المهمة في

بلورة شخصية الطفل، وتكوين بنيته الذاتية وكذا تقديرها. كما لا يمكننا ان ننفي ما لهذه المرحلة من أهمية في تكوين ما يقارب 90% من أفكاره عن نفسه وعن غيره.

وفي هذا الصدد تنصح **الكتاني** الآباء بتعليم أبنائهم تحمل المسؤولية حتى لا تحول ذلك التقدير للذات إلى حالة من الغمر العاطفي تضمحل فيها شخصية الطفل وتلغي ذاته ومسؤوليته وواجباته التي وجب عليه أن يقوم بها من جهة، والتي تعد من بين خبراته ومهاراته الذي وجب تعلمها من أجل توافقه مستقبلا، حيث أشارت على ضرورة التعليم التدريجي للأبناء من خلال القيام بأشياء بسيطة في بداياتها كالقيام بجمع الألعاب وترتيب غرفته.. إلخ، مع القيام ببعض الواجبات والمسؤوليات تجاه المحيطين به وتعليمهم الالتزام والتحكم في انفعالاته، مع تقديم المساعدة للآخرين، وفي هذا الصدد قفد قامت فاطمة بتسليط الضوء على أهم الأساليب التربوية الخاطئة واصفة إياها أنها تعطي الآباء شعورا وهميا بالراحة والاطمئنان وأنهم يقمون بواجبهم حيال أطفالهم بأكمل وجه، كونهم يلبون جميع متطلباتهم اعتقادا منهم أن هذه هي التربية الصحيحة، وان هذا هو الأسلوب الأنسب الذي يجعل من السهل على الطفل التوافق مع الواقع المعاش وتجاوز حدود الأهل وتبني لديه القدرة على الإنجاز والشعور بالرضى التام والطمأنينة والدافعية للنجاح وتقديم الاحسن لذاته وغيره.(أوغاينم،2015)

7-2- الغمر العاطفي وتأكيد الذات:

لقد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الغمر العاطفي و تأكيد الذات وما لهذا الأخير من تأثيره على الطفل يدفعه إلى الالتصاق بالوالدين خاصة إذا تعلق الأمر بالأم التي بطريقة أو بأخرى تقوم بالحماية الزائدة لوليدها تدفعه للعيش في حالة من الغمر العاطفي والدلال الزائد، حيث أكد "**ليفي**" أن المحاولة الدائمة للوالدين في رعاية أطفالهم والاستمرار بذلك بغض النظر بنوع المرحلة العمرية التي يمر بها هذا ولا ننسى نوع الأساليب التي ينتهجها الوالدين في ذلك بغض النظر عن مراحل النمو التي انقضت،

والعمل على المشاركة في كل نشاطاتهم التي تعيقهم بطريقة أو بأخرى من النضج الاجتماعي، و كذا المعرفي والسلوكي وحتى الانفعالي، وتحول بينهم و بين تنمية قدراتهم على الاعتماد على ذاتهم والعمل على تضيق دائرة تفاعلهم وتجعلهم حبيسي ما يسمى بالغمر العاطفي، حيث يعقب **أولسون(Olson)** ذلك بقوله أن تعدد أساليب الإسراف والإشفاق على سلوكيات الطفل، وتغاضي عن كل أخطائه قد يجعل منه مُستَبداً وغير مُطيع لمن حوله وقد يبدأ هذا السلوك بالوالدين في حد ذاتهم، لتختلف مظاهر كل هذا من الطفل العادي للطفل الوحيد لتبدو ظاهرة أكثر لدى هذا الأخير أي الطفل الوحيد مخلفة لديه العديد من السلوكيات الغير العادية والعدوانية والجانحة. (أنطوان،1965،ص126)

هذا وقد أكدت العديد من الدراسات هي الأخرى عن مدى تأثر الأطفال بطريقة معاملة الوالدين لهم، حيث يؤدي التدخل الدائم والمبالغ فيه من قبلهم في شؤونهم الخاصة على عدم تأكيد ذات لديهم، إذ يعمل تدخل الوالدين في جميع مجالات الطفل وحرياتهم واستقلاليتهم حتى في أبسط الأمور الكبيرة منها والصغيرة، والعمل على الحد من حركتهم خوفاً عليهم من الفشل أو الخطأ أو الأذى، كل هذا يدفعهم إلى اتخاذ قرارات بالنيابة عنهم والقيام بواجباتهم وأعمالهم ويجعلهم يقررون لهم مواعيدهم ويرسمون لهم مستقبلهم مما يحول بين تأكيد ذواتهم.(أنطوان،1965، ص 127)

7-3- الغمر العاطفي وصورة الذات:

أكدت العديد من الدراسات هي الأخرى عن علاقة الغمر العاطفي وصورة الذات والتي اشارت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة المكللة بالتدليل والغمر العاطفي لها تأثير على صورة الذات لدى الطفل وتدنيها في فترة المراهقة كون هذا النوع من الأساليب يحول دون التعلم الذي يجعله يتكيف مع نفسه ويتقبلها مما يؤدي بالضرورة إلى تقبله لغيره، وكذا استقلاليته ليبقي كل هذا الطفل (المراهق) في حالة من الخوف من الخطأ وعدم الثقة بنفسه، كل هذا بسبب تلك المعاملات الوالدية التي قامت بإفساد كل التطورات

والخبرات وطمس مهارات التلقائية للطفل التي تعمل على تكيفه وتوافقه مستقبلا ، هذا ولا ننسى ما يسببه الغمر والدلال الزائد في تضيق وخوف وأنه في حالة تهديد دائم وأنه من السهل إيذائه وأنه عاجز عن الاهتمام بنفسه ويحتاج لحماية دائمة من والديه، في الوقت الذي يجعل المراهق يشعر بحالة من الثقة الزائدة بالنفس والعظمة لكن كل هذا تحت هذا المظهر الكاذب (Facade) كونه يختفي وراء حالة من النقص الكبير للثقة وهشاشة كبيرة في الشخصية وتبلور صورة ذاتية هشة غير فعالة. (شيفر وملمان، ترجمة العزة، 2006، ص108)

7-4- الغمر العاطفي والمراهقة:

حسب الدراسات والأبحاث التي تناولت في حيثياتها علاقة الغمر العاطفي والمراهقة، التي أكدت أن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، وتحتاج هذه المرحلة الفهم المعمق من قبل الأسرة لجل التغيرات النفسية والجسدية والانفعالية وكذا العقلية والاجتماعية التي يمر بها الابن المراهق التي قد تظهر في عدة سلوكيات ومن بين هذه الصفات السلوكية التي تميز هذه المرحلة نذكر كل من :

- الاندفاعية وسرعة الاثارة.
- حب الذات وحب جذب الانتباه ولفت الأنظار.
- كسر القوانين و مخالفة الأوامر.

وفي هذه الحالة لا يفوتنا أن نذكر ما للأسرة من تأثيرات في هذا الأخير(المراهق) خاصة إذا كان المحيط الذي يعيش فيه محافظ تسوده الدقة والالتزام، فنجد الأبوين يوليان اهتمام بأدق التفاصيل وينتبهان انتباهاً شديداً لأبنهما خوفا عليه من المحيط الخارجي، ويبالغان في العناية به ويغمرانه عاطفيا ليجعلان منه فرداً متوتراً بسبب تلك المعاملات من جهة وبسبب رفضهم تلك التغيرات التي يرغب بها هو والاستقلالية التي يطمح لها في العديد من الأمور التي تعتبر لدى الوالدين كخط احمر يصعب تجاوزه أو التفكير في ذلك ليحاولان إبقاءه في ذلك الجو المحمي المكلل بالتدليل، ويتدخلان في أدق التفاصيل راسمين

له تلك الحدود التي تجعل منه يعيش في حالة من التوتر والانفعال الدائمان، لنجد أن الوالدان يرفضان رفضا قاطعا فكرة الحرية وأنهما يتكفلان برسم مستقبله بأدق تفاصليه ليجعلان منه شخصا متكلا وهشا. (زيدان،2001،ص 172،171) ويكسبه شخصية انهزامية يقف فيها عاجزاً أمام أول مشكل يصادفه ليجد صعوبة كبيرة في التعامل مع العالم الخارجي هذا ولا يمكننا أن ننفي ما لهذه الحالة من تأثير عليه مما قد يجعله يتوقع المساعدة والاهتمام من العالم الخارجي، ليحاول لفت الانتباه إليه في كل مرة تصادفه إما مشكلة ما أو رغبة ما، وبالتالي نجد المراهق يعيش حياة واقعية وعملية صعبة أصعب بكثير عما يصادفه غيره من نفس العمر لما لهذا الأخير (الأساليب المعاملة الوالدية) المكللة بالغمر من انعكاسات على المراهق من جميع النواحي السلوكية والمعرفية والاجتماعية والعملية ولما لا الحياتية التي نذكر منها:

أولا: الانعكاسات على الجوانب السلوكية (عبد الرحمان، دس، ص 2) التي هي :

- التمرد والعناد والاحتجاج على كل شيء.
- الفوضوية وعدم الالتزام بقواعد التهذيب وكذا عدم الاستجابة لأي من التعليمات الموجهة إليه.
- الإلحاح وكثرة الطلبات، لملل واستعجال الأمور وانعدام قدرته على الصبر.
- اتخاذ القلق والغضب والبكاء سلاحا للضغط على الوالدين من أجل تلبية رغباتهم
- كما أن المراهق المغمور عاطفيا لا يستطيع الاعتماد على نفسه أو مواجهة متاعب ومصاعب الحياة ويكون في حالة من الضعف تفقده كامل صلاحياته الاجتماعية والتعليمية وحتى النفسية كونه يعيش في حالة من التوتر الدائمين مما قد يجعل منه إنسانا فاشلا وعاجزا مستقبلا.

ثانيا: الانعكاسات على الجوانب الشخصية ما يلي: (حسن، دس، ص281،280)

- اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية.

- تكوين الفرد يغلب عليه نوع من الذاتية والاهتمام بها فقط، ليعاني من انسحاب من الحياة والعلاقات الاجتماعية الخارجية.
- لا تتوفر لديه فرص تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه، مما يجعل منه فردا عديم المسؤولية وليس لديه القدرة على التوافق مع جميع التغيرات التي قد تصادفه منها العلمية منها والعملية والحياتية بصفة عامة. فكون مرحلة الرشد مرحلة تحمل في طياتها العديد من المسؤوليات وهي مرحلة انتقالية تستوجب العديد من الخبرات والمهارات التي يتم تكونها في المراحل الأولى من ثقة بالذات وبلورة تلك الشخصية القوية التي تمكنه من الاستمرار والانتقال إلى المراحل القادمة بكل راحة واستقرار يخولانه العيش في حالة من التوازن والاستقرار كون مرحلة الرشد من المراحل الشاقة والطويلة والبطيئة.

وعليه يمكننا القول من خلال ما تم عرضه أن جل هذه المظاهر من شأنها أن تتسبب في العديد من الانعكاسات التي تشكل خطراً كبيراً على حياة المراهق وتوقع الأسر في العديد من المشاكل المستقبلية غير آنية، كون الأسرة بهذا الاحتواء الزائد للمراهق تجعل منه إنسانا فاشلا حيث تمهد له الطريق لدخول مراحل النضج بكل أريحية وطمأنينة موفرة له كل سبل العيش من جهة وكل رغباته من جهة أخرى بغض النظر لمعقولية هذه المطالب والرغبات أو عدمها اعتقادا منهم أن كل هذا يدخل ضمن المسؤولية والحماية والحصانة له من العالم الخارجي(عدس،2001، ص28)، ليغفلوا على جانب مهم في عملية تربيتهم وتنشئتهم للطفل وهي مدى أهمية تلك التفاعلات الاجتماعية في اكتساب الطفل تلك الخبرات والمهارات من أجل التألق في جميع مجالاته من جهة و من جهة أخرى ما لتلك التفاعلات من أهمية في اكتساب المراهق لتلك الدافعية من أجل تقديم الأحسن وإنجاز أفضل على جميع المستويات المعرفية والسلوكية، ويمتلك من التأهل ما يساعده على

مواجهة تحديات الحياة ومصاعبها التي تستوجب في جل احداثها التحلي بالخبرة والتجربة اللازمان من أجل الاستمرار وتحقيق ذلك التوافق النفسي والاجتماعي.

وبالتالي ومن باب النصح لا من باب الجبر تم وضع عدة نقاط من أجل التعامل مع هذه الفئة بنوع من الإيجابية والمصداقية التي تفتح أمامهم المجال من أجل إثبات ذواتهم وهذه الطرق هي كالتالي : (زايد،2006،ص173،172)

- العمل على تجنب تلك المعاملة التي تجعل الابن المراهق يعيش في حالة من الغمر بحيث لا يرفض له طلب ولا يوجد في تكوينه المعرفي ما يسمى بلا أوالتأجيل...إلخ.
- العمل على تجاهل تلك الطلبات الدائمة والعمل على الحد من تلبيتها، هذا من جهة ومن جهة أخرى العمل على تجاهله هو كشخص وفتح امامه الباب من أجل التعلم والخطأ اللذان يكسبانه نوعا من الثقة والقدرة على اتخاذ القرارات التي تساعده على تحمل المسؤولية في حل قرار يتخذه مع تجاهل كل كلماته السلبية.
- تنظيق المشاعر، أي تحويل الام مشاعرها إلى أفعال أو كلمات، بمعنى أنها تعمل على الجلوس معه وتشعره بحزنها على حاله وتحاول أن تحسسه بتلك المسؤولية التي هي على عاتقه التي تستوجب عليه التعديل.
- العمل على التحدث مع أصدقائه من جهة وأقاربه من جهة أخرى من أجل إخراجه مما هو عليه مع العمل على تشجيعه من أجل تقديم الاحسن و تعديل ما يجب تعديله وتدارك ما يجب تداركه .

7-5 الغمر العاطفي والابن الوحيد:

من خلال ما هو متعارف عليه فيما يخص الابن الوحيد أنه مركز اهتمام المحيطين به بغض النظر لنوعهم كونه يعد بؤرة اهتمامهم وغمرهم ومصب لدلالهم ورعايتهم، حيث ينال من الرعاية والاحتواء ما يجعل منه فردا متكلا غير متفاعل وفعال لتبنى تلك الآمال

الكاذبة من طرف الوالدين أملين في تقديم الأحسن، ومتوقعان منه العديد من الإنجازات الرائعة التي هي في الأصل مركز اهتمامهم و أمالهم. لأنه عادة ما يرى الوالدين أنفسهم في أولادهم ليحاولوا العمل على تدارك مالم يتم معايشته من خلال أطفالهم والعمل على سد تلك الهفوات والنقص الذي يمس جميع الأبعاد بغض النظر عن صعوبتها، أو عدم القدرة على توفيرها من باب ما يسمى بالنسبة لهم الحب والاحتواء والتربية والمسؤولية ، ليقع الوالدان في خطأ الرعاية والغمر والتدليل المفرط تحت غطاء الاحتواء ولأنهما يشعران بكونهما لن ينجبان غيره وبالتالي يستجيبان لكل رغباته، محاولين استرضائه في كل مرة يرغب فيها في شيء ما، مما يؤثر فيه تأثيراً كبيراً وجد سلبي في نمو شخصيته وبلورتها، فيصبح بذلك هذا الطفل معتمدا على والديه في أدق التفاصيل الصغيرة منها والكبيرة، وبالتالي لا يستطيع بل لا يمكنه أن يرسم أدنى فكرة عن حياته وتحمل مسؤولياتها التي تتناسب مع سنه سواء تعلق الأمر الآن أو المراحل القادمة من عمره.

هذا ولا يمكننا أن ننسى ما قد يتسبب فيه منع الطفل من أبسط حقوقه كطفل والتي لها الكثير من الأضرار على تشكل البنى المعرفية لديه ألا وهو اللعب مع رفاقه من سنه وذلك من باب الخوف عليه من التعرض للحوادث والإصابات ، فيحاولان جاهدان منعه من اللعب وحصر مجال تفاعلاته و لعبه في المنزل حتى يضمنان أمنه واستقراره بعيدا عن الوسط الاجتماعي واخطاره، والحقيقة التي يغفل عليها الأهل أن هذا المسلك يخلق لديه العديد من الصعوبات في تفاعلاته مستقبلا ويحد من توافقه النفسي الاجتماعي لديه.

وعليه وجب على الأهل تدارك الأمر ويعملان على تعويض الطفل الوحيد عن اخوته ووحدته بنوع من التفاعل مع من هم في سنه حتى ينمو لديه الحدس الاجتماعي والتفاعل البناء، الذي يمده بتلك المرونة النفسية والاجتماعية للتعايش مع مختلف المواقف التي قد تصادفه مستقبلا هذا ولا ننسى ما لهذا الأخير من أهمية كبيرة في بلورة تلك الشخصية الفعالة التي تكسبه ذلك التقدير لذاته وتلك الصورة الواضحة الأبعاد حول ذاته

وأهدافه ومخططاته وقراراته وحتى مسؤولياته كونه يتحلى بتلك الثقة والقدرة على مواجهة جل المشاكل والصعاب .

وفي هذا الصدد **أكد كنارد (cannard ,2015)** أن هذا النوع من الأساليب(الغمر العاطفي) له علاقة كبيرة بالمشكلات السلوكية في المدرسة كالإدمان على المخدرات، والسلوك العدواني مع فقدان القدرة على تحمل المسؤولية الشخصية لدى الابن الوحيد. **(cannard,2015 ,p251)**، وما لا يمكننا أن ننفيه هو ما للوالدين من رغبة كبيرة في العيش السليم لأبنائهم فما بالك إذا كان هذا الأخير الابن الوحيد لهم، فهذا يخلق نوعا من التميز في جميع الأمور ويخلف نوعا من الاهتمام والدلال الزائد كونهم دائما يرغبون في تقديم الأحسن وكذا جعل حياته أسهل وبدون أي قواعد وحدود واضحة ،أما التي تجعله يفرق بين ما هو سوي أو غير سوي ، كل هذا يخلق لديه صعوبة في الانقياد للقواعد التي قد تواجهه خارج هذا المجال (الأسرة) كالمدرس والبيئة الخارجية، ليستمر كل هذا فيمس جميع المراحل العمرية ليجد الابن المراهق نفسه يواجه العديد من الصدمات والمشكلات التي قد تجعله يعاني من العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية، مع ضعف الثقة لديه وتدني مستوى تقديره لذاته مما يجعله في حلقة مغلقة من المشاكل الأسرية والمدرسية والنفسية والعملية وغيرها من المشاكل التي تراوده لتعيش معه بقية المراحل العمرية اللاحقة دون استثناء.**(cannard,2015 ,p249)**

7-6 الغمر العاطفي والسلوك الجانح:

من خلال ما هو متداول ومتعارف عليه أن الافراط في الغمر واللين والدلال ومنح الطفل الحرية التامة، ومنه المكافآت بغض النظر عن كونها مفيدة فقط أو عن كونها وسيلة محفزة مهمة من أجل الوصول إلى الإقلاع على رغبات المتعة واللذة العارضة، يشكل خطرا على سلوكيات الطفل، فالإفراط في كل هذا دون رسم حدود ظاهرة تحول

بينه وبين كل تلك التصرفات والرغبات تجعله يقع في العديد من المشاكل مستقبلا وتحول بينه وبين توافقه.

فالمراهق في خضم كل هذا يجد نفسه أمام حالة من الراحة ولا يجد أية حاجة في بذله أي جهد حيال أي أمر يمكن أن يصادفه حتى ولو كان مهماً ومصيرياً، لأنه استوثق من المحبة ضمن العطف فافتقر إلى الباعث الذي يدفعه لترك اللذة في سبيل الواقع .

وهكذا يحتفظ بلذة الاشباع الغريزي المباشر، كما يحتفظ بحب أبويه الذي يمنح منحا دون قيد أو شرط، أبسط ما يقال عنه ذلك العطاء اللامشروط الذي يفرط الأبوين في تقديمه، وأصدق مثال على هذا النوع هو معاملة الطفل الوحيد الذي يعيش في جو يسوده الدلال لينمو من الناحية الجسدية غير أنه يبقى حبيس التأثرات التي تخضع لمبدا اللذة، ومثال ذلك ما يحدث في المراحل المبكرة من الطفولة التي تبقى تأثيراتها وسيطرتها ظاهرة ومسيطرة إلا إذا أحدثت الظروف الخارجية آلاماً لا يمكنه تجنبها أو إذا طلب منه الآباء مقابلا لحبهم إياه .

إن الأم في جنوح الغمر والدلال على استعداد للقيام بأي شيء لتجنيب الابن المغمور على تحمل أي لون من ألوان العناء والمتاعب، كونها لا تقوى على تعريضه لأي نوع من الحرمان، ومثل هذا النوع من الأطفال يعيش حالة من الحرية من دون أي قيد، لا توجد لديه أية فكرة عن الحدود والقواعد والمبادئ، كل ما يعرفه هو الاستجابة لكل مطالبه ولا يملك أي فكرة عما ينتظره خارجا كون أمه تقف حائلا بينه و بين الواقع .

وفي مثل هذه الحالة فإن الطفل يخلق لديه نوع من الغرابة وعدم قدرته على فهم كل تلك القيود والقوانين التي يمكن أن تصادفه وتحد من حريته، لتجبره على التقيد بها وهي في الأصل تنفى ما تم معايشته مع الأم من حرية كاملة في اتخاذ جميع القرارات وتحقيق جميع المطالب والرغبات بغض النظر عن كونها معقولة أو غير معقولة، مما يجعله يثور ويتمرد على كل تلك القيود محاولاً التعايش معها وفقا لمتطلباته وما تمليه

عليه رغباته، لتحاول الأم امتصاص تلك الثورات بسبب جهلها بمعاني تلك السلوكيات الظاهرة من الطفل محاولة كسب وده ورضاه عن طريق تقديم الرشوة، حيث أن هذه الأخيرة تعد من الأنواع الجديدة في الحب لمنحه في هذه الحالة العديد من الامتيازات التي تختلف باختلاف اهتمام الطفل، وكذا كسب رضاه لكن في الحقيقة أن كل هذه الرسائل سرعان ما تفقد قيمتها ومصداقيتها لدى المراهق ليصبح أكثر تمردا وثورة وغير مبالي لما حوله من اشباعات ليصل لمرحلة أنه يتمادى في طلباته، وهكذا ينتهي به الأمر إلى استحالة تجنيب المراهق الاحتكاك بالواقع ومواجهته ليصل به الأمر لمختلف أنواع الجنوح.

هذا وقد يؤدي الغمر العاطفي إلى تعطيل عملية التكيف عند المراهق إذ يربكه ويمنعه من الانفصال والاستقلالية عن الأهل وتكوين الشخصية السليمة القادرة على تحمل ابتعاد الحاجة عن إشباعها،(زعير،2010،ص38) كما يكون علاقاته مع الآخرين بناء على تحقيق رغباته الشخصية، ويستغل من حوله لمصالحة الشخصية، ولو يلجأ إلى السلوك الجانح وتحقيق رغباته وأغراضه ومطالبه،(محسن والشيلي،2003،ص86ـ87)، هذا وقد أكد محمد جاسم (2004) كل ما سبق قائلا أن من أسباب السلوك الجانح هو اتجاهات الوالدين الخاطئة إزاء عمليات التطبيع الاجتماعي التي من بين هذه الاتجاهات ما يسمى بالغمر العاطفي(محمد،2004،ص89) وفي دراسة المومني محمد (2006،) الذي أكد فيها أثر أنماط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن وذلك من خلال إشارته لبعض الدراسات التي تعمدت عرض نتائجها مشيرة في ذلك لأهم النقاط المتعلقة بالتربية الخاطئة وما لها من أضرار على الطفل/ المراهق مخلفة بذلك العديد من الاضطرابات مع عرضه لأهم العوامل المسؤولة عن الجنوح ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة(**Aljibain ,1995 , Branse,1993**)، التي دلت نتائجها إلى أن هناك

علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين جنوح الأحداث، واستخدام الوالدين لأنماط التنشئة الخاطئة منها الغمر العاطفي والحماية الزائدة. (المومني،2006، ص 136،137)

ويضيف مصطفى حجازي(2010) بأن في حالة الغمر العاطفي تختل الموازنة بين الأركان الثلاثة(الحب، النمذجة، وفرض الحدود)، حيث يكون هناك إفراط في إغداق الحب، وإشباع الرغبات والنزوات مع غياب كل بوادر تعليم الحدود والقيود ومفهوم القانون والأخطر من كل هذا هو تدني مفهوم الالتزام لديه وغياب كلي لمعانيه مع تدني مفهوم القانون والحدود التي تضع تلك الضوابط لرغباته ونزواته ويعمل على توجيه سلوكه، وفي خضم كل هذا التدني في السلوكيات الظاهرة له فإنه بالضرورة يحدث هنالك اختلال في طبيعة العلاقة بينه وبين المجتمع المحيط به والذي يفرض عليه بالتزام بتلك القوانين والقيود في المقابل يعمل هذا الطفل هو الآخر على فرض قانونه على أعضائه في المدرسة أولا وفي الحياة الاجتماعية والمهنية والعامة فيما بعد، وبذلك لا يقيم الطفل المغمور والمدلل اعتبارا لهذه الضوابط إذ هو لم يَتَمثلها أصلا ولم تصبح جزءا منه في الأصل ولم تكن يوماً مكوناً من مكونات بنيته الشخصية، هذا ولا يمكننا أن ننفي أنه اصطدامه بقانون المدينة عاجلا كان هذا أم آجلا بدءاً بالنظام المدرسي وانتهاءاً بالتكيف العام.(حجازي،2010،ص 23)

ومن أمثلة السلوكيات الجانحة التي يمكن أن تكون نتاج للغمر العاطفي نذكر ما يلي:

- **السرقة:** حيث تعتبر السرقة من السلوكيات المكتسبة عن طريق التعلم مثلها مثل الأنماط السلوكية الأخرى، حيث أن الطفل عندما لا يتدرب على أن يفرق بين خصوصياته وخصوصيات الغير في محيط أسرته وفي الجماعات التي ينمو فيها ويتفاعل معها يصعب عليه بعد ذلك أن يفرق بين حقوقه وحقوق الغير وبين ممتلكاته وممتلكات الغير، ومن الأسباب المؤدية إلى ظهور هذا الأسلوب عند الطفل ما للأسرة

من دور من خلال أساليب المعاملة المتبعة في تربية الطفل ومنها ما أكدته العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الغمر العاطفي (التدليل الزائد) للمراهق والذي تعتبر من بين الأساليب الخطيرة المتسببة في ظهور العديد من السلوكيات الخاطئة والغير متوافقة ، بسبب تلك المعاملات الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة الأبناء وخاصة إذا كان الامر يتعلق بالابن الوحيد وما لهذا الأخير من تأثير كبير يؤدي به إلى التمادي والمبالغة في كل تصرفاته كل هذا نتيجة الاسراف في التدليل وفي إنكار ونفي السلوكيات الخاطئة التي تصدر من الأبناء منها ظاهرة السرقة .

- **الكذب:** وهو لا يختلف كثيرا عما سبق كونه يعد من بين السلوكيات التي يمكن أن تظهر بسبب ما يسمى بالغمر العاطفي، والذي نعني به إعادة شيء أو أمر يجافي ويخالف الواقع ويعمل على إخفاء الحقيقة، هذا بغض النظر عن كونه يعرف الحقيقة ومدرك لكل حيثياتها لكنه يتعمد اخفائها من أجل تحقيق أهداف معينة، وقد يكون هذا الأخير هدفا ماديا أو معنويا أو الأثنان معا، حيث اكدت العديد من الدراسات ذلك وتناولت في ذلك الجانحين والمنحرفين حيث أثبتت أن كل من يتلقى أسلوباً معيناً من التنشئة الوالدية شديد الضعف(الغمر العاطفي) أو عديم الاتساق، وهذا يتعلق بنوع من فئة الجناح الاجتماعي الكاذب (عبد المنعم،2018، ص 76)

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق يتبين أن ما يقال عنه الغمر العاطفي في ظاهره يعد مسألة عادية لكنها في المقابل تعد مشكلة من بين المشكلات الجدية التي تدق نقوص الخطر إذ تقف حائلا أمام تكيف الفرد في الحياة وكذا الاعداد للمستقبل، هذا الأخير الذي يتطلب نوعا من النمو السليم وما له من أساسيات وجب الموازنة بينها وهيكل من الحب، النمذجة، وفرض الحدود، لذلك تجدر الإشارة إلى أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا بارزا وأساسيا في اكتساب الطفل جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تحفل بها ثقافة المجتمع، لذلك هذا الطفل بحاجة إلى الحب والحنان والقبول غير المشروط لكيانه مما يوفر له أسس الطمأنينة القاعدية التي تشكل مرتكز الصحة النفسية، إبتداءا من مرحلة الطفولة مرورا لمرحلة المراهقة، فمرحلة الرشد وصولا إلى مرحلة الشيخوخة، بحيث لكل مرحلة مميزاتها وتنشئتها ومعاملاتها الخاصة بها التي تختلف بها عن المراحل التي تليها وذلك بمساعدة العديد من المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة فالمدرسة ، المسجد فجماعة الرفاق... إلخ من المؤسسات.

ولعل من أهم وأول تلك المحطات التربوية المؤسسة لشخصية الطفل والمراهق هي الأسرة و ما لي هذه الأخيرة من دور كبير في بلورة شخصيته، خاصة إذا تعلق الأمر بمدى تأثيرها على المراهق الذي يحتاج فيها إلى نوع من التفهم من جهة ومن جهة أخرى كونه يحتاج فيها إلى التماهي (أو النمذجة) مع مرجعيات والديه ذات قيمة إيجابية وتتمتع بالنضج والكثافة في الحضور كي يبني ذاته على غرارها، ولا تتم هذه العملية الاجتماعية إلا من خلال مجموعة من الأساليب التي تتبعها الأسرة في عملية التربية والتنشئة، هذه الأخيرة تختلف في مفهومها وإدراكها من ثقافة لأخرى ومن أسرة لأخرى وذلك تبعا للعوامل المؤثرة فيها والأساليب التي يتم إنتاجها، كأسلوب الغمر العاطفي الذي هو موضوع الدراسة الحالية الذي تم التطرق إلى الكثير من الحيثيات التي تؤثر بطريقة

أو بأخرى بالطفل مثلها مثل الأساليب الأخرى مثل القسوة، والتذبذب المفرط، وغيرها من الأساليب التي تنعكس بالسلب على شخصية المراهق(الابن الوحيد) فتجعله فردا سلبيا في تصرفاته إزاء مواقف الحياة المختلفة، وبالتالي لا يستقيم النمو السليم إلا مع تمثل معنى القانون الذي يضع حدودا لنزواته وجموحه، ويفتح أمامه أبواب التكيف لعالم المدينة وقانونها، كما يحميه من القلق الذي يصاحب نزواته وانفلات عقالها من ضوابط .

الفصل الثالث

سيكولوجية صورة الذات

1. مفاهيم حول الصورة.
   1 -1 – تعريف التصور.
   1 -2 – تعريف الصورة.
2. تعريف الذات
   2 -1 – تعريف الذات (لغة واصطلاحا).
   2 -2 – مراحل نمو الذات.
3. تعريف صورة الذات.
   3 -1- تعريف صورة الذات(لغة واصطلاحا).
   3 -2- المفاهيم المرتبطة بصورة الذات.
   3 -3- المصادر الأساسية في تكوين الذات ومكونتها.
   3 -4- خصائص صورة الذات.
   3 -5- مراحل تطور صورة الذات.
   3 -6-أبعاد صورة الذات.
   3 -7-صورة الذات وبعض المتغيرات.
   3 -8-تقييم صورة الذات

خلاصة

تمهيد

إن شخصية الإنسان ظاهرة تكوينية وعملية نمائية مستمرة في غاية التعقيد، تتضمن التفاعل بين الفرد وبيئته المادية والنفسية والاجتماعية، وهي الإطار الخاص بالفرد، والذي تنتظم فيه طبيعته الجسدية والعقلية والنفسية وخلاصة خبرته التي مر بها، وما اكتسبه من أفكار ومعتقدات بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومقصودة أو غير مقصودة، والتي تتفاعل فيما بينها في مواجهة المثيرات البيئية المختلفة. مؤدية إلى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفردية التي مر بها هذا التفاعل في موقف معين، وبعبارة أخرى فإن الشخصية ترتكز على عاملين لهما نفس الدرجة من الأهمية لتلعب فيه الوراثة والخبرة التي تكتسب من البيئة دوراً كبيراً فيها، حيث أن النمو الطبيعي لهذه الشخصية لا يتم إلا بتفاعل بين هذين العاملين.

ويعد إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد من الحاجات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي نالت اهتمام العديد من الباحثين التربويين والنفسانيين خاصة في العقود الأخيرة، وذلك بدراسة العوامل التي تؤثر على فعالية وأداء الفرد مع من حوله، من جهة أم ومعرفة الصورة التي يرى بها ذاته من جهة أخرى، بهدف تكوين أفراد قادرين على بذل الجهد اللازم في مجالات الحياة المختلفة للنهوض بمجتمعاتهم حيث يحتاج كل هذا إلى عملية تصحيح المسارات السلوكية الخاطئة التي تحول دون قدرة الفرد على الاندماج والتفاعل بمجتمعه مؤثرة بذلك على نظرته لذاته .

إن الذات الإنسانية تتشكل منذ الطفولة، وعبر مراحل النمو المختلفة، وفي ضوء محددات معينة، فيكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، وتعد صورة الذات من العوامل الأساسية التي تساهم في إدراك الفرد لذاته بصورة إيجابية أو سلبية، وهي من المفاهيم الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في فهم الشخصية والسلوك الإنساني، حيث أن هذه الأخيرة أحدثت جدلا كبيرا بين الباحثين مخلفة بذلك العديد من الفرضيات لدراستها

من جهة والعديد من التفسيرات والتعريفات من جهة أخرى حتى إذا تعلق الأمر باستخدامنا لهذا المفهوم.

ومن بين هذه الفرضيات ما يلي: **(Vinter, Mounoud , Husain, 1983 ,PP34/35)**

1- أن بعض الباحثين الذين يستخدمون مفهوم صورة الذات هم الذين يركزون على قدرات التقييم الذاتي لدى الفرد، والنظر في مظاهر متعددة منه فهم يركزون اهتمامهم على مشاعر تقدير الذات، الذات المثالية، الأنا أو الذات الاجتماعية، والتي تظهر على الفرد من خلال نظرة الآخرين إليه وهذا حسب**Roderiguez tome**(*)**(1972)** في أبحاثه حول الأنا الشخصي **(moi proprue)**.

2- وهناك باحثين آخرين ركزوا على نمو وتطور قدرات معرفة الذات (إدراك الذات) سواء عند الطفل السوي أو الطفل البالغ أو المصابين بالإعاقة.

3- ترى أن الاهتمام بقدرات الخاصة بتقدير الذات لدى الأشخاص مع احترام الاختلافات المتعلقة بأجسادهم.

4- ويرى بعض الباحثين في هذا المجال أن هذه الفرضيات أو الاحتمالات الثلاثة قد أدخلت تسلسل بين العديد من أنماط الوعي بالذات لاسيما المرتبطة بالذات الجسدية مقابل الذات الاجتماعية والذات الشخصية **(Allport ,1961§ Gordon , 1968)**. إن بناء الذات الجسدية يتم عن طريق الاحتمالات بمعنى عن طريق العلاقات المباشرة بالواقع الممثل في الجسد، في حين أن الذات الشخصية والاجتماعية تتطلب أو تحتاج إلى وساطة من خلال تَمَثُلاَتْ الذات، حيث تكون الأولى ذات أولوية عن الثانية، وتعتبر صورة الجسد من بين المصادر الأولى والمكونات الأساسية لصورة الذات.

5- ليتكلم الباحث أيضا عن الطبيعة الاجتماعية للذات حيث أن هناك عدة وجهات نظر تؤكد النظرة النفسية والاجتماعية للذات ومنها آراء كل من مارجريت ميد (mead 1934)،

(Raderiguez ttome)-(*)

وشريف وكانزيل (Cherif &Cantril,1948) وغيرهما حول المفهوم الاجتماعي والنمو الاجتماعي للذات حيث ينظر إليها على أنها نتاج للتفاعل الاجتماعي خاصة وذلك لأن:

- نظريات نمو الذات تركز على إدراك الفرد لكيفية رؤية الأفراد للآخرين له، وأيضا تركز اهتمامها على العملية أو الأسلوب الذي يقارن الفرد به أفكاره عن نفسه بالأنماط الاجتماعية الموجودة مع التوقعات التي يعتقد أنها تكون لدى الأفراد الآخرين.

(زهران،2003، ص ص 366/ 367)

وتعد صورة الذات من العوامل الأساسية التي تساهم بشكل أو بآخر في إدراك الفرد لذاته، فصورة الذات الإيجابية تعد من الدلائل على الصحة النفسية والتكيف الحسن، فكلاهما يتطلب شخصية متوازنة، بناءة قادرة على مواجهة الصعوبات من جهة ومواءمة بين الحاجات وميولها وكذا من ناحية المتطلبات المحيطة بهم من جهة أخرى، حيث أن جهلنا لهذه المتطلبات وعدم تلبيتها يؤدي إلى العديد من الأضرار التي تأثر سلبا على بناء شخصية الأفراد المحرومين منها، الأمر الذي يتطلب منا معرفة طبيعة تلك المتطلبات، وتحديد كل من إيجابياتها وتعزيزها، أو سلبيتها والحد من آثارها، ولهذا سنعرض في هذا الفصل كل تفاصيل هذا المفهوم.

1-مفاهيم حول صورة:

1-1-تعريف التصور:

ترى الباحثة أنه قبل التطرق إلى حيثيات الصورة بأنواعها وكذا التطرق إلى مفهوم الذات وصورة الذات، يجب أن نسلط الضوء أولا على التصور والتطرق إلى أبرز تعريفاته كون هذا الأخير يعد المرحلة الأولى التي يساعد الطفل على تكوين صورة أولية للأشخاص المحيطين به خاصة الوالدين، حيث عرف التصور في بعض الدراسات على أنه يعبر عن العناصر المادية المرئية والتي أساسها الغريزة، تثبت مباشرة عندما الجهاز النفسي ويتجزأ تحت تأثير الكبت الأصلي في الشعور وقبل الشعور واللاشعور.

(Holyat ,Delepine ,1973 ,P15)

ويرى **فالون (wallon)** أن التصور عبارة عن وسيط أو رابط بين الفرد والعالم الخارجي حيث التفاعلات الانفعالية التي تعابر أول تبادل تعبيري بين الطفل (الرضيع) نحو المحيط الإنساني، ويبدأ هذا الأخير مع التقليد لينتهي مع اللغة التي لها دورها في تثبيته في الوعي. **(Holyat ;Delepine ,1973 ,P15)**

1-2- تعريف الصورة:

أ -**الصورة لغة:** وحسب ما جاء في لسان العرب "**لابن منظور**" يرى أن الصورة في الشكل والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي والتصاوير: التماثيل.

قال ابن الأثير:**« الصورة ترد في لسان العرب(لتحكم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئتة، وعلى معنى صفته،»** يقال: صورة الفعل كذا كذا أي هيئته، وصورة كذا كذا أي صفته. **(ابن منظور، دت، ص 492)**

أما التصور فهو:**« مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها يتصفحها.» (الخالدي، 1988، ص 74)**

أما اصطلاحا: فقد أخذ مفهوم الصورة معناه وفق التوظيف لهذا المفهوم سواء من ناحية المعنى الدلالي أو من ناحية المعنى البلاغي ولأن موضوع الدراسة في علم النفس فإن هذه الأخيرة أخذت معناها ودلالاتها في معالجة الصورة الوالدية **(عاشوري، 2012، ص 28)**، ويمكن توضيح مفهوم الصورة من خلال تعريف بعض الباحثين لها كتعريف سلامي**(sillamy 1983)** والذي يرى أنها تمثيل داخلي لشيء أو موضوع غائب شوه سابقا أونتج من طرف الفكر. **(sillamy 1983p 340)**

بالإضافة إلى أعمال **بيرو(Perron,1971)** والذي عرف بدوره الصورة كما يلي« **إن صورة شخص ما هي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية**» وأضاف إلى أن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصور الوالدين التي يتحرر منها التقمص الغير شعوري والمكون لصورة الذات. **(perron ,1971 ,p71)**

ويقسم **بيرو** الصورة إلى أربعة أقسام:

1. **الصورة الاجتماعية:** والتي تتمثل في الصورة التي يعطيها الفرد للآخر من خلال المواقف، والسلوكيات والتغيرات، بحيث أن هذه الصورة التي تكون لدى الفرد ترتبط ارتباطا وثيقا بهذه المواقف التي يتلقاها الفرد سواء كانت سلبية أو إيجابية فهي تنعكس على الصورة لديه، وذلك من أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض من خلال استجاباتهم وتعبيراتهم وتواصلهم ...إلخ.

إذ يعكس هذا النوع من الصور(أي الاجتماعية) وبطريقة واضحة علاقات الفرد داخل المجموعات **(perron,1971,P32)** ودور هذه الأخيرة في بناء ذواتهم، حيث تظهر هذه المرحلة باندماج الطفل مع المحيطين به و تفاعله معهم.

2. **الصورة اللفظية:** وهي الصورة المصرح بها، وتتطابق مع خصائص ومميزات الشخص، وتكون أكثر وضوحا، حيث تكون بدايات هذه المرحلة عندما يبدأ الطفل بالتميز بين الأشخاص ويبدو هذا جليا عندما يقوم بوصف الأشخاص بأشياء معينة أو تكون من خلال

سلوكيات ظاهرة تعكس استجاباته واهتماماته واتجاهه، حيث أن هذه الأخيرة تقوم بإظهار قدراته. **(perron,1971,P194)**

3. **الصورة الضمنية:** وهي تظهر في مختلف المواقف والسلوكيات اتجاه خدمات أو وضعيات معينة سواء كانت اجتماعية أو غيرها، والتي تتطلب من الفرد إظهار قدراته.
(Ajuriajurea,1982,P861) , (perron,1971,p33)
4. **الصورة الذهنية:** تعرف الصورة الذهنية في قاموس وبيستر في طبعته الثانية على أنها التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية. **(Ajuriajurea,1982,P861)**

وهي أيضا بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، حيث أن للسمع والشم وسائر الحواس صورا مختلفة، وقد يكون رجوع الصورة إلى ساحة الشعور تلقائية وقد تكون إرادية. **(صليبا، 1984،ص 341)**

5. **الصورة الهوامية:** والتي يعود مفهومها إلى "يونغ" (1912 youg, col, v) حيث يشير إلى أنها"**التمثيل اللاشعوري الذي من خلاله يمثل الشخص الصورة المكونة لديه عن والديه** " **(عاشوري، 2012)** ويرى "فرج طه"(2003) أنها حادث سيكولوجي من شأنه أن يعيد الظهور الشكلي للمواضيع أو الأحداث خارج الظروف المادية لتدقيقه للحقل الإدراكي، وبالتالي فإن الوضعيات الحسية هي مؤهلة لأن تكون موضوع لتداعي الصورة، والصورة البصرية هي الأكثر دراسة من قبل علم النفس**(طه،2003،ص213)**، ويضيف بوسنة عبد الوافي زهير(2012) على أنها انعكاس حقيقي للواقع أي تعكس الشيء كما هو موجود في الواقع.(**بوسنة، 2012،ص 32)**

ونشأ مفهوم الصورة في حد ذاته من كلم **imago** وهي كلمة لاتينية والتي استخدمت في علم النفس لأول مرة من طرف "يونغ"(1912) ويعرفها كل من "لابلنش ويونتاليس (Luplanch et Pantales) على أنها التمثيل اللاشعوري لشخصيات عائلية ذات تبادل عاطفي

قوي بالاشتراك مع تجارب البدائية، والاحباطات والإشباعات الطفولية. (laplanche et pontales,1978 ,P196).

وكخلاصة يمكننا القول أن الصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الموضوع أو الواقع، بقدر ما تعكس تأويلات الفرد لذلك الموضوع عن طريق العمليات العقلية المعرفية. وهي أيضا تعبيرات ومعارف سلوكية تمثل معطى معين له علاقة إلزامية مع الفرد منذ المراحل الأولى المبكرة، واهم معطيين هما معطى الأم والأب حيث أن هذه العملية تتضمن وضعيتين: وهي وضعية صورة هوامية، وأخرى حقيقة لتصل إلى تجسيد معنى الصورة الفعلية كصورة الذات.

2 – تعريف الذات:

تعتبر الذات مركز شخصية الفرد، وهي ذلك الكل الذي تتكون مدخلاته من فكرة الفرد عن نفسه، ومخرجاته السلوك الظاهر ،حيث يعبر الفرد عن ذاته في كل قول أو فعل أو سلوك يصدر عنه كما يدرك الآخرون ذات من خلال ما يقوم به من سلوك (عبد العالي، 2003) وفيما يلي سنحاول أن نلقي الضوء بصورة مختصرة عن الذات كمفهوم والذات كمصطلح.

2 – 1 الذات لغة:

هي النفس أولا، ثانيا ناتجة من نواحي الشخصية قادرة على المعرفة الاستنتاجية، وثالثا كل ما يقوم الفرد بنفسه، ورابعا ذات الشيء عينه.(جبران ،1978،ص155)

والذات: مؤنث ذو أي صاحبة، يقال هذه فتاة ذا جمال أفضل وهي الشيء نفسه، عينه، حقيقته، ماهيته، عاد ذات الولد، فعلت الشيء ذاته، والثقة بالذات" الثقة بالنفس. (رضا، 2006، ص ص725/ 726).

ويرى "**ابن منظور**" أن كلمة ذات مرادفة لكلمة (النفس، والشيء) ويعتبر أن الذات أهم من الشخص، لأن الذات تطلق على الشخص وغيره، وأما الشخص فيطلق على الجسم فقط. **(ابن منظور، دت، ص 13)**.

والذات هي النفس والشخص وذات الشيء خاصيته وحقيقته، وذات الصدور خفاياها، وذات اليد ما يملكه الإنسان. **(Goseling,1996,P08)**

2-2 – اصطلاحا: إن لكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متمايزين، فهي تعرف من ناحية أنها اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق.

حيث يرى كل **من** "**هول ولندزي**" أن هذين المعنيين هما:

- **الذات كموضوع:** self as objectif والتي يعني بها اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته نحو نفسه و تقييمه لها .

الذات كعملية:self as process والتي تعني الذات هي فاعلة، أي أنها تتكون من مجموعة أنشطة، أو بعبارة أخرى هي عبارة عن مجموعة العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق، كالإدراك والتفكير، والتذكر وغيرها.. **(عبد العالي، 2003)**.

وهذا ما أكده وذهب إليه "سميث" والذي أكد على أهمية التمييز بين نوعين مختلفين للذات: وهي الذات كفاعل للسلوك Doer of behavior والذي يشير إلى العمليات العديدة التي تؤلف وتبني شخصية الفرد، والذات كموضوع self as objectif والذي يشير إلى مفاهيم الشخص واتجاهاته نحو نفسه. **(دويدار،1992، ص31/ 32)**

وتعرف الذات حسب جوردن ولسير**(Gorden § Lecyer)** أنها بنية كلية متعددة الأبعاد، مركبة في بعض البنيات الأساسية التي تحدد النواحي العامة لصورة الذات. **(Allport,1973 ,sd,p118)**

يعرفها "**أدلر**" هو الآخر على أنها تنظيم يحدد للفرد شخصيته وفرديته، حيث أن هذا التنظيم يفسر خبرات الكائن العضوي ويعطيها معناها.(**زهران،1995،ص 65**)

أما في موسوعة مدارس علم النفس وحسب"**يونغ**"، فإنها المركز الذي يجمع كل الأنظمة من جهة وغاية الإنسان من حياته من جهة أخرى، شأنها شأن أي نمط من الأنماط الأولية تحرك ذات السلوك وتدفعه إلى الشمول، والذات هي كمال الشخصية ولا يبلغ الفرد هذا الكمال إلا إذا تكامل كل ما فيه، وعندئذ ينتقل مركز الشخصية من الأنا إلى الذات، ولا تظهر الذات كعنصر مسيطر على الشخصية إلا عند شخصيات كبيرة كالأنبياء وأصحاب الدعوات الكبرى. (**الحنفي، 1976، ص 101**)

أما **هيلكارد** (**hilgard, 1949**) فوصف الذات أمام الجمعية النفسية الأمريكية بأنها شيء لا يمكن الاستغناء عنه للوصول إلى فهم كامل ميكانيزمات الدفاع الأنا الفرويدية، وهي صورة الإنسان عن نفسه.(**القحطان، 2004، ص 23**)

فهي الجهاز المنظم للشخصية كما أنها الجزء الواعي منها، والذي يمكن أن يوجه إليه الجهد لتقليد الشخصية قوتها وحيويتها. (**أبو دلو ، 2009، ص148**)

وتعتبر الذات بناءً رئيسياً للمجال الشخصي بغض النظر عن المجال التطبيقي، فهي شرط أساسي لاتخاذ قرارات سليمة تتعلق بحياة الفرد، وهذه القرارات السليمة هي جوهر الشخصية. (**الدرديري ، 2005، ص 17**)

وقد عرف أبو مغلي سميح وسلامة عبد الحافظ (2002) الذات، أنها تكوين نظري معرفي منظم ومحدد، ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات ببلورة الفرد ويعتبر تعريفا نفسيا لذاته. (**أبو مغلي وسلامة، 2003، ص 83**)

ويشير "إبراهيم بلبل" (1985) أنها تنظيم معرفي وانفعالي و اجتماعي، يتضمن استجابات الفرد نحو ذاته في مواقف داخلية وخارجية، لها علاقة مباشرة في حياته (**جابر، 2004، ص116**).

أما "**حامد زهران**" فعرف الذات بأنها هي الشعور والوعي بكينونة الفرد، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات كنتيجة حتمية لتفاعل مع البيئة، لتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم.**(زهران، 2005، ص 299)**

ولقد ميز كل من نصر يوسف مقابلة ويعقوب إبراهيم(1994) بين أربعة نماذج من الذات وهي كما يلي **(يوسف ويعقوب،1994)**

- **الذات الأساسي:** وهي إدراك الفرد حقيقة نفسه، بما في ذلك إدراكه لحقيقة جسمه ومظهره الخارجي وقدراته ومكانته الاجتماعية، ودوره في الحياة وطموحاته ومعتقداته وقيمه الاجتماعية.
- **الذات المؤقت:** وهو إدراك الفرد لنفسه إدراكا غير ثابت، بحيث يكون وليد ظروف وقتية، يتمسك بها الفرد و يعتنقها ثم يتخلى عنها.
- **الذات الاجتماعي:** وهو يتضمن تصور الفرد لتقويم الآخرين له، ومن أقوالهم وسلوكهم وعلاقاته معهم.
- **الذات المثالي:** وهي تعبر عن طموحات الفرد المستقبلية، والحالة المفضلة التي يحب أن يكون عليها، والتوقعات التي يرغب الحصول عليها، وتتعلق كل هذا بالجانب النفسي والجسمي أو المعرفي أو الاجتماعي أو الاقتصادي .

وحسب مارك**(Marc,2005,p29)** أن تكوين الذات يكون نتيجة للسيرورات الثلاث التالية :

- **سيرورة جسدية نفسية:**processus somats pschique تستند صورة الذات على صورة الجسد.
- **سيرورة نزوية (نرجسية):** processus pulsionnel بواسطتها يتم استثمار هذه الصور وجدانيا، وهي تتحكم أيضا على الحب وتقدير الذات.

✵**سيرورة عقلانية وبين شخصية:**processus relationnel et intersubjectif وهي الأخرى تنشأ بواسطتها صورة الذات من خلال نظرة الآخرين، خاصة نظرة الأولياء لأبنائهم.

وكخلاصة لما سبق وحسب ما أشارت إليه أمل الأحمد (2004) يمكن القول بأن الذات تعتبر مفهوم مركب ينطوي على مكونات عديدة، نفسية معرفية وجدانية وأخلاقية ... لتعمل مجتمعة متناغمة و متكاملة فيما بينها، ويساير هذا المفهوم في نموه وتطوره المراحل النمائية، ويبدأ في التكوين منذ السنة الأولى من عمر الطفل، ثم يرتقي تدريجيا بفعل عمليات النضج والخبرة والتعلم والتنشئة الاجتماعية. **(الأحمد، 2004، ص 33)**

2 – 3 – مراحل نمو الذات:

لقد تكلم العديد من العلماء النفس عن مراحل الفرد وذاته، وقد تم تقسيم كل منهم إلى ثلاث مراحل: **(معمرية،2011)**

✵ يرى "بياجيه" أن الطفل يكون في بداية حياته النفسية في حالة انطواء ذاتي تام، يكون فيها مستغرقا كليا في ذاته لا يستجيب إلا لحاجاته الأولية، ثم يمر مرحلة بالتركيز حول **الذات** Egocentrim حتى ينتقل إلى مرحلة تصور العلاقات المتبادلة بينه وبين الآخرين reciprocity.

✵ تتبع "بالدوين ديالكتيك" النمو الشخصي من خلال ثلاث مراحل:

1. **هي المرحلة الإسقاطية:** وفيها يستجيب الطفل لإيحاءات الشخصية.
2. **وهي المرحلة الذاتية:** حيث يصل الطفل لهذه المرحلة عن طريق التقليد، وهنا تبدأ ذاته في التمايز عن ذوات الآخرين.
3. **فهي المرحلة الإخراجية:** ويشعر فيها الطفل أن للآخرين ذوات متميزة عن ذاته، ولها نفس خصائصها المميزة وهناك فقط تظهر الذات الاجتماعية.

✵ ويتحدث "**سوليفان**" عن أساليب إكساب الخبرة لدى الطفل، حيث يميز فيها بين ثلاث أساليب هامة وهي:

1. **أسلوب الخبرة البدائية:** ويتسم أنه من الصعب على الطفل أن يميز بين ذاته والعالم الخارجي
2. **أسلوب اكتساب الخبرة المتميزة:** حيث ينمو هذا النوع من الأساليب عندما تصبح خبرة الطفل أكثر تميزا وذلك تدريجيا، ليصبح أكثر وعيا بالفرق بينه و بين العالم المحيط به.
3. **أسلوب اكتساب الخبرة المركبة:** ويتميز هذا النوع من الأساليب بالتفهم الكامل للعلاقات المنطقية لمختلف الرموز المستعملة في اللغة وذلك من خلال الجماعة والأعمال الجماعية.

3 – تعريف صورة الذات:

3 – 1 – تعريف صورة الذات:

لقد تعددت واختلفت تعاريف **صورة الذات** باختلاف توجهات الباحثين ومفهومهم لها ومدارسهم الفكرية، نذكر منها ما يلي:

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرآة)، هي التصور والتقدير الذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها، وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنما صور متعددة.(**دورون وبارو ترجمة شاهين، ب ت ، ص 561)**

وعبر عنها "سيلامي" في المعجم الموسوعي لعلم النفس، أن صورة الذات هي "تمثل معرفي للشخص بواسطة الفرد ذاته، ولعلاقته مع الموجودات والأشياء التي تكون أكثر أهمية بالنسبة له، ولهذه الصورة ، صورة الذات تماسك حيث يمكننا وانطلاقا منه أن نفهم على حد سواء استقرار الشخصية وصلابتها المرضية وقوانين تغيرها الدينامي". **(سلامي، ترجمة أسعد،2000، ص 1124.)**

ويرى "ألبرت" أن صورة الذات تتضمن عاملين هما التوقعات المتعلقة بالأدوار التي يكتسبها وأنواع الطموحات المستقبلية التي نسعى لتحقيقها، وتبدأ **صورة الذات** بضم الضمير إليها بتطويره حيث نتعلم عمل الأشياء التي يتوقعها الأخرون منا ونتجنب الأنماط السلوكية التي تلقي استحسان الآخرين.**(محمود وعبد المطر،2012، ص45)**

ويعرفها كل من (F.parot § Dron) في قاموس علم النفس أنها« **ذلك التصور والتقييم الذي يكونه الفرد عن نفسه في مختلف مراحل تطوره في مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها»** ، وقد بين علماء النفس الطفل والمحللين النفسانيين كيف تتكون هذه التصورات عبر عمليات تقمص لأشخاص في المحيط الذي يعيش فيه الطفل أو لشخصيات بطولية حقيقية أو خيالية، وترتبط صورة الذات أيضا بنظرة وتقييم الآخرين للشخص، وأخيرا إن **صورة الذات** ترتبط بنشأة الوعي بالذات.**(Dron et parot,1998,P36).**

أما بيرو(R,perron,1991) فيرى أن« صورة الذات مبنية على شكل مجموعة من القيم والخصائص التي يعرف بها الشخص نفسه، يحسها إما إيجابية مرغوبة أو سلبية مرفوضة». **(Perron ,1991,P24)**

ويرى أن الإحساس بالقيمة يتواجد في أعماق الوعي الذاتي(الشعور بالذات) الذي يعتبر كنظام أو بنية أي ككل منظم ومعدل من طرف ميكانزمات منظمة وفي حالة انعدامها، فإن حالات الفشل أو النجاح المتكررة يمكن أن تؤدي إلى اضطراب حاد خاصة إذا تعلق الأمر بالإحساس بالقيمة الشخصية سواء بالتحقير أو تدنيس الذات أو بالعكس بتقييمها المفرط اللاواقعي. **(Perron ,1991,P24)** ويرى أيضا أن الصورة المثالية للذات تلعب دورا مهما في تحديد الشعور بالقيمة عند الشخص، فكلما كان هناك فارق كبير بين الصورة الواقعية والصورة المثالية كلما انخفض الإحساس بالقيمة عند الشخص، وكلما كان الفرق صغير تكون الصورة ايجابية أي يشعر الشخص بقيمته.

وهي بذلك تشير إلى الصورة العقلية لأنفسنا أو من نعتقد أننا نحن، فصورة الذات ببساطة نظام الاعتقادات الذي نبنيه حول أنفسنا، فهذا الرسم الذاتي العقلي قد يكون إيجابيا أوقد يكون سلبيا. **(عبد الرحيم، 2012، ص 85)**،

وهي أيضا مجموع أفكار الفرد حول نفسه وأدواره المهنية وطبقته الاجتماعية وخصائص الشخصية والجسمية، حيث تتكون هذه الصورة من خصائص يعززها الشخص بصفة شعورية، ويتم إدماجها كجزء من الأنا، لا تعد واقعا نفسيا وحيدا، بل إنها متعددة الأوجه (انطباعات ومشاعر مغلقة في مختلف مجالات الحياة)، وفي هذا السياق يمكن للمراهق أن يطور مفهوما عاما عن ذاته ويعبر عن إدراكه العام حول تجاربه بحثا عن المعنى. **(pierre ,1992, p184)**

وعليه فإن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، ماهي إلا تصورات وتَمثُلات معرفية، حيث أن منبعها الأساسي ومصدرها وجل منطلقاتها هو الفرد نفسه، بمعنى أن الفرد نفسه هو الإطار المرجعي لصورة ذاته، وذلك من خلال الكيفية التي يتصور أو يتمثل بها ذاته ويدركها، وهذا ما ذهب إليه ""موسكو فتشي" في تعريفيه حيث قال أنها " مجموعة من أفكار الفرد عن نفسه، بما في ذلك دوره وشخصيته وجسمه" **(Abang ,2010,p14)**

ومن هنا ذهب مصطفى فهمي (1987) هو الآخر في تعريفه صورة الذات على أنها فكرة الشخص عن نفسه والتي تمثل النواة الأساسية أو الرئيسية التي تقوم عليها الشخصية وتتكون من خبرات إدراكية انفعالية، وهي فكرة الشخص عن الوظائف النفسية وتقييمه لها باعتبار أن الفرد مصدر للخبرة وللسلوك وللوظائف.**(زلوف ، 2008، ص 37)**

ويقول "سلامي" أن صورة الذات هي كل صدى نفسي أو تصور ذهني من قبل الفرد عن نفسه وعن علاقاته مع الأشخاص والأشياء التي تكون محيطها الاجتماعي. **(Sillamy,1980,p223)**

أما كمال دسوقي فيعرف صورة الذات بأنها : " **الذات** هي تنظر لنفسها، ذات الشخص الظاهرية أو الشعورية، وحتى هذه تنقسم إلى تصوير المرء لنفسه في الحقيقة، وتصوير ذاته المثالية، تلك التي يود له أنها كانت، ولهذا التمييز بين الذات الواقعية والمثالية نتائج مهمة.(الدسوقي،1979،ص 290)

ولهذا تم التنظير لهذا المفهوم من خلال التأكيد على دور الآخرين في بناء صورة الذات، حيث ترتبط صورة الذات بشكل أساسي بمسألة معرفة النفس التي تنطوي على بعدين متكاملين البعد الأول هو معرفة الشخص لنفسه بنفسه، والثاني هو معرفته لنفسه من طرف نظرة الآخرين له. **(duprat,2007, p49)**

حيث يتضح من خلال ذلك أن صورة الذات تتأثر بالبيئة الاجتماعية للفرد، فعلاقة الفرد بالآخرين، ومدى تقديرهم له وانطباعهم عنه تلعب دوراً بالغ الأهمية في بلورتها صورة الذات لدى الفرد" فالصورة الذاتية لدينا تتشكل حسب معتقداتنا عن أنفسنا، فالمعتقدات هي الأفكار التي تدور بعقلنا والتي نعتقد بأنها صحيحة فاعتقادنا حول ذاتنا قد تكونت لحد بعيد عبر إدراكنا لخبراتنا السابقة بالفشل أو النجاح وكيفية حكم الآخرين علينا حسب درجة أهميتهم، فنحن عادة ما نشاهد أنفسنا كما يشاهدننا الأخرون و ينعكس بالمديح والثناء. (الرشيد، 2012،ص 86)

وحسب كرمان وسريرام (Kurman , &sriram.N , 1995) "أنها كل الانطباعات التي يكونها الفرد عن ذاته بما في ذلك قيمته التي يتمسك بها وتوقعاته واتجاهاته.
(Kurman,Siriram ;1995 ;p50)

وكخلاصة لما سبق ذكره من التعاريف تلخصها الباحثة في مجموعة من النقاط التالية:

- أن صورة الذات تتمثل في تلك التصورات أو التخيلات التي يضعها الفرد حول نفسه، حيث أن صورة الذات قد لا تعكس في الكثير من الأحيان الذات الحقيقية للفرد.

- أن صورة الذات تظهر على شكل تصرفات وأساليب سلوكية، فهي تساعد على فهم سلوك الأفراد وشخصياتهم.
- أن صورة الذات تعد جوهر الشخصية الإنسانية، فهي بذلك تعكس فكرة الشخص عن عالمه الداخلي.
- أن الذات الشعورية مقسمة إلى قسمين هما: صورة الذات الحقيقية وصورة الذات المثالية، كما يجب التمييز بينهما لما له من أهمية في دراسة شخصية الفرد وفهم سلوكه.
- تلعب البيئة الاجتماعية دورا كبير في التأثير على الفرد وبلورة تلك الأفكار والمعتقدات التي يكونها على نفسه، من خلال انطباعات الآخرين وأحكامهم واتجاهاتهم نحونا والتي تنعكس إجرائيا بالتقدير والمدح والثناء.
- أنها الصورة الذهنية التي يحملها الفرد عن ذاته، وعن شخصيته وأفكاره ومعتقداته، ومهاراته وقدراته وسلوكياته أيضا.

3 -2 – المفاهيم المتربطة بصورة الذات:

هناك بعض الباحثين يرون أن الذات يحتوي على عدة مكونات تتمثل في طبقات موضحة في تسلسل هرمي، ففي قمة الهرم يوجد المفهوم العام للذات، وهي عبارة عن مجموعة المعتقدات التي نتخذها لأنفسنا ونتبناها، ومن الصعب تعديلها، أو تغيرها لأنها ترسخت بداخلنا مع مرور الزمن، وفي الطبقة التالية يوجد المكونان الرئيسيان لمفهوم الذات وهما تقدير الذات Self Esteem والتي هي مشاعر واتجاهات الفرد نحو نفسه، وكيف يقيم ذاته، والثاني موضوع الدراسة الحالية صورة الذات self –Image والتي هي الصورة العقلية التي يراها الشخص لنفسه، (**خيري ، 2014، ص 37**) .

وإن نتيجة الاختلافات حول استعمال صورة الذات ولد تغيرات مختلفة وصفت بها الذات حسب الحالات التي تكون عليها وهذه الحالات تدور حول القيم والانجاز والإيجابية والسلبية...إلخ وهي كلا تنعكس في شكل سلوكيات يؤديها الفرد إما اتجاه ذاته أو اتجاه

الآخرين، ومن هذه التغيرات المختلفة لوصف الذات، تلك الأوصاف التي أطلقها كثير من علماء النفس.(ميزابي، 2008، ص158، 159)

وفي هذا المقام نوقشت العديد من المفاهيم المرتبطة بصورة الذات من طرف الأدب السيكولوجي نذكر منها:

- **مفهوم الذات: Self-concept** والذي حظي باهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية، بهدف فهم الشخصية الإنسانية ولهذا تحدثوا عنه باعتباره المحور الأساسي في بناء الشخصية الإنسانية والإطار المرجعي لفهمها.(العاسمي، 2012، ص 19)

وقد استخدم هذا المصطلح منذ فترة مبكرة لدى الكثير من الباحثين والمنظرين أمثال: البرت ،جيمس وليكي، ميد...إلخ للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته وباعتباره تنظيما إدراكيا **perptual oiganization** من المعاني والمدركات التي يحصلها ويكتسبها الفرد والتي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات، (أحمد، 2002،ص 79.)

واختلف العلماء في تعريفها وذلك حسب التيارات الفكرية والمرجعية الفلسفية لكل واحد منهم. وسنحاول تسليط الضوء على بعضها من باب الإشارة فقط والإحاطة ببعض هذه التعريفات كونها ليست بموضوع دراستنا الحالية والتي من خلالها سنحاول توضيح علاقة المفهوم بموضوع الدراسة الحالية وهو صورة الذات.

حيث يرى سهير كامل أحمد(2005) أنها سمة مكتسبة يكتسبها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي، من جهة، ومن جهة أخرى من خلال الخبرات التي يتعرض إليها في مواقف حياته، ومفهوم الذات للفرد له دور فعال في توجيه سلوكه، وأنه ذو تركيب دينامي يكتسب باستمرار معارف جديدة، ومفهوم الذات يحافظ على اتزان الفرد ويعمل على اتساقه وتكامله ولهذا فإن اضطرابه يؤدي إلى اضطراب سلوك الفرد، لذلك فان فكرة الفرد عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، ولها تأثير كبير وهام في توافقه الشخصي

والاجتماعي، حيث يضمن جوانب إيجابية وأخرى سلبية التي تمس كل من الجوانب الشخصية الجسمية والعقلية والاجتماعية وحتى الانفعالية . (أحمد ،2005،ص30).

ولقد أكد جورج ميد (G . mead) ديناميكية هذا المفهوم حيث يرى أنها نظام ديناميكي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل، والتي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد، بمعنى أن الذات لا تقتصر على جسم الفرد فقط، وإنما هي تتضمن كل ما يدخل في مجال حياته من الماديات والمعنويات، كما تتضمن الأفراد والآراء والمعتقدات، ويذهب الباحث إلي أن البناء الاجتماعي لمفهوم الذات هو ما يعتبر تعبيرا أو انعكاسا عن الآراء والاتجاهات التي يتم توصيلها عن طريق أشخاص آخرين، وهو نشاط موحد مركب لإحساس والتذكر والتصور والشعور والتفكير، وتعتبر نواة الشخصية. (خيري،2014، ص35)

وفيما يخص العلاقة بين المفهومين حسب أحمد عزت (1985) فيرى أن صورة الذات هي مفهوم الذات وهو فكرة الفرد عن نفسه، أي الصورة التي يكونها عن نفسه بنفسه من خلال ما يتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية التي ينتمي إليها. (الظاهر، 2010، ص32.)

بالإضافة إلى أن مفهوم الذات يتأثر بالمؤثرات والمعلومات التي يتلقاها الفرد من الآخرين والتي تشكل بدورها صورة الذات وتحدد الهوية الشخصية، وأن الرسائل المقصودة أو غير المقصودة التي نرسلها عن طريق عملية الاتصال تتعلق مباشرة بمشاعرنا والصورة العقلية التي نراها لأنفسنا، كما أن إدراكنا لمن؟ وماذا نحن ؟ يشكل الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين، وبالتالي فإن ردود أفعال الآخرين وطريقة تعاملهم معنا، تؤثر في تشكيل صورة الذات وفي تقديرها، اللذين يشكلان بدورهما المكونات الرئيسية لمفهوم الذات.(خيري، 2014، ص36).

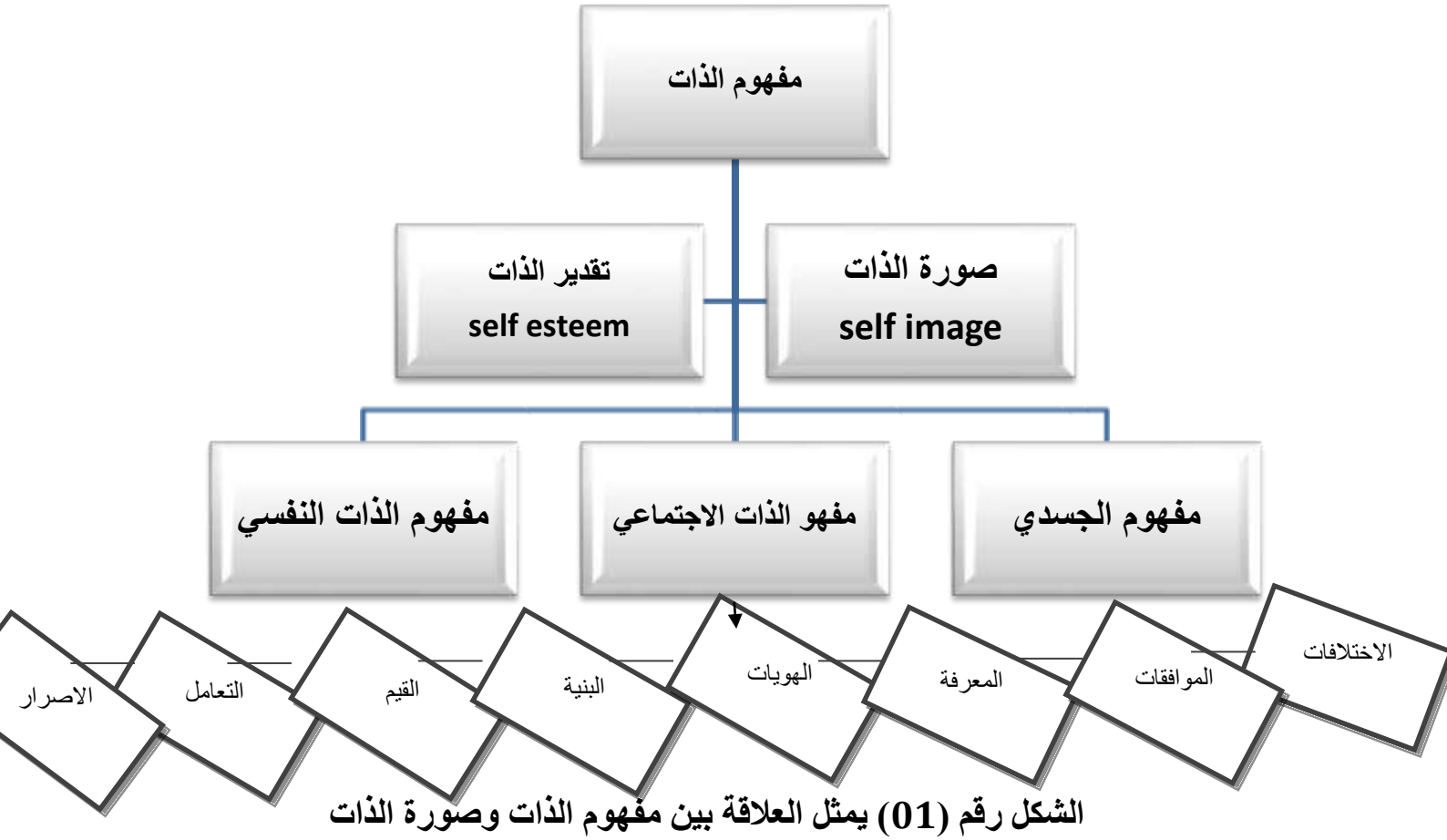

الشكل رقم (01) يمثل العلاقة بين مفهوم الذات وصورة الذات

وعليه يمكننا ختم هذه التعاريف بتعريف روجرز(Rogers , 1951) لمفهوم الذات والذي يرى أنها "الكل التصوري المنظم المتناسب المؤلف من تصورات لخصائص الذات، ومن تصورات لعلاقاته مع الآخرين، ومن تصورات للمظاهر المختلفة للحياة، مع القيم المرتبطة لهذه الإدراكات ". **(الظاهر، 2017، ص 86)**

- **تقدير الذات:** self-Esteem لقد تباينت التعاريف التي تناولت تقدير الذات من جانب الباحثين باختلاف توجهاتهم وانطباعاتهم ويمكن أن نسلط الضوء على بعضها:

يرى "روجرز"(1951) أنها عبارة عن اتجاهات الذات التي تنطوي على مكونات انفعالية وسلوكية، في حين يرى "كاتل" (1964) أنها عبارة عن حكم شخصي لقيمة الذات، حين يقع بين نهايتين احدهما موجبة والأخرى سالبة . **(صالح،1995 ، ص 215)**

وفي الموسوعة النفسية فهي عبارة عن سمة شخصية تتعلق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصه، فهو يتحدد كوظيفة للعلاقة بين الحاجات المشبعة، ومجمل الحاجات التي نشعر بها. **(درون وبارو_ ترجمة شاهين، 1997، ص 431)**

ويعرفها كل من جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (1995) على أنه "اتجاه الفرد نحو تقبل الذات والرضا عنها واحترامها". **(محمد ، 2000، ص 20)** أما "عبد الرحيم بخيت" فيرى أنه "مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستند عليها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، فهو حكم الفرد تجاه نفسه وقد تكون بالموافقة أو الرفض.**(الفحل،2000،)**

ويعرفها "روز نبارج" على أنها "التقييم الذي يقوم به الفرد ويعمل على المحافظة عليه نحو نفسه،ويعبر عليه باتجاهات القبول والرفض واتجاهات الرضا أو عدم الرضا نحو الذات" **(بوقصارة، 2008)**

ويرى صالح أبو جادو أنها "التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته، شعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها، كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته". **(أبو جادو،2010، ص 153)**

وعليه يمكننا أن نلخص من خلال هذه التعاريف المعني العام لتقدير الذات من خلال النقاط التالية أنها :

- مكونات انفعالية وسلوكية.
- هي حكم الشخص أو تقييم الشخص لذاته.
- هي القيمة التي يعطيها الشخص لنفسه.
- هي تقبل الذات والرضا عنها.
- الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الشخص عند مواجهته للعالم الخارجي.

- **تحقيق الذات:** Self-Actualization يشير الباحثون إلى أن هذا المفهوم يعتمد على العوامل التي ترتبط بالفرد نفسه، وما يمتلكه من قدرات وإمكانيات من جهة ويعتمد كذلك على المؤثرات البيئية التي يتعرض لها من جهة أخرى، فتحقيق الذات يشمل تكامل شخصية الفرد في ضوء العوامل والمؤثرات كلها، ولذلك يختلف تحقيق الذات بين الأفراد، بقدر ما توجد فروق اجتماعية نتيجة التنشئة الاجتماعية، والظروف البيئية التي يتعرض لها، وبقدر ما يختلفوا في طريقة الاستجابة للمؤثرات البيئية. **(عبد الخالق، 2017 ، ص37)**

ويحتل تحقيق الذات رأس قائمة الحاجات عند ماسلو(Maslow,1970) ويعرفه بأنه "رغبة الفرد في تطوير ذاته وتحقيقها على أقصى مدى يمكن أن تصل إليه، وهذا التحقيق للذات، يجب أن يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أو مهارة أو نجاح بمعنى شخصي محدود، وإنما هو يشمل تحقيق حاجة الذات إلى السعي نحو القيم وغايات عليا، كالكشف عن الحقيقة، وإيجاد الكمال، وتحقيق النظام، وتأكيد العدل، ويتسم الأشخاص المحققون لذواتهم من وجهة نظره بمجموعة من الخصائص منها: **(عبد الخالق، 2017، ص38)**

1 – تقبل الذات والآخرين
2 – الوضوح والشفافية
3 – الإبداع
4 – التلقائية في المشاعر والأفعال
5 – القدرة على مقاومة الضغوط.
6 – الحاجة إلى الخصوصية.
7 – الانشغال بالمشكلات المحيطة بهم أكثر من مشكلاتهم الشخصية .

- **تأكيد الذات:** يشير مفهوم الذات إلى حدية التعبير الانفعالي وحدية الفعل على السواء سواء كان في الاتجاه الإيجابي أي اتجاه التعبير عن الأفعال والتغيرات الانفعالية الإيجابية الدالة على الاستحسان والتقبل والحب والود والمشاركة، أو الاتجاه السلبي في اتجاه التعبير عن الانفعال والتعبير الدال عن الرفض وعدم التقبل والغضب والألم والخوف، والأسى، ولتأكيد الذات أهمية في تشكيل السلوك الفرد وتحديده، ليتصرف مع الناس وفق فكرته عن نفسه(صورة الذات) فيعمل توكيده لذاته كقوة دافعه لمواجهة الحياة.(**الختاتنة، 2016، ص 171)**

ويعتبر تأكيد الذات كحافز للسيطرة، والتفوق أو البروز بالنسبة للآخرين وهو دليل على

المعرفة التامة لنقاط القوة والضعف. (**Dominique,1987,p50**)

ويرى أبو زيد **(1997)** أنه القدرة على التعبير الملائم عن مشاعره وأفكاره ومواقفه اتجاه الأشخاص والأحداث، بناء على رؤيته لنفسه وتقييمه لتقدير الآخرين له، ووفقه فهي الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، والاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس، وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والسعي الدائم نحو إيجاد المكانة والقيمة الاجتماعية (**أبو زيد،1997، ص59**)

هذا ويميل جانيت– (genet) إلى القول بأنها تعني أن يتخذ الفرد موقفا يحافظ من خلاله على حقوقه دون الاعتداء على حقوق الآخرين، بحيث يتصرف بطريقة إيجابية على الرغم من وجهات النظر المعارضة (**دحادحة،2008**)، وهي قدرة الفرد على التعبير الملائم (لفظا أو سلوكيا) عن مشاعره وأفكاره وأراءه تجاه الأشخاص والمواقف من حوله والمطالبة بحقوقه التي يستحقها" دون ظلم أو عدوان.

وهو يتضمن عدة أمور منها: (**خيري ،2014، ص 49،50**)

- الحصول على الاحترام والتقدير من الأخرين حوله كأقاربه وعائلته.
- التعبير عن الذات بشكل صريح وببساطة.
- التعبير عن مشاعر الغضب بدون توتر.
- القدرة على قول كلمة لا.
- الشعور بالراحة وعدم التوتر لمواقف جديدة غير معتادين عليها.
- التواصل مع الآخرين بشكل صريح ومباشر.
- التمتع بحقوقه الشخصية دون سلب حقوق الآخرين.

الوعي بالذات:

يرى فاخر عاقل أن الوعي بالذات أو الشعور بها يكون مرادفا للحالات الوجدانية الأقل أو الأكثر ثباتا، والتي تسعى للاحتفاظ بشروط النجاح والامتلاكات المرغوبة، والتطلعات الشخصية.(عاقل،1982،ص102)، والشعور بالذات حسب (لعويدة، 2002،ص 49) هو الوعي بالذات خاصة في مجال العلاقات الاجتماعية، وهو التبصر بالأسباب التي دفعت الفرد إلى سلوك معين أو فهمه لنفسه.

وحسب **سبيتز (spitz)** فإن الوعي بالذات يكون من خلال: (حنفي ، 1976، ص 102)

1- الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كتعبير عن الرضا.
2- قلق الشهر الثامن الذي يتضمن التعرف على الموضوع.
3- استعمال عبارة "لا" أي الرفض حوالي الشهر الخامس عشر، والذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات.

الشعور بالذات: ويتضمن الشعور بالذات نوعين من المشاعر: (لعويدة، 2002، 49)

-**الشعور الإيجابي نحو الذات:** ويتكون في النفس نتيجة للتقدير والمدح والتفوق الاجتماعي والنجاح.

-**الشعور السلبي نحو الذات:** ويتكون داخل النفس نتيجة للشعور بالرفض الاجتماعي ونقص الكفاءة الاجتماعية .

تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي فإن تقبل الذات هو رضا المرء على نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده ومعارفه، وهو أيضا اتجاه الفرد نحو نفسه ونحو خصائصه الشخصية. (حنفي، 1976، ص 774)

ويشير ميخائيل إبراهيم أسعد إلى أن المراهق الذي يتقبل ذاته إيجابيا " يستطيع مجابهة الحياة ببعديها السلبي والايجابي بواقعية، كما يشعر أنه له الحق في أن يتكلم ويعيش وأن يستخدم طاقته وأن ينمي اهتماماته دون الإحساس بالذم أو العار أو الرفض لذاته.(**أسعد ، 1991، ص 234**) ، وهي قدرة الفرد على تقبل جميع خصائصه وصفاته الشخصية بغض النظر عن كونها إيجابية أم سلبية والرضا عنها في مواقف حياته.(**حمة، ومصطفى، 2009،ص 83.**)

الهوية الذاتية:

استعمل ميلر(Miller) مصطلح الهوية الذاتية العامة للتعبير عن إدراك الفرد لمظهره بالنسبة لجماعة خاصة، وهذا ما يقابل مصطلح الذات عند كولي (cooly) حيث يقول ميلر، أن الفرد يكون لديه مثل هذه الذوات، وذلك بالقدر الذي توجد به الجماعات، والتي يعتقد أنه يرى نفسه بصورة مميزة في نظرها، وعلى أي حال فإنه خارج نطاق خبراته مع الأخرين، فإن الفرد يكون ذاتا داخلية، تكون بمثابة النواة كما قال وليم جيمس:« **أعمق وأقوى أصدق ذات »** وتحتوي هذه النظرة على أكثر الاتجاهات ذات قيمة والأهمية نحو الذات، وهذه النواة تنمو خارج إطار العمليات التعليمية الاجتماعية وخاصة تعلم الدور والتوحد أو التقمص. (زهران ، **2003، ص 367**)

وأخيرا وليس بأخر يرى روني لوكي(**R,L'Ecuyer**) أن المفاهيم التالية : الشعور بالذات، إدراك الذات، صورة الذات ، تستعمل كأنها مترادفة في المعنى، **(cherif,1996,p11)** إلى جانب هوية الذات ، ومفهوم الذات....

تمثل الذات :

يعتبر تمثل الذات في علم النفس عن كل فعل يتم من خلاله إحضار العقل للأشياء وللمواضيع (إدراك، فكرة، صورة)، وفي علم النفس العيادي استخدم هذا المصطلح حديثا، حيث يعتبره المحللون النفسانيون مصطلحا علميا، إذ يعرف من خلال التركيز على دراسة

التوظيف النفسي للفرد جسميا وعقليا، والذي يسمح بطرح مسألة النوعية على وجه عام لتوظيف الهوية الفردية. (بهتان ،2016، ص 100)

ويشير أيضا إلى محتوى هوامي أساسي للذات، حيث يساهم في التكوين العقلي للذات، ويسمح للفرد باستمرار الشعور بوجوده وبفردانيته، وباندماج تطوره الفردي، إنه مفهوم لا شعوري يغطي صورة الجسم الهوامية، والعلاقات المنتجة عن هذه الصورة، وهذه السياقات تعتبر أساس هوية الفرد، بحيث تمكنه من أن يعبر عن استجاباته الناتجة عن علاقته مع محيطه (بهتان ،2016، ص 100)

3 – 3 المصادر الأساسية في تكوين صورة الذات ومكوناتها:

3-3-1 المصادر الاساسية لصورة الذات:

إن معظم الدراسات تهتم بما يصرح به الأشخاص عن أنفسهم فيسعون إلى إبراز الأنا المدرك، وذلك بواسطة ما يبوح ويصرح به الشخص عن نفسه، وفي السنوات الأخيرة قام العديد من الباحثين بدراسة حول عوامل صورة الذات بإدخالهم لفرضيات متعلقة بأثر هذه العوامل حول العلاقات البين الشخصية، وتتمثل هذه العوامل في المواقف الاجتماعية العامة مواقف الآباء، مواقف الأساتذة والمعلمين، وتعلم الأدوار. (Perron,1981,p112)

وتوصلت هذه الدراسات إلى نوع صورة الذات يكون تحت تأثير أراء وأفكار واقتراحات خارجية للأشخاص المحيطين بالفرد، باتخاذهم صورة معينة عن الفرد والتي في بعض الأحيان يميلون إلى فرضها عليه من خلال مواقفهم، وتتمثل هذه المصادر في :

- **الصورة الجسدية:** يستعمل العديد من الباحثين الصورة الجسدية (الذات المادية، أو الجسم) كمرجع مكون أساسي، وأولي من مكونات صورة الذات، حيث يمكن أن تستعمل للدلالة على الصورة التي يكونها الفرد خاصة المراهق على جسمه سواء من

حيث اعتبار الجسم كمادة في مجال ظاهري أو الصورة التي تنعكس في أنفسنا من خلال صورة الآخرين.

(Raush,1980 ,p104)

ويقول سونقلند (Sangland) أن الصورة الجسمية(الجسدية) ليست تلك الصورة التي تظهر موضوعيا في المرآة ولكن تلك التي يراها الفرد في المرآة التي كان قد كونها عن نفسه انطلاقا من إحساساته، سواء كانت سلبية أو إيجابية.

(Boizou,Chabert,Rauch,1979 ,pp274,275)

وتظهر العلاقة والأهمية لصورة الجسم بالنسبة لصورة الذات على مستوى التأثير الموجود بينهما، حيث أن كل تشوه يصيب صورة الجسم يؤدي إلى تشوه في نظر الفرد لصورة الذات لديه، سواء كان ذلك التشوه حقيقي كوجود إعاقة جسدية ظاهرة، أو عجز جسمي أو توهم بسبب اضطرابات صورة الذات، فالجسد هو الأداة التي يتعامل بها الطفل وخاصة المراهق مع العالم الخارجي، وبواسطته يتصل بالمحيطين به ليكون أول تصوراته عن العالم الخارجي وعن نفسه كجزء من هذا العالم.

❄ الصورة الوالدية والتقمص:

أكد العديد من الباحثين وخاصة التحليلين منهم أن صورة الذات ومستوى تعبيرها يرتبطان بشروط النمو الغريزي، مستوى العلاقات القصدية، الحاجات، المخاوف، والطريقة التي يعيش بها الطفل، الصورة الوالدية، فبالنسبة له فإن الطريقة التي يوجد بها في الحياة وفي مواجهة الآخرين والعلاقات التي يبنيها فيما بعد تابعة للعلاقات المكونة مع الصورة الوالدية، وتجنب الصورة الوالدية وتصغيرها أو تعظيمها دليل على أهميتها وإشارة إلى الطريقة التي عاش بها الطفل الصراع الأوديبي. **(Widlocher,1969,1970)**

علما أن الصورة الوالدية تُستدخل من طرف الفرد انطلاقا من وضعيتين وهي:

(عاشوري،2012)

- **الصورة الهوامية:** والتي هي عبارة عن الخيالات الهوامية اللاشعورية للصورة التي تتمناها حول أحد الوالدين ، وتتشكل انطلاقا من علاقات الفرد وتفاعلاته مع المحيطين به في المراحل الطفلية المبكرة، حيث يرى "لكان" (Lacan) أن الصورة تتشكل مرورا بثلاث عقد(عقدة الفطام، عقدة التخيل، عقدة أوديب) أما "يونغ" فيرى أن الصورة الأولية هي عملية إدماج للتراث الثقافي في تكوينه وتوارثه إياه (الطفل) معتمدين على تعليمه نماذج السلوك المختلفة الذي ينتسب إليه وتدريبه على طرق التفكير فيه .
- **الصورة الحقيقة:** حيث يرى العالم (R ,Perron) أنها عبارة عن أجزاء تتكامل فيما بينها لتكونها، بداية بالصورة الضمنية، إلى الصورة اللاشعورية، التي تتكون انطلاقا من الصورة الوالدية الأولى، أما الصورة الفعلية فهي تساعد على تكييف الخبرات السابقة والقدرة على التنبؤ بالظواهر انطلاقا من العمليات الفعلية المتعلمة، وتساهم أيضا الصورة اللفظية في تبيان وتجسيد خصائص الشخص وتتحدد أكثر صورته انطلاقا من الصورة الاجتماعية المكونة وهذا بالتفاعل مع الأخر وانطباع المجتمع حوله فتتكون صورة الذات.

ويبرز التقمص الذي يمثل الشكل المبكر والأصلي للعلاقة العاطفية لأنه يمثل عملية البحث عن التطابق في الفكر، في الواقع كليا أو كنتيجة ثانوية.**(Ehilichs ,1985 p229)**

وحسب (هارون احمد، **2009**، ص **32**) تتلخص المصادر الأساسية في تكوين صورة الذات أو فكرة المرء عن نفسه فيما يلي:

- الخصائص الجسمية والخصال الموروثة كالشكل العام والصحة الذكاء والقدرات الخاصة.
- وظائف الأنا النفسية المختلفة التي تتحكم في السلوك كما يدركها الفرد.
- الأوصاف المختلفة التي ينسبها الكبار للصغار وبخاصة الوالدين.
- المقارنة بالآخرين عن طريق ما يستشعره الفرد نفسه من فروق، وعن طريق المقارنة الصريحة سواء من المحيطين بالفرد كالوالدين أو من الغرباء.
- العلاقة بين الفرد والآخرين ما يترتب عليها من رفض أو قبول .

- خبرات النجاح والفشل في حياة الفرد.
- الدور أو الأدوار المفروضة من المجتمع على الفرد.

3-3-2 مكونات صورة الذات:

تتكون صورة الذات من (اوسم، 2011،ص40)

- **المعلومات:** هي ما تعرفه عن أنفسنا كالوظيفة والتعليم والعلاقات العامة وغير الهامة في حياتنا وغالبا ما تكون صحيحة لأنها خصائص موضوعية.
- **الافتراضات:** وهي معتقدات عن أنفسنا والتي تكونت منذ فترة طويلة، وهي لا تتغير بسهولة بل تغير رؤيتنا للواقع وغالبا ما تكون ذواتنا صحيحة لكن مع تراكم المعتقدات السلبية مع الوقت والتحول الي افتراضات خاطئة.
- **المشاعر:** ترتبط بالافتراضات حيث إذا كانت هذه الأخيرة عن أنفسنا إيجابية فستكون مشاعرنا نحو أنفسنا هي الحب والقبول والعكس إن كانت افتراضاتنا عن أنفسنا سلبية وتكون نتيجة لعامل وراثية داخلية وعوامل بيئية خارجية.

وحسب (R,L'Ecuyer,1978) فإن هنالك خمس مكونات لصورة الذات وهي:

(Prioulsc,1992,p43)

1- **الجانب أو المكون الوصفي:** وهو المكون المتعلق بإدراك الفرد لجسمه، ملامحه، سماته عيوبه، وطاقاته، ولقاءاته ..إلخ.

2- **الجانب او المكون الشخصي :** ويتمثل في بناء الهوية الشخصية والتي تعني الشخص بحد ذاته، وتمثل أيضا الخصائص المعرفية والعاطفية للشخص، وهو الأخر يتألف من نوعين: صورة الذات والتي تتألف من إدراك الفرد تجاه ستة جوانب وهي خبرة الذات، الطموحات، قائمة الأنشطة، المشاعر والأحاسيس، الأذواق، والاهتمامات، والقدرات والمهارات، المميزات والعيوب ....إلخ (Duguay,2000)

3- **الجانب التكيفي:** هي تعكس التقييم السلبي والإيجابي للشخص تجاه ذاته، أي أحكام وأفعال الشخص، ردا على تصوراته عن نفسه، حيث يتكون من عمليات التكيف من اجل محافظة الفرد على صورته الذاتية وتطويرها، ويتألف هو الآخر من فرعين: قيمة الذات والتي تضم الحكم بشان المهارات والقدرات، والمميزات والعيوب، ويتضمن هذا الهيكل الفرعي فئتين الكفاءة والقيمة الشخصية.

4- **الجانب الاجتماعي:** وفيها يتفتح الفرد على الآخر، وهو يتمثل في الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه،(أي كيف ينظر الفرد لنفسه أمام وفي وسط المحيطين به)، كما تصف طبيعة تفاعلات الشخص مع الأخر، وتتألف من فرعين: الانشغالات والمواقف الاجتماعية، ويضم التفاعل أو الرغبة في التفاعل مع أشخاص الآخرين وهذا الفرع له ثلاث فئات، التقبل ،السيطرة، والإيثار.

5- **الجانب المقارن:** وفيه يحدد الفرد مكانته بالنسبة للأخرين ونظرتهم له، وهذه الإدراكات التي تتكون منها صورة الذات تنتظم في أشكال متسلسلة من خلال مجموعة من المعارف التي تصبح ذات أهمية كبيرة للفرد مقارنة بالآخر التي تكون بالنسبة إليه ذو أهمية كبيرة.

وكخلاصة : يمكن القول أن مكونات صورة الذات هي:

- التي تقترب من الواقع ومما يراه فينا معظم الناس.
- أن يكون لدينا التقييم الواقعي الإيجابي لأنفسنا .
- الواقعي: قبول حقيقة وجود عيوب.
- الإيجابي: الإيمان بوجود إيجابيات و العمل على صلاح العيوب.

3 – 4- خصائص صورة الذات:

حسب العديد من الباحثين **لصورة الذات** مثلها مثل المفاهيم الأخرى باعتبارها تتكون من مجموعة خصائص وهي كالتالي: (دويدار،1992، ص43) (زلوف، 2008، ص 39)

- صورة الذات لدى الفرد ماهي إلا أداة تصورية لتحقيق أهداف معينة حيث أن هذه الصورة تتكون بطريقة تلقائية.
- تعد صورة الذات كوسيلة لحل مشاكل الفرد أو كآلية من آليات الدفاع النفسي لتحقيق التوازن في شخصية الفرد من خلال استحضار وتصور ما يشبع رغباته.
- يرى **سيد خير الله(1981) أن صورة الذات** عبارة عن تقييم الشخص لنفسه ككل أي أنها تساعد الشخص على تقييم جميع جوانب الشخصية ونفسه من حيث المظهر وخلفيته وأصوله، وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه.
- تمثل صورة الذات الإطار المرجعي الذي يعطي القوة والدافعية للسلوك ويعتبر تغيير في صورة الذات أحسن وسيلة لتعديل السلوك.

وهناك من يرى أن خصائص **صورة الذات** هي نوعين: (أبو غزالة، 2015،)

- **الخصائص الإيجابية:** حيث تبرز الفكرة الجيدة عن الذات: الشعور بالأمن والقدرة على تحديد السلوك، وهي تعطي الفرد ثقة بنفسه، وتدفعه لبذل مجهود محدد الأهداف لاسيما وأن الثقة بالنفس تعتبر من أهم السمات النفسية التي تحمل معنى إحساس المرء بقدرته على تحقيق أهدافه، والتغلب على العقبات المعرقلة لما يصبو إلى إنجازه.

وتعبر صورة الذات الإيجابية عن الصحة النفسية والتوافق النفسي حيث يشكل تقبل الذات بعدا رئيسا في عملية تكيف الشخص ويرتبط ارتباطا جوهريا موجبا بتقبل الآخرين وقبولهم

لصورة الذات الإيجابية للمراهق مميزاتها حيث يتسم :

- بحبه للجماعة التي ينتمي إليها وبفاعليتها.
- ثقة كبيرة بالنفس وتقدير عال للذات.
- يتميز بقلة درجة القلق.
- القدرة على التكيف والتوافق مع وضعيات مختلفة.
- بينما يمثل الاعتماد على النفس وعدم الخشية من المصائب ومن التعبير عن مختلف الأفكار من أهم الخصائص **لصورة الذات** الإيجابية في مرحلة المراهقة.

✳ **الخصائص السلبية:** أما فيما يخص الخصائص السلبية **لصورة الذات** فإنها تؤدي بالفرد إلى الشعور بالافتقار إلى الأمن، وعدم الثقة بالنفس مما يولد لديه الإحساس بأن إدراكاته منحصرة ومقيدة في مجال محدد وبالعجز الذي يعوقه على تحقيق أهدافه، كما تدفعه إلى الاعتماد بأن معظم محاولاته ستبوء بالفشل، وأن سلوكه الخاص ومستوى أدائه يكون منخفضا.

وحسب "شحاتة سليمان ربيع"(2005) أن **لصورة الذات** السلبية للمراهق خصائصها حيث تتميز ب:

-تقدير منخفض للنفس والعجز على التكيف والتوافق الاجتماعي والخوف من التعبير عن الأفكار التي تجول في خواطره ومواجهة صعوبات كثيرة في حل واجباته المدرسية.

-ويعد الخوف من التوبيخ لاسيما عند التعرض لمواقف ما من أهم عوامل ظهور حالة القلق والاضطراب النفسي عند المراهق.

-العدوانية والعزلة والقلق وهي كرد فعل لافتقار إلى الثقة بالذات والأمن النفسي.

3- 5 مراحل تطور صورة الذات:

حسب الدراسات والباحثين في المجال فإن تطور الذات تمر بمراحل حيث تكون هذه الأخيرة حسب العمر وحسب المفاهيم.

أ – بدلالة العمر: "حسب حامد زهران"(1966) فإن لنمو صورة الذات تكوينا يكون كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، حيث يمكن تلخيص نمو الذات وصورة الذات على النحو التالي: (زهران، 1986، ص 258)

- **من الميلاد إلى 3 شهور:** يخرج الوليد من بطن أمه لا يعلم شيئا، وليس لديه أدنى فكرة عن ذاته، أو يحمل في جعبته مفهوما لها إذ يقول "يونغ" في هذا الصدد، أن الذات موجودة هناك ومنذ بداية حياة الفرد، إلا أنها في حالة كمون، وتأخذ في التحقيق التدريجي مع النمو وتمايز الذات الجسمية، حيث أنه في هذه الحالة ليس هناك حدود واضحة بين الذات وغير الذات، ويبدأ تفاعل الذات والبيئة الخارجية، ويبدأ التمايز الفعلي لها.
- **من 3 شهور إلى 4 شهور:** يكون التمايز خلال هذه المرحلة يمس كل الحواس والعضلات.
- **من 4 شهور إلى 6 شهور:** يكون هنا التمايز اللفظي للذات وغير الذات.
- **في 6 شهور:** في هذه المرحلة من العمر تتمايز الذات البدائية.
- **في 9 شهور:** يفهم الطفل الإشارة حيث يقول العالم ويكس **(wickes)** أن طفل تسعة أشهر يفهم الإشارات، ويؤكد على أن هذه السن هي بداية الولادة السيكولوجية للطفل حينما يخرج من رحم أمه اللاشعور بالذات، إلى الشعور بذاته، حيث يكتشفها ويدخل العالم الأكبر بحق.(مختار،1999،ص21)
- وحينما يكمل الطفل العام يدخل في مرحلة الكشف والاكتشاف، فتنمو صورة الذات، يزداد التفاعل مع الأم، ثم مع الأخرين، ويستعمل الكلمات ويكون(10%)منها ضمائر،

وهنا تبدو فرديته الداخلية، ثم تبدأ عملية الأخذ والعطاء، وتبدأ الذات النامية في التفريق بين العاملين الداخلي والخارجي. (زهران، 1995، ص 67)

- وفي سن العامين كاملين يزداد تميز الطفل لذاته ويكون متمركزاً حول ذاته، ينمو « **الأنا** » ،«**أنت**»،«**ملكي**» ،«**ملكك**»، وتتكون الذات الاجتماعية. (مختار، 1999، ص21)
- في **سن الثالثة** يرسم الطفل صورة أشمل للعالم المحيط به، ويزداد شعوره بنفسه بفردنيته وشخصيته، ويزداد تمركزه حول ذاته، ويجتهد في بناء تلك الذات، ونسمع منه دائما **(أنا)** و**(ملكي)** وبعد ذلك نسمع منه **(نحن)** ثم يدرك أن له دوافع بعضها يتحقق وبعضها لا يتحقق.(مختار، 1999، ص21)
- في **سن الرابعة:** في هذه السن يصبح الطفل أكثر تفاعلا واندماجا مع الأخر حيث يكون ذلك على جميع الأصعدة العقلية الانفعالية والاجتماعية مكونا بذلك علاقات مع الأشخاص المهمون له، لنسمع منه أسئلة للاكتشاف والتوضيح منها: لماذا؟ أين؟ متى؟
- أما في **سن الخامسة:** نجد أن الطفل يتقبل فرديته، ويصبح أكثر وعيا بذاته، ويقل اعتماده الكامل على الوالدين، ليصبح أكثر استقلالية، وتفاعلا مع الآخر، وفي هذه المرحلة العمرية يزاد تفاعل الطفل وتكبر دائرة تفاعله مع الآخر ومع العالم الخارجي. (مختار، 1999، ص22)

بعبارة أخرى إن الفرد في هذا العمر يصبح أكثر استقلالية، كون هذه المرحلة هي مرحلة انبثاق للذات وتأكيدها و تدعيمها وكذا ترسيخها وتعزيزها، حيث يكون التحدي والمجازفة عنصرا فعالا في إثباتها (أي الذات) مما يجعله يحس بقيمته الذاتية وكذا استعمال الضمائر مثل (لي ، أنا ... (**me, je, moi**) وهي دليل على الوعي الذاتي ليدعم الطفل ذلك على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض والرفض، ليتجاوز بذلك حالة التباين والتمايز بين الذات و اللذات بل تتجاوز ذلك إلى حد بعيد جدا من بناء الذات و تأكيدها ووعيها.

- وفي **سن السادس إلى 12 أي في المرحلة الابتدائية:** فإن المعلم هنا يلعب دوراً كبيراً ومهم في نمو الذات وتطورها لدى الطفل، حيث أن في هذه المرحلة العمرية يزداد شعور الطفل بقيمته وذلك من خلال تصورات الآخر عليه وذلك عن طريق عملية الامتصاص الاجتماعي،(مختار،1999، ص 22) بمعنى أن الطفل في هذه المرحلة يصبح نمو الذات لديه مرتبط ارتباطا وثيق بالآخر حيث تنمو الذات لديه من خلال تصورات الآخر، و يسعى لتعزيز صورته في أعين الآخرين، لتنمو في هذه الحالة الذات المثالية وذلك من خلال عملية التوحد، لتبنى أهداف الوالدين من جهة وأهداف المعلمين من جهة أخرى وكذا كل من الأبطال و النوابغ.... إلخ

بعبارة أخرى أن في هذه المرحلة تكبر دائرة التفاعل لدى الطفل وبذلك تكبر معها دائرة التأثر بالأخر وهذا ما يوسع الإطار المرجعي للطفل الذي تحدد **صورة الذات** لديه أكانت موجبة ومتوافقة أو سلبية غير متوافقة .

- وفي سن **12 إلى 18 سنة** وهي مرحلة المراهقة حيث أن هذه الأخيرة تعد مرحلة مهمة في مراحل النمو حيث تعد مرحلة تميز الذات أو ما يسمى بمرحلة التمايز، كون هذه المرحلة هي مرحلة تكوين مفهوم واضح ومحدد للذات، وذلك من خلال بناء العديد من التوقعات حوله التي من شأنها أن تجعل منه ذات فعالة أو غير فعالة بعبارة أخرى أنها مرحلة مهمة في تشكل هوية ثابتة للفرد، إما أن يكون أو لا يكون، حيث في هذه المرحلة يبدأ الفرد بالبحث عن الذات المثالية **(هوية ثابتة)** التي ترتبط بسلسلة من المستويات المنطقية الذهنية (**أين أعيش ، ما الذي أفعله ؟ ماهي أولوياتي ، ما رأيك فيا ؟ ما أهم شيء في الحياة ؟ من أنا؟ أنا خائف ؟ أنا قلق ...**) التي تتأثر هي الأخرى بالعديد من المجالات الأيديولوجية والاجتماعية والتي تحكمها قيم وعوامل ثابتة هذه الأخيرة إما أن تبني الذات أو تهدمها بمعنى تتشكل الهوية راسخة أو تخلق أزمة هوية بعبارة أخرى أنها مرحلة مهمة لتأكيد الذات وتمايزها الأول الذات واللذات، ليكون متبوعاً بتمايز ثاني وهو

الذات والآخرين وكل هذه التغيرات والتطورات تساهم في بناء الذات وتمايزها، وهذا ما أكده **اريكسون** (Ericson) بقوله« **العوامل تحدث ما نسميه بأزمة الهوية كما تسمح هذه المرحلة بوصول المراهق إلى الإحساس بالذات المدمجة وبهوية مستقرة.** » **(خير الله ، 1981، ص108)**

ب – بدلالة المفاهيم:

حيث يمر تكوين صورة الذات بدلالة المفاهيم بأربعة مراحل وهي كالتالي:

1. **من الشعور بالذات إلى صورة الذات:** وتكون هذه الأخيرة من لحظة تفاعل فيها الطفل بالعالم الخارجي واحتكاكه به، وذلك من خلال جل العلاقات والتفاعلات مع الأشخاص المحيطين به ، حيث أن في هذه المرحلة تتركب وتبنى الإدراكات الحسية عند الطفل التي من شأنها ترسم صورة أولية عنده عن الذات . **(L'ecuyer ,1987,29)**
2. **من صورة الذات إلى تمثل الذات:** وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بجمع كل الإدراكات والصور التي شكلها من قبل ليكون ما يسمى بتمثل الذات، الذي يعني الخصائص الشخصية المتجاورة **(L'ecuyer ,1987,29)**، وهي الإجراء الذي يعبر فيه الشخص عن رغباته ويمثل مصالحه الشخصية من أجل الحصول على ما يستحقه أو من أجل تحسين نوعية حياته.
3. **من تمثيل الذات إلى إدراك الذات:** عندما تدخل الإدراكات والصور والوضعيات الواقعية تكون كل ملتحم وثابت في الزمان، وإدراك هذه التجربة المعاشة تكون إدراك للذات.
4. **إدراك مفهوم الذات:** أي الوصول إلى تعميم وتكامل نظرية إلى الذات، فتصبح مدركة وتصبح المركز الذي تدور حوله كل خبرات الفرد.**(دويدار، 1996، 36)**

3 – 6 أبعاد صورة الذات:

تتكون **صورة الذات** من أبعاد مختلفة ومتباينة فيما بينها، وهي تتضمن جميع الأبعاد الخارجية والداخلية، الشخصية وغير الشخصية والتي لها صلة بالعوامل الشعورية، وبكل ما يحيط بالفرد من المؤثرات والأشياء والمفاهيم والقيم و الاتجاهات والحياة بصورة عامة(**زلوف، 2008، ص41**)

وتتمثل هذه الأبعاد فيما اتفق عليه العديد من الباحثين في هذا المجال ما يلي:

3-6-1 صورة الذات الجسدية: هي الأداة التي يختبر بها الفرد ويتعامل بها مع كل من عالميه الداخلي و الخارجي على حد سواء، حيث يعتبر الجسم البشري الوسيلة الرئيسية التي يقيس بها الإنسان عالميه، فيجرب ويتعامل بها من جهة و يفسر و يحلل ويتفاعل من جهة أخرى، والفرد الناجح بأمس الحاجة إلى تكوين صورة واضحة و إيجابية عن نفسه (أي الذات الجسدية)، لأن أي خلل في هذه الصورة يدفع الفرد لسوء تقدير، يمس جميع إمكانياته وطموحاته مستقبلا، مما يخلق لديه العديد من المشاكل التي من شانها أن تعرقل قدرته على تحقيق الأفضل.(**المطري، 2011، ص13**)

وبطبيعة الحال لا يمكن أن ننفي الدور الفعال الذي تلعبه صورة الجسم في بناء الذات حيث يؤكد (**Shroff,2004,p2**) أنها "تعد مكون أساسي وهام للذات، حيث أن إدراك الفرد لهذه الأخيرة يؤثر وبشكل كبير في إدراكاته للعالم الخارجي"، وهذه الإدراكات هي الأخرى تتضمن مكونات إدراكية مهمة (**كإدراك الحجم ، والوزن والطول**) و أخرى ذاتية (الاتجاهات نحو الحجم، والوزن وأجزاء الجسم أو الجسم ككل(أي كيف ينظر لنفسه). بمعنى آخر إنها صورة مبنية بأبعاد مختلفة ومرتبطة بمشاعر وأفكار التي تؤثر بطريقة مباشرة على السلوك والتي تكون مبنية في الأساس على الإدراكات الذاتية لدى الفرد وخبراته و تجاربه.

كما لا يمكننا أن ننفي الدور المهم الذي تلعبه صورة الجسم في تمتع الشخص بالصحة النفسية، كون الصورة السليبة للجسم تؤثر على الكفاءات الاجتماعية والجسمية للشخص هذا من جهة، أما من جهة أخرى فهي ترتبط ارتباطا وثيقا ببعض أعراض الاكتئاب، والقلق وتقدير الذات المنخفض، وضعف الصحة الجسمية والشعور بالعجز والاغتراب وبعض السلوكيات الغير صحيحة. **(Allen & unwing,2003,p2)**

- **صورة الذات الاجتماعية:** وهي درجة تعبر عن درجة إدراك الذات في علاقتها مع الآخرين وهي مرتبطة بالأخر بطريقة أكثر عمومية، حيث تعكس إحساس المرء بقيمته و تلاؤمه من خلال تفاعله مع الأخرين بوجه عام .**(ميزاب، 2008، ص 192)**

بمعنى أنها قائمة على فكرة الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين ومكانته بينهم وكذا دوره في التفاعل معهم. وتشكيل الذات الاجتماعية يعتمد على الكيفية التي يعامل بها الناس المقربون للمراهق**(سلامة،2010، ص33)**، وهذا ما أكده مصطفى فهمي بقوله " أنها البعد الذي يتعلق بفكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره من الناس، فقد يرى نفسه شخصا مرغوبا فيه أو منبوذا من الآخرين هذا من جهة، أما من جهة أخرى فقد يرى أن قيمته واتجاهاته ومنزلته وآراءه ودينه من الأسباب التي تجعل الأخرين ينظرون إليه بحذر، أو بعدم ثقة أو بعدم احترام وهذا ما يؤثر بشكل كبير في نظرة الفرد لنفسه، وذلك بطريقة التي ينظر إليه بها، لأن الصورة المكونة لكل فرد عن ذاته هي الصورة التي تتكون من خلال نظرة الآخرين له ". **(فهمي، دت، ص 107)**

وعليه فالذات الاجتماعية تعد من العوامل الأساسية في تكوين **صورة الذات** لدى الفرد والتي يمكن تعديلها وتغييرها في إطارها المرجعي وهي الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي تختلف باختلاف مراحلها، فالمجتمع الذي يعيش فيه يشمل كل من الأسرة و المدرسة والمسجد والمجتمع ككل يؤثر بشكل أو بآخر في مشاعر الفرد لذاته، فإما ينصره أو يدنسوه وهو الحال بالنسبة للذات إما أن تكون أو لا تكون.

- **الذات المعرفية:** يقول جاكوسبون (Jacobson) وهاراكس **(**Harrak**)** بأن المعرفة العلمية يدرك من خلالها الفرد الأشياء والأحداث في بيئته، حيث يكتسب الفرد معاني جديدة مما يؤدي إلى تطور الذات المعرفية لديه، حيث يبدأ ببناء علاقات متبادلة في مراحل الطفولة المبكرة مع الأشياء والآخرين وكذا الأوقات المختلفة، ثم بناء ذوات تجريبية وذلك في مرحلة النضج والنمو الشخصي معتمدا في ذلك على الملاحظة والاختبار، وإنشاء أسس معرفية مختلفة، والتي تختلف باختلاف مفاهيمها الأولية التي يجب تطويرها والتي ترتبط بمفاهيم الفرد الجسدية من جهة ومفاهيم السلوك الاجتماعي من جهة أخرى حيث يعتمد تطوير المفاهيم الجسدية على تطوير الأعضاء الحسية في الأخير مفهومه للسلوك الاجتماعي عن الذات الاجتماعية.
- **صورة الذات المدركة:** وهي الفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكانياته فقد تكون لديه صورة عن ذاته كشخص له كيان، وذو قدرة على التعلم، وقوة جسمية، بمعنى أخر إنه الشخص كفء للنجاح، وعلى العكس قد يكون لدى الفرد صورة بأنه عاجز، أو فاشل، أو أنه قليل الأهمية ضعيف القدرات. **(فهمي، دت، ص 107)**
- **صورة الذات المثالية:** وهي نظرة الفرد لذاته كما يجب أن تكون، هذه النظرة التي تختلف عن الصورة التي ينظر بها الفرد لذاته، بحيث نجد كل فرد يرسم صورة مثالية عن نفسه في أعماقه ذاته، لتكون مثاله الأعلى و اتجاهه وتوقعاته وأهدافه و كذا طموحه الذي يسعى إلى تحقيقه.

وعليه ومن أجل الوصول إلى درجة معينة من النضج النفسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، لابد من أن يصل الفرد لدرجة من تقبل ذاته، مكونا من ذلك شخصيته القوية المكللة بالثقة بنفسه و بقدراته، وذلك برسم تلك الصورة الفعلية لنفسه ، مع الصورة المثالية التي يتمنى أن يكون عليها كل هذا يجعل منه إنسان ناضج وناجح.

3 -7 صورة الذات وبعض المتغيرات:

يمكن التعرف على **صورة الذات** من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة (**من أنا؟**)، **(كيف أقوم بعملي؟)**، **(كيف أقوم بعملي مقارنة مع الآخرين؟)**، وتقاس قيمة الذات عادة من خلال الأداء المدرسي، وفي العمل ومن خلال العلاقات الاجتماعية، كما تعد الكفاءة الإنتاجية النسبية مؤشر لقيمة الشخص وذلك من خلال الاهتمام بتحليل الفرد وقدراته. **(شيفر وملمان ترجمة حمدي، داودي، 2017، ص152)**

3– 7 – 1 صورة الذات والخصائص الأسرية:

يؤثر الجو الأسري الذي نشأ فيه الفرد، على مدى نظرته لنفسه وتقديره لذاته، وكذا بحسب نوعية العلاقات الأسرية ومدى تماسكها، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه العناية والتقبل تعزز قدراته ومهاراته وترفعها، في المقابل يمكن أن يتسبب الوالدين في تدني قدرات إدراكات الطفل (المراهق) وكذا صورته لذاته، كل هذا راجع إلى بعض الممارسات الخاطئة التي يمارسها الوالدين في عملية التنشئة الأسرية ومنها ما سنتناوله في موضوع دراسة الحالية :

صورة الذات والغمر العاطفي:

حيث أن هذا النوع من الأساليب يقوم بدحض شخصية الطفل كونهم لا يتعلمون كيف يتعاملون مع المشكلات بأنفسهم، ولا يشعرون بالاستقلالية ولا يحترمون أحكامهم الخاصة، وغالبا ما يصبحون جبناء وغير واثقين بأنفسهم لدرجة يخلق لديهم خوف من الوقوع في الخطأ.

في مثل هذا الأسلوب يقوم الآباء بتدليلهم وبغمرهم لدرجة يصبح كل شيء في متناولهم، مع عدم السماح لهم بتفاعل مع جل المشكلات التي يواجهنها وذلك بغض النظر لنوع الأزمة والمشكلة المحتملة أكانت بسيطة أو معقدة. **(شيفر وملمان ترجمة حمدي، داودي، 2017، ص153)**

وعليه فلا يمكن أن ننفي العلاقة الموجودة بين أساليب **المعاملة الوالدية وتشكل صورة الذات**، كونها تعد مدخلا قوياً في تشغيلها وقوتها، حيث أن هذه الأساليب الوالدية ليست واحدة وإنما متعددة بتعدد الظروف المحيطة وتكويناتهم، وهو ما سبق وأشرنا إليه سابقا عن أسلوب **الغمر العاطفي(التدليل)**، الذي ينفي كيان الفرد والصورة الفعلية لذاته، بسبب قيام كل من الوالدين بكل الأمور التي من المفترض أن يقوم بها الطفل(المراهق) ويدخل في غمارها، وذلك بسبب النظر إليه نظرة طفولية مستصغرة رغم تجاوزه مراحل الطفولة، ومرات يتفاقم الوضع وذلك بالسماح له بالنوم مع والديه رغم فارق السن الموجود الذي لا يسمح بذلك (الظاهر،2010، ص85) ويجعل منه مسلوب الإرادة هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن هذه الأساليب الخاطئة في عملية التنشئة الأسرية تلعب عملية التعبير عن رغباته الحقيقية وتجعل منه إنسان متكل يعتمد على الآخر في أبسط الأمور، غير متحمل للمسؤولية وقد تخلق لديه العديد من المشاكل والصعوبات مستقبلا مما يؤدي إلى سوء التوافق الذي يؤدي إلى عدم قدرته على التكيف وسط الجماعة مما يخلق لديه حالة من الانسحاب، والشعور بعدم القيمة وأقل من أقرانه الأخرين و يزيد من درجة الخوف لديه و الخجل.

كما قد يؤدي هذا الأسلوب(**الغمر العاطفي**)، على ظهور سلوكيات شاذة كالعصيان وكثرة الطلبات، ونوبات الغضب، الأمر الذي من شأنه يزده تعقيدا ويؤثر سلبا في علاقاته وتفاعلاته وسط الجماعة، بالتالي يؤثر على تشكل صورة الذات واضحة المعالم ومستقرة. (الظاهر،2010،ص 86) .

☙صورة الذات و الحرمان العاطفي:

لقد توصلت العديد من الدراسات التي تهتم بشؤون الطفل إلى أن الأطفال الذين يعانون الحرمان العاطفي تسود لديهم مشاعر الاكتئاب و مشاعر الفقدان مع تدني كبير في تقدير الذات وكذا الإحساس بالعجز، والشعور بالدونية مع فقدان الشعور بالأمن والاستقرار وكل بوادر الحياة ، مع سواد شعور بالقلق الشديد. (لورين أندرسون، 1991)و(ويس 1975)

وهذا مأكده برجوري (Berjeret) بقوله أن فقدان الموضوع المكون للذات هو الأصل الحقيقي للاكتئاب وهو عبارة عن حداد داخلي بالنسبة للذات، هذه الأخيرة التي تتميز بالإحساس بعدم القيمة، والذي يظهر جلي من خلال أفكار تدميرية، وانعدام الكرامة، والشعور بالذنب والعار لأخطاء خيالية ماضية كانت أم حالية. **(berjeret , 2000,p32)**

أما لوماي (M ,Lemay) فقد أشار هو الأخر إلى مخلفات الشعور بتدني القيمة ، حيث يرى أن الإحساس بانخفاض القيمة والذي يبدو جليا لدى الطفل الجانح، نظرا للعدوان الذي يتلقاه نتيجة سلوكياته المضادة للمجتمع، ففقدان الإحساس بالقيمة مع الصعوبات التي يتكبدها المحروم عاطفيا للتكيف في جل الأوساط المعاشة المدرسية والمهنية والاجتماعية تجعل منه إنسان فاشل لا يحس أنه شخص مميز وهو بذلك مختلف عن الأخرين و ليس له أي قيمة مقارنة للأخرين، كما يرى أن الإحساس بعدم القيمة يظهر في عدة أشكال وقد قام بحصرها في النقاط التالية وهي : **(Lemay ,1973pp175,176)**

- شكوك حول نفسه وحول الآخرين، كما يبدي نوع من الحذر تجاه نفسه.
- احتقار الذات وعدم تقبله لأي مساعدة من الآخر.
- الإحساس بعدم القيمة وذلك بإعطاء أهمية مبالغ فيها للعيوب والأخطاء الصغيرة هذه الأخيرة التي تبلور شخصية فاشلة و ضعيفة و يؤدي إلى رسم صورة سلبية لديه.
- المبالغة في تقييم الآخرين، الذين يمكن الانتقام منهم، و تدميرهم وذلك ان لم يستجيبوا لرغباتهم.

وهذا ما تم الإشارة إليه في دراسة كل من **(O.Kernberg § H.Kohut)** التي قاموا من خلالها بدراسة المرضى النرجسيين والحالات الحدية ، إلى أن تكوين الذات لديهم تعرض لصدمة نتيجة لنقص في الرعاية الوالدية. يدافع الشخص ضد هذا النقص الذي يشعر به بالتمسك بذات ضخمة تتميز بالقدرة الكلية، وهكذا يبقى الطفل متمسك بشكل كبير بكل

الامتيازات والإعجاب التي يكنها الآخرين له، حيث أن كل نقص في هذا الاهتمام يؤدي إلى تهديد **صورة الذات** وتقديرها لديه.**(Marc 2005 ,P31)**

وفي هذا الصدد يضيف "كورنبارج" هو الآخر بقول أن هؤلاء الأشخاص يكون لديهم ميول حاد للعدوانية نحو الغير والذات في حد سواء، بسبب تشوه العلاقة مع صورة الذات والموضوع الأول لديه، فالعدوانية المفرطة هي ناتجة إما للتكوين المكثف للنزوات العدوانية أو من الكم الهائل للإحباطات الحادة الأولية المعرض لها. **(Kernberg ; 1997 p54)**

3– 7 –2 صورة الذات والناحية الجسمية (صورة الجسم):

تشكل صورة الجسم بالنسبة للمراهق الشغل الشاغل حيث ينظر لها المراهق كنقطة مهمة في شخصه، إذ يلعب شكل الوجه وتناسقه وجماله والطول والوزن هاجساً لديه، ويؤثر بشكل كبير في مدى تقبله لذاته، وتقييمه لها وهذا الأخير قد يخلق لديه نوعاً من القلق حيال كل ذلك وخاصة إذا كان هنالك نقص أو أي قصور في بعض أجزاء جسمهِ، حيث أن النقص يمس أي جانب من هذه الجوانب الجسمية التي قد تنمي لديه شعور بالدونية وهذا ما ينعكس عليه سلباً على صورتهِ لذاته ورؤيته لنفسه. **(الظاهر، 2010، ص147)**

وهذا ما أكده شويرتزر و برشون **(Shweritzerer &brochon,1985)** حيث يؤكدان على مدى الارتباط الوثيق بين **الصورة الجسمية وتكون صورة الذات** لديه، حيث أن أي تغيير في مظهر الجسم سواء كان ذلك بالسلب أو بالإيجاب يؤثر بشكل مباشر على صورة الذات لديه وكذا سلوكه. **(Shweritzere &brochon ,1985 ,p355)**

وهذا لا يعني أننا يمكننا أن نتغاضى عن شعور الفرد بالرضا على **صورة جسمه** وقناعته بها ومدى أهمية هذه الأخيرة، إذ تعد عامل مهم من العوامل التي تؤدي إلى توافقه والصحة النفسية لديه، في المقابل فإن الشعور بعدم الرضا عن **صورة الجسم** يؤدي إلى سوء التوافق الذي يصب هو الآخر في مجال سوء التوافق الفيزيقي وهو جزء من التوافق النفسي،

وهذا ما من شأنه أي يؤثر على رؤية الفرد لنفسه الآن ومستقبلاً، لأن **صورة الذات الجسمي** من المصادر الأساسية التي تشكل **صورة الذات**.(الظاهر ، 2010، ص 149)

3 -7 – 3 صورة الذات والترتيب الميلادي:

يعد الترتيب الميلادي من العوامل التي قد تؤثر في رؤية الطفل لنفسه، فالبيئات النفسية تختلف عن بعضها البعض، بطبيعة الحال أن لكل طفل بيئة خاصة به وتختلف باختلاف المجال الذي يعيش فيه، والدور الذي تلعبه الأسرة والتي ترتبط بشكل مباشر بتفاعله مع والديه، حيث أن الطفل الأول (البكر) الذي يعطى العناية والرعاية وكذا الاهتمام قد يجعل أحيانا البقية (الطفل الثاني والثالث...) يشعرون بنوع من الإهمال، عدا الطفل الأخير الذي يكون في اغلب الأحيان مدللا من الجميع. (قحطان، 2004، ص 123)

أما بالنسبة للطفل الوحيد والذي هو الآخر ينال من الاهتمام والرعاية الوالدية ما يجعل منه إنسان مدللاً وفاشلاً مستقبلاً، وهو الآخر يجعل درجة تعلق الوالدين به كبيرة مما يتسبب بالكثير من السلوكيات التي قد يكون تأثيرها سلبي **على صورة الذات** لديه، كظاهرة الغمر العاطفي الذي يصل في أغلب الأحيان إلى حد القلق عليه من حوادث وأمراض حتى ظواهر السقوط التي يتعرض لها الأمر الذي يجعلهم في حالة تتبع واستنفار وخوف دائمين ، مع عدم الاستقلال مما يؤثر على نظرته لنفسه (**صورة الذات** لديه).

وهذا ما أكدته الدراسة التي قام بها مبارك أحمد(1981) **حول صوت الذات** للابن الوحيد في الأسرة وعلاقته بالتكيف الشخصي والاجتماعي، حيث بينت هذه الدراسة أن الأطفال الوحدين أقل تقبل للذات وأكثر تباعدا من الشخص العادي في المجتمع وهو أقل تكيفا من غيره سواء أكان ذلك على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي و بشكل عام أيضا، بالمقارنة مع أقرانه والغير وحدين في الأسر. (الظاهر ، 2010، ص 175)

3 – 7 – 4 – صورة الذات والسلوك:

إن السلوك الإنساني هو نتاج لعوامل داخلية وخارجية التي تتعلق بالجانب البيولوجي والنفسي والاجتماعي، فالفرد يكون مشاعره واتجاهاته وأفكاره من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة والتفاعل الاجتماعي، وأساليب الثواب والعقاب فضلا عما يدركه عن نفسه من تركيبة جسمية وأخرى نفسية وعقلية (الظاهر،2010، ص168).

وبطبيعة الحال فإن السلوك المشكل هو نتاج لعوامل عديدة تشترك في تكونها العديد من أساليب التنشئة الوالدية(كالغمر العاطفي) مما يمنعه من الاستقلال وإبداء سلوكيات كان يفترض لهذه الأخيرة أن تكون تلقائية نابعة من عمق ذاته ، وعليه يمكننا القول أن هناك ارتباط وثيق بين السلوك **وصورة الذات**، حيث أن هذه الأخيرة تكون إيجابية وذلك تجعلهم يتسمون بسلوكيات إيجابية وعكس ذلك.

3-7-5 صورة الذات والمدرسة:

بما أن صورة الذات مصطلح نفسي من خلال رؤية الفرد لنفسه وما يلمسه من البيئة التي يتعامل معها، والمعلم هو قطب من هذه العملية إذ أن له دور كبير ومؤثر في الانطباع الذي يأخذ المتعلم عن نفسه، حيث أن المعلم الذي يتسم بسمات مهيأة ومعرفية وشخصية وأخلاقية جيدة له القدرة على إعطاء المتعلم دوره الحقيقي ليحقق حاجته الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي لها الأثر الكبير في رؤيته لنفسه وتكوين صورة ذات ايجابية (الظاهر،2010، ص 179)

3 –7 – 6 صورة الذات والدور الاجتماعي:

يؤثر الدور الاجتماعي في **صورة الذات** حيث تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية، وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه، فإنه عادة يوضع في أنماط مختلفة من الأدوار منذ الطفولة، وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار، فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة،

وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية و التوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور ولقد وجد "كوهن" وزملائه في دراستهم في اختبار "**من أنا؟**" **(who am I)** أن هذا التصور للذات من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات . **(زهران، 2003، ص 358)**

3-7- 6 صورة الذات والتفاعل الاجتماعي

لقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة كل من كومبس (Coombs,1969) دور التفاعل الاجتماعي السليم، وكذا العلاقات الاجتماعية الناجحة التي تعزز الفكرة السليمة والناجحة عن **صورة الذات**، وأن **صورة الذات** الموجبة تعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً، وأن النجاح في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل.

وفي إطار تفاعل الفرد مع الآخرين فإنه يمر في حياته بمواقف وظروف تؤدي به إلى اكتساب وتشكيل خبرات معينة، وقد يكون بعضها مريحاً، والبعض الآخر مؤلماً ومثل هذه الخبرات تؤثر **على صورة ذاته** . **(زلوف ، 2008، ص 42)**

وبطبيعة الحال فإن **صورة الذات** تنمو ومن خلال التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فانه عادة ما يوضع في أنماط متعدد من الأدوار وذلك منذ طفولته وأثناء تحرك كل تلك الأدوار.**(زهران،2005، ص435)**

3-7 -7 صورة الذات و المعايير الاجتماعية:

لقد ظهرت أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لصورة الذات في العديد من الدراسات والتي نذكر منها دراسة كل من جورارد وسيكورد (Jourard & secord,1955) **وقد** تبين إن الرجال الذين يتمتعون بجسم كبير يتحلون بدرجة كبيرة من الرضا عن الذات، وأما بالنسبة إلى النساء فقد أظهرت الدراسة أنه كلما كان الحجم أصغر إلى حد ما من المعتاد فإن هذا

الأخير يؤدي إلى حالة من الشعور بالرضا والراحة مع تحفظ عن تقدم السن، وعليه ومن خلال ما تم عرضه يتضح أن هناك تركيز واضح ينتقل من القدرات العقلية العامة إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللغوية والقدرة الميكانيكية والقدرات الفنية ..إلخ ويعتمد الشعور بالرضا لدى الفرد عن ذاته في هذه الحالة مرتبطا بطريقة قياسه وعن كيفية الوصول لتلك المظاهر وطرق اكتسابها، والإحاطة بها. (زهران، 2005، ص 438)

وعليه فالمعايير الاجتماعية التي يتبناها المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة حول صورة الجسم من أهم العوامل التي تعمل على بلورة **صورة الذات** لديه، وفي هذا الصدد يرى كل من (Jennifer,Bosson &AL ,2004) بأن صورة الجسد وما تتضمنه من أفكار ومشاعر إدراك أحد العوامل التي تعيق التوافق النفسي الاجتماعي أو تحسينه، فالرضا عن صورة الجسم يرتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالشعور بالسعادة والاطمئنان ،أما عدم الرضا فقد يكون سببا في مشكلات عديدة، حيث يكون الفرد نظرة نحو ذاته وتتضمن أفكاراً واتجاهات ومشاعر ومعاني ومدركات حول جسده، وتنمو لديه صورة ذهنية نحو جسده من خلال إدراكه لمنظومة الخصائص الفيزيقية وكذا الخصائص الوظيفية فالأفراد الذين لديهم صورة جسد إيجابية ينظرون لأنفسهم لذواتهم بشكل سوي وصحي إيجابي أي يكونون **صورة ذات** إيجابية بينما الذين لديهم صورة جسد سلبية فينظرون على أنفسهم وذواتهم بشكل غير مرضي بحيث يعانون من عدم الرضا عنها أي يكونون **صور ذات** سلبية . (العبد الله، 2013، ص61)

أما عما يسمى بالتطبيع الاجتماعي فإن الفرد يتعلم كيف يدرك ذاته، وكيف يسلك في المواقف المختلفة التي يمر بها في حياته، وتكون طريقته في التفكير نتيجة لتلك الكيفية التي يرى بها نفسه، حيث تلعب عملية الإدماج وذلك حسب ما توصل إليه (Kelvin,1970) دوراً كبيراً في تكوين **صورة الذات** وارتقائها، حيث تصبح المعايير الاجتماعية وخاصة معايير الجماعة وقيمها خاصة بالفرد أيضا . (زلوف 2008، ص42)

3-7-8 صورة الذات والمقارنة:

تلعب المقارنة دوراً هاماً في تأثيرها على صورة الذات لدى الفرد، إن هو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل قدرة منه، فيزيد من قيمتها، ومثال ذلك قد يشعر الفرد بالفقر بدرجة غير حقيقية إذا ارتبط في علاقات مع جماعة من الأفراد مستواهم الاقتصادي أعلى من مستوى أسرته ...إلخ (زهران،2003، ص369)، ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى ما ذهب إليه فسينجر (Fesinger,1957) حول الذات« **بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب الأحوال من عقدة المقارنة بين أنفسنا وبين الآخرين** » بينما يرى واينر (weiner,1979) أن "استجابات الفرد لخبرات النجاح والفشل و التي تعتمد على كيفية تفسيرنا لهذه الخبرات، وعلى الأسباب التي نفسر بها حدوث الوقائع التي نواجهها".(العاسمي،2012)،

فالصورة التي يرسمها الفرد عن نفسه من خلال ما يقوم به الفرد من مقارنة نفسه مع الآخرين وذالك من خلال المظهر والشكل العام والسلوك، إذ أن هذه الأخيرة لديها دور فعال في تشكل انطباع عام عن الذات سلبية كانت أم إيجابية، وغالبا ما تؤدي الصورة السلبية إلى تقدير ضعيف للذات وكذا احترامها، وفي المقابل فإننا نجد العكس تماما لصورة الذات الايجابية. (بطرس،2008، ص175)

3-7-9 صورة الذات والخبرة:

إن الخبرات التي تتفق مع صورة الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلى الراحة والخلو من التوتر والى التوافق النفسي، والخبرات التي تتفق مع الذات وصورة الذات والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية يدركها الفرد على أنها تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع النفسي التي تعمل على تشويه المدركات والإدراك غير الدقيق (نوري،2013، ص152)

3-7-10 صورة الذات والاضطراب النفسي:

إن الاضطراب النفسي ينتج في حال فشل الفرد في استيعاب وكذا تنظيم الخبرات الحسية والعقلية التي يمر بها، بإضافة إلى فشل في تنمية المفهوم الواقعي للذات، ووضع الخطط التي تتماشى معه، لذالك يرى "روجرز" "أن أفضل طريقة لتغير سلوك ما في الفرد هو العمل على تنمية مفهوم الذات الواقعية الموجبة لديه"، حيث بينت الدراسات أن **صورة الذات** تكون مشوهةً في حال كانت بعيدة كل البعد عن الأحداث الواقعية و تكون لدى المرضى عقليا.(إبراهيم،2010،ص24)، كما أن من بين الأسباب التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي هو الشعور بالإحباط، حيث أن هذا الأخير يعرقل بناء **صورة الذات**، ويعيق أيضا إشباع حاجات الفرد الأساسية، كما يؤدي عدم توافق الخبرات الجديد التي يتلقاها مع الخبرات السابقة منها إلى ظهور اضطرابات نفسية من جهة أخرى.

3-7-11- صورة الذات والمراهقة:

بطبيعة الحال فإن درجة الوعي الفرد لذاته تزداد مع مرور الوقت أكثر دقة في تقييمه لذاته، حيث يؤثر البلوغ الجنسي في نمط شخصيته، و ينال مفهوم الجسم لديه درجة كبيرة من الاهتمام وتلعب دوراً كبيراً في تقييم الذات وتكوينها، تتعدل لدى الفرد في هذه المرحلة صورة الذات المثالية وتتأثر بملاحظات الوالدين والمدرسين والأصدقاء.

ففي حالة عدم استيعاب الفرد لمبدأ الفردية ولم يفهمها، فإن هذا الأخير يؤثر سلبا عليه، ليبقى عاكفا على مقارنة نفسه مع من سبقوه نضجاً، فيبذل المراهق جهوده لتدعيم ذاته، لنلمس في نفسه ذلك الاهتمام بنفسه وشغفه بها، لينمو ويتشكل لديه مفهوماً خاصاً للذات ونشاطاته وكذا تجاربه التي نمت معه منذ الطفولة، الذي هو الجزء الشعوري السري من خبرات الذات، وفي المقابل فإن شعور المراهق بأنه ليس لديه دور في المجتمع أواضطراب دوره فإنه يحاول أن يتقمص جماعة أقرانه التي ينتمي إليها ولاشك أن خبرات الماضي لها دور فعال في تكون انطباعات خاصة ومؤثرة على المراهق(أبو أسعد والختاتنة،2011،ص352)

ويعتبر "ستايلي هول" أول الباحثين الذين أشاروا إلى أن فترة المراهقة هي فترة عاصفة تتخللها توترات شديدة مؤثرة في السلوك، وتقود بالتالي إلى حدوث تغيرات جسيمة وغددية وتوترات سلوكية تفرضها الطبيعة، ويتميز بها جميع الأفراد في حياتهم.(أبوجادو،2010،ص149)

فصورة الذات تكون محط اهتمام المراهق، فهو تجده يهتم كثيرا بصورته المكونة عن نفسه لذلك تراه يهتم بمظهره الخارجي من ناحية لون وطبيعة البشرة، وتصفيفه الشعر، وهيكل الجسم، ويمضي الساعات الطوال أمام المرآة ليقنع نفسه بصورته النهائية، وبالرغم من ذلك لا يقتنع تماماً لأنه لديه صورة ذات خيالية يصعب عليه تحقيقها خاصة إذا كان هذا المراهق طفل وحيد مغمور.

وبالتالي فإن في هذه السن هناك مجموعة من الجوانب والأبعاد المختلفة التي يمكن ملاحظتها أثناء هذه الفترة، والتي تميل إلى الاتحاد والتمازج مع مرور الزمن ونتيجة لزيادة الخبرة حيث تتمثل في:(أبوجادوا،2010،ص149، 151)

- **البعد الأول:** هو الذي يتصل بإدراك الفرد الحقيقي لقابليته وإمكانياته، وهذا الأمر يتصل بالصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه للعالم الخارجي. على أن فكرة الفرد ذاته يمكن أن تتعدل وتتطور إذا توافر لديه الفرد وسط كاف من الذكاء مع المهارة الضرورية في معالجة المشاكل المستجدة عليه بطريقة صحيحة وسليمة.
- **البعد الثاني:** وهو المتصل بذات المراهق فهو ما يسمى بمرحلة الإدراك الانتقالي أوالعابر لذاته، وفي هذه الأثناء نجد صورة الذات عنده يتذبذب كثيرا، وهذه المرحلة هي التي تتصادم فيها الدوافع الداخلية للذات مع الدوافع الخارجية عنها، حيث أن المراهق في هذه الفترة الانتقالية يكون أكثر ميلا إلى الاهتمام بمشاكله الداخلية أكثر من اهتمامه بالإنتاجية والتحصيل، ويكون إدراك الذات في هذه المرحلة الانتقالية على الأغلب من النوع السلبي.

- **البعد الثالث:** وهو البعد الخاص بالذات الاجتماعية للمراهق، من حيث كيفية نشوؤها وتطورها، حيث أن المراهق في حالات التفاؤل يرى المحيطين به ينظرون إليه بطريقة حسنة، عندما يكون مكتئبا فإنه يتصور أنهم لا يعيرونه الاهتمام، وعندما يشعر بعدم الاطمئنان والأمان من الناحية الاجتماعية، فإنه يحاول إخفاء هذا الشعور وأنه لا يرى أن القبول الاجتماعي الذي يضفيه عليه الآخرون كاف للقضاء على الاتجاهات السلبية عنده، وهذا يعني أن رغم تأثير الآخرين على المراهق فإنه قلما ما يكون تاماً أو مسيطراً.
- **البعد الرابع:** وهو يتصل بالذات المثالية، وهي الذات التي يطمح في الوصول إليها، ولا يخفى أن هذا الأمر يتصل بمستوى القدرات والقابلية الموجودة عند المراهق، ويحسن إدراكه لحقيقتها، وكذلك لمستويات طموحه وبمدى بعدها أو قربها من طاقاته وإمكاناته.

إن نجاح المراهق في رسم ذاته المثالية حسب كل من "يوسف قطامي، وعبد الرحمان عدس"(2002)، يكمن من خلال تلك الخبرات التي يمر عليها التي تمكنه من تحقيقها والوصول إليها (أي الذات المثالية)، وكذا على نوعية الإرشادات و التوجيهات التي يتلقها من الآخرين فيما يتصل بذلك.(**قطامي ،عدس،2002،ص358**)

3-7-12- صورة الذات والسلوك الجانح:

وفيما يلي نحاول إبراز علاقة صورة الذات بالسلوك الجانح لدى المراهق فبناء الأفاق المستقبلية و التخطيط لها عند المراهق يتوقف على كيفية نظرته إلى نفسه وإدراكها لها أي علاقته بذاته ومدى استحسانه لصورة ذاته وللصورة التي يظهرها ويرسلها للمحيطين به وللمجتمع عامة.

فهناك جدل كبير حول ما إذا كان الانحراف هو السبب في هذا التقييم للذات أو العكس الصورة السلبية للذات هي التي تؤدي بالمراهق إلى السلوك الجانح كإستراتيجية لمواجهة الحياة,(مقدم،2012).

وفي هذا الصدد يربط المتخصصين في جنوح الأحداث بين اكتساب السلوك الجانح، واكتساب صورة منحرفة عن الذات، وذلك يأخذ البعض بعين الاعتبار صورة الذات كأساس للتنبؤ بالسلوك الجانح حيث وجد "فتيس وهامر"(fittis & hammer) علاقة بين تقدير الذات والشذوذ النفسي، كما وجد جوبلين بأن صورة الذات تعتبر عنصراً أساسياً وفعالاً في السلوك الجانح (Eyo ,1981)

وفي هذا الصدد يؤكد (selose,1980) في نظريته(نظرية التماهي السلبي) على أن المراهق الذي عاش تجربة حياتية قاسية، وفشل على كل المستويات فطبيعي أن يكون صورة سلبية وإحساس سلبي عن الذات، ويضيف على أنه يميل ويندمج بكل من هم سلبيون، وبهذا فهو يرتكب السلوكيات الجانحة التي بالنسبة له تؤكد على هويته، فيظهر عليه العديد من السمات والخصائص منها المعارضة سلبية والتمرد والاصطدام مع المجتمع لكي يلفت الأنظار إليه ويحوز على مكانة فيه حتى وإن غير إيجابية مع تمثيله لدوره بشكل غير متوافق.(born,sd,p175)

وفي هذا المقام طور مل من ركلس ودينتيز وميراي (Recless& Dilinitz & Muray) فرضية تقول بان صورة الذات ترتبط بالجنوح وذلك إما بالقيام بعزل الفرد وحمايته من التورط في السلوكيات الجانحة، أو بزيادة قابلية الانحراف، وهذا يعني أن الفرد تكون صورته عن ذاته إيجابية يكون سلوكه أكثر توافقا وأقل جنوحا من الذي يكون صورته عن ذاته سلبية.

وفي هذا الصدد نجد الدراسات التي تناولت صورة الذات لدى الأحداث الجانحين توصلت إلى أن الجانحين يحملون صورة ذات متدنية مقارنة بالغير الجانحين(مقدم،2012)

ويؤكد أيضا كلايرس **(callapress,1987)** بأن المراهق الذي يتورط في سلوكيات جانحة يتصف في الغالب بالتهميش والتسرب المدرسي وعدم الفعالية في دراسته، ويكون ضد السلطة ولديه وميول انتحارية، ويتعاطى المخدرات والكحول ويرفض المعايير المؤسسة كل هذه الخصائص يمكنها أن تعكس حالة صورة الذات لدى المراهق الجانح، فكثير من الجانحين لا يحبون أنفسهم، ويرون أنفسهم كسالى سيئين وجهلة، كما يشعرون بأنهم غير أكفاء منبوذون عاطفيا ويتعرضون لإحباط حاجاتهم إلى التعبير عن الذات وينعكس ذلك في سمات دفاعية مثل التمرد وعدم الاستقرار والكراهية والميل إلى التخريب والتدمير، كما يتسمون بالاندفاعية، ويفتقرون إلى القدرة على ضبط الذات والسيطرة على النفس.**(مقدم،2012)**

إذا يمكننا الوصول إلى الإقرار بأن المراهق الجانح يمكن أن تكون له صورة سلبية عن ذاته وعن محيطه، كونها من شعوره لحاله من التهميش الذي يعشه والتي تشكل بطريقة أو بأخرى أسلوباً لحياته، كونه يعاني من ثقل الصورة السلبية التي كونها عن ذاته والتي حسسه بها المجتمع من خلال تقديرهم له ومن خلال التصنيفات السلبية سواء داخل المحيط الذي يعيش فيه (الأسرة)، هذا الأخيرة التي تعد المؤسسة الأولى لهذه الصورة التي يجسدها الفرد عن نفسه ويتبناها كصورة راسخة، فتوقعات الوالدين الإيجابية أولى الأسس التي تتدخل في بناء الذات، وخلق بذور الثقة في النفس وتدعيمها، دون أن ننسى الدور الذي تلعبه المؤسسات هي الأخرى في بناء أساسيات هذه الصورة وترسيخها والمتمثلة في مؤسسات التطبيع الاجتماعي الموازية للأسرة: كالمدرسة وسياستها التربوية في تشكيل اتجاهات الأفراد، مؤسسات إعادة الإدماج وما توفره من إمكانيات مادية وتأطير تربوي، وما يقترحه من برامج لها تأثيراها على نمو الشعور بالذات وتأكيدها .

3-7-13 صورة الذات والعلاج النفسي

تلعب خبرة المعالج النفسي في هذا الأخير دورا كبير في تحديد طبيعة المعاشات النفسية التي يعيشها افرد و نوع الاضطرابات التي يعاني منها من جهة و نوع التقديرات

التي رسمها حول ذاته والآخر من جهة أخر، حيث أن أغلب العملاء الذين يطلبون المساعدة من المعالج النفسي تكون لديه صور سلبية عن ذواتهم أو الشعور بالدونية، حتى وإن كان هذا الأخير غير ظاهر في سلوكياته الظاهرة، وبطبيعة الحال إن كان للعلاج النفسي أن يقدم شيئا لمثل هذه الحالات فإنه من المتوقع أن نظرته لذاته وكذا تقديرها سيقوى ويتدعم، نظرا لخبراته مع المعالج النفسي.

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة مجموعة كبيرة من الأبحاث التي أكدت طبيعة العلاقة الإيجابية بين التفاعل داخل المجموعة كوسيلة لإحداث التغيرات الشخصية في الأفراد، من هذه الدراسات دراسة روبن(robin,1967)عن ازدياد تقبل الذات كوسيلة لخفض التعصب، حيث استخدم فيها طريقة تدريب الحساسية أو سرعة التدريب، وذلك لتدعيم ما ذهب إليه بأن التدريب يمكن أن يؤدي إلى زيادة تقبل الذات (منصور والشرقاوي وعز الدين وأبو عوف 2003، ص 355).وتلك بعض الأبعاد ومبادئ نظرية الذات في دراسة الشخصية وهي تؤكد على محور الشخصية وتنطلق من مبدأ أن إدراك الفرد لنفسه وصورته عن ذاته هو أساس بناء شخصيته بطريقة سوية و قوية، حيث أن الأساس في طريقة "روجرز" في الأسلوب العلاجي المتمركز حول العميل يتمثل في أن معظم طرق السلوك التي يتبناها الفرد (العميل) هي التي تتفق مع صورته عن ذاته وبالتالي يكون الأسلوب الأمثل في تغيير السلوك الفرد هو تغيير صورته لذاته.(منصور وآخرون، 2003، ص356)

3-8 –تقييم الذات:

باعتبار أن صورة الذات هي عبارة عن أفكار الفرد عن نفسه، وغالبا ما يفحصها ويعيها ليتأكد إن كانت صح أم خطأ لأنها من أهم محددات الشخصية وسلوك الفرد، وبالرغم أنها أفكار، فإن الفرد يتعامل معها على أنها حقائق، وتكمن الخطورة في أنها تؤثر في طريقة تعامل الفرد مع العالم الخارجي، فنجد الأفراد يسلكون وفق الصورة التي يحملونها عن

ذواتهم، فأفكار الفرد ومعتقداته عن نفسه تحدد انطباعاته واتجاهاته عن ذاته، فإما يحمل صورة إيجابية عن الذات أم سلبية.

3-8-1 صورة الذات الإيجابية.

وتمثل صورة الذات الإيجابية في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها ويكشف عنها بأسلوب تعامله مع الأخرين والذي يظهر فيه دائما في احترام الذات وتقديره، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة بالنفس والكرامة والاستقلال الذاتي(الشيح،2003،ص23)

ويعرف "حامد زهران" (1997) صورة الذات الإيجابية على أنها "معرفة الفرد لذاته بشكل جيد، وتقبله لهذه الذات والتعايش معها، حيث تلعب دورا كبير في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي وهي أيضا عامل أساسي في توافق الشخصية".(احمد وشنان،2011) وعليه ينشأ اعتبار الذات القوة في صورة الذات الإيجابية، وقوة الإرادة والتصميم ولا يحدث هذا إلا إذا كان الشخص واثقا وفخورا بنفسه ومتقبلا وموافقا مع ذاته والآخرين(الأنسي،1998،ص77) ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات الإيجابية في تأثيرها على سلوك الفرد، فإن (Cambs,1981) قد وضع قائمة لهذه الصفات السلوكية التي تعكس صورة الذات الإيجابية وهي:(زلوف،2008،ص 49،48)

- أن يكون الفرد مطمئنا ومستوى طموحه واقعيا.
- قادرا على العطاء وقادرا على الابتكار.
- يستطيع التعامل مع المواقف المختلفة بكل موضوعية وينظر إلى المشاكل بعناية.
- يعتمد على نفسه ويتحمل المسؤولية، وقادرا على تقبل نفسه والآخرين.
- يتقبل النقد البناء، ولديه إحساس قليل بالفشل.
- لا يرفض المساواة بالآخرين، ولا ينكر مشاعره وقدراته، ولا يكون عدوانيا ولا يسطر على الأخرين.

ومن الأساليب التي تعمل على تنمية صورة إيجابية نحو الذات ما يلي:(أحمد، 2005، ص32)

- تنمو الذات الإيجابية عن طريق التفاعل الطبيعي السوي مع الطفل وتمكينه من التعبير الصريح عن الرأي وبمساعدته في اتخاذ القرارات اللازمة بتدريبه وتوجيهه في ذلك، وإتاحة الفرصة أمامه للتدخل بإيجابية، هذا من جهة أما من جهة أخرى العمل على تعزيز استجاباته الناجحة ومبادراته الصحيحة بالعمل على إشعاره واستمرار الحب والعطف والحنان والاحترام والثقة المتبادلة وعن الاستماع إليه وفهم تصرفاته وأفعاله وتحديد دوره ومكانته في الحياة، وبتعريفه بوضعه وبإشعاره بأهميته بين أفراد أسرته.

يرى كارمين أونز (k ,Owens,1987) أن كمية ونوعية القبول الذي يبديه الوالدين والاستحسان يحدد إلى حد كبير صورة الأطفال عن أنفسهم، فالأطفال يميلون إلى إدراك استحسان الوالدين واهتمامهم كمؤشرات عن أهميتهم ودلالتهم، وبالاستمتاع بهذه الدلائل على أهميتهم الشخصية، فإنهم يتعلمون التفكير والاعتماد على أنفسهم بطريقة إيجابية، فالاهتمام ألوالدي يرتبط بشكل إيجابي بصورة الذات والمحبة الوالدية وصورة ذات الطفل هي أحد النتائج الأكثر اتساعا مع بحث تأثير الأسرة على تكوين صورة الذات.

3-8-2- صورة الذات السلبية.

وتعرف صورة الذات السلبية أنها تتحدد في تصرفات الفرد وأساليبه في الحياة وتعبيره عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، وتكوين الفرد بصورة سلبية عن ذاته يعتمد على نظرة الآخرين له لسبب أو لآخر أو عدم تقدير لها. (أحمد وشنان،2011،ص107) وينطبق أيضا على مظاهر الانحراف السلوكية والأنماط المتناقضة لأساليب حياة الأفراد والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعلنا نحكم على من تصدر عنه سوء التكيف الاجتماعي أو النفسي فنضعه في فئة غير الأسوياء. والواقع أن من يكون لنفسه صورة سلبية كثير ما يكشف عن هذه الصورة من أسلوب حديثه أو تعاملاته أو تصرفاته الخاصة، أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه، أو تجاه الآخرين

مما يجعلنا نصفه بالعدوانية أو عدم الذكاء الاجتماعي، أو الخروج عن اللباقة في التعامل، أو عدم احترام الذات(أحمد، 2005،ص33)، ويظهر الأشخاص ذوي الصورة السلبية عن الذات نوعين من السلبية :

- عدم القدرة على التوافق مع العالم الآخر، والشعور بعدم الاستقرار النفسي وعدم الاطمئنان في حياته.
- الشعور بعدم القيمة والأهمية، حيث أنه عند فتح المجال أمامهم للتعبير سيظهر من خلال تعبيراتهم الشعورية بالسلبية الخطيرة في مفاهيم ذواتهم، والتي تعتبر الجذور الرئيسية لأسباب الانحرافات والمشكلات السلوكية.

ومن بين الأساليب التي تؤدي إلى صورة الذات السلبية نلخصها في النقاط التالية:

- الغمر العاطفي(التدليل المفرط) من المشرفين على التربية الأطفال القائمين على رعايتهم والعناية بهم.
- السيطرة التامة على الطفل.
- الإهمال وعدم الاهتمام بالطفل وما يترتب على ذلك من مشاعر سلبية عند الطفل.
- الخبرات غير السارة.

ومن أعراضها: نذكر الخوف من الفشل وعدم القدرة على تجربة أمور جديدة و ذلك تفاديا للسخرية بالإضافة إلى الشعور بالذنب وفي هذا الصدد يعتبر "ماسلو" هذا الشعور أهم عرض يدل على وجود خلل نتيجة عدم إشباع حاجاته، فالذي يشعر بهذا الإحساس يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، بل أنه يلوم نفسه بطريقة قاسية لأنه فعل شيئا خاطئا(غوويل،1998،ص 16)، عدم الاستقلالية حيث أن الأفراد الذين لديهم صورة ذات سلبية يجدون الصعوبة في الانفصال عن آبائهم فيجدون صعوبة في الالتحاق بالمدرسة، وكل ما يخص حياتهم(العمل، الزواج.. إلخ) ومن الأعراض أيضا الخجل حيث نجدهم يميلون كثيرا لجعل مسافة بينهم وبين الآخرين ولهذا نجدهم لا يشاركون في

أي نشاط وليس لديهم روح المبادرة لذلك فهم نادراً ما يطرحون الأسئلة، أما مع الزملاء فإنهم يجدون صعوبة في التبادل والمشاركة.

وتؤدي أيضا صورة الذات السلبية بالفرد إلى الشعور بالافتقار إلى الأمن النفسي وعدم الثقة بنفسه، مما يتولد لديه الإحساس بأن إدراكاته منحصرة في مجال محدد بالعجز الذي يعوقه على تحقيق أهدافه كما تدفعه إلى الاعتقاد بأن معظم محاولاته ستبوء بالفشل وأن سلوكه الخاص ومستوى أدائه يكون منخفضا.

للصورة السلبية عن الذات مصدران: (العبرى،2008، ص49،48)

- فقد يكون الفرد نفسه هو السبب حيث يخبرنا عالم النفس الألماني الشهير "إريك ايركسون" (Erik Eriksom) في كتابه "الطفولة والمجتمع Childhood and Society أن الإنسان يمر بثماني مراحل تطورية خلال حياته، وفي كل مرة يتعرض فيها إلى أزمة تتعلق بالتطور فإن النتيجة هي حدوث تشوه في صورة "الأنا" لديه،وهذه النقطة ومع الأسف قد أهملت من قبل المؤسسات التربوية المختلفة، و الأهم هنا هو أهمية المراحل الأولى والتي ترتبط بفترة الطفولة في تشكيل الصورة الذاتية عن النفس سواء كانت سلبية أم إيجابية.
- المجتمع الذي يعيش فيه حيث أن هذا الأخير زاد تأثيره في الآونة الأخيرة كأحد إفرازات العولمة، حيث يجد المراهق نفسه في مقارنة دائمة ليس مع محيطه الأسري الصغير كما يحدث سابقا، بل مع المجتمع ككل خاصة المجتمع البارز في الإعلام الذي هو مختلف في كل شيء تقريبا وما فيه من مغريات الحياة المختلفة فنجد الكثير من المراهقين يقومون بمقارنة أنفسهم مع ما يرونه، مما يتسبب أحيانا في تكوين صورة سلبية عن الذات (تشوه صورة الأنا) وبالتالي نشوء الصراعات النفسية والاضطرابات لديه.

- ولعل أبرز انعكاس لصورة الذات لدى الفرد يتجلى بأثره على مقدار تكيفه وصحته النفسية فإدراكه السليم لذاته يجعله يعلم نقاط القوة والضعف لديه فيعمل على استغلال قوته لإضعاف ضعفه، أما إذا كانت صورته عن نفسه سلبية مليئة بالنواقص والعيوب لأصبح المرء كبلاد منكوبة مليئة بالأمراض على أن الفرق هو في أن هذه الصورة السلبية تنعكس على شكل اضطرابات نفسية تختلف شدتها وتوزعها على الصحة النفسية للفرد تبعا لمقدار السوء في نظرته لذاته (**الأحمد،2009**)

خلاصة الفصل

لقد حاولت الباحثة من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل تقديم وصف لصورة الذات باعتبارها تنظيم وتكوين معرفي وبمثابة تقييم الفرد لذاته(لنفسه) وذلك من خلال التصورات والاتجاهات والمدركات الاجتماعية وغيرها، كل وحسب الصفات التمثيلية والخصائص التنظيمية وكذا التطورية والتقييمية للفرد، حيث ترى الباحثة أن نشأة هذه الصورة تعود إلى المراحل الأولى من حياة الطفل، وهي على علاقة وطيدة مع التفاعل الحيوي بين الذات والموضوع حيث تكون نتائج هذا التفاعل إما جيدة حسنة أو سلبية وذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بالطريقة التي استثمر فيها الطفل في مراحل نموه هذا من جهة.

أما من جهة أخرى ومن خلال ما تم التطرق إليه من طرف الباحثة من تعريفات لهذا المفهوم بين الدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات، حيث تبين أنها أساس كيان شخصية الفرد، حيث تتكون تدريجيا عبر مراحل نموه وتتأثر بما يدركه من خلال الخبرات التي يمر بها في شتى المجالات التعامل التي تصادفه، ومنه فإن الفرد يكون صورة عن ذاته تظم في طياتها جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية والانفعالية والجسمية ...ـــاخ حيث تعتبر صورة الجسم من بين المصادر الأساسية الأولى والمكون الأساسي والرئيسي لها، ففي المراحل الأولى تتكون صورة الذات المادية الفيزيولوجية، ثم تنمو وتتطور عبر عمليات التقمص مستندة في ذلك على الصورة الوالدية التي هي أول علاقته، ثم يتطور نمو الطفل وتتطور معها دائرة التفاعلات، وكذا علاقاته مع الآخرين وتتأثر بصفة كبيرة بنظرة المحيطين به وأسلوب معاملتهم، لذلك يؤكد الباحثين أن هناك عدة صور ليس بالضرورة أن تكون صور واحدة لأنها تتطور وتتغير بتغير المراحل العمرية(نموه) وتختلف أيضا باختلاف الوضعيات والمواقف التي يتواجد فيها الطفل.

وفي هذا الصدد فإن النجاح في الحياة يعتمد بشكل كبير على ما تحمله من صورة ذاتية عن أنفسنا وعن العالم الذي نعيش فيه و نحياه بما فيه من أفكار وأشخاص وأشياء،

فعندما يبني الفرد اعتقاد إيجابي عن ذاته ومن حوله فهو في المقابل تبنى لديه حالة من الشعور بالقيمة والرضا عن هذه الحياة التي يحيها، بكل مؤثراتها وتفاعلاتها، فتجده يتصرف ويسلك حسب أو وفق ذلك الاعتقاد، ويعمل جاهدا ومحفزا على الانطلاق نحو الجد والاجتهاد لذا يكون هذا النمط من الناس الأكثر تفوقا ونجاحا في حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية.

إذن يمكن القول أن الفرد في تعاملاته اليومية ومن خلال الصور المختلفة التي يرسمها لذاته ويرسمها الأخرون لأنفسهم تتجاوز فكرة التفاعل فقد يمر إلى مرحلة بناء وتطور وكذا نجاح مستقبلا، كون أن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل أنه يتعداه إلى تلك الصورة التي يرسمها للأخرين ويرسمونها عنه أيضا في مجال الفعل ورد الفعل الاجتماعي، فالتفاعلات اليومية تتم من خلال مواجهة هذه الصور وما يجري في المحيط ومن خلال أيضا السلوكيات اليومية المعاشة، وفي هذا الصدد فإن الظاهر أن هذه الحياة تبدو كما لو كانت ساحة لرسم التفاعل والتي يتم من خلالها تشكيل أعداد هائلة من الصور وما تتشكل عليه من جوانب فردية واجتماعية على سواء.

وعليه يمكن القول أن صورة الذات هي تلك الصورة التي يتصورها الفرد عن نفسه والتي تحدد مجال تعامله وتفاعله مع الآخرين وقد تتسم هذه الأخيرة بالذاتية المفرطة التي يسقطها الفرد على نفسه فيضفي على نفسه سمات لا تمت لها بصلة، وقد تتسم بالموضوعية التي تحدد من خلال الفهم العقلاني للذات والوعي بالجوانب المختلفة المرتبطة بها في ضوء التأثيرات المختلفة للواقع الاجتماعي المحيط، ونوعية صور الذات يمكن أن تؤثر هي الأخرى على علاقات الفرد بالآخرين ومدى تكيفه الاجتماعي وكذلك يمكن أن تحدد سلوكياته الشخصية لذلك نخصص في هذا الفصل اللاحق لمفهوم السلوك الجانح باعتباره له علاقة بصورة الذات.

الفصل الرابع

سيكولوجية السلوك الجانح

تمهيد

أولا: السلوك

1-تعريف السلوك .

2- أبعاد وخصائص السلوك.

3-أنواع السلوك.

4- العوامل المؤثرة في السلوك.

ثانيا: الجانح.

1-تعريف الجانح.

2- البروفيل النفسي للمراهق الجانح.

3- الجنوح.

4-الجانح المغمور عاطفيا (المدلل).

ثالثا: السلوك الجانح.

1-تعريف السلوك الجانح.

2- العوامل المفسرة للسلوك الجانح.

3- محددات وأعراض السلوك الجانح.

4- أنماط وخصائص السلوك الجانح.

5- الأسباب المسهمة في ظهور السلوك الجانح.

6- المراهقة –الجنوح – المراهق.

7- بعض مجالات السلوك الجانح.

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى غير سوية(منحرفة)، حيث يدخل في هذا التصنيف مجموعة من العوامل والمحددات منها تلك المتعلقة بالعوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية، إلى جانب التأثير الكبير الذي يحدثه الوسط الأسري كالعلاقات السائدة بين الأفراد خاصة أفراد الأسرة بينها، وخاصة بين الوالدين والطفل المراهق الذي يرى عالمه في أسرته، ولكن هذا الأخير عندما يندمج في الحياة الاجتماعية وبمجرد دخوله للمدرسة مع تكوينه العديد من الصدقات، فإنه يصطدم بعالم آخر جديد بعيد كل البعد عن ذلك العالم الذي اعتاد على التعايش فيه ومعه(الأسرة)، وفي مثل هذه الحالات وبالأخص إن كان الطفل مراهقا وكان غير مشبع بالقيم اللازمة والمعايير الملائمة التي من شأنها أن تضبط سلوكه بطريقة أو بأخرى هذا، أو يكون خاضعا لنوع خاص من أنواع الأساليب الوالدية التي تجعل منه شخصية هشة وضعيفة ومضطربة، وفي مثل هذه الحالات تظهر العديد من السلوكيات المنحرفة والغير مقبولة من المحيط الذي يعيش فيه هذا ويكون أكثر عرضة لمثل هذه السلوكيات المنحرفة.

وعليه ومن خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على مثل هذه السلوكيات الجانحة معتمدين في ذلك على تقسيم هذا المفهوم إلى قسمين (السلوك/ السلوك الجانح)، وذلك من حيث تناول تعريفها أنواعها والعوامل المؤثرة فيها، ولوجا إلى بعض نماذج السلوكيات الجانحة.

أولا- السلوك:

1- تعريف السلوك:

يعد سلوك الكائن الحي المحور الأساسي للدراسات النفسية والعلوم النفسية، لتهتم هذه الأخيرة بتسليط الضوء على جميع أشكاله المقبولة منها وغير المقبولة، كما تهتم بدراسة معايير السلوك السوي والغير السوي وأسبابه، والنفس والسلوك من خلال تعريفات ومفاهيم نذكر منها ما يلي :

1-1-السلوك لغة:

يشار للسلوك في اللغة الإنجليزية بكلمة (Behavior)، أما في اللغة العربية فيشير المعجم الوجيز في هذا المفهوم بأنه مأخوذ من سلك المكان، وبه، وفيه سلكا، وسلوكا: دخل ونفذ، وأسلك المكان، وفيه، وبه، وعليه: أي ادخله، أو جعله، سلكه، والسلوك يعني سيرة الإنسان، ومذهبه واتجاهه، ويقال المسلك/المسالك أي الطريق والمنفذ، كما يشار أيضا: فلان حسن السلوك، أو سيء السلوك.(بني يونس، 2008،ص 26)

وعلى الرغم من أن الحروف التي يتكون منها مفهوم السلوك قليل إذ يشتمل على (أربع أحرف)، إلا أنه يعد لغزاً غامضاً غني عن التعريف والوصف وكذا التفسير الشامل والكامل الذي يفي بالغرض لما يحتويه هذا المفهوم من أبعاد مفاهيمية متعددة ومتفرعة، وربما يكون من أكثر المفاهيم التي حظيت باهتمام العلماء من مختلف التخصصات المعرفية والسلوكية، والإنسانية، والاجتماعية....إلخ

وعليه يمكن القول أن السلوك مفهوم بسيط في بنائه اللغوي، لكنه معقد وجد عميق ومتشعب في بنائه السيكولوجي والاجتماعي وكذا الفسيولوجي.(بني يونس، 2008،ص 26)

فيما يلي لنحاول العمل على حصر بعض التعاريف التي تناولت هذا المفهوم والإلمام بحيثياته وأبعاده الاصطلاحية.

1-2- السلوك اصطلاحا:

يعد مفهوم السلوك من بين المفاهيم السيكولوجية التي أثارت جدلا ونقاشا بين العديد من علماء النفس والميادين المعرفية الأخرى، هذا وقد حضي باهتمام أغلبها وهذا ما زاد من صعوبة تحديد مفهوم شامل وثابت له، وذلك لعدم الثبات في نسب المكونات الداخلية في تركيبه، تغيراته الدائمة، بتغير الظروف الذاتية والموضوعية معا، وعليه وقبل عرض التعريفات المختلفة للسلوك هناك مجموعة من المفاهيم المرتبطة أو المترابطة فيما بينهما والتي قد تؤدي بالباحث للوقوع في العديد من الأخطاء التي يصعب الخروج منها وذلك لعدم قدرتهم على التمييز بينهم، وهذه المفاهيم هي: السلوك، التصرف، ردود الأفعال.

و نحاول فيما يلي تسليط الضوء عليها: (بني يونس، 2008، ص27)

- **السلوك:** والذي هو عبارة عن النشاط الفيزيقي الخارجي الملاحظ والذي يتضمن تصرفات الإنسان وأفعاله وردود فعله على مختلف المواقف والأحداث.
- **التصرفات:** وهي عبارة عن أفعال واعية، هادفة ، ويتم التفكير في إنجازها إراديا مسبقا، أي لها خطة مسبقة ومسار محدد، وهي مدركة ويتم ضبطها، ومن خلالها نستدل على الآخرين من البشر.
- **ردود الفعل:** هي عبارة عن أفعال بدائية بسيطة، تتألف من حركات عدة وتنجز تماما بشكل عفوي، ولا شعوري ودون ضبط.
- **الأفعال:** هي مجموعة من الردود الفعل المترابطة فيما بينها لمواقف معينة، وهي دائما غير مخطط لها باتفاق مسبق وأن أشياء ما منها يتم ضبطه، وأشياء أخرى لا يتم ضبطها، أو تتم عفويا، وهكذا هو الفرق بينهما وبين التصرفات التي هي مدركة ويتم ضبطها إراديا.

هذا ويعرف **السلوك الإنساني** بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء أكان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها، كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها ... الخ. (عبد الهادي، و العزة، 2005، ص 10)

ويعرف "**سعد جلال الدين**" هو الآخر السلوك على أنه أعلى مستوى من الاستجابات المتكاملة للكائن الحي لبيئته، وكلما ارتقى الكائن الحي في سلم التطور كلما زاد تعقده، لتعقد تكوينه العضوي نفسه، لهذا كان سلوك الإنسان أكثر تعقدا من سلوك غيره من الكائنات لتعقد تكوينه البيولوجي (جلال، دس، ص80)

في حين يرى "**محمد جاسم**" هو الآخر **(2004)** أن السلوك عبارة عن نشاط موجه نحو تحقيق هدف من جانب الفرد وذلك لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري وكما يدركه ويتفق معظم السلوك مع صورة الذات ومع المعايير الاجتماعية وبعضه لا يتفق ويمكن تعديله وتغييره، على حسب مفهوم الذات الممركز في المجال الظاهري، حيث يوجد فرد فيه أو شعوري يسير الفرد فيه كما يدركه ويشعره ويخبره وهو مجال المتغير المستمر، والمجال هو عالم شخص ذاتي يتضمن المدركات الشعورية للفرد في بيئته ويتفاعل معه كما يخبره ويدركه والذي يعتبره واقعا.(محمد،2004، ص 359)

وحسب "**أحمد زكي صالح**" **(دس)** الذي أقر أن السلوك الإنساني سلوك حيوي متغير وهو نتاج لمجموعة من المتغيرات المستقلة بعضها ينتمي إلى الماضي وبعضها ينتمي إلى البيئة الراهنة الحاضرة، أضف إلى ذلك أن التكوين العضوي لهذا الكائن أو ذلك يقوم بدور هام في تشكيل سلوكه إزاء هذا الموقف أو ذلك.(صالح، دس، ص334) .

هذا وقد جاء "**محمد مغربي**"**(2004)** برأي مخالف الذي يرى فيه أن للفروق الفردية بين الأفراد دور في تحديد أنماطه، (مغربي، 2004، ص23) حيث أن الاختلاف بين فرد وآخر يجعل منه مميزا، بعبارة أخرى هذا الاختلاف يجعل من الإنسان يتميز عن الآخر وهذا الأخير يؤدي دوراً مهماً في تحديد الأنماط السلوكية لكل فرد من الأفراد التي يتأثر بالمجال المحيط

به والبيئة التي يعيش، حيث يرى بشير عريبات (2007) وعبد الفضيل والصاوي (2013) أنه حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه، وهو في غالبيته سلوك متعلم، ويتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب (عريبات،2007،ص195،193)(عبد الفضيل والصاوي،2013، ص8) ويؤكد ذلك ناصر الدين أبو حماد (2008) على "أنه النشاط الذي يصدر من الفرد كنتيجة لعلاقته بظروف بيئة معينة، والذي يمثل بالتالي في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف حتى يتناسب مع مقتضيات حياته، وحتى يتحقق له البقاء ولجنسه والاستمرار"(أبو حماد، 2008، ص22)

ويرى "**هانيمان ميم**، وآخرون" أن كل شيء يقوله الفرد أو يفعله، أنه يتضمن الكلام، السير، واللمس والحركة، وإن السلوك في ذاته ليس مشكلة، فهو يعني ببساطة كيف يمكن للفرد أن يختار طريقته في الحياة. (هانيمان وآخرون: ترجمة عزيزة ، 2011، ص10).

هذا وترى **أحلام حسن محمود (2016)** هي الأخرى أن كل ما يتعلمه الفرد ويصدر عنه في شكل خبرات وتجارب، سواء كانت مقبولة أو غير مقبولة من البيئة المحيطة به كالوالدين والأسرة والأقران والمؤسسات التربوية، من شأنها أن تشكل لدى الفرد مجموعة من ردود الأفعال الفطرية منها والمكتسبة التي ترتبط بطبيعة المثيرات الخارجية منها أو الداخلية، مضيفة أنه العلاقة الوظيفية والارتباطية بين مجموع المثيرات ومجموع الاستجابات في الموقف.(محمود، 2016،ص ص36)

وفي هذا الصدد يرى **محمد قاسم عبد الله(2001)** هو الآخر أن السلوك عبارة عن شكل من أشكال النشاط والفعل الصادر عن الإنسان حين تفاعله مع الآخرين في مواقف الحياة المختلفة(عبد الله، 2001، ص66) ويرى طلعت **منصور** هو الآخر**(2003)** أنه جميع أشكال الاستجابة الكلية التي تظهر عند الكائن الحي تجاه أي موقف يواجهه، كما يرى علماء النفس السلوك بشكل شمولي بأنه نشاط مركب تتكون بنيته من ثلاثة جوانب أساسية هي (منصور وآخرون، 2003، ص8،9)

- **الجانب المعرفي:** والذي هو مجموعة من العلميات العقلية التي يستخدمها الإنسان لإدراك الأحداث التي تدور من حوله، وآلية تفاعله معها بالطريقة التي يتفرد فيها الشخص المعاني والرموز، ومن أهم هذه العمليات الإدراك، التذكر، التصور، التعبير الرمزي واللغوي واللفظي وغيرها.
- **الجانب الحركي:** والذي يدخل تحت طياتها جميع الاستجابات الجسمية التي تظهر على الفرد، وبسبب تعرضه لمثيرات معينة، حيث تكون هذه الاستجابات على ضوء استجابات حركية لتعليمات لفظية أو ممارسة الكتابة والرياضة، أو عزف الموسيقى، أو ركوب السيارة وغيرها...
- **الجانب الانفعالي:** والذي هو الحالة الانفعالية والعاطفية التي يمر بها الفرد وذلك خلال الاستجابات السلوكية للمثيرات المختلفة التي تختلف باختلاف المعاشات والمواقف أي أنها الحالة الداخلية التي ترافق سلوكا معينا كالشعور بالحماس والسعادة تجاه نشاط معين أو العكس.

وعليه ومن خلال كل ما سبق يمكن القول أن السلوك عبارة عن حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه، وهو أيضا كل ما يصدر عن الفرد ظاهراً كان أم غير ظاهر، وهو عبارة عن مجموعة استجابات من جهة ومن جهة أخرى فهو يمثل جميع المفاهيم الانفعالية والوجدانية وحتى كل من أوجه النشاط الحركية وكل التصرفات الإرادية والغير إرادية، حيث أن كل مفهوم من المفاهيم مرتبط ارتباطًا وثيقاً بطبيعة المواقف المعاشة وكذا طبيعة الجنس والمرحلة العمرية التي يمر بها.

كما تشير العديد من الأبحاث والدراسات في علم النفس خاصة في العقود الأخيرة على العديد من التفسيرات التي وقفت من خلالها على أهم النقاط والأبعاد المفسرة للسلوك الإنساني والعمل على تحديد تلك القوى المنشطة والمحركة للسلوك والتي تذكر منها:

✵**الغرائز:** حيث نادى فريق من علماء النفس في القرن (11) وعلى رأسهم "**مكدوجل**" بأن الإنسان يولد مزودا بمجموعة من الاستعدادات العصبية والفطرية والنفسية التي تجعل منه ينتبه إلى العديد من الموضوعات التي يعمل على إدراكها والتفاعل معها بانفعالات خاصة، مما يدفع به بالنزوع نزوعا معين يتمشى والموقف المعاش، هذا وقد تم الاصطلاح عن كل تلك الاستعدادات وردود الفعل باسم الغرائز، ليجتهدوا فيما بعد في حصر كل هذه الغرائز التي يولد بها الطفل، ليتم جمعها في قوائم مختلفة، خاصة تلك التي لها أثر بارز على السلوك الإنساني التي دفعت بهم إلى التعمق في حيثياتها وإدراك مدى التأثر الكبير لمثل هذا النوع من الغرائز عليه ، منها غريزة الطعام، السيطرة، الجمع والاقتناء، الخوف، الجنسية، المقاتلة، وحب الظهور وغيرها من الغرائز المسيطرة، ليعمل هؤلاء العلماء على التركيز على كل هذه الغرائز وتحديد أركانها التي تم تحديدها بثلاث أركان أساسية تحكم من خلالها سلوك الإنسان وهي : الإدراك، الجانب الوجداني الانفعالي، النزوع.

فالإنسان يعي تماما وجود الطعام ويدرك ذلك، ويحس بانفعالات حشوية صادرة عن المعدة والأمعاء فينزع إلى تناوله، هذا وفي المقابل هناك العديد من الإدراكات التي يمر بها الإنسان وتحركه وتجبره بطريقة أو بأخرى على إبداء العديد من السلوكيات التي كما ذكرنا سابقا ترتبط ارتباطا وثيقا بالموقف كإدراكه للخطر(حيوان مفترس)، فينفعل بانفعال خاص هذا الأخير(الخوف) يجعل منه يسلك بطريقة أو بأخرى سلوك(الهرب).(الهمشري وآخرون، 1997، ص20)

هذا وقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة التي سعت من خلال أبحاثها حصر الغرائز في عدد معين وتعمل على التوسع فيها لتشمل أكثر من غريزة التي في الحقيقة لا تكفي وحدها من أجل تفسير دوافع السلوك الإنساني .(مخيمر،دس، ص ص 131، 155)

✷ **الحاجات النفسية:** وفي هذا المقام نادى علماء النفس الاجتماعي بأن المسؤول عن ظهور السلوك الإنساني باختلافه، هو وجود أي حيد عن الشروط البيئية المثلى اللازمة لتوافق الفرد مع بيئته، حيث أن التركيز على أهمية الشروط البيئية المثلى والتي تتمثل في توفير الأمان في البيئة، وتوفير المحبة والعطف، وكذا الحرية للفرد بما لا يضر بالغير، وتوفير الحاجات الأساسية من المأكل والملبس والمشرب، لأنه إذا لم تتوفر هده الشروط نشأت الحاجة، والحاجة تجعل الفرد يعاني التوتر والقلق حتى تتعدل الشروط البيئية لتوفر له ما يحتاج إليه فيتم اختزال الحاجة ويعود الاتزان إلى الكائن الحي وتتم المواءمة بينه وبين البيئة مرة أخرى. (الهمشري وآخرون، 1997، ص 22)

هذا وقد أدى اختلاف الأفراد من حيث سلوكياتهم إلى التأكد أن سلوك الفرد الواحد يختلف باختلاف البيئة من جهة، واختلاف الموقف المُعاش من جهة أخرى، وكذا الزمن الذي يختلف من وقت لآخر، حيث أن هذه الأخيرة تختلف باختلاف الحدة والمزاج وحتى التكرار التي تدفع به إلى إبداء العديد من السلوكيات التي قد تجعل منها سلوكيات عادية أو جانحة وعدوانية، والتي هي في الحقيقة سلوكيات غير عادية، في حين نجد البعض الآخر يتسم بالتسامح والالتزام الأخلاقي، مما دفع بالعديد من علماء النفس بالتعمق في حيثيات هذا الأخير من أجل التعرف على المقومات الأساسية لمثل هذه السلوكيات وكذا التعرف على تلك المتغيرات الرئيسية التي من شانها أن تؤدي إلى مثل هذه الردود الأفعال والتصرفات التي سبب كل هذا الاختلاف والتي تم حصرها في النقاط التالية: (مغربي، 2004، ص25)

- **الجنس:** وبطبيعة الحال فإن في هذه النقطة يختلف سلوك الذكر عن سلوك الأنثى، فالذكر يتصف عادة بالجرأة والإقدام والمخاطرة، فيما يتصف سلوك الإناث بالحذر والخجل وأخذ الحيطة خاصة في سن المراهقة.
- **السن:** حيث يتسم كبار السن بالهدوء والاتزان والتعقل كرد فعل لنفس الموقف، عكس المراهق غالبا ما يتسم بالتهور وسرعة الانفعال.

- **الشخصية:** تلعب الشخصية دورا رئيسيا في تحديد سلوك الفرد وتحديد طبيعته، حيث أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت على هذه الأخيرة أنها تحدد طبيعة ردود الأفعال التي ترتبط كثيرا بذلك الاختلاف في بنائها لكل فرد، والتي تعمل بطريقة أو بأخرى في تحديد طبيعة سلوكياتهم الظاهرة.
- **البيئة الخاصة:** والتي تقصد بها البيئة المادية والمعنوية، حيث تبين أن لهذه الأخيرة دور كبير في تحديد طبيعة ردود الأفعال الصادرة من كل فرد، والتي تختلف من شخص لأخر (كسلوك الأب عن الابن) وكذلك سلوك الفرد المتزوج يختلف عن سلوك الغير متزوج ، حتى العامل والغير العامل ..إلخ التي تأكد أن سلوك الفرد يتأثر بطريقة كبيرة بالواقع الذي يعيشه ويصارعه الفرد من أجل البقاء والاستمرار والقيام بدوره بطريقة أو بأخرى في حياته الواقعية.
- **البيئة العامة:** وهي التي تجمع بين جميع العوامل البيئية من جهة والوراثية من جهة أخرى التي في مجملها حصيلة تفاعلات بينهما كون هذا الأخير يختلف من فرد لآخر فالوضع يختلف من فرد يعيش في بيئة حضرية في المقابل فرد آخر يعيش في الريف وذلك باختلاف العادات التقاليد.

2- أبعاد وخصائص السلوك:

2-1- أبعاد السلوك:

وتتمثل هذه الأبعاد كما حددها الباحثون في خمسة أبعاد أساسية وهي كالتالي: (النعيمي، 2016)

- **البعد البشري:** من المعروف عن السلوك الإنساني أنه سلوك بشري صادر عن قوى عقلية ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان.
- **البعد المكاني:** إن السلوك يحدث في مكان معين، فقد يحدث في: المنزل مثلا إلخ ..

- **البعد الزماني:** أن السلوك يحدث في وقت معين قد يكون صباحا، أو مساءا أو وقتا طويلا أو ثواني معدودة.
- **البعد الأخلاقي:** أن يعتمد المعلم مثلا في تعديل السلوك فيلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي للطالب الذي يتعامل معه.
- **البعد الاجتماعي:** إن سلوك الفرد يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع والذي يحكم على السلوك على أنه مناسب وغير مناسب، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.

2-2- خصائص السلوك:

بطبيعة الحال فإن السلوك الإنساني يشتمل على العديد من الخصائص الأساسية والظاهرة التي نذكر منها ما يلي: (زريقات 2007، ص21)

- **السلوك:** وهوما يفعله الإنسان ويقوله، فهو يتضمن أفعال الشخص وليس حالته الداخلية، فعند ما نقول أن الشخص غضب فإنك لا تحدد بذلك السلوك، ولكن عندما تحدد ماذا يقول الشخص أو يفعل وهو في حالة الغضب، فإنك عندها تحدد السلوك.
- للسلوك العديد من الأبعاد المقاسة، حيث أن السلوك يمكن قياسه من خلال حساب تكرار-Frequency أي وبعبارة أخرى يمكننا القول أننا نستطيع أن نحسب عدد المرات التي يظهر فيها السلوك مثال:(أحمد يقوم بعض إصبعه في اليوم 12 مرة)، كما انه يمكن قياس فترة حدوث السلوك Durantion أو متى يبدأ السلوك ويتوقف، إضافة إلى ذلك يمكن قياسه من خلال شدة السلوك Intensity أو القوة المادية المستخدمة فيه، وهكذا فإن التكرار وكذا الفترة والشدة كلها أبعاد مادية للسلوك.

وفي هذا الصدد فقد عمل العديد من علماء علم النفس على تطوير أساليب مباشرة لقياسه كالملاحظة، وقوائم التقدير، وأساليب غير مباشرة كالاختبارات الذكاء واختبارات

الشخصية ...الخ، وإذا تعذر قياس السلوك بطريقة مباشرة فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره مختلفة.(بطرس،2010،ص18)

- ويمكن للسلوك أن يلاحظ ويوصف ويسجل من قبل الآخرين، ولأن السلوك هو فعل يقوم به الفرد وله أبعاد مادية، فإن ظهوره يمكن أن يلاحظ، فالأفراد يستطيعون رؤية السلوك عندما يحدث، ولأن السلوك يمكن ملاحظته فإنه يمكن وصفه وتسجيل ظهوره (زريقات، 2007، ص27)
- للسلوك أيضا تأثير في البيئة بجانبيها المادي والاجتماعي في الأشخاص الآخرين وكذلك في أنفسنا، ولأن السلوك يمارس من خلال حركات تحدث في مكان وزمان محددين فإن لهذا السلوك أثار كبيرة يتركها في البيئة التي يظهر فيها.
- ومن خصائصه أيضا: (مغربي، 2004، ص24)
  - ✓ **يحدث نتيجة لشيء:** أي أنه مسبب لا يظهر من فراغ.
  - ✓ **مرن:** أي أنه يمكن تعديله وتبديله تبعا لظروف والمواقف المختلفة، علما أن مرونته نسبية من شخص لأخر طبقا لاختلاف مقومات شخصية كل منهما والظروف البيئية المحيطة بها.
  - ✓ **هادف:** بمعنى أنه يسعى لتحقيق هدف وإشباع حاجة.
  - ✓ **متنوع:** أي يظهر بصورة متعددة حتى يمكنه التوافق مع المواقف التي تواجهه.
- بالإضافة إلى:
  - ✓ **القابلية للتنبؤ:** أن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة الصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة الممثلة في الظروف المادية والاجتماعية سواء أكانت الماضية منها أو الحالية للشخص، فهي التي تقرر نوعية السلوك، لذلك يمكننا في بعض الأحيان التنبؤ بسلوك الشخص بناءا على معرفتنا لظروفه البيئية السابقة والحالية وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا

على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل عام، لأننا لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئته سواء في الماضي أو الحاضر.(الشناوي، 1994،ص 20)

- ✓ **القابلية للضبط:** يعني عادة تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أوتحدث بعده، كما أن عملية الضبط الذاتي يعني قدرة الشخص على استخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين والضبط في هذا المقام والذي نريده هو الضبط الإيجابي وليس ذلك الضبط السلبي لذا فإن أهم أسلوب يلتزم به هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.(بطرس، 2008، ص 18)

3-أنواع السلوك:

يرجع علماء النفس التربويون السلوك الإنساني الذي نلاحظه في حياتنا اليومية إلا ثلاثة أنواع رئيسية كما يلي:

3-1 السلوك الاستجابي: (التقليدي) أو الانعكاسي respondent Behavior

وهو رد الفعل الذي يقوم به الفرد لمنبه خارجي أو بيولوجي حيث أن هذا السلوك لا إرادي أي ليس للفرد الخيار في إبداء السلوك المطلوب أو عدمه، والتصرف حسب قوانين وتقاليد المجتمع وثقافة المحلية وقد يكون هذا السلوك المطلوب أو عدمه، والتصرف حسب قوانين وتقاليد المجتمع وثقافته المحلية وقد يكون هذا السلوك مرغوبا عند شعور الفرد بالراحة النفسية كالطعام والشراب أو قد يكون هذا السلوك سلبيا غير مرغوب كالشعور بالألم الجسمي.(محمود، 2016، ص 43)

3-2- السلوك الإجرائي:(الفعال) Operational Behavior وهو السلوك الذي يحدد بفعل العوامل البيئية التي تؤثر على ردود الفعل مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وحتى الدينية والأخلاقية والجغرافية وغيرها، بحيث يدخل تعديل على البيئة التي يعيش فيها الفرد، وليس عن طريق مثيرات قبلية تستجره، إذ ليس هناك في الواقع

مثيرات قبلية تستجر السلوك الإجرائي، بل هناك مثيرات تهيئ الفرصة لظهوره، والتي يطلق عليها بالمثيرات التمييزية، ويمثل السلوك الإجرائي معظم أنماط السلوك الإنساني(عبد الهادي، العزة، 2005، ص11،13)، وهو من السلوكيات التطوعية التي تنتج عن إرادة الفرد واختياره، وإذا كانت نتائج هذا السلوك الذي يقوم به الفرد إيجابية فإنه يميل إلى تكراره في المستقبل، أما إذا كانت سلبية وغير سارة فإن السلوك سيهمل ولا يتكرر، وهذا ما يشير إليه قانون الأثر Lowof Effect الذي يجسد جوهره النظري "**سكينر**" التي يطلق عليها الاشتراط الإجرائي أو الاشتراط الفعال.(محمود، 2016، ص44)

3-3- السلوك العقلاني: يلعب العقل دورا هام في إنتاج السلوك الإنساني، هذا ولا يمكننا أن ننسى ما للإحساسات التي يحس الفرد من أهمية ودور كبير في تحديد نوع السلوك الصادر، لأن الحقيقة أنه ليس العقل وحده هو المسؤول عن بلورة السلوك وتحديده فهناك خليط من الطاقات الفكرية والعاطفية والخصائص البيولوجية التي تتفاعل كلها مع بعضها البعض من أجل إنتاج ذلك السلوك الذي يتمشى والبيئة الخارجية، ونوع السلوك الصادر الذي يمكن ملاحظته وميزاته في حياتنا الواقعية؛ أي بعبارة أخرى أن السلوك هو مزيج يجمع بين كل من الفكر والمشاعر والعوامل البيولوجية والبيئة وكل هذه العوامل معا مشكلة بذلك العديد من ردود الفعل.(محمد، 2016،ص 45).

وهنالك من يضيف على ذلك أنوع أخرى للسلوك منها:

3-4 السلوك الفردي: وهو أبسط أنواع السلوك حيث أنه يتعلق بالفرد وما يتعرض إليه من مواقف في حياته اليومية، حيث أن كل سلوك يصدر من الفرد يتمثل بالاستجابة، حيث أن هذه الأخيرة لا يشترك فيها اثنان بعبارة أخرى أن سلوك الصادر من الفرد خلال تلقيه أي مثير خارجي لا يشترك مع أي شخص آخر تعرض لنفس المثير، حيث يكون المثير واحد لكن الاستجابة تختلف من فرد لآخر، وعليه يمكن القول أن إدراك كل فرد للمثيرات

التي يتلقاها تختلف عن إدراكات الآخر حيث أن الاختلافات الفردية من حيث الجنس والسن والبيئة والشخصية وغيرها.(مغربي، 2004،ص25)

3-5 السلوك الجماعي: وهو سلوك الجماعة التي تتصف بالقدرة على تطوير قواعد وعادات سلوكية بصورة تلقائية تخالف ما هو مقبول وشائع، حيث يرى علماء الاجتماع أن السلوك(الجماهيري) يمثل نموذجا أساسيا للسلوك الجماعي، فهم يرون أن الجماعة كالفرد تتعرض إلى حالات من التفرقة والتمزق بين الحين والآخر، فإذا كان هذا التمزق عنيفا فإنه ينقل الجماعة إلى حالة من الهياج والتوتر الذي عادة ما يؤدي إلى أعمال العنف.(المغربي، 2004،ص26) وكذلك هو اتفاق الناس الذين يجمعهم ارتباط ما سواء عرقيًا أو عقائديًا أو مكانيًا على اتجاه عام للتعبير، بذلك فإن القوة المؤثرة في السلوك الجماعي تحمل ملامح ثقافية هذا المجتمع وتؤدي إلى نوع من التجانس وشعور الفرد بالانتماء لها ويشترك معهم في الرأي والفكر ويسمى هذا بالرأي العام. (سعد، 1980، ص20)

3-6-السلوك الاجتماعي: وهو السلوك الشائع بين الجماعات الإنسانية، و الذي يمثل علاقة الفرد بغيره، و هو علاقة تبادلية بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الأخر، وعملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الأخرين ووجهات نظرهم (ذيب، دس)

ومنهم من صنفه إلى:

3-7- السلوك الداخلي: والذي يشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل: التذكر، الإدراك، والتخيل، وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما ندركها من خلال نتائجها. (زرارقة،2005، ص124)

3-8- السلوك الخارجي: وهو السلوك الذي ندركه حسيا أي يمكن ملاحظته مباشرة وهذا ما أكده **محمد عبد الله(1998)** الذي أقر بأنه عبارة عن سلوك يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية.(عبد الله، 1998، ص21)

3-9 – السلوك الفطري: (الغريزي، الولادي) وهي عبارة عن سلوكيات موروثة أو إن صح القول أنها عبارة عن سلوكيات تولد مع الكائن الحي، وهي موجودة عند الكائنات الحية كافة لكنها بدرجات متفاوتة إذ تختلف من فرد لآخر، هذا ولا يمكن أن نتغاضى عن كونها تقوم بوظيفة تكيفية من أجل الحفاظ على الاستمرارية، .(بني يونس،2008،ص33)أي أنها ليست نتاجا للتنشئة الاجتماعية.

3-10 السلوك المكتسب: وهو ذلك السلوك المتعلم الذي هو عكس السلوك الفطري، حيث أنه عبارة عن سلوكيات مُتَعلمة يتعلمها الإنسان ويكتسبه من خلال عملية التقليد والتعلم في الأسرة والمدرسة والبيئة الخارجية أو الجماعة التي يعيش فيها ويتفاعل معها..... (زرارقة،2005،ص124)

3-11 –السلوك الإيجابي أو السوي: وهو الذي يتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم حيث يعرفه حامد عبد السلام زهران (دس): على أنه عبارة عن رد فعل يصدر من الفرد يتمشى والمعايير الاجتماعية التي تحكمه داخل المجتمع".(زهران، دس، ص13)

3-12- السلوك السلبي أو المنحرف: وهو ما يصدر عادة على السلوكيات التي تخالف القيم والمعايير الاجتماعية ولا تتفق مع العادات والتقاليد، وفي الحقيقة إن السلوك الانحرافي يختلف من مجتمع لآخر حسب قيمه وقواعده، فما هو مقبول لدى مجتمع نجده مرفوض في مجتمع آخر، ويكون قياسه وفقا لقيم المجتمع ومعاييره، فما اتفق معها فهو سلوك سوي، وما خالف فهو سلوك شاذ، وسلوك منحرف، رغم أن ما هو متعارف عليه أنه ليس هناك معايير مطلقة لتصنيف السلوك السوي والغير السوي وذلك لأسباب ثقافية تجعل هذه المعايير نسبية.(بحري والقطيشات، 2008،ص179)

4- العوامل المؤثرة في السلوك:

تتوقف طبيعة السلوك على نوعية المؤثرات المختلقة التي تتدخل في تكوين الشخصية أصلا وفي السلوك الصادر عنها، فكلما كانت هذه المؤثرات مناسبة وسليمة كانت الشخصية ناضجة والسلوك يكون سويا ومن بين هذه العوامل ما يلي:

4-1- العوامل الوراثية: وهي تلك العوامل التي تحدد المعالم الأصلية للشخصية والتي يزودها الكائن منذ بداية حياته التي ترتد إلى الإخصاب، وبعبارة أخرى فإنها الإمكانيات التي يمكن الفرد فيما بعد استقبال المثيرات المختلفة والاستجابة لها بطريقة معينة ومن بين هذه الإمكانيات الجهاز العصبي، الذكاء والقدرات العقلية، الغدد الصماء المختلفة وكل بدوره.(هارون وغانم، والشريف،2009،ص25)

4-2- العوامل الشخصية الذاتية: وهي تلك العوامل التي تتكون منها شخصية الفرد وتؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في سلوكه والتي تتمثل في العوامل الجسمية المختلفة التي تميزه عن الكائنات الأخرى (الطول، الوزن، شكل الوجه، البشرة)، كذلك المكونات العقلية والنفسية والتي يعتمد عليها الفرد أكثر من الجسمية لأن الإنسان يبدأ بمرحلة التقييم، والإدراك والدوافع منذ لحظة ولادته، حيث تتمثل هذه المكونات في الذكاء والقدرات العقلية الخاصة، الثقة بالنفس، ويقصد بها تلك المؤثرات التي تتعرض لها الشخصية خلال مراحل النمو المختلفة من الطفولة المبكرة إلى النضج والرشد ومن بين هذه العوامل النفسية ذات التأثير الهام على الشخصية وصدور السلوك عنها ما يلي:

- **أسلوب تربية الطفل:** وتنشئته حيث أن الأسلوب والطريقة، الثواب والعقاب والرضا والسخط، والحب والكراهية، والصد والإقبال، والإشباع والإحباط في مجملها أساليب هامة في إرساء المعالم الأساسية لشخصية الطفل وتكاملها فيما بعد، ويمكن إرجاع اضطراب الشخصية وانحراف السلوك لدى الفرد في هذه المرحلة إلى الأسباب في معاملة الطفل منها: (هارون وغانم، والشريف،2009،ص25)

- **الغمر العاطفي:** والذي هو يعبر بطريقة أو بأخرى عن ذلك الدلال الذي يمارسه الوالدين على الطفل والإشباع الدائم لجميع رغباته رغم اعتراض بعضها عن مقدرة الوالدين سواء المادية أو الجسدية، ليتمادى الطفل في ذلك ليتغير الوالدين عن كل هذا بحيث يكون ذلك الطفل مثلهم و طموحهم الكبير برغم انه كل ذلك يكون بالعنف والاستبداد، ولا يمكن أن ننفي ما لهذا الأخير من خطورة كبيرة على نمو واستقلال الطفل في خبراته مع البيئة المحيطة به، كما أن كل هذا من شانه أن يعرقل نمو قدراته على مواجهة الواقع الخارجي وينمي لديه شخصية غير مستقرة وآمنة، والأكثر من هذا انه يكون غير قادر على تحمل أبسط المسؤوليات من جهة، ومن جهة أخرى أنه يصبح غير قادر على التحمل كل تلك والاحباطات والحرمان الذي يتعرض له من الوسط الخارجي المحيط به مع عدم قدرته على الاتزان الانفعالي والضعف في النضج هذا وفضلا عن تعرضه للسلوك العدواني والعنف بسبب العديد من السلوكيات التي لا تلقى قبولا من المحيط الخارجي .
- **الإهمال:** والذي يعتبر مصدرا أساسيا لتكوين الشعور بعدم الثقة والأمن وسوء التوافق، والذي يعبر عليه الوالدين بصور مختلفة شعورية أو لا شعورية، كالإحباط الدائم للطفل، والانكار لشخصيته وحاجاته ويستجيب الطفل لهذا الأسلوب تبعا لتكونيه الوراثي من ناحية ولنوع الاعمال، وشدته، وأسلوب التعبير عنه من ناحية أخرى، فهو قد يخضع وينسحب ويتخذ السلبية أسلوبا للاستجابة أو قد يتمرد أو يهاجم أو يسلك سلوكا عنيفا والتي تكون خطيرة جدا في مرحلة المراهقة،... الخ.
- **صورة الذات:** أن كل إنسان لابد أن يكون من خلال مراحل نموه وخبراته مع نفسه ومع الأخرين صورة ذاته تتضمن مستوى ذكائه، حالته الصحية، قدراته، شكله من حيث النضج أو الجمال، كذلك تتضمن إمكانياته العقلية وتحصيله المعرفي، قيمه الأخلاقية والاجتماعية والدينية وغير ذلك مما يتصل بالبناء والجوهر الأساسي لشخصيته.(هارون، وآخرون، 2009، ص32)، وصورة الانسان عن ذاته وفكرته عن نفسه قد تتفق أو اختلف بدرجات متفاوته

وفي نواحي مختلفة عما هو عليه في الواقع، كذلك قد تختلف أو تتفق بدرجات مختلفة مع فكرة الآخرين عنه، وكما ازداد التباين مع فكرته عن نفسه وبين الواقع الموضوعي من ناحية وبين فكرة الآخرين تعرضت الشخصية للصراع والاضطراب والسلوك الشاد والمرضي، إذا فإن هذه المكونات الجسمية، النفسية والعقلية مجتمعة تؤدي دورا فعالا في تحديد سلوك الفرد.

4-3 العوامل الاجتماعية: وهي تلك المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الفرد كنتيجة لنوع العلاقات والضغوط التي تكون بين الفرد والمحيطين به داخل الأسرة وخارجها نهيك عن الكيفية التي تتم بها هذه العلاقات، ومن بين هذه العوامل ذات التأثير على الشخصية والسلوك الصادر: مكانة الفرد في المجتمع والتي تأثر تأثيرا بالغا في سلوكه لأنها تأثر في مبادئه وقيمه ومثله ورؤيته للحياة والعلاقات الإنسانية ،كما ترتبط من ناحية أخرى بفكرته عن نفسه إلى جانب الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد التي تؤثر في سلوكه العام وعلاقته بالآخرين تبعاً لنوع هذه الأدوار وأهميتها ووظائفها في الحياة الاجتماعية، ونظام القيم السائد حيث تؤثر المعايير والقيم والمثل السائدة والمثل التي يسوغها والوسط الحضاري في نمو الشخصية سماتها الخلقية كما تؤثر في اتزان الشخصية واضطرابها إذ يرتبط نموها و سلامتها بمدى استقرار في القيم القيم السائدة.

4-4- العوامل البيئة: حيث تشمل على مثيرات عديدة من الضوء، الصوت الروائح، الأشخاص، وهي التي لها تأثير كبير على سلوك الفرد، حيث أن هذه الأخيرة تحتوى أيضا على عوامل مادية وعوامل اجتماعية تحيط بالفرد وتؤثر في سلوكه منذ ولادته حتى مماته.

وعليه وعلى الرغم من أهمية هذه العوامل في تشكيل سلوك الفرد، إلا أن فهم هذا السلوك يستمد الإحاطة الشاملة بالبيئة بشقيها المادي والاجتماعي.

ثانيا: الجانح:

1- تعريف الجانح :Delinquency

-لغة: هو مصدر كلمة جنح فيقال جنح يجنح جنوحاً، واجتنحَ، أي مال، والجُنوح، بالضم: الميل إلى الإثم، وقيل هو الإثم عامة.

ويقال جنحت السفينة تَجْنَحُ، جنوحًا: انتهت إلى الماء القليل فلزقت بالأرض فلم تمضي، وجنح الإنسان على أحد شقيه وجنح الرجل انقاد.(ابن المنظور،(دس)، ص ص430/425)

-اصطلاحا: "وهو كل من السن التي حددها القانون للتميز، وارتكب فعلاً مخالفًا للمعايير والقيم، حيث يلحق الأذى بذاته، ومجتمعه ويصدر بموجبه عقاب لازم التنفيذ. **(Cavan,1962 ,p17)**

وحسب رزق سند ابراهيم ليلى(1990): الذي استخدم اصطلاح الجناح كمرادف للجنوح كما يلي إذ يشير الجانح في معناه الحرفي إلى التخلي عن الواجب أو ارتكاب خطأ، ولا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، ولكن الاصطلاح كثيراً ما يستخدم كمرادف للجريمة وخصوصا بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أو التهم التي يرتكبها صغار السن.(ليلي، 1990،ص38)

2- البروفيل النفسي للمراهق الجانح:

ويمكن حصر البروفيل النفسي للمراهق الجانح في الخصائص التالية:

أ. الخصائص الاجتماعية ومنها :

- **سوء التوافق الاجتماعي :**حيث جاء في العديد من الدراسات ومنها دراسة حسن(1980) الذي يرى أن المراهقين المرتكبين للسلوك الجانح أبعد بكثير ويمكن أن نسميه بالتكيف العام الذي هو نتيجة التكيف في الكثير من النواحي الحياة إنما تكيفهم من النوع المضطرب غير سلين،(حين 1980، ص392)، وذكر **فاتن حسن، 1984** إلى جانب سوء التوافق أنهم يتسمون يتدهور القيم، وتأخر النضج، والاحساس بالاغتراب وأنيل إلى الانسجام بحثا عن الأمن بالإضافة إلى زيادة احساسهم بالكبت، وظهور علامات التخلف

في نمو الشخصية وأنهم حتى حتى 15 سنة فشلوا في بناء أي علاقة أما (الصادي وأخرون ،1990، ص 21) فيرى أن أكثر المظاهر الاجتماعية التي تظهر لدى المراهقين الذين يرتكبون سلوكا جانح، ظاهرة النكوص في الجماعة فقد يرجع المراهق الجانح إلى مرحلة سابقة مرت به، إذا شعر بالأمن مع الجماعة أما (الشرقاوي ،1986، ص 153،151)

فيرى أن الكثير منهم غير اجتماعين تنقصهم العلاقات مع الآخرين مما أدى إلى ضعف علاقاتهم الاجتماعية كما أن لديهم الكثير من الصعاب التي تجعلهم غير متوافقين في الحياة المدرسية، وهم أكثر إظهار للألوان اسلوك الاجتماعي المضاد للمجتمع.

✳ **الخصائص الانفعالية:**

حسب الدراسات التي سعت للبحث في حيثيات هذا الموضوع التعمق فيه ترى أغلب الدراسات أن المراهق الجانح تجده دائما غير راض عن نفسهن وهو أكثر إحساسا بالدونية، فهم دائما ينغمسون في أحلام اليقظة، ويسهل استثارتهم، كما أن التقلبات الانفعالية التي يتسم بها يؤدي إلى فقدان العلاقات الشخصية التي تتكون مع الآخرين بالإضافة إلى اتجاهات المراهق الجانح إلى نفسه هي عدم الموافقة على الذات، وعدم الثقة بالذات، وكذا عدم الشعور بالاعتبار لما لديه من قدرات وامكانيات وكذلك عدم الإحساس بالاستخفاف والارتياح. (الشرقاوي، 1986، ص154)

هذا على جانب الحالات الانفعالية لما يصحبها من تغيير في الشعور نحو شخص معين نتيجة التعارض بين الرغبات مثل التغيير الذي يطرأ على الحالة المزاجية من انقباض نفسي وشعور بالحزن والأسى واليأس.(إسماعيل، عمرون، 2015،ص126)

الخصائص الأسرية الاجتماعية:

إن أغلب المراهقين الجانحين قد ينتمون إلى أسر مفككة أو أفراد معاقين للمجتمع كما أنهم تلقوا نوعا خاطئا من التربية، حيث أكد في هذا الصدد العديد من الباحثين منهم الصاد وآخرون(1990) وحين على (1980) أن المراهقين المرتكبين للسلوك الجانح يأتون عادة

من أسر مهدمة اجتماعيا ونفسيا، وتفتقر إلى الوحدة والمشاركة العائلية، كما أن الاشراف الأسرة على أبنائهم أو العكس الغمر العافي(الإذعان) والافراط في حب الطفل والذي أكد **صالح حين الدهراوي(2008)** أن عوارضه في كون الطفل ينشا طفيليا، عالة على غيره واعتمادي (الدهراوي،2008،ص352) غير مهتمين بالنشاط الذي يقومون به إلى جانب الأساليب الأخرى الغير السليمة تربويا وأساسها عدم الشعور بالحب، الإهمال وأنه منبوذ مع القسوة.

هذا وجاء في العديد من الدراسات أيضا أن المراهق الجانح لهم العديد من الخصائص يتمزون بها عن غيرهم في مثل سنهم نذكر منها من باب الذكر وليس الحصر ما يلي : **(اسماعلي وعمرون، 2015، ص127)**

- الحركة الدائمة والنشاط الزائد.
- الاندفاعية والعدوانية دون ابداء أي اهتمام بالأخرين.
- التحدي والحقد والعداء والتهور والتمرد على السلطة.
- الميل إلى التعبير المباشر والفعلي بدلا من التعبير الرمزي في حل مشاكلهم
- الحساسة الشدة وغير العادية اتجاه الآخرين المتسمة بالتوتر النفسة والخوف.
- وجود حالة قهرية للطموح والتفوق ويمكن الاستدلال على وجود هذه النزعة في اللاشعور من السرور الحدث بأن تقدير وخوفه من الفشل .
- ظهور ميول واتجاهات شاردة كعرض مبكر لمرض، فقد يتجه الحدث على العزلة والانطواء والرغبة في الظهور وإثبات الذات.

✵ الصورة الإكلينيكية للمراهق الجانح:

تتمثل الصورة الإكلينيكية للمراهق الجانح حسب العديد من الباحثين من بينهم **(كليكلي، كرافت، (عادل عبد الله وآخرون،) في النقاط التالية:**

1. ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.
2. عدم الصدق والإخلاص.
3. سلوك مضاد للمجتمع.

4. تمركز مرضي حول الذات وعجز عن الحب.
5. انخفاض عام في معظم الاستجابات الوجدانية الرئيسية.
6. انخفاض الاستجابة للعلاقات الشخصية العامة.
7. نقص في مشاعر العطف والحب نحو الآخرين.
8. الاندفاع في السلوك دون تأمل أو رؤية.
9. عدم الامتثال للقوانين أو الأعراف والتقاليد وعدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية.
10. عدم مراعات حقوق الآخرين، أي بالنسبة له الآخرين عليهم واجبات فقط ويجب الامتثال لها والقيام بها.
11. عدم القدرة على تحمل الإحباط، لأن بالنسبة له متعود على الاشباعات الفورية للحاجات.
12. عدم الاستفادة من الخبرة والتجربة لأنه أول الأسرة(الوالدين أو أحدهما لم يعطوه الفرصة للتجربة أو يعيش خبرة معينة) وعدم القدرة على المعاشرة.

وحسب عوامل الشخصية فهو شخص:

- ✓ مضطرب وجدانيا أي أنه يعيش التناقض الوجداني ونقص في مشاعر الحب نحو الآخرين مما يجعله يتميز بسلوكيات نرجسية تظهر أكثر في تعاطي المخدر أو الانغماس في الكحول.
- ✓ **متأخر معرفيا:** حيث يظهر ذكاء متوسط، قليل الدافعية التي تنميه المواهب، قليل التعلم من الخبرة السابقة، لا يدرك الأمور بعمق، فاقد الاستبصار مما يجعل ليس له خطة في الحياة.
- ✓ **عاجز اجتماعيا:** ذلك أن ارتباطه بالآخرين يكون محدود وجد ضعيف نلانه عاجز عن أن حب الآخرين أو حتى الاحتكاك بهم.
- ✓ **ناقص أخلاقيا:** نلاحظ لدى المراهق الجانح عدم كفاية الضمير وكذا انعدام روح المسؤولية، الاعتقاد بأن له حصانة ومنعه من القوانين

كل هذا ينعكس في سلوكيات المراهق، (ميزاب،2008، ص59) على شكل إما ردود أفعال ذاتية بإرجاع العنف إلى الشخص ذاته، حيث تظهر شكل محاولة الانتحار أو التعاطي المخدرات والمسكرات إلى حد التبعية...إلخ

- ✓ ردود فعل خارجية وذلك بإرجاع فعل العنف إلى المحيط الخارجي،(المجتمع لتظهر على شكل سرقات، ومشاحنات، أو قيادة في حالة سكر ...إلخ.

3-الجنوح:

لغة: هو الميل والعدول والمجانية.(الصالح، 2008، ص 11)

اصطلاحا: لقد عرفه "جاك دوجلاس" على أنه:" الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك القواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع".(الصالح،2008، ص 11)

وهو أيضا ذلك السلوك الذي يمتثل للتوقعات الاجتماعية، وعندما يصف عالم الاجتماع نوعا من السلوك على أنه انحرافي، فهو لا يريد السلوك أو يرى أنه شيء أو مؤذي وهو في ذلك يخالف التصور الشائع،(Muchel ,1989 ,p54)

ويعرف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، وأن العمل الجانح ليس أكثر من حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها(عبد اللطيف، دس، ص19)

هذا ويتمثل السلوك الجناح في تلك السلوكيات الغير المتوافقة مع السلوك الاجتماعي السوي، والذي يتمثل في تلك السلوكيات التي ترتكب ويعاقب عليها، كونها تمس سلامة المجتمع وأمنه مما يعتبر انحرافا حادا أو جنائيا، وهي الذي اصطلح على تسميته بالجنوح.

حيث يعرفه وليم كفرسس(william kvraceas)" بأنه سلوك غير البالغين الذين يقومون بالتعدي على قواعد قانونية، أو معايير اجتماعية بصفة متكررة وتستدعي اتخاذ تدابير قانونية لمرتكبي هذه الأفعال سواء كان فردا أو جماعة."(سمية حومر،دس، ص149).

حيث يرى **كوهن**(Cohen.R)**:**" أنه عبارة عن السلوك الذي يشترك به جماعة من الأفراد، ويعترف بها وتكون مشروعه، ولهذا فان مجموعة الأفعال المتكررة التي يقوم بها الجانح هي التي تميزه عن غيره والتي تستلزم إجراءات قانونية بحقه(الختاتنة، **2006، ص 12)** وحسب الدليل الصادر من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن الجنوح من الجانب النفسي هو حالة من اللاسلام، يعيشها الجانح مع نفسه، وغيره نتيجة وجود نوع من الاضطرابات النفسية من جراء مروره بأزمات حرمان، ورغبات غير مشبعة في الطفولة خلقت أثرها في سلوكياته وهو مراهق.(أبو عويضة، الخرابشة ، **2008،ص12)**

في حين ترى **بينديك**(Benedeck ,1951) على أنه اضطراب عاطفي سببه مجموعة من الصراعات الداخلية المبكرة في حياة الطفل تعيق نموه وتطور شخصيته وتؤدي في النهاية لانحرافات نفسية حادة تقود للسلوك الجانح، ومثل هذه السلوكيات تنتشر بكثرة لدى المراهقين. **(محمد،2004، ص48)** وتشيع هذه الظاهرة بين بعض المراهقين والتي تضم في جعبتها العديد من السلوكيات الجانحة كالسرقة، التسول، الاغتصاب، التدخين بمستوياته المختلفة، بما فيها المخدرات وشرب المسكرات والهيام في الشوارع، وتكوين العصابات الصغيرة وغيرها من السلوكيات المنحرفة، حيث أن في مجملها سلوكيات شاذة تتطلب التدخل والمتابعة والخضوع للعلاج وذلك بإعادة التربية، ويتحول الفرد بعد سن (18) سنة إلى ما يمكن أن يدخله دائرة المجرمين(الخارجين عن القانون). **(محمد،2004،ص91،90)**

وعليه ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الجنوح هو عبارة عن سلوكيات منافية لا تتمشى والمعايير الاجتماعية بحيث يخترق وتنتهك ضوابطها وقواعدها التي تم الاتفاق والإجماع عليها، أي أنه ذلك السلوك الغير سوي والجانح المخالف لقيم ومعايير المجتمع.

4- الجانح المغمور عاطفيا (المدلل):

حسب الدراسات والأبحاث في هذا المجال فإن الجانحين المغمورين (المدللين) لا يشكلون فئة واحدة، بل يتنوعون تبعا لنوع الأسباب التي أدت إلى غمرهم، أي تبعا لحاجات الأهل المختلفة التي أدت إلى ذلك(التدليل) والعكس .

ومن أسباب نشوء الجانح المغمور هي الأوضاع الأسرية ، حيث يعتب هذا الأخير نتاج دينامية الحياة الأسرية شانه شان بقية الاضطرابات في هذه المرحلة، فهو ليس كائنا محايدا في الأسرة، بل أنه يتحدد انطلاقا من الدلالة التي تعطى له من قبلها عموما ومن قبل الوالدين على وجه الخصوص، كما تتحدد هويته انطلاقا من المعنى الذي اتخذه في نظر الأم والأب، فهو خارج هذا المعنى ليس سوى كتلة بيولوجية لا هوية لها.

وقد نجد الأم تدلل ابنها لعدة أسباب نذكر منها:

- أنها ترى فيه مرآة ذاتها: أي مرآة الطفلة التي كانت والتي لازالت في وعيها، إنها تدلل ذاتها تعوض الطفلة التي كانت، والإحباطات التي عانت منها واقعيا كان أو هواميا، يبدو ذلك جليا في الميل إلى استعراض الطفل أمام الآخرين.
- لأن الطفل يثير فيها قلق الموت نظرا لاعتلال صحته، فهي تفرط في تدليله كي تنتزعه من الموت هواميا من خلال إثبات كبر المكانة التي يتمتع بها في حياتها.
- تغمره كتعويض ونفي لميول عدوانية لا واعية تجاهه.
- تغمره كي تنافس والدتها على الأمومة، وكأنها تريد أن تقول لها بشكل لا واع" **أنظري أنا أم مثلك وحتى أفضل منك**".
- قد تغمره من أجل أنها أعطته دلالة الحليف في صراعها مع الزوج أو مع أسرته إذا كانت العلاقات متوترة أو مضطربة، أي تحاول غمر الطفل كأسلوب في الرشوة العاطفية كي يستقطبه إلى جانبها في حالة تحويل الإحباط الزوجي إلى تنازع على حب الأطفال.

ومثل هذه الحالات وغيرها التي تؤدي بالأم إلى التدليل أحد أطفالها من وكذا طفلها الوحيد نجد لها مثيلا لدى الأب، وإن اتخذ الوضع مظاهر نوعية خاصة بالأبوة وطبيعة علاقتها بالأبناء، وتظل حالات تدليل الأم أكثر تواتر من غمر الأب مع أن النتائج واحدة من حيث ديناميكية شخصية الطفل وسلوكه اللاحق.

هذا ويرى **مصطفى حجازي(1995)**، في دراسته أن التدليل الطفل ظاهرة مرضية ولو تستر بقيم الأبوة والأمومة المفرطة، حيث أن غمر أحد الوالدين أو اضطراب العلاقة الزوجية أو اضطراب علاقة الأسرة بالمجتمع، وهو مرضي لأن الطفل المغمور عاطفيا أو الطاغية يتحول إلى أداة لخدمة أهواء ورغبات أو مخاوف أو احباطات من غمره بدل أن ينشأ أو يربى لذاته ويوجه نحو الاستقلال.(**حجازي،1995، ص 257**)، حيث يتضمن غمر الطفل خللا في التوازن بين الشروط الأساسية الثلاث لنمو السليم، (الحب، التماهي، القانون).

ويضيف ذات المصدر أن الغمر العاطفي المفرط للطفل من قبل الأم يمنع تدخل القانون الأب أو قانون المدينة الذي هو استمرار لقانونه فيما بعد، وفي هذه الحالة الأم تتواطأ مع الطفل ضد ذلك القانون، فهي تبطل سلطة الأب بنوع تدخلها، مما يؤدي إلى إفلات الطفل من القانون في الفترة التي يكون في أشد الحاجة إليه لبناء شخصيته متماسكة قادرة على الضبط الذاتي، في هذه الحالة يتفاقم الأمر فتزداد خطورة تصرفات الطفل بمقدار تقدمه في السن وتشكل إزعاجا أو تهديد للأم نفسها، وعند استنجادها بسلطة الأب كي يفرض قانونه يكون الأوان قد فات.(**حجازي، 1995، ص258**)، ونفس النتيجة يؤديها غمر الأب للطفل أي أن لا سلطة تفرض القانون الذي يخل التوازن بين الأنا والواقع، فيتماهى الطفل بقانون مرضي اجتماعيا مما يؤدي به إلى الاصطدام بالمعايير الاجتماعية.

ويتم الإفلات من القانون(قانون الأب والمدينة على حد سواء) من خلال التمسك بتبريرات متنوعة: (الطفل المريض، الطفل الذي يزال صغيرا، الطفل ذوي الطبع الذي يجب تجنب نوبات غصبه، الطفل الوحيد، أو الصبي المنتظر الذي يعلى شأنه، وحتى الطفل

العادي الذي يجب أن يترك على سجيته لكي لا يصاب بالعقد النفسية !!!!!!! من أجل نمو ثقته بنفسه.

وجميع هذه التبريرات تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي إعفاء الطفل (المراهق) من المهام والمسؤوليات والواجبات والإعداد لأدوار الراشد ويظل بذلك عبثيا لا مباليا أو غير مقدر لنتائج سلوكه وأخطاره لأنه لا يتعلم مطلقا أن يتحملها أو يحافظ لها لأن هناك دائما من يتحمل هذه النتائج نيابة عنه.(**حجازي،1995، ص259**)

ثالثا: السلوك الجانح:

الجنوح سلوك إنساني يتميز عن غيره من السلوكيات الإنسانية بأنه جانح، وهذا السلوك الجانح إنما يصدر عن فرد يختلف في تركيبه من فرد إلى أخر، وبالتالي فان درجة التكوين الداخلي لكل فرد على تصرفاته، ودرجة تأثره بمختلف العوامل الخارجية تختلف من فرد إلى أخر على نحو يمتنع فيه القول بان هذا العامل أو ذاك يعد سببا كافيا ولازما لوقوع الجنوح.

1-تعرف السلوك الجانح

يستعمل بعض العلماء مصطلح(السلوك الشاذ) بدلا من (الانحراف)، (الجانح) لكن علماء الاجتماع يفضلون استعمال مصطلح (الانحراف)، في حين أن علماء النفس المرضي فيستعملون المصطلحان معاً.(**بوفولة،2014،ص46،67**) وفي الدراسة الحالية اعتمدت الباحثة مصطلح "جانح".

لكن قبل التطرق إلى تعريف مصطلح السلوك الجانح ارتأت الباحثة تقديم بعض الفروق بين مفهومين هامين تم تناولهما والتعمق في حيثياتهما في علم الإجرام وهو كل من الجنوح والانحراف.

- في الإنجليزية يعطي **مفهوم (الجنوح)** مجموعة من السلوكيات المضادة للمجتمع والتي تترجم إلى عدم تكيف الفرد مع المجتمع، هذا المصطلح يستعمل خاصة في حالة الجنح المرتكبة من طرف الشباب.
- **الانحراف:** ويقصد به كل تعدي على معايير معينة وهذا بدون أن يأخذه القانون" كمعيار لذلك فمفهوم الانحراف أكبر اتساعاً من مفهوم الجنوح التي يرتبط خاصة بالثقافة والمجتمع.(بوفولة، 2014، ص70)

أما في المعنى الضيق الجانح هو فرد ارتكب فعل وصف بالجانح من طرف المجتمع أو المؤسسات التي تمثله، وكل فرد ارتكب فعل الجنوح ليس بالضرورة في نظر القانون جانحا.

إن استعمال الكلمات في هذه الحالة صعب للغاية لأن وصف شخص بأنه جانح هو نوع من الوصم الذي قد يكون تداعياته وخيمة عليه خاصة المراهق .

وفي هذا الصدد فقد اختلف العديد من العلماء في تحديد التعريف الشامل للسلوك الجانح و فيما يلي سنحاول أن نلملم بعض هذه التعاريف التي تم الإشارة فيها إلى معنى واضح للسلوك الجانح وهي كالتالي:

عادة يطلق على السلوكيات التي تخالف القيم والمعايير الاجتماعية ولا تتفق في أغلبها مع العادات والتقاليد السائدة فيه، وهو يختلف من مجتمع إلى آخر وحسب قيمته وقواعده، فما هو مقبول لدى مجتمع ما فقد نجده سلوكا جانحا لدى الآخر وغير مقبول، حيث أن هذا الأخير يكون جانح باختلافه بما هو متعارف عليه في المجتمع ومعتقداته و قيمه الاجتماعية والدينية وحتى الأخلاقية.

- يعرفه **خيري خليل الجميلي** "بأنه انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع"(زرارقة،2014،ص 45)

❋ويرى **جورج لنديرج**،(G .Lundberg):"أن السلوك الجانح سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة، ونظراً للأهمية عدم الامتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة،–درجة انتشاره ودرجة الخطورة–(غيت، 1987،ص20)

❋وحسب **الدوري (1989)** فهو السلوك غير المقبول اجتماعيا من قبل غالبية المجتمع إلا انه يتعلق أكثر بالأطفال إلى سن المراهقة، فالتصور النفسي له هو وجود اضطراب جسماني أو عاطفي يعيق تطور شخصية الطفل بحيث يدفع المراهق إلى انحرافات نفسية قد تقود أحيانا إلى سلوك غي اجتماعي أو إجرامي (الدوري، 1989، ص26)

❋ويراد منه أيضا ذلك السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي يؤكد عليها النظام الاجتماعي والتي تقررها إحدى الجماعات فيه. (العزي، 2011، ص29)

وعليه يمكننا النظر إلى التعاريف التي تناولت السلوك الجانح من خلال أربعة محاور رئيسية وهي كالتالي:

- **التعاريف القائمة على أساس الدور:** والتي تركز على السلوكيات الجانحة التي سلكها المراهق لفترة طويلة ولا تركز على من يجنح لمرة واحدة مثلا.
- **التعاريف متعددة الأنماط:** والتي ترى أنه عبارة عن الخروج عن المألوف وما هو متعارف عليه في المجتمع، ومخالفة قانونية.(الشرمان،2014)
- **التعاريف القانونية:** والتي يرى أصحابها أن عبارة عن سلوكيات مضادة للمجتمع التي يرتكبها أطفال أو أشخاص دون سن القانونية (الياسين،1981،ص 33)
- **التعاريف على أساس الأعراض:**والتي تنظر إليه على أنه السلوك يرتكبه غير الراشدين، حيث يكون السلوك مخالف للقوانين والأنظمة والعادات والأعراف والمجتمع الذي يعيشون به، ويقوموا بتكرار هذا السلوك حتى يعتادوا عليه لدرجة أنهم يصبحوا بحاجة إلى المساعدة.(الشرمان،2014)

عليه ومن خلال ما سبق يمكن القول أن السلوك الجانح هو عبارة عن سلوك غير اجتماعي، مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد

والجماعة، بشرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة واتجاهاً نفسيا واجتماعياً، تقوم عليه شخصية المراهق ، وتستند إليه من التفاعل مع أغلب مواقف حياته، وإلا كان هذا السلوك حدثًا سطحيًا عارضًا يزول بزوال أسبابه.

وعليه فهو عبارة عن انتهاك لضوابط ومعايير المجتمع التي تم الاتفاق عليها بالإجماع، وهو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل النسق الاجتماعي.(الأسرة المدرسة والمجتمع ...).

2- العوامل المفسرة للسلوك الجانح:

هناك مجموعة من العوامل التي ركز عليها العديد من العلماء من أجل تفسير السلوك الجانح، والتي تتمثل في النقاط التالية: (أبو عليان،1987، ص 26)

- ✓ **السلوك الجانح مكتسب:** أي أن السلوك الجانح لا يورث، فالشخص لم يعش في بيئة إجرامية، ولم يتعامل مع جماعة من المنحرفين والمجرمين ولم يتعلم السلوك الإجرامي ولن يكون جانحا أو منحرفا أو مجرما في المستقبل، وعندما يتعلم الفرد الجريمة فإنه يتعلم فن ارتكاب الفعل وكذا تبرير السلوك الإجرامي.
- ✓ **السلوك الجانح واختلاف الراي:** يجنح الفرد حينما ترجح كفه الآراء التي تشجع على انتهاك القوانين، أي بوجود جماعات الرفاق الذين يحثون الفرد ويشجعونه على ارتكاب الفعل الجانح، ويقللون من مخاطر الفعل الجانح أو أضراره، ويحدثونه عن النتائج الإيجابية التي يمكن أن يجنيها من جراء فعلته.
- ✓ **السلوك الجانح والتواصل الاجتماعي:** أي أن السلوك الجانح يأتي من خلال التواصل الاجتماعي، الذي يشمل الإشارات والحركات، ويشمل أيضا وسائل الإعلام والاتصال مثل السينما والفضائيات المجالات، والإذاعة، ألعاب الشبكات الإلكترونية، موقع الانترنت، والإعلانات... الخ.

- ✓ **السلوك الجانح والقيم:** أي أن السلوك الجانح يكون تعبير عن القيم، فإذا تعارضت القيم التي يتم تعليمها للفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع السلوكيات العامة الممارسة في المجتمع، فإنها تؤدي إلى حالة من الإحباط واليأس عند الأفراد، والسخط على المجتمع الذي لم يشبع حاجاتهم ويحقق طموحاتهم، ومن ثم قد يقدمون على الفعل الجانح انتقاما من المجتمع، بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى هي : (زهران ،2004،ص 510،511)، (بشير،2006، ص197،199)،(غباري و ابو شعيرة، 2010، ص291،293)
- ✓ **السلوك الجانح والتنشئة الاجتماعية:** حيث تلعب التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة دورا كبيرا في ظهور السلوك الجانح وحسب العديد من الدراسات فقد تم حصر العديد من الأساليب المتبعة في تربية الطفل، هذه الأخيرة وما لها من مؤشرا سواء كانت بقصد أو بدون قصد التي ستدرك أثرها المؤدية على السلوك ومن أمثلة ذلك الإفراط في اللين، والإفراط في الرعاية والتي تجعل الفرد صعبا أمام الصعوبات التي لا يتحمل مواجهتها بالشكل الايجابي معتمدا في مواجهتها على السلوك السهل(الجنوح) لحل أغلب المشكلات التي تصادفه.
- ✓ **السلوك الجانح والنموذج:** دور النماذج السلوكية السلبية وهم نماذج للمراهقين يمتلكون صفات أو سمات متميزة تتيح لهم الحصول على المكاسب المادية والمعنوية مثل الطلبة، القادة ...الخ.
- ✓ **السلوك الجانح والجماعة:** دور الرفاق حيث تشكل جماعة الرفاق مرجعا هاما للمراهق، إذ تزوده بالمعايير والقيم والاتجاهات التي تتبناها الجماعة، طمعا بالحصول على القبول والدعم والتأييد، مما يشكل اتجاهات سلوكية غير مقبولة يكون لها تأثير سلبي واضح، بالإضافة إلى مشكلات الدراسة، والهروب من المدرسة والفشل الدراسي والحرمان من العلم ومشكلات العمل والبطالة وكل هذه العوامل التي في مجملها تعد عوامل بيئية خارج المنزل.

- ✓ **السلوك الجانح والعوامل الانفعالية:** بطبيعة الحال أن عدم إشباع الحاجات النفسية يعد السبب الأول والأساسي للجانح، فالمراهق الذي يعاني من النقص في الحب والاهتمام مما يحسسه بالحرمان ولا يشعر بالأمان في العادة هم أكثر عدوانية نحو المجتمع، لتظهر هذه العدوانية في أشكال متعددة أولتها تظهر في سرقة المنزل إلى سرقة الآخرين وهذا ما أكده حافظ(1991) في دراسته أن المراهقين اللذين لديهم سلوكيات جانحة يظهرون إعجابا بالسلوك الذي يتناقض والمصلحة الاجتماعية، كما أنهم ينتقدون أي سلوك يلتزم به الأفراد الأسوياء.
- ✓ **السلوك الجانح والعوامل النفسية:** وهذه الأخرى تظهر بأشكال متنوعة كالصراع الإحباط والتوتر والقلق والحرمان العاطفي والخبرات المؤلمة والأزمات النفسية ونقص إشباع الحاجات، والنمو المضطرب للذات،(مفهوم الذات سالب وتشوه صورة الذات) مع نقص الدافعية، بإضافة إلى كل هذا غموض أهدافه في الحياة مع عدم القدرة على تحقيقها.
- ✓ **السلوك الجانح والعوامل الاقتصادية والاجتماعية:** حيث تلعب هذه الأخيرة هي الأخرى الدور الكبير في جنوح المراهق وما لها من تأثيرات كبيرة على الصعيد النفسي والاجتماعي حيث يرى **الدويري(1995)** أن الفقر والجهل وكثرة أعداد المواليد في الأسرة ما ينتج عنها من نبذ وحرمان مما يؤدي بطريقة أو بأخرى بالشعور بالعجز والحرمان في تحقيق رغباته حتى وإن تعلق الأمر بتلك الرغبات الطبيعة، أو العكس، أما على الصعيد الاجتماعي فالمراهق الجانح يعد فاشلا من الناحية الاجتماعية لأن التربية التي تلقها لم تساعده في تكوين الروابط الإيجابية بالوالدين فكيف له أن يقيم علاقات أخرى خارج هذه العلاقة التي يمكن اعتبار أن أوَاصِلَهَا بسيطة وجد ممكنة والتي تشكل جذورها الأساس الذي ستبنى عليه علاقاته الاجتماعية الواسعة في المستقبل.

3-محددات وأعراض السلوك الجانح:

3-1- محددات السلوك الجانح:

إن تعدد التعاريف للسلوك الجانح وتناقضها أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات التي يمكن اعتبارها كمحددات للسلوك الجانح، ومن بين هذه الاتجاهات أو المحددات ما يلي:(ميزاب،2005،ص29،28)

3-1-1- المحدد الاجتماعي والثقافي:

ومن الداعمين والباحثين لهذا المحدد نجد كل من **باندورا، سولفان، فروم...إلخ** الذين يرون أن المجتمع له يد في صنع تلك المعايير والعادات التي تحكم السلوك وتميز حدوده من مقبول إلى مرفوض، حيث أن كل تجاوز لهذا الأخير يعد سلوكا غير طبيعي وخارج عن المألوف كون بعيد كل البعد عن تلك المعايير التي أقر بها ووضعها المجتمع ويعتبر سلوكا جانحا.

3-1-2- المحدد الذاتي (الشخصي):

وهذا الآخر دعا لمحددات أخرى والذي يمثله التحليل النفسي ومنهم **ميلاني كلاين، وماهلر.....إلخ**، حيث يرى هؤلاء أن محك السلوك اللاسوي (الجانح) وهو ما يقرره الشخص وما يطلقه من أحكام وقيم، ومعتقدا على تقويماته الذاتية، فالشعور بالضيق أو القلق أو الحزن أو الإحباط هي في مجملها سلوكيات تدل على السلوك الجانح.

3-1-3- المحدد الإحصائي(الكمي):

وفي مثل هذا الاتجاه يتم التعرف على السلوك الجانح من خلال التوزيع الاعتدالي، حيث تمثل إحصائيات بمنحى **غوس**(Gauss) في ميدان الذكاء مما أدى إلى تعميم ذلك على الظواهر الأخرى ومن بينها الظاهرة النفسية.

3-1-4-المحدد الإنساني:

والذي هو الآخر يمثله مجموعة من الباحثين من بينهم : "**ماسلو**" "**وروجرس**"... والذي يشير إلى أن السلوك الجانح (اللاسوي) هو الخروج عن الإنسانية عكس السواء الذي يعني تحقيق إنسانية الإنسان، وبالتالي اضطراب السلوك هو عدم تحقيق هذا النموذج، والمستمد أساسا من بنية الإنسان البيولوجية والإنسانية.

3-1-5- المحدد المرضي:

ويربط هذا الاتجاه هو الآخر السلوك الجانح (اللاسوي) بوجود اضطراب أو مرض ما لدى الشخص حيث يصبح محك وجود الجنوح هو وجود الأعراض التي تعتبر دليلا على ذلك.

3-2-أعراض السلوك الجانح:

تظهر أعراض السلوك الجانح في واحد أو أكثر من الأعراض التالية:

1. الكذب المرضى والغش، السرقة، الفشل، التزييف والتخريب الشغب، والخطورة على الأمن، الهروب من المدرسة والفشل الدراسي والتشرد والتسول والعنف والعدوان، والتمرد ونقص ضبط الانفعالات، السلوك الجنسي المنحرف كالاغتصاب وهتك العرض والجنسية المثلية، مع تعاطي المخدرات والإدمان، وغير ذلك من ألوان السلوك الإجرامي بالإضافة إلى الضعف الضمير الأخلاقي. (**غباري و أبو شعيرة، 2010، ص291**)
2. الشعور بالرفض والحرمان نقص الحب، وتهديد الأمن ونقص فهم الآخرين، والشعور بالعجز(الحقيقي أوالمتخيل) مشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة ومع الرفاق، والشعور بالمرارة والغيرة نحو أحد أو أكثر من الإخوة بسبب التفرقة في المعاملة، والشعور بالذنب بخصوص السلوك الجانح.
3. وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صورة الذات، حيث وجد أنور الشرقاوي(1970) في دراسته أن صورة الذات المشوهة شائعة بين الأحداث الجانحين، واتجاهات الجانح نحو

ذاته تتميز بالسلبية والعجز، نتيجة الخبرات والأفكار السيئة التي يكونها عن نفسه مما جعله غير متقبل لذاته، وأن تقدير الجانح لذاته يتميز بالدونية والقصور ونقص الواقعية، وأنه أقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة منه خاصة أسرته.

4. نقص البصيرة ونقص التبصر بعواقب السلوك، ونقص التعلم من الخبرة، نقص القدرة على الحكم السليم ، نقص الاهتمام بالمستقبل، انعدام المسؤولية، نقص وضوح الأهداف أو فلسفة الحياة، ضعف الضمير والاستهتار بالتعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية.
5. الصحة العامة لهم أقل من المتوسط، ونشاهد العيوب الجسمية، والتعرض للحوادث، يشاهد أيضا العصابية، وزيادة النشاط الحركي، نقص الاستقرار والاندفاع والقابلية للإيحاء، نقص التعاون ومناوأة السلطة والمخاطرة والتمرد والتدخين وغير ذلك في سن مبكرة. (زهران،2004، ص ص510،509).
6. وتظهر أيضا أعراض واضطرابه على شكل تصرف مخالف لما تقبله الجماعة أو أي شكل من أشكال الاضطرابات الوظيفية كالتبول اللاإرادي وقضم الأظافر، ونقص المهارات الاجتماعية، وقد تظهر على شكل حركات وأفعال لا لزوم لها وتأخذ طابعا نمطيا متكلفا كالوقوف بوضعية معينة،(عبد الله،2001،ص 66)

4- أنماط وخصائص السلوك الجانح:

4-1- أنماط السلوك الجانح:

إن طبيعة السلوكيات الجانحة لا يحددها مجرد السلوك الانتهاكي للقانون الذي يصدر عن المراهقين، ولكن تحددها أيضا استجابات السلطة الكبار لهذا السلوك، لهذا كان معظم المراهقين يرتكبون على الأقل فعلا جانحاً واحداً، إلا معظمها لا يخضع لأحكام السلطات المسؤولة عن الحدث أما من يجري عليهم، الحكم أولئك اللذين يرتكبون العدد الأكبر من الأفعال الجانحة الشديدة، فالمراهقين الذين يرتكبون جرائم متكررة يمثلون بذلك غالبية الجنوح.

ولهذا فقد كانت هنالك العديد من المحاولات من قبل العلماء والباحثين، ومنها تلك التي استمرت ثلاثين عاما في دراسة السجلات الإكلينيكية لحالات عينات كبيرة من الجانحين سواء في المراكز، العيادات الخارجية للصحة النفسية للأطفال ومؤسسات الإبداع أو في دور رعاية الأحداث حيث تتميز هذه البحوث بمدخلها النفسي الإكلينيكي في تصنيف أنماط السلوك الجانح، حيث سعت هذه الأخيرة إن تولي اهتماما إلى جل التصنيفات التي قامت بتفسير السلوك الجانح والتي تقر بأنه نَتَاجْ لِعلاقات مُبكرة بين الأسرة والطفل، وفي ظل كل تلك البيانات الإكلينيكية عن تاريخ الحالة، وكذا تحليل الارتباطات البيئة لكل هذه البيانات والعمل على استخلاص تجمعات سمات الشخصية والخلفية الأسرية، وقد آلت كل هذه الإجراءات إلى تحديد عدة أنماط للسلوك للجانح والتي هي كتالي:

4-1-1- نمط السلوك الجانح المتطبع اجتماعيا:

ويطلق هذا النمط على الجانحين من هذه الفئة بمصطلحات عدة منها: الجانح المتعاون، الزائف اجتماعيا العصابي، وهم يتصفون بأنهم لا يختلفون عن نظرائهم غير الجانحين من حيث خصال الشخصية، لكن نزعتهم إلى السلوك المعادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعياً داخل جماعة اجتماعية من الجانحين وهؤلاء الأطفال والمراهقين هم نتاج إشراف ونظام والدي غير ملائم وأسر يقل فيها وينعدم فيها التماسك أو التفاعل أو الولاء.(الرشيدي وآخرون، 2000،ص62)

4-1-2- نمط السلوك الجانح غير المتطبع اجتماعيا:

وينتمي هذا النوع من الجانحين إلى فئة التي يطلق عليها بسم الشخصية السيكوباتية، أو الجانحين من النمط العدواني الغير المتطبع اجتماعياً، ويتصف هؤلاء بنقص القدرة على الضبط الداخلي لاندفاعاتهم، ويبدون عداوة صريحة ضد الآخرين، وهم أنانيون ومعارضون، ويتصفون بالانغماس الذاتي بالنزعة إلى الاعتداء أو الإيذاء من دون تراودهم مشاعر الذنب ويعزى ما يميزهم من عداوة و قسوة إلى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم،

وفي هذه الحالة إن تحدنا عن النبذ فإننا نسلط الضوء عن النبذ الذي يتعرض له هؤلاء من قبل الأم، بالإضافة إلى تلك المعاشات التي مروا بها في الوسط الأسري من مناخ وكذا خلافات وصراعات وكذا الاستقرار، حيث يتصف الوالدين في مثل هذه الحالات بأنهما قاسيان غير عطوفين، وغير مبالين لهم، هذا ويمتازون بمزاج حاد الطبع، ويسيئان معاملة الأطفال، وقد يوجد في هذه الفئة من الجنوح حالات قليلة من اضطرابات إصابات الدماغ أو الاختلال العصبي. (منصور و الشربيني،2000، ص63)

4-1-3- نمط السلوك الجانح زائد الكبح:

ويعرف هذا النوع من الجنوح على أنه نمط من الجانحين والعصابيين أو الجانحين المضطربين العصابيين، ويتصفون بالقلق والصراعات الداخلية النابعة من نزعة مفرطة إلى كف التعبير عن المشاعر والاندفاعات التي تعتقد فيهم، ويعد سلوكهم المعادي نتاج بيئات الأسرية باردة، وجامدة ومنضبطة اجتماعيا وبشكل زائد حيث يسيطر القمع الزائد على أسلوب الحياة فيها، فيلقى الأطفال استحسان فقط كونهم ملتزمين بهذه الضوابط والقيود، أي في حالة الكف أو الكبح يتضح لديهم منذ فترة مبكرة من طفولتهم أعراض عصابية ظاهرة مثل اضطراب النوم، والمخاوف، الخجل والعزلة في حين تظهر الأعراض العصابية المتميزة من سوء التوافق والقلق الزائد والفزع الليلي في مراحل التالية، (الرشيدي وآخرون، 2000، ص64)

أما الباحث **جيكينز** فميز هو الآخر ثلاث أنماط للسلوك الجانح والتي هي:(عمار،2001)

4-1-4-نمط الجناح العصابي:

والذي يتصف بالانعزال والقلق والشعور القوي بالدونية وعدم الكفاءة، وتنزع سلوكياته الجانحة إلى التطابق مع نمط السرقة القسري الفردي، كما تأخذ شكلا ساديا، وتنزع هذه الفئة إلى الخضوع والتبلد ويشعر بالإثم لدى ارتكابه الأخطاء، ويتميز بسلوك حسن في المدرسة عادة، كما يميل إلى الطاعة والصدق في المنزل وغالبا ينحدر من أسر صغيرة

وسوية ذات مستوى اجتماعي اقتصادي متوسط، وتتصف أمه بالحماية والقلق الزائدين، كما قد يتصف أحد الوالدان بنوع من عدم الاتزان الانفعالي بالإضافة إلى أنه تتوافر في هذه الأسر الشروط المؤدية إلى (التوحد) القوي مع الوالدين.

4-1-5- نمط الجناح غير الاجتماعي العدواني:

والذي يتصف بتحدي السلطة والعناد، ويسبب إزعاجاً متميزاً للأفراد المحيطين به نتيجة العدوانيته، ويلوم الأخرين لاستمرار ويشعر بالظلم والاضطهاد، نادرا ما يشعر بالإثم والندم، وغير محبوب عادة، ولكن الأخرين يخشونه ويسلمون بقيادته خوفا منه، وهو يعر إلى الحاجة على العصابة ولا رغبة في تكوين صدقات بل بسبب رغبته في الحصول (ذات معتبرة) نتيجة لتبعية الآخرين له وهذا النمط ينحدر من الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض، حيث يتسم التفاعل بين الطفل والوالد بالشك المتبادل والنبذ والعداء، ويتصف الوالدان بالظلم والقسوة وعدم الانسجام، فيصعب على المراهق أن يتأقلم في هذه الحالة مع مثل هذين الوالدين، لذلك تجده يتجه إلى العدوان الذي يثيرانه لديه نحو الخارج، نحو المجتمع، ونحو الذات كما في حالة الطفل ذي الضمير الحي.

4-1-6- نمط الجناح الكاذب:

الذي يتصف بولائه للعصابة، وعلى الرغم اتخاذه موقف التحدي والعدوان تجاه الأفراد ذوي السلطة كالوالد والمعلمين والشرطة يتكيف على نحو جيد مع أقرانه، ويشعر بمعنى الالتزام نحوهم، وتشكل العصابة بالنسبة لهذا الجناح بطرق شتى، بديلا للأسرة، ملاذا انفعاليا، وتسود في أسرته علاقات الإهمال الوالدي البرود العاطفي والبعد، وتتصف علاقات الأهل بالأبناء باللامبالاة المتبادلة، ويمثل هذا النوع من الجانحين(المذنب) أي أنهم يمتثلون لأسلوب حياة العصابة والجوار، لأنهم يجدون في العصابة المصدر الوحيد للسند الانفعالي لهم.

4-1-7 -نمط الجانح بسبب الموقف:

يرى الباحثين في هذا النوع أنه في بعض الحالات الجنوح لا يجب أن ينظر إلى الفرد باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للجنوح، في هذه الحالة يمكن أن يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو المواقف الذي يكون الفرد جزء متكاملا، وبعض المواقف قد تشمل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك والهدف منه في بعض الأحيان إن لم يكن للكثير من الأحيان إثبات وجود أو وضع أو مكانة في المجتمع حتى لو كان بطريقة غير شرعية.(السيد، عبد الموجود، 2004، ص10).

4-1-8- نمط الجانح المنظم:

ويظهر هذا النوع كثقافة فرعية أو كنسق اجتماعي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الانحرافي، داخل الثقافة، ويظهر تلقائيا في بعض المجتمعات وذلك مثل العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة، (إبراهيم،2007،ص47) إضافة إلى ذلك توجد ثقافة اجتماعية دولية معينة لدى هذه الجماعات المنحرفة مجتمعاً براقاً ومغرياً للأفراد المهزومين نفسياً واجتماعياً.(عامر،2003، ص251)

4-1-9- نمط السلوك الجانح العرضي:

وهذا النمط أضافه العالم "وانتبرج "عام(1961) والذي يرى أن هذا النوع يسلك سلوكا منحرفا ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون، نتيجة لسوء تقديره للموقف أو لبعض المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي، أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به من سلوك منحرف، ولعله قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك ولاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة، وتكون المخالفة التي يرتكبها مثل هذا الجنوح خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها.(ربيع ويوسف وعبد الله،1994، ص215)

4-1-10-نمط السلوك الجانح المختلط:

لعله من الصعب تصنيف السلوك الجانح طبقا لأي نوع لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الأنواع التي تعرضنا لها، فربما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصابة بالسلوك العدواني، وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء، لهذا كان التقسيم إلى أنواع تقسيما مصطنعا لا يقصد منه سوء سهولة الدراسة، فالسلوك الجانح معقد وتتداخل فيه عدة عوامل وتفاعل فيما بينها بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض.

4-2 خصائص السلوك الجانح

هذا وقد أكد (**حجازي، 2005،ص174،173**) أن خصائص السلوك الجانح بصفة عامة أنها تتمثل في النقاط التالية:

- أن السلوك الجانح هو الذي يعتدي على القوانين في مجتمع ما، بصرف النظر عن محتوى الموانع التي تتضمنها هذه القوانين وموضوعاتها.
- أنه مادي دوما، ويتجسد في فعل محدد ونتاج معينة.
- وانه في مجتمع ما هو دوما مؤشر، يتجسد في تصرف ببعض الأشخاص الخارجين عن القانون للدلالة على ما يحتمل باطنيا في بينة ذلك المجتمع من اضطراب وتراكم فيها من عدوانية كامنة قابلة للانفجار في ظروف معينة.
- دلالة السلوك الجانح الرمزية كمؤشر على مقدرا العدوانية الكامنة في شبكة العلاقات الاجتماعية.

5-الأسباب المسهمة في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق:

هناك العديد من أسباب المتنوعة والمتفاعلة والمتداخلة معا التي تؤدي إلى ظهور السلوك الجانح لدى المراهق، حيث تختلف درجة تأثيرها من حالة إلى أخرى وذلك حسب

نوعية هذه العوامل، حيث دلت أعمال العاملين بعد سلسلة من الدراسات حول أسباب المساهمة في ظهور السلوك الجانح، أن هناك ثلاث أسباب رئيسة يمكن لها أن تجعل المراهق يجنح نحو سلوك مخالف لمجتمعه.

هذا وبالإضافة على كل تلك الأسباب نضيف إلى ذلك الأسباب النفسية كالرغبة في تأكيد الذات، والميل للعدوان، والاندفاع وأخرى اجتماعية مرتبطة أكثر بالبيئة الأسرية كنوعية المعاملة وبالرعاية من الوالدين والتوافق الأسري.(دويدار،النبال،2005، ص 95)

أولا : الأسباب الذاتية:

❖ **الوراثة:**

تلعب هذه الوراثة دوراً كبيراً في تكون السلوك الجانح وتتضمن حقيقتين علميتين أولهما أن الخصائص الوراثية لا تنتقل بكافة خصائصها من الأصل للفرع إنما تنتقل الإمكانية التي تساعد على نشوء الاستعداد للجنوح، والثانية أن البيئة هي عامل تفاعلي مهم بالنسبة للوراثة، فالبيئة قد تدعم العوامل الداخلية المؤدية للسلوك الجانح أو تضعفه، أو تبعده، وبذلك ليس هناك تأكيد مطلق بوراثة السلوك الجانح، إنما يخضع عامل الوراثة لتأثير البيئة والخبرات الاجتماعية (جعفر،2004) والميل للجنوح يعتبر من تبعات الوراثة، فهو عنصر الاستعداد الذي يكمن داخل الحدث بحيث يجعل استجابته لدوافع السلوك الجانح أكثر ميلا لها من غيره، أو تساهم تربية الفرد وراثته الميل إلى ارتكاب السلوك الجانح مقارنة بغيره من المراهقين.(عزمي،2010)

❖ **ضعف مفهوم الذات:**

يرى علماء النفس أن مفهوم الذات بتأثر بالوراثة، والنضج والتعلم، فالتعلم يعزز مفهوم الذات لدى المراهق، وكذلك البعد الفكري الذي يرتبط بالنضج الانفعالي والعقلي(قويدري ، 2002)، حيث تقوم خبرات الطفولة بدور هام في نمو الشعور بالأمن وتقوية مفهوم الذات، وتؤدي الأسرة مهمة رئيسية في تعزيزها، حيث يقر علماء النفس أهمية الرابطة القوية

وعلاقة التواد بين أفراد الأسرة في خلق الاتزان وتشكيل مفهوم الذات لدى الايجابي لدى الأبناء وبالتالي حمايتهم من الانحراف.(المومني، 2006).

❖ **الأسباب النفسية:**

إن الإفراط في إشباع حاجات المراهق يؤدي إلى العجز عن التكيف الاجتماعي السوي، فينجر عنه صراع نفسي أو نوع من انعدام الأمن الداخلي، الذي لا يلبث أن يستفحل حتى يصبح الجانب الغالب في تكوين الناحية النفسية للمراهق فيتمرد ويسلك سلوكيات جانحة.

❖ **الأسباب العقلية:**

مثلا درجة الذكاء ومدى قدرة العقل على القيام بوظائفه(من إدراك، وربط، وتفسير، وتفكير، وتذكر... الخ، فهناك من ربط بين الجناح والضعف العقلي، حيث أن المراهق الذي يعاني ضعف عقلي ليس لديه القدرة على تمييز الكثير من الأمور وإدراك الأصح من الخطأ ولا يملك القدرة على تقدير عواقب الأمور وقابليتهم للاستهواء وبالتالي اقتراف السلوك الجانح.

❖ **الأسباب الاجتماعية:**

والتي تتعلق بالظروف الأسرية والاجتماعية ككل فالشارع والأصدقاء ونوع المنطقة السكنية....الخ، فالظروف الأسرية هي التي تتعلق بحياة المراهق داخل أسرته وما تتوفر عليه من عواطف وأحاسيس تجعل ذلك المراهق يعيش حياة متوازنة ومستقرة، ولكن إذا غابت هذه العواطف والاهتمامات والأحاسيس، أو زادت فإن لا شك سوف تصبح من أهم العوامل المسببة والمؤدية إلى السلوك الجانح.

وفيما يلي ذكر لبعض هذه العوامل باختصار:

✷ **الأسرة:** حيث تلعب الأسرة دوراً رئيسياً في رسم شخصية الفرد، وسلوكه وعقائده التي من شانها أن تؤسسه لسلوكيات مختلفة، حيث نجد الطفل يتعلم طرق التحكم برغباته،

وميوله التي لا تتوافق، وضوابطها، ويدرك لا حقا أن للمجتمع من حوله كذلك ضوابط لابد أن يسلك وفقها، وأن ذلك ما يسمى بالإطار المرجعي للفرد(المطيري،2006) هذا وتمارس الأسرة تأثيرا لا يستهان به على المراهق من خلال:

✓ **طلاق الوالدين:** والذي يمثل أكبر وأخطر أزمة نفسية تواجه الأطفال إذ تعد صدمة الطلاق للمراهق ومحاولته التكيف مع حقيقة والديه منفصلان حقيقة يصعب عليه تقبلها والتعايش معها، حيث يمكن أن تكون تأثيراتها مؤلمة على نفسيته ويؤكد محمد سلامة **غباري(2004)** أنه يعتبر من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها الأسرة ويؤدي إلى تفككها ويتعرض أطفالها للانحراف والجريمة بأنواعها، حيث نجدهم يتنازعون بين سلطتين، مما يترتب عليه العديد من المشكلات، فنجد أن هذا النوع من الأطفال يعيشون حالة من الخلط نظرا لما يترتب عن هذا الانفصال من اختلاف في المعاملة هذا من جهة أما من جهة أخرى نلمس العديد من التذبذب الذي يمس جميع الأصعدة النفسية والانفعالية والاجتماعية، وفي خضم كل هذا الاختلاف الكبير في المعاملة بينهم فما هو مقبول عند أحدهم مرفوض لدى الآخر والعكس، أو الاختلاف في المعاملة التي تتزامن بين لين وقسوة وغمر وتدليل ...الخ ، مما يؤدي بالطفل يعيش في ثنائية يصعب عليه التميز بين ما هو الصواب وما هو الخطأ مما يؤدي به إلى معايشة معاشات نفسية مؤلمة يكتنفها الصراع بين أن أكون أو لا أكون؟ وإن كنت كيف سأكون؟.

وهي من أخطر المشكلات التي يعيشها المراهق في مثل هذه الحالات التي يتعرض لها داخل الأسرة مما يؤدي بهم لولوج عالم الانحراف والجريمة، بحثا عن الأمن والطمأنينة والاحتواء في أماكن أخرى وغالبا ما تكون الأماكن المقصودة جانحة.(غباري، 2004، ص113) وفي هذا الصدد فقد أكد **محمد سند العكايلة (2005)** على أن الأطفال الذين ينشئون في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين فمن الحتمية أن يتركوا البيت القائم ويهربوا من المحيط الأسري لينشئوا على البديل مما يمهد لهم سبل الجنوح.(العكايلة، 2005، ص185)

- ✓ **وفاة أحد الوالدين:** يعتبر الوالدين مصدر الأمان والرعاية الاجتماعية للمراهق فلا يمكن الاستغناء عنها، فبوفاة أحدهما أو كلاهما يترتب عليه صدمة عاطفية وحرمانه من الرعاية والحنان،(الشرقاوي، 1986، ص182)وحيث ما أكدته أغلب الدراسات فإن الأسرة التي حدت فيها الوفاة يكون سهلا على أطفالها أن ينحرفوا لأنهم فقدوا رعاية أحد الوالدين أوكلاهما.(الشرقاوي، 1986،ص 152).
- ✓ **التربية الأسرية الخاطئة:** ويقصد بها تجاهل الوالدين سلوك أطفالهم والقسوة في التربية والتهاون في المعاملة، ويرجع الخطأ في أسلوب التربية وجهل الأب والأم أوكلاهما بأساليب التربية السليمة(عثمان وعبد الخالق، 2002، ص90)، حيث دلت الدراسات العلمية على أن نصف أو ما يقرب من خمسة أضعاف حالات الجانحين كان أصحابها يتسمون بتربية المنزلية الخاطئة، تلك التربية التي تأخذ مظهرا من مظاهر الأنانية والقسوة واللامبالاة، أو الغمر العاطفي، التذبذب في المعاملة، كل هذا يؤدي بالضرورة في نهاية كل هذا على نتيجة واحدة لا مفر منها وهي انفصال روابط المراهق بالأسرة والابتعاد عنهم ودخله عالم الجنوح والجريمة بامتياز ودون أدنى شك في ذلك، هذا مع نبذ كل استجاباته وسلوكياته من قبل المجتمع .

– **المدرسة:** وتعتبر المدرسة المحيط الاجتماعي الذي يستظهر بوادر السلوك الجانح لدى المراهق لذا فإن ابتكار المجتمع للمدرسة وتحميلها مسؤولية التنشئة الاجتماعية ذو غاية تتمثل في خلق صلة مباشرة بين الطفل والمجتمع، ويتم كل هذا من خلالها وذلك بالعمل على نقل التراث الثقافي وتبسيطه بالتوافق مع قدراته من أجل اكتساب القواعد والضوابط المؤثرة لسلوكه، والتي يكون لها الدور الكبير في النمو النفسي والاجتماعي، نهيك عن كونها من بين السبل التي تؤثر على الطفل وتساهم بطريقة أو بأخرى في توافقه وتضمن تماشه مع مختلف المعايير الاجتماعية السائدة وتعمل دور الرقيب من أجل حماية الأطفال من ولوج عالم الجنوح(المطيري، 2006، ص54)، هذا ويشير أغلب الباحثين إلى أن هنالك علاقة طردية بين عدم تكيف الحدث داخل المدرسة وجنوحه ويتجلى لنا ذلك من خلال

فشله الدراسي المستمر، وكذا عدم انضباطه داخل المدرسة، وفقدان الرغبة بالدراسة، والقيام بأي نشاط تعليمي داخلها(بوخميس، **2010**).

✓ **جماعة الرفاق:**

تعتبر جماعة الرفاق من اشد الجماعات الأولية التي لها تأثير كبير على شخصية المراهق ويقلد ما تفعله هذه الأخيرة، بحيث انه دائما الفرد نجده يختار أصدقائه وزملائه من البيئة التي يعيش فيها(مدرسة، حي، أقارب،...) فيصبح مرتبطا بهم وجدانيا، يستأنس لهم ويشاركهم انفعالاتهم وعواطفهم فيتأثر بسلوكهم، فيكون هذا التأثير مشتركا يتحدد بما يسود تلك العلاقة من قيم ومبادئ، حيث تستمد هذه العلاقة صلابتها من الخصائص المشتركة كالجنس والتقارب في السن، المهنة، المستوى الاقتصادي...الخ.

وإن فشل الشخص في إقامة علاقات ايجابية هي مؤشر وجود اضطرابات انفعالية مستقبلا، هذا ما يجعل المراهق خاضعا لها منساقا وراء مطالبها و أوامرها خوفا من فقدان الانتماء إليها لما توفره له من حاجات معنوية وأخرى مادية، الأمر الذي دفع العالم (M . Leblanc,) يجزم مدى فعالية الجامعات المنحرفة كباعث رئيسي في تفسير السلوك الجانح، **(Leblanc,1996,p22).**

-إلى جانب الأسباب الاقتصادية التي يمكنها أن تؤدي إلى السلوك الجانح، حيث أكدت **بونجر**.(W . Bounger) في العديد من الدراسات التي قام بها عن الدور الذي تلعبه العوامل الاقتصادية في ولوج الطفل عالم الجنوح، حيث أشار إلى أن الفقر من أهم الأسباب المؤدية إلى الانحراف الاجتماعي الذي يعرض الأسرة لخطر محتوم وكذا المجتمع وثقافته وبالإضافة إلى الأسباب الثقافية التي قد يكون لها تأثيرا إيجابيا بقدر ما تكون لها تأثيرات سلبية بحكم المادة المعروفة، ومدى صلاحيتها والهدف المرجو منها، هذا ما توصلت إليه بعض الدراسات التي عملت في جل أبحاثها على تسليط الضوء على أثر وسائل الإعلام على طبيعة الفعل العنيف.(ليلة،**1990**،ص**44**)

وفي هذا الصدد فقد حاول **دفيد دريسلير**(Dressler) حصر كل هذه العوامل والأسباب التي تؤدي بالطفل لعالم الجنوح وظهور كل تلك السلوكيات التي يمكن أن تأثر على حياته النفسية والاجتماعية والمدرسية وحتى العملية، هذا وقد جاء ببعض شهادات لخبراء مختصين أمام لجنة تحقيق خاصة لتقصي الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة حيث تم حصر جملة من الأسباب التي نذكر منها ما يلي: **(الدوري،1985،ص107،106)**

- الزيادة المفرطة في عطف الآباء على أطفالهم خلال مرحلة الطفولة المبكرة والتي لها آثار وخيمة في سن المراهقة.
- انعدام العطف الأبوي خلال مرحلة الطفولة المبكرة.
- القسوة البدنية في معاملة الأطفال في البيت.
- التساهل واللين في معاملة الشديدين وفي معاملة الأطفال في البيت.
- استخدام القسوة مشبعة أو متبوع باللين في معاملة الأطفال بصورة متساوية.
- الطفولة الفقيرة المعدومة والغنية المفرطة في الرخاء.
- التعليم المدرسي الزائد والناقص.

بالإضافة إلى النماذج السلبية للتنشئة الأسرية المتمثلة في:

- التنشئة القائمة على التخلف والمبنية على الخوافات والمفاهيم الخاطئة التي تشمل حركة الطفل وذهنه وتجعله يتصف بالخوف والجبن والتخاذل وقد يؤثر عليه ذلك مستقبلا وبالتالي يفتقد المراهق إلى الضبط الذاتي ويصبح عطاؤه ونفعه محددا.
- التنشئة السلبية: والتي تقوم على الاستسلام والتواكل وعدم التدخل الإيجابي لحل المشكلات وبذلك فإن المراهق يكون عرضة للفشل في تناول أوضاعه وأدواره وليس لديه سمة الكفاح والقدرة على التحمل وفعالية أكثر من أجل العمل و الكفاح والقدرة على اتخاذ قرارات تتصل بها.
- التنشئة المنحرفة: وهي التي يسود فيها الغش والكذب والخداع والانتهازية، بحيث ينشأ المراهق متربيا في تعامله مع الناس بتلك الأساليب على أنها نوع من الرجولة، وهذه

الأخيرة نتاج لعملية التربية التي تربا عليها، لينشأ بهذه المعايير المنحرفة مما يجعله يخلط بين الصواب والخطأ وكثيرا ما يتجه إلى المخدرات للتعويض عن ذلك النقص من جهة، والهروب من واقعه من جهة أخرى أو العمل على النسيان واستظهار الرجولة المزعومة.

- التنشئة المشتملة على التناقضات: وهي تركز على تناقضات الأسرة كنموذج للضبط في التناقض بين القول أو الفعل، أو تناقض أوامر الأب مع الأم، أو تناقض ما يتلقاه الطفل في تربيته.

بالإضافة إلى (آل عبد الله،2012، ص109)، (عبد الله،2016، ص121)

- شعوره بالضياع والاغتراب.
- وقد تكون مثل هذه السلوكيات بمثابة محاولة دفاعية أو انتقامية من الوالدين، أو العمل على إثبات الذات، أو العمل على إثبات كفاءته، أو قد يكون بسبب شعوره بالذنب أو الحقد على المجتمع أو لفقدانه الثقة بالنفس الغير.

وعليه يمكن القول أنه إذا ما لم يتم إشباع حاجات المراهق، والعمل على توفير بيئة اجتماعية مناسبة لنموه، وتقديم الرعاية المناسبة له وحل مشكلاته، فإنه سوف يتعرض للمراهقة الجانحة خاصة إذا كان ابن وحيد، والذي يكون من سماتها الانحلال الخلقي والانهيار النفسي، والسلوك المضاد للمجتمع، والفوضى والاستهتار، والانحرافات الجنسية والخروج على القيم ومعايير السلوك الاجتماعية.

6-المراهقة/ الجنوح/ المراهق:

لقد اختلف العلماء في تحديد فترة المراهقة، فإذا كانت فترة المراهق محددة ما بين(11 إلى 21) سنة وفي كتابات أخرى(11 إلى 18) سنة وإن فترة الجنوح محددة قانونيا ما بين (13 إلى 18) سنة حسب معظم القوانين، وهي مرحلة من مراحل النمو المتعددة الأبعاد من وجهة نظر الخصائص النفسية، فهي تعد من المراحل الأساسية في النمو النفسي رغم أن

هذه المرحلة تتأثر بالمراحل السابقة (الطفولة)، والتي تحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد، لذلك فهناك من يعتبرها مرحلة صعبة وفيها تكثر الانحرافات والخروج عن المعاير الاجتماعية نتيجة لخصوصية المرحلة وطبيعتها الحساس، لأن في هذه المرحلة يبدأ المراهق فيها بالشعور بالمسؤولية أو يستطيع المشاركة في الحوار لكنه يصطدم بنظرة المجتمع إليه.

هذا ويصف بعض العلماء هذه المرحلة بأنها عهد الأزمة وحيرة والصراع، حيث يجد المراهق نفسه أمام مجموعة من الأسئلة والصراعات التي يخص فيها بأن يكون أو لا يكون، كون هذه المرحلة المتأزمة تمس جميع الجوانب الشخصية (الجسيمة، والنفسية، والانفعالية والعقلية، والعضوية) ما يتجلى في السلوك الاجتماعي له، ربما أن المراهق قادم على عالم جديد بالنسبة له نجده يشعر بغرابة الموقف فيكون أكثر قابلية للاستهواء والإغراء (الشربيني، 2006،ص 86)، كما أن اختلاف وجهات النظر بين الأجيال هذا الأخير عادة ما يصبح صراعا واضحا نتيجة الانفتاح، فنجد المراهق دائما يحاول مواكبة العصر على عكس أبويه الذين يعيشون في عصورهم القديمة، وربما بأفكارهم القديمة من وجهة نظر المراهق طبعا وهذا يولد الصراع لديه وبينه وبين أسرته من جهة و بيئته من جهة أخرى، وبالتالي يمكن أن يؤدي به إلى سلوكه تلك السلوكيات الجانحة.

بالإضافة إلى أساليب التربية المعتمدة من الآباء، وكذلك اعتمادهم على الاستماع دون الحوار والمناقشة أو الأخذ والعطاء أو اشتراكهم في تصريف أمورهم، فيتعلم المراهق الاستسلام وعدم مواجهة المسؤوليات الخاصة به، فيفقدون الثقة بأنفسهم ويبقوا معتمدين على الآخر مما يؤدي بهم إلى الانجراف إلى عالم الانحراف.(الشربيني، 2006، ص87).

كما يكون لها انعكاسات أيضا على شخصية المراهق وسلوكه، وتزيد رغبته في المزيد من الفرص التي يحقق فيها ذاته ويتخلص من قيود أسرته وتدخلها، ولاشك أن أي تدخل غير مناسب يؤدي إلى إعاقة تحقيق هذه الرغبات كما يؤدي إلى انسحاب المراهق وإحساسه بالحرمان العاطفي، ومن يحاول إشباع رغباته المكبوتة.

وقد تتخذ هذه الإشباعات صورة من الصور الآتية: (عبد الله، 2016، ص ص121،120)

- محاولة تحقيق إشباع بديل عن طريق السلوك الجانح.
- محاولة تفادي المواقف المؤلمة بالهروب منها.
- محاولة تأكيد ذاته بالقيام بأعمال جانحة (السرقة الإدمان، التدخين....إلخ).
- محاولة إرضاء الذات عن طريق الانتقام من الكبار مثل استخدام أسلوب الكذب المرضي أو الانتقامي).
- محاولة إرضاء الذات عن طريق تبني اتجاهات مضادة للمجتمع.
- محاولة الهروب من الواقع والفراغ بتعاطي المخدرات.
- محاولة تخفيف ما يعاني منه من صراع وضغوط بالقيام بأعمال غير اجتماعية.

7-مجالات السلوك الجانح لدى المراهق:

تؤدي العوامل السالفة الذكر سواء كانت أسرية أو تربوية أو مدرسية أو وسائل الترفيه والإعلام إلى التأثير في سلوك المراهق ويظهر ذلك من خلال ارتكابه للكثير من أشكال الجنوح ومظاهره تبعا للجنس والاستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة المعاشة ونذكر منها ما يلي :

- **الهروب والتشرد:** وهو شائع عند الإناث أكثر من الذكور والهرب عند الإناث يصبح تشرداً لعدم تقبل العائلة لها بعد هروبها، والتشرد عموما يؤدي إلى السلوك الجانح : التسول، السرقة، بغاء...إلخ، (ميموني،2003،ص275)، حيث يعد الهروب من الأسرة مظهراً من مظاهر التمرد والجنوح نتيجة تصدع الأسرة، هذا الهروب يعبر به المراهق عن الضيق من السلطة المنزلية والرغبة في الاستقلال والتحرر من السلطة الأبوية، وكذلك التعبير عن القلق الذي ينتابه، وقد أرجعت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أسباب الهروب إلى درجة عدم تحمل المراهق حياة الصراع والخلافات العائلية وحتى أساليب المعاملة المتعبة في تربيته في مرحلة الطفولة، إذن إن " الهرب والتمرد على الأسرة مظهر خارجي لموقف وجداني داخلي يمتزج فيه عنصران متناقضان هما التعلق بالوالدين والرغبة في الانفصال عنهما". (عاقل، 1982، ص139).

السرقة: Clreating وهي محاولة ملك شيء يشعر الطفل بأنه لا يملكه، وأن لها دلالات تختلف باختلاف المرحلة العمرية، فقد يتناول طفل في سن مبكرة جدا لعبة طفل أخر لأن مفهوم الملكية ومفهوم السرقة غير واضحان بالنسبة له، مع العلم أن الطفل سريع التعلم ، فيتعلم أن السرقة عمل خاطئ إذا وصف الوالدان هذا العمل بالخطأ، وعاقبوه في حالة الاستمرار في ممارسته(شيفر وملمان، ترجمة العزة،2006، ص289)، وهي ليست وراثية أو فطرية، وفي نفس الوقت ليس حدثا منفصلا قائما بذاته، وإنما هي سلوك يعبر عن نفسه الشخص، ويمكن فهم هذا السلوك في ضوء دراسة شخصية الطفل ومعرفة الدوافع التي يسببه والوظيفة التي يؤديها له،(دبابنة، محفوظ، 1998، ص190) وهي من مظاهر السلوك الجانح لدى الأطفال وخاصة المراهقين حيث يلجأ إليها الطفل المراهق بسبب حاجة من الحاجات لم يتمكن من إشباعها في الأسرة، (جبل،2000،ص414)، وتعد السرقة أكثرها إثارة لقلق الآباء، فهم يرونها نموذجا للسلوك الإجرامي مما يولد الخوف في قلوبهم. (شيفر وملمان، ترجمة حمدي و داودي،2017، ص420)

هذا ويلجأ المراهق إليها للتعبير عن واحدة أو أكثر من الحالات التالية:

- كتعويض رمزي لغياب الحب الأبوي أو الاهتمام أو الاحترام أو المودة، حيث نشير نتائج الدراسات إلى أن المراهق الجانح الذي يتورط باستمرار في أشكال مختلفة من السلوكيات الاجتماعية يكون في الغالب من أسر تتصف بالإدمان الأبوي على الكحول والجريمة، والتنشئة الأسرية السيئة(الغمر العاطفي)، أي غمر الطفل والعمل على تلبية جميع رغباته كلها أو تتسم بالنبذ التام للطفل. (شيفر وملمان، ترجمة حمدي وداودي،2017، ص420) حصول بعض الآباء على أشكال متعددة من السعادة اللاشعورية من سوء تصرف طفله فتشبع السرقة بعض مشاعر التمرد الكامنة لديهم، والطفل يشعر بذلك ويستثار كي يستمر في السرقة.
- السرقة بسبب تغير معاملة الأهل للابن ولعدم الاهتمام به وتوجيهه بسبب الانفصال والتفكك الأسري أو أسباب أخرى. (القضافي،1897،ص326)

- بعض الأطفال يسرقون من أجل تدعيم احترام الذات، فهم يعرضون الأشياء المسروقة على الآخرين كي يثبتوا لهم صلابتهم ورجولتهم أو كفاءتهم، كما يستمتع المراهقون آخرون بالاستثارة وحسن المغامرة المتضمن في القيام بالسرقة، من أجل الحصول على رضا الجماعة(جماعة الرفاق) في بعض الأحيان.
- قد يسرق الطفل من خلفية اقتصادية اجتماعية متدنية.
- قد تكون السرقة هي طريقة الطفل اللاشعورية في الانتقام من أحد أبويه أو يقصد حرمان شخصي آخر من التمتع بشيء ما.
- قد تكون السرقة علامة التوتر الداخلي عند الطفل مثل الاكتئاب الغيرة من طفل جديد ولد في الأسرة أو الغضب، ويحاول الطفل استعادة شعور داخلي بالارتياح من خلالها.

الكذب: Lying : وهو فعل شيء غير حقيقي وقد يعود إلى الغش لكسب شيء ما، أو لكي يتخلص الطفل من أشياء غير سارة، ويكذب غالبا الأطفال عند الحاجة، وفي العادة نجد الآباء يشجعون الصدف كشيء جوهري وضروري في السلوك، ويغضبون عندما يكذب الطفل، ونجد الطفل يرغب في الكذب في سن المدرسة حيث يختلفوا الكذب أحيانا لكي يتجنبوا العقاب أو لكي ينتقموا على الأخرين، أو لكي يتصرفوا مثل الآخرين حيث يختلف الأطفال في مستوى فهم الصدق،(شيفر و ملمان ، ترجمة العزة،2006 ،ص299) وهو عدم مطابقة القول للواقع، وهي صفة مكتسبة وليست فطرية ويعتبر من المشكلات المتصلة اتصالا وثيقا بالخوف، والغرض الأساسي منه حماية النفس فيعرفه جميل(2012) أنه " **القول الذي لا يطابق الواقع مع تعمد الشخص الذي يكذب ذلك بقصد تضليل الغير أو إخفاء الحقيقة عن الغير لأي سبب من الأسباب**"(جميل، 2012، ص50)

ولقد ميز بياجي(Piaget) بين ثلاث مراحل بالنسبة لاعتقاد الأطفال الكذب: (شيفر و ملمان ، ترجمة العزة،2006 ،ص294)

- **المرحلة الأولى:** يعتقد الطفل أن الكذب خطأ لأنه شيء يعاقب عليه.

- **المرحلة الثانية:** يبدوا الكذب شيء خطأ بحد ذاته وسوف يبقى حتى ولو بعد زوال العقاب.
- **المرحلة الثالثة:** الكذب خطأ لأنه ينعكس على الاحترام المتبادل والمحبة المتبادلة.

وكما أشرنا سابقا أنه يعد من أكثر المشكلات والسلوكيات التي تتصل اتصالا وثيقا بالخوف ولكن أحيانا أخرى ما يكون مرتبطا بالتقليد، والغرض الأساسي من اللجوء إليه هو دفع الضرر والأذى عن النفس وحتى دفع الأذى والضرر عن شخص آخر، وقد يكون أيضا وسيلة للحفاظ على المكانة، وقد يكون لنفي أو إخفاء بعض الخصائص اللاسوية للشخص كالأنانية، ويعد وسيلة تستخدم لتغطية الذنوب والجرائم الأخرى. (الخولي، 2018، ص161)، هذا ويتخذ الكذب أشكالا مختلفة تخدم أغراضا مختلفة منها ما صنف ضمن السلوكيات الجانحة كالكذب المرضي والانتقامي وتتمثل أشكاله فيما يلي:

1- **الكذب الادعائي:** وهو وسيلة لتعظم الذات لتغطية أو تعويض الشعور بالنقص، وهو الوصف المبالغ فيه لذويهم وذلك بغرض التظاهر وتعظيم الذات والشعور بالمركز وجذب الانتباه.

2- **الكذب الدفاعي:** وهو أكثرهم شيوعا بين الأطفال إذ يلجا إليه مما يوقع عليه من عقاب أو تخلص من موقف حرج.

3- **الكذب الانتقامي:** ويلجا إليه المراهق ليتهم غيره باتهامات كاذبة يترتب عليها عقاب الغير، وهذا ما يحدث عندما تكون هناك مشاعر الغيرة بينه وبين مراهق أخر، ويسمى أيضا بالكذب الكيدي، (عبد الله،2001، ص405) وقد صنف هذا النوع ضمن السلوكيات الجانحة لما يحدثه من مشاكل كثيرة داخل الأسرة وداخل المجتمع ككل، وغالبا يؤدي إلى تبعات وعقوبات على أشخاص هم في الحقيقة أبرياء، ولذلك يجب الانتباه على هذا النوع من الأكاذيب ومحاربته ومعالجته في نطاق الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، وذلك بتفهم دوافعه وغاياته منذ الصغر.(الصالحي، 2014، ص74)

4- الكذب المزمن: ويسميه البعض كذب العقدة النفسية ويرجع سببه إلى دوافع كريهة للنفس وللآخرين تم كبتها في اللاشعور كالطفل أو المراهق الذي يكذب على مدرسته دون سبب ظاهر، فقد يكون ذلك أصلا بسبب عقدة الكراهية للسلطة الوالدية والمعاملة مما جعله يعمم هذه الكراهية للأب إلى كل السلطة المدرسية.(عبد الله ، 2001،ص406)

5- الكذب الاجتماعي: قد يكتشف بعض المراهقين أن الكذب من الممكن أن يكون مقبولا في بعض المواقف مثل عدم الإفصاح للزملاء عن الأسباب الحقيقية لقطع العلاقة بينهم لأنهم لا يريدون أن يحرجوا شعورهم، وقد يلجأ بعضهم إلى الكذب لحماية أمورهم الخاصة ولإشعار أنفسهم بأنهم مستقلون عن والديهم (مثل كتمان أمر هروبهم من المدرسة) (عامر و محمد، 2008، ص 4)

6- الكذب العدواني: وغالبا ما يمارس هذا النوع من الكذب الذي يسموه بالكذب العدواني Aggressive lie للتهجم على الآخرين والتعدي عليهم كأن يقوم الشخص بإطلاق كذبات صارخة كأن تمس شرف أو نزاهة الآخرين ويكون ذلك وجها لوجه، وأحيانا بحضور أو من دون حضور أناس آخرين، ويعد هذا الكذب من أنواع الكذب السافرة شديد العدائية ومن السلوكيات الجانحة الخطيرة (الصالحي، 2014،ص68)

7-الكذب المرضي: وهو أن يلجأ البعض من المراهقين إلى الكذب للتعتيم على مشكلة أخرى أكثر خطورة، على سبيل المثال يحاول المراهق الذي يتعاطى المخدرات والكحوليات إخفاء الأماكن التي ذهب إليها والأشخاص الذين معهم، والمخدرات التي تعاطاها والوجهة التي انفق فيها نقوده ، ليعتبر هذا النوع أيضا من السلوكيات الجانحة والخطيرة (زعير،2010،ص177)

بالإضافة على ما سبق يشير "**شفير**" إلى أن المراهقين قد يكذبون لعدة أسباب نذكر منها: **(عبد الفضيل والصاوي،2013،ص77)**

- قد يكذبون وينكرون الحقائق لتجنب الذكريات والمشاعر المؤلمة.
- اختبار الواقع- أي يحاول المراهق معرفة الفرق بين الواقع والخيال.
- الأعداء والتصرف بعدوانية اتجاه الآخرين.
- صورة الذات، ويكون قد تكرر بأنه كاذب حتى أصبح مقتنعا بذلك.
- عدم الثقة، اعتاد الأبوان أن يشكان بالمراهق ولا بأصدقائه عند ما يخبرهما بالحقيقة وبالتالي يفضل المراهق الكذب.

4-العادات الاجتماعي السيئة: (التدخين، وشرب الخمر)

يعتبر التدخين وشرب الخمر من أكثر هذه العادات تأثيرا على (الجنوح، وهي عادات تعتبر أخلاقيا غير محبوبة وغير مقبولة في مجتمعنا(مانع، **1997،ص 124**) ويقدم بعض المراهقين على التدخين من أجل تحاشي الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والاضطراب والألم أحيانا على أمل أن تعمل السجائر ولو مؤقتا على حماية المراهق من المشاكل اليومية، وقد يشجع على إقبال المراهقين على التدخين كثرة الاضطرابات والتوترات التي تواجهه في حياته اليومية سواء كانت هذه الاضطرابات مصحوبة من جو الأسرة أو غيرها، فلجوء لذلك بحثا عن التقبل الاجتماعي من الرفاق، و بحثا عن الثقة بالنفس التي سلبت منه، أو لعدم وجود علاقة قوية في بعض الأحيان بين الوالدين والمراهقين وضعف الرقابة المنزلية.

4-تعاطي المخدرات: يعتبر الإدمان على المخدرات المشكل الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة ولدى المراهقين ذوي السلوكيات الجانحة خاصة، مما يعكس حجم الضغوط النفسية والاجتماعية المعاشة من قبلهم والرغبة في تجنبها، هذا ما أكده سيجال وآخرون

(1979) واعتبارهم أن تعاطي المخدرات هو رغبة ملحة في تجنب المشاكل، وصد للانفعالات، وتجنب الواقع، ومقاومة الضغط وقد يلجا إليها المراهق بدافع الملل بسبب ما يعانيه من تسلط نتيجة لتفكك الأسرة، أو لإثبات ذاته واستقلاليته من جراء أساليب المعاملة الخاطئة المتبعة من المحيط الذي يعيش فيه خاصة والديه، والتي تسلب منه ثقته بنفسه، وحريته في التعبير عن مشاعره...الخ، إلى جانب تعاطي المخدرات والسرقة والكذب يمكن أن تسيطر على المراهق وخاصة في وضعية الابن الوحيد الأفكار الانتحارية والتي من دوافعها ما ذكر في السلوكيات السابقة.

كخلاصة

لما سبق يمكن القول أن السلوك الجانح هو السلوك المضاد للقيم والعادات، والذي يؤدي إلى تكوين السلوك في الاتجاه الذي يعاقب عليه القانون، وقد يكون وسيلة للتعويض عما يحس به من حرمان نتيجة أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة، التي يتعرض لها المراهق في صغره ولهذا يمكن القول أن تنشئة المراهق كانت ولا زالت مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف الأسرة في كل المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، فهناك قدر متوقع من جانب الأسرة لتلبية مطالب التنشئة الاجتماعية والرعاية المطلوبة، هناك قدر آخر من جانب كل طفل ليسلك السلوك المتوافق المطلوب في إطار معايير اجتماعية معينة ومن خلال أنماط سلوكية مقبولة، وفي الغالب يحدث أن يخفق أحد الطرفين في تحقيق توقعات الطرف الآخر، لأسباب متعددة(المذكورة سابقا)، فقد تخفق الأسرة في تسير الحد الأدنى من متطلبات العيش، وتوفير أسباب التنشئة والرعاية السليمة، وقد يخفق المراهق نفسه في تحقيق التوافق المطلوب، وقد تتدخل الدولة كطرف ثالث من خلال بعض مؤسساتها الرسمية، أو بعض المؤسسات الغير الرسمية في مساعدة احد الطرفين على تحقيق توقعات الطرف الآخر وذلك فيما تقدمه من إعنات مادية ورعاية صحية وعقلية ونفسية أو خدمات اجتماعية أو إعلام أو توعية أو إرشاد.

وأخيرا هنالك قضيتان أساسيتان فيما يخص السلوك الجانح، الأولى تكمن في أن السلوك الجانح يرجع إلى أسباب فردية، أي الفرد في حد ذاته ومن حيث تكوينه الجسمي والوراثي والنفسي، والثانية تكمن في كونه يتعلق بالسلوك الجانح كظاهرة اجتماعية وهي المصادر البيئة الخارجية التي تدفع المراهق إلى الجنوح وانتهاج مثل هذه السلوكيات (الأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام.) .

الفصل الخامس

سيكولوجية الابن الوحيد

تمهيد

1. تعريف الابن الوحيد.
2. تشكيلة الأسرة.
3. رتبة الميلاد النفسية.
4. الابن الوحيد.

4 -1-خصائص أسرة الابن الوحيد ومشكلته.

4 -2- خصائص الابن الوحيد.

4 -3- مشكلات والاضطرابات النفسية و السلوكية لدى الابن الوحيد والحلول الممكنة.

4 -4- أسلوب معاملة الابن الوحيد.

4 -5-الابن الوحيد وأسلوب الغمر العاطفي.

4 -6-الابن الوحيد و السلوك الجانح.

خلاصة الفصل

تمهيد

إن الوضع وترتيب كل طفل في الأسرة يجعل لكل ابن بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الآخر، وهذا التباين في البيئات يأتي من اختلاف التفاعل بين الوالدين خاصة الأم.

ويرى عبد الله يوسف على **أبو زعيزع (2013)** أن ترتيب الطفل في الأسرة يعتبر مكون رئيسي لأسلوب حياة الفرد، حيث يرى أدلر أنه مع أن الأطفال الإخوة يمرون بنفس المراحل النمو ولهم نفس الوالدين إلا أنهم يعيشون ببيئة اجتماعية مختلفة، وهناك ميزات شخصية معينة ترتبط بترتيب الولادة وموقعها، حيث حدد أربع وضعيات نفسية وهذا إن لم نقل خمسة وضعيات تؤثر على شخصية الفرد وأسلوب حياته وهي: (أبو زعزيزع،2013، ص96)

1. الطفل الأكبر والذي يحظى باهتمام كبير من المحيطين حتى يأتي الطفل الثاني.
2. الطفل الثاني وهو الذي يفقد هذه الميزة، وهو الذي دائما منافسه أخوه الأكبر في الحصول على الاهتمام.
3. الطفل الأوسط وهو يتميز انه محصور في الأسرة من حيث الاهتمام و الانتباه إليه.
4. الطفل الأصغر وهو الطفل المدلل عادة وتدليله يولد لديه صرعا من أن يستقل عن الآخرين ويعتمد عليهم في حل مشاكله وهناك احتمالية أن يصبح عصابي أو كحولي في مرحلة الرشد.
5. الطفل الوحيد وهو موضوع دراسة الحالية والذي يأتي في الترتيب الأسري كحالة نادرة.

وتشير التحليلات العلمية إلى أن الطفل الوحيد يختلف عن الأطفال الآخرين يحتل دائما مركز مميزا في الأسرة ويكون محور المناقشات، وثمة إدراك بأنه يمثل مشكلة ، وتتفق الآراء العلمية حول طبيعتها، فمنهم من أعطى لها مفهوم" **متلازمة الطفل الوحيد**" حيث أن هناك أسباب واضحة تقف خلف هذا الاتجاه، ففي الكثير من الأحيان لا يكون ذلك سبب اختيار العائلة التمسك بمسالة إنجاب طفل وحيد، ولكن قد يؤدي تأخر الأبوة إلى انقطاع

العلاقات أو الضغوط المالية، كما في ذلك تكاليف السكن ورعاية الأطفال، إلى تكوين عائلة ذات طفل وحيد يمكن أن يكون خيار إيجابيا لكن من الوالدين والطفل على حد سواء، وقد تبين من الدراسات أن ما يسمى بمتلازمة الطفل الوحيد تستخدم لوصف الطفل المدلل غريب الأطوار والمتقوقع على نفسه.

إذن هذا الوضع النفسي الفريد يمكن أن يعكس أسلوب حياة خاصة للطفل، وجها مميزا من السمات، والخصائص النفسية والاجتماعية التي تظهر في مختلف تلك المحاولات التي يبنيها الطفل لمحاولة التكيف مع الظروف الخاصة.

1. تعريف الابن الوحيد: the only child

باعتبار الطفل الوحيد للأسرة يحتل مركز المحيط دون جهد، ولكنه مدلل في العموم، حيث انه يشكل منهاج عيش ينادي فيه بأن يكون مسنودا من قبل الآخرين وأن يكون مسيرا لهم في نفس الوقت. (خياط ، 2014)

لذلك لا نجد تعريف محدد ودقيق للطفل الوحيد فهي تعاريف كلها تشير إلى خصائصه ومميزاته ومن بين التعاريف لهذه الفئة نذكر:

تعريف يوسف قطامي (2014): والذي يرى أن الطفل الوحيد يكون دائما مركز اهتمام الأسرة وينال رعاية كبيرة وزائدة، وتنحصر فيه أمال عظيمة وتوقعات ضخمة، وقد يقع الوالدان في خطأ الرعاية والغمر العاطفي له، وقد يدللانه تدليلا مفرطا مما يؤثر عليه تأثيرا سلبيا وسيئا على نمو شخصيته فيصبح معتمدا dependency عليها لا يتحمل المسؤوليات المناسبة له، وانه يجد صعوبات في تفاعله وتوافقه الاجتماعي مع رفاقه، وقد اتفق الباحثون على أن الطفل الوحيد يعتبر طفلا مشكلا من ناحية أو أكثر. (قطامي، 2014، ص 439)

وحسب عفاف عبد المنغم،(2018) أن الطفل الوحيد هو الطفل الذي يفتقر إلى أطفال آخرين يشاركهم اللعب، ويكون اتصاله وتعامله مع أبويه ومع كبار، ولذا يجد الطفل الوحيد

صعوبة في التوافق الاجتماعي ويكون عادة غير محبوب مع أقرانه، وأقربائه لأنه اعتاد التعامل مع الكبار، ولم يتعود الأخذ والعطاء مثل طفل له إخوة وأخوات ويأخذ منهم ويعطي إليهم . (عبد المنعم، 2018، ص 56)

ونتيجة الاتصال المستمر المباشر بين الطفل وأبويه نجد سرعة في نموه العقلي، ومن جانب آخر أن نموه الحركي والجسماني قد يكون بطيئا لعدم وجود أطفال آخرين في صحبته يتحرك، ويتعامل معهم، هذا من جهة أما من جهة أخرى يكون للأبوين دور كبير في توفير جهده الحركي بمساعدة وقضاء كثير من أموره، كذلك من الملاحظ أن الطفل الوحيد واضح يتفوق في اكتساب لغة الراشدين وإتقان أنماطهم الصوتية بشكل واضح يميزه عن الأطفال الأخرين ذوي الإخوة والذين هم في سنه.

ويعرف أيضا على أنه الطفل الذي يولد في الأسرة بدون أشقاء، بحيث يتلقى اهتماما مفرطا، وينضج في سن مبكرة، بسبب غياب الأشقاء فيصبح أنانيا متطلبا واتكاليا ومزاجي مقارنة بالأطفال ذوي أشقاء. (Tavares et al ,2004, P17)

2- تشكيلة الأسرة:

2- 1 تعريف الأسرة:

وهي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا، ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكينته.

ويكون النظام فيها عبارة عن الأحكام والمبادئ والقواعد التي تتناول الأسرة بالتنظيم بدءا من تكويناتها، ومرورا بقيامها واستقرارها، وانتهاء بتفرقها وما يترتب على ذلك من أثار، قصد إرسائها على أسس متينة تكفل ديمومتها وإعطاءها الثمرات المرجوة منها. (محمدي، بوعيشة ، 2013، ص 1)

وتعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية، حيث أنها تعد مصدر خبرات الرضا لأن الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها... ثم أنها تشكل بالنسبة له أول مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة، وهي المدرسة الأولى ومصدر للخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال، حيث يتمثلونها في سلوكياتهم وفي جل تعاملاتهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل، وبناء عليه فإن الأسرة تشكل إطار للتفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معايير توافقه، وهذا يتم داخل الأسرة.(**الناشف، 2011،ص 14،13)**

ومن أهم وظائفها هو إشباع الحاجات العاطفية وممارستها العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء، حيث تعد الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك وغالبا ينتظم أفرادها في مكان واحد للمعيشة، ويكون بيتا واحدا فالمكان المستقل للأسرة سر لوجودها.(**عفيفي، 2011، ص 62، 63**)، حيث تتميز بأنها عامة ومنتشرة في سائر أنحاء المجتمع ومتكررة على مداد الزمن وهي بهذا المعنى يمكن دراستها دراسة إحصائية والتعبير عنها بالصورة الكمية والمعادلات الرياضية والرسوم البيانية. (**عفيفي،2011، ص 67**)

2-2 تشكيلة الأسرة وتعريفها:

يمثل تشكيل الأسرة اصطلاح يستخدم لوصف إدراك الطفل لمحيطه المركزي أي الأسرة، ومن ثم التأثيرات المركزية، والأهم على نمو شخصية الطفل حيث يشير في هذا الصدد أدلر إلى أنه ينبغي النظر إليها شموليا، و أنها تتضمن كافة جوانب الأسرة التي يمكن أن تؤثر في نظرة الطفل إلى ذاته، والعالم، بالتالي الكيفيات التي يشعر أو يدرك بها الطفل ما ينبغي عليه أن يكونه أو ما ينبغي فعله لتحقيق الانتماء اتخاذ مكان في العالم، والشعور بالقيمة. (**خياط، 2014، ص 76**)

ويعرف **دريكورس** تشكيلة الأسرة على أنها" محيط اجتماعي لجماعة المنزل خلال أطوار نشأة الشخص، استقصاؤها يكشف عن حقل الخيرات الباكرة، الظروف التي تطورت تحت وطأتها أساليبه وميوله، مفاهيمه وقناعاته حول ذاته والغير واتجاهاته الأساسية ومقارنته الشخصية للحياة، والتي تشكل قاعدة طبعة وشخصية".(**خياط، 2014، ص 76**)

وفي هذا السياق يعتبر الأدلريون ويحددون تشكيلة الأسرة من خلال مجموعة من العناصر الهامة والتي تتمحور حول السلوكيات التي يظهرها الفرد (المباشرة وغير مباشرة) في حديثه إزاء خاصة موقفه تجاه الأسرة التي تحظى بالعيش في كنفها، سواء كانت هذه العناصر سلوكيات واضحة يسلكها الفرد أو مواقف يتبناها، والتي تكون غالباً ذات صلة قريبة إما بموقف الفرد (الطفل) اتجاه أسرته، أو وضعه النفسي، أو اتجاه النماذج العلائقية السائدة داخل الأسرة، وتتجسد أكثر في موقف الطفل اتجاه القيم الأسرية التي تسود الأسرة.

وتعد بنية الأسرة family stucture إحدى الخواص الأساسية لها والتي تؤثر بصورة واضحة على أفرادها بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص، و يقصد بها: عدد الآباء في الأسرة وعلاقتهم بالأبناء، فالأسرة الطبيعية Taditional family structure في بنيتها تنقسم إلى نوعين:

أ. **الأسرة النووية** Nuclear family: وهي الأسرة التي تتكون من الزوجين و الأبناء.

ب. **الأسرة الممتدة** Extended family: وهي الأسرة يتشارك فيها الزوجان والأبناء ومكان الإقامة مع أفراد آخرين من الأسرة كالإقامة في نفس المنزل مع الأجداد والأعمام والأخوال.

ونظرا لما يشهده المجتمع من تغيرات سريعة في السنوات الأخيرة مثل حدوث تغيرات اقتصادية ناتجة عن التحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي والتحول من الأسرة الكبيرة للأسرة الصغيرة، بالإضافة إلى التغيرات النفسية والاجتماعية في المجتمع والناتجة عن اندماج المرأة في سلك العمل خارج المنزل مع ارتفاع معدلات الطلاق، فقد أدى إلى

حدوث تغيرات في بنيتها وظهور ما يعرف بالأسر الشاذة في تكوينها. Non-traditional family stacture. وتشمل الأسر الشاذة في تكوينها الأسر التي تحتوي على أحد الأبوين بمفرده دون الأخر وهي الأسر التي يتولى أحد الأبوين مسؤولية تربية الأطفال ورعايتهم وتنشئتهم نظرا لغياب الطرف الآخر بسبب حدوث الانفصال سواء كان ذلك بسبب الطلاق أو الوفاة، كما تشمل أيضا الأسر التي يتولى فيها الأب وزوجة الأب، أو أم الزوج وزوج الأب مسؤولية تربية الأطفال step families، والأسرة التي تتولى فيها أمر الأطفال أحد الأقارب أو المشرفين الاجتماعيين.

وقد عزت العديد من الدراسات الأسباب التي أدت إلى تغير بنية الأسرة في السنوات الأخيرة إلى: (على ، **2012**)

- خروج المرأة للعمل خارج المنزل، وهذا ما أدى إلى انحصار الدور التقليدي للأم كمربية للأطفال في البيت.
- غياب الاستقرار في الحياة الأسرية(اضطراب العلاقات الزوجية، الطلاق ...)
- الأمن الاجتماعي وغياب التعقيدات القانونية خاصة في القوانين المتعلقة بالمرأة.
- تغير وجهة نظر المرأة أو الفتاة فيما يتعلق بمسائل الزواج: حيث تغيرت أولويات الزواج عن ذي قبل فلم يعد الزواج وتكوين الأسرة في مقدمة الأولويات... الخ من الأسباب بالإضافة إلى الهجرة الداخلية من القرى إلى المدن مما أدى إلى تقليص حتى في عملية إنجاب الأبناء وحتى عدم الإنجاب.

2 – 3 المناخ الأسري:

حسب **خليل محمد محمد بيومي(2000)**:أن المناخ الأسري هو الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون والتضحية والتقبل ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات، وأشكال الضبط، وأسلوب إشباع الحاجات وطبيعة العلاقات الأسرية، ونمط

الحياة الروحية، والدينية والأخلاقية التي تسود الأسرة الواحدة مما يعطيها شخصية أسرية عامة فنقول على هذه أسرة سعيدة، وتلك خلوقة و أخرى مثقفة ....(بيومي، 2000، ص16)

أما حافظ **نبيل سميرة(1997)** فيرى أنه الجو الذي ينمو فيه الطفل، وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية، وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته وتنميتها، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الأسرية وذلك وفقا لأساليب معينة، ويشعر بردود الأفعال المباشرة اتجاه محاولته لتكوين شخصية مستقلة لها طابعها وأهدافها الخاصة.(سميرة،1997،ص 23)

وهو ما يطلق بالشكل العام على الأسرة، ويشمل جميع جوانب الحياة الأسرية من أساليب المعاملة وطريقة إشباع الحاجات سواء الأولية أو الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعا لدور كل فرد في الأسرة التي يكون لها انعكاس أو تأثير على دوافعهم وسلوكهم. (خليل،2006، ص486)

ويعرف كذلك بأنه العلاقة القائمة على أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفقا لصفاته الإنسانية ومنعه الحب الحقيقي غير المشروط، ومنحه حرية الاستقلال في تكوين علاقة إنسانية دافئة ويقابله أساليب غير سوية تتمثل في التعامل معه كأداة وتجريده من الصفات الإنسانية. (كفاف، 1999، ص18)

وعرفه **كارت،** (Kart,2006) بأنه شبكة من الناس في المجال النفسي الحالي للفرد، وهذا يشمل الأعضاء الذين يعيشون في المنزل بالإضافة لأشخاص آخرين يعيشون معهم و يلعبون دوارا هاما في حياة هؤلاء الأعضاء مثل/ الجدة، والجد وقد يتصف المناخ الأسري بالسلبية وبالإيجابية . (عبد الجوالده ،نبات،التل، 2017، ص 19)

من خلال هذه التعاريف يتضح أن المناخ الأسري هو :

- عبارة عن مختلف التفاعلات والتأثيرات المتبادلة داخل الأسرة والناتجة عن أنماط علائقية مختلفة.
- وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته وتنميتها (الطفل) .

✵ هو المناخ الذي يتعرض لعملية التنشئة الأسرية وفق الأساليب التربوية، وردود الأفعال المختلفة والعلاقات السائدة داخل الأسرة.

2- 4 القيمة الأسرية:

إن تولية الأسرة من قيمة خاصة يلعب دوراً هاماً في نمو الأطفال حيث تنشأ الحياة الأسرية قيمتها عندما يدعم كلا من الأبوين نفس الموضوع أو المجال أو النشاط ويوليانها أولوية خاصة في المنظومة الأسرية، كما يسميها أدلر(**بالقيمة الأسرية)** لأنه لا يمكن تجاهلها وهي تفرض على كل طفل أن يتخذ اتجاهها وضعية تختلف بحسب إدراك الطفل لها، فهناك من يتخذ وضع الموالاة، ويواصل في الحفاظ على هذه القيمة وهناك من يعاديها تماما ويتخلى عنها ويعمل على دحضها، والبعض الآخر يتخذ وضع الوسيط ويعمل على تعديل هذه القيمة بحسب ما يتلاءم و يتماشى مع أسلوب حياته، (**خياط، 2013، ص 100**) وحسب نفس الباحث فإن القيمة الأسرية تحتل مكانة لا تقل أهمية عن مكانة المناخ الأسري في صقل شخصية الطفل، وتهذيبها وكذا توجيهها وتأكيد خاصة موقفه من أو اتجاه ما ستؤول إليه الأسرة، ويمكن أن تكون القيمة الأسرية وأحد هذه المجالات، الدراسة، الرياضة، الفن، التدين أو أن تكون هي أحد الجنسين خاصة منها الذكر.

2-5 تأثير الوالدين على الأبناء:

إن التربية فعل مستمر يبدأ مع ولادة الإنسان، ويبذل الوالدين جهودا كبيرة من أجل تربية أبنائهم تربية صالحة، ولكن الوالدين في بعض الأحيان يضلون الطريق بسبب اهتمامهم المفرط، وقلقهم الشديد على مستقبل الأبناء، فيدفع بهم من حيث لا يدرون، ومن دون قصد إلى طريق الفشل والإحباط نتيجة للممارسات التربوية الخاطئة.

فكثيرون هم الآباء والأمهات الذين يتخذون قراراتهم الخاصة بالأبناء من دون مراعاة لمشاعر هؤلاء الأبناء، مهما كانت مراحلهم العمرية، بحيث يفرضون عليهم أسلوب الجلوس والحديث والمناقشة مثلا: يحددون لهم نوع الدراسة أو العمل ... إلخ، من جوانب الحياة

الخاصة بالطفل، ولاشك أن هؤلاء الوالدين وأمثالهم يسهمون بطريقة غير مباشرة في إضعاف شخصيات أبنائهم وعدم قدرتهم على التكيف النفسي الاجتماعي، فيكون الوالدين بالتالي، سبب مباشر في فشل الأبناء في معظم الأمور الحياتية التي يعانون منها، ولاسيما الفشل الدراسي الذي سببه إلزام وفرض على الأبناء بدراسة أنواع من الدراسة لا تتناسب مع ميولهم و لا تتفق مع استعداداتهم وقدراتهم الذاتية،

وهذا ما يحمل في طياته أثار سلبية على الأبناء بل أحيانا خطيرة، تظهر أشكال مختلفة وصور متعددة، كخروج الأبناء عن الطاعة الوالدية، وتمردهم نتيجة للأوامر والنواهي غير المعقولة والقرارات غير المنطقية، وقد يلجأ الأبناء إلى الانطواء والانعزال كأسلوب للتعبير عن السخط وعدم الرضا عن الممارسات الوالدية القسرية .(الشماس، 2010، ص 378)

ولكي يتجنب الآباء وقوع أبنائهم في مثل هذه السلوكيات الشاذة ينبغي عليهم أن يقوما بمراجعة ذاتيه ودورية لعلاقاتهما الأسرية، وممارستها التربوية، وتحري علاقة ذلك كله على مستقل الأبناء، لذلك فإن الآباء في الأسرة يسهمون بدور بارز وأساسي في التأثير على سلوك أبنائهم خاصة في مرحلة المراهقة و ذلك من خلال:

- الاهتمام و الإشراف عليهم، وملاحظتهم ــ وتوجيههم و مساندتهم ماديا وخاصة معنويا.
- الحرص على الارتباط بهم عن طريق الحوار، والتواصل معهم لغويا، هو ما يجعل الأبناء يشعرون بدفء العلاقة التي تربطهم بهم ويعطيهم فرصة أكبر للتعلم والاستفادة من خبرات أبنائهم، كما ينمي قدراتهم على التواصل الفعال مع أبنائهم بصفة خاصة ومع المجتمع بصفة عامة.
- الاندماج في حياة الأبناء، والحرص على قضاء وقتا مناسب معهم والاهتمام بتعليمهم العادات والتقاليد التي تشكل الهيكل العام للمجتمع.

❋كذلك يؤثر الآباء على سلوك أبنائهم من خلال سلوكهم أنفسهم، وطريقة تصرفهم أمامهم، حيث يقتدون بهم، ويقلدونهم في تصرفاتهم، فسلوك الأبناء مرآة تعكس سلوك الآباء وبيئتهم.

❋ لا ضير أن يكونا قدوة أمام الأبناء في الاعتراف بالخطأ، وأن يكونا واقعيين في مطالبة الأبناء بما يتوقف مع إمكانيات كل منهم، قدراتهم على الإنجاز حتى لا تخبو عندهم جذوة المبادرة والطموح.

❋ والأهم في هذا كله هو أن تبقي قنوات الاتصال بين الوالدين والأبناء مبنية على الثقة والصراحة، والإقناع الذكي، لأن البذور السليمة التي نضعها في نفوس الأبناء، ومذ السنوات المبكرة، ونتعهدها بالرعاية والعناية اللازمين، تنتج بالضرورة شخصية متوازنة قادرة على التفاعل البناء الذي يحقق لهم العادة والاستقرار في الحياة الخاصة والعامة.(الشماس، 2010، ص 378)

3 –رتبة الميلاد النفسية: الترتيب الولادي: birth order

لقد اهتم علماء النفس بترتيب المولدين الأخوة وما يصاحبه من أثر على الشخصية على مدى قرن كامل من الزمان تقريبا، وربما أكثر وكان ذلك بصورة منقطعة (على سبيل المثال **جالتون (1874)** خلال هذه الفترة اهتموا بدراسة علاقته بالشهرة والذكاء والجناح والأمراض العضوية. (جابر و عمر، 1993، ص 137)

ويعد الطبيب النفسي النمساوي "**ألفرد ادلر**"(**1870 – 1937**) الذي عاشر "كارل يونغ" من أوائل المنظرين الذين أشاروا إلى الترتيب الولادي قد يؤثر على الشخصية، حيث زعم أنه قد يترك أثر دائما على نمط حياة الفرد، ويرى أيضا أن الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة والأخوات وقد نشأ الطفل الأكبر غيورا وعدوانيا إذا ما ولد من ينافسه. (حمادي، 2009، ص 122)

ولقد تفرد أدلر في الاهتمام بطبيعة العلاقات بين الأشقاء وكذلك بترتيب الفرد في العائلة، حيث حدد خمسة حالات سيكولوجية توجه أطفال العائلة في النظرة إلى الحياة، الأكبر، الثاني في عائلة مكونة من ولدين، الأوسط، والأصغر، ثم الوحيد، (كوري ترجمة الخفش، 2011، ص 150)

وعلى الرغم من اقتراح **أدلر(1945)** حول أهمية الوضع الترتيبي للفرد في الأسرة إلا أنه لا يوجد إلا عدد قليل من الدراسات التي أجريت متخذة هذا الوضع الترتيبي للفرد متغير مستقلا. (sampson ,1962, p155)

وكان موضوع تأثير ترتيب الولادي على تطور الشخصية موضعا مثيراً للجدل في علم النفس في الفترة التي عاش فيها أدلر، حيث كان مناشراً بشكل كبير لكن العديد من الأطباء النفسانيين عارضوا هذه الفكرة، فأشارت نظرية حديثة حول الشخصية أن نظرية العوامل (الخمسة) الكبرى للشخصية المكونة من(**الانفتاح، يقظة الضمير، الانبساطية، الطيبة أو المقبولية، إضافة إلى العصابية**) جميعها تمثل معظم العوامل المهمة المكونة لشخصية الفرد والتي يمكن قياسها.

إن الترتيب الولادي لا يؤثر على هذه العوامل الخمس (Schmukle ,2015 ,p90) وهذا ما أكده كل من الباحثان "**ارنست وانجست**"اللذان قاما بمراجعة كل البحث الذي نشر عام(1946، 1980) فضلا على ذلك فقد أجريا دراستهما الخاصة على عينة مكونة من (6315) شابا من سويسرا، وقد اكتشفا أنه لا يوجد أي تأثير كبير بسبب الترتيب الولادي على الشخصية (Ernst & Angst , 1983)

كما تم تحليل نتائج بحث تم إجراؤه مؤخراً على عينة وطنية مكونة من (9644) شخصا حول عوامل الشخصية الخمسة، وهي(الانبساطية، العصابية، المقبولية، اليقظة، الضمير، والانفتاح) لكي يتم اختبارها، وعلى خلاف توقعات "**فرانك سولواي**"، فإن النتائج لم تشر إلى أي ترابط واضح بين الترتيب الولادي وملامح الشخصية التي عبر عنها

المستجيبون، وعلى أي حال يميل بعض الأفراد لإدراك أثار الترتيب الولادي فقط عندما يكونوا واعين بها.(mccrae ,1998)

ويعد تعريف الترتيب الولادي بين الأخوة من الأمور الهامة التي يجب تناولها فهو في صورته البسيطة يعبر عن الوضع المتتابع للفرد بين إخوته أو أخواته من خلال ترتيب ولادتهم، ورغم ذلك نشأت بعض الصعوبات نتيجة لهذا التبسيط (للمفهوم)، ولذلك أدخل بعض الباحثين تعديلات على التعريف لتحسينه، فقارن بعضهم بين المولود الأول واعتبر جميع إخوته بمثابة المولود ذي الترتيب الأخير، وقارن آخرون بين الأكبر والأصغر. (جابر وعمر، 1993، ص 138)

لكن الباحث " **جونثان وارن**" أكد على ذلك بقوله "**إن هذه التعريفات الترتيب المولود يمكن أن تكون مفيدة ومثيرة بصورة إجمالية، ولكنها لا نستطيع أن نفهم بوضوح التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد ومنشأها إلا إذا أخذنا في الاعتبار التعريف الإجرائي لترتيب المولد أمورا مثل، جميع حالات الترتيب، عمر الأخوة، نمط جنس الأخوة**".(جابر وعمر، 1993، ص 138)

والطفل الوحيد له وضع خاص، حيث يشير نفس الباحث إلى أن تعريف المولد يجب أن يكون بعيدا عن العشوائية، ويجب أن نميز بين المولود الأول ذي الأخوة وبين الطفل الوحيد وفيما يلي بعض التعاريف لهذا المفهوم :

حسب "**شولمان، وموساك**"، رتبة الولادة الزمنية هي ترتيب الأطفال ضمن تسلسل الولادات في الأسرة، أما رتبة الميلاد (الوضعية) النفسية للأطفال فهي الطريقة التي يتموضعون بها، أو يدركون بها أنفسهم في البنية الأسرية .(الخياط، 2014، ص 77)، وهو ترتيب ولادة الطفل في العائلة، على سبيل المثال: الطفل الأول والطفل الثاني... إلخ وغالبا ما يعتقد البعض بأن الترتيب الولادي له تأثير عميق ودائم على النمو النفسي للطفل. (Rowe ,2000 ,p120) .

وحسب أدلر:" الطريقة النمطية التي يتعامل معها للفرد مع الأمور الاجتماعية المختلفة كاصداقة، والحب والعمل وغيرها" (أدلر، 1964، ص 45)

أما "كامبل" ومعاونوه فعرف ترتب الميلاد النفسية على أنها "الخصائص السلوكية والشخصية التي أشار إليها الأدلريون بأنها مشتركة بين كل وضعية ترتيب ميلادي"، في حين عرفها "**مناستر**" "بأنها الإحساس الذي يشعر الطفل تجاه كونه البكر أو الأوسط أو الأصغر أو الوحيد، بكل ما يعنيه ذلك للطفل" .**(Manaster ,2006,P 302.303)**

وعليه ومن خلال التعاريف السابقة الذكر نخلص إلى أن رتبة الميلاد النفسية هي عبارة عن نظام عام، ثابت ذو ملامح مميزة وخاصة يمكن أن تنتج عن موقف معين موحد يتعرض له الأطفال المتصفون بها، بالإضافة على أنه أحد المؤشرات الاجتماعية المهمة في تطور شخصية الطفل وتسهم في بلورة أسلوب حياته، ويستغرب المشاهد حينما يرى أطفالا من نفس الأبوين يعيشون في نفس البيت، والبيت لا يشكل لهم بيئة اجتماعية متطابقة.

وأن مرد ذلك يمكن أن يكون :**(قطامي،2014، ص412)**

- ✓ تغير إدراك عناصر البيئة الاجتماعية لدى الطفل.
- ✓ تباين البيئات النفسية لكل طفل ضمن بيئة البيت الاجتماعية.
- ✓ اختلاف دور الرعاية في تنشئة الطفل باعتبار ترتيبه الولادي.
- ✓ اختلاف في نظرة الوالدين للطفل في تطور التباين في سلوكياته ضمن سياقات أسرته.

ويمكن أن يؤثر مركز الطفل في الأسرة(الأول، الثاني، الأخير، والوحيد) تأثيراً كبيراً في أساليب تنشئته، معاملته، وبالتالي يمكن أن يؤثر في شخصيته، وواضح أن الجنس وترتيب الطفل والفرق الزمني في السن المتخلل بين الولادات تتفاعل جميعا لتؤثر وتعمل كمحصلة نمو الطفل، وان الارتباطات العاطفية التي تربط الطفل الأول أو الأوحد أو الأخير يمكن أن يظهر الفروق المميزة لسيكولوجية الأطفال وسلوكه، ولابد من الإشارة إلى أن

التأثير الذي يتركه مركز الطفل، وترتيبه في شخصيته ليس هو العامل الوحيد في تكوينها، إذ تتداخل في تكونيها عوامل متعددة/ بيولوجية، نفسية، اجتماعية، ولعل أبرز هذه العوامل نمط التنشئة والمعاملة الوالدية التي يخضع لها الطفل والتي تلعب دوراً حاسماً في تحديد شخصيته وفهم سلوكه وضبط وتوجيه ودوافعه. (قطامي، 2014، ص 436، 237)

تعتبر الوضعية النفسية للشخص ذات أهمية كبيرة حسب كل من "**مانستر وكورسيني**" حيث أن كل شخص له مكانة مدركة من قبله داخل أسرته، هذه الوضعية المدركة يمكن أن تكون نفس المكانة الترتيبية الزمانية ضمن الولادات الأسرية ، وهذه الوضعية المدركة هي رتبة الميلاد النفسية للفرد. (خياط، 2013، ص 101)

وكما ذكرنا سابقًا أن الترتيب الولادي هو يعبر عن مركز الطفل في الأسرة بحيث يكون ترتيب مولده الأول أو الأوسط أو الأخير أو الوحيد، حيث يرى **أدلر** "أن مركز الطفل ليس إلا عاملا من العوامل المؤثرة في شخصيته فقد يكون ميزة أو كارثة عليه، أو أهمية له" . (بركات، 2007، ص 6)

ويؤكد "أدلر" ذلك من خلال قوله "ليس رقم الطفل في الترتيب التسلسلي للولادات هو الذي يؤثر في طبعه، بل الوضعية التي تزداد تحت وطئتها والطريقة التي يؤول بها هذه الوضعية". (Adler,1937 , 2006,p307)

ولقد صاغ "**أدلر**" **(1928)** بعض الفرضيات العامة حول رتبة الميلاد حيث دعمت بالأدبيات عبر الزمن**(دريكورس، وسولتر، بيير، وسوني)** كما تنبهوا إلى أن الأطفال يتخذون – باكرا– قرارات تتعلق بمكانتهم داخل الأسرة، ويؤسسونها وفق ادراكاتهم الإبداعية الفردية، مع الأخذ بعين الاعتبار متغيرات مثل الجنس، التباعد بين الولادات، والمناخ الأسري وعلى ذلك يشير ذات المصدر إلى أن طريقة عيش طفل ذي رتبة ميلاد معينة قد يظهر لدى طفل أخر ذي رتبة ميلاد مختلفة إذا كانت وضعيته في الأسرة مشابهة. (Adler,1937 , 2006,p307)

مما سبق ذكره تبدو الفرضيات واضحة بين الرقم التسلسلي الذي يحتله الطفل أو كل طفل في رتبة الولادات داخل الأسرة، ورتبة الميلاد النفسية التي تظهر قائمة بذاتها نتيجة مجموعة من العوامل منها الوضع النفسي في المقدمة والذي يولد فيه الطفل، والإدراكات التي يصورها نتيجة ما يعيشه داخل الأسرة، من مناخ، وقيم وعلاقات التي تجعله يستشعر كونه صاحب رتبة معينة دون الأخرى.

ويمكن توضيح بعض استجابات تجاه الأطفال باعتبار ولاداتهم ومن بين هذه التراتيب، الطفل الأول، والطفل الثاني، والطفل الأوسط، والطفل الأخير، والطفل الوحيد علما أن الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل ومن يكبره أو من يصغره لها علاقة بمعنى الترتيب ومغزاه، فالدلالة النفسية لكل ترتيب أو مركز تتغير، وعادة ما يقدر الباحثون الفترة الزمنية بين الطفل وآخر التي يمكن أن تغير الترتيب الولادي، لست سنوات، وتمثل مرحلة سيكولوجية كاملة من مراحل النمو، فقد يصبح الطفل الأوسط مثلا طفلا اكبر إذا كان يفصله عن أخيه الأكبر عدد كبير من السنين بينما يصبح الأكبر وكذا الأصغر وحيدا في هذه الحال إذا كان إخوته يكبرونه بفترة زمنية طويلة وهذا يفسر أن الأطفال داخل الأسرة يشغلون مراكز سيكولوجية وليس مراكز متتالية عددية، مما يتطلب توفير المناخ النفسي الذي يؤدي إلى السواء و الصحة النفسية بالنسبة لهم.

3-1 – الوضعيات الأساسية و الاستثنائية

لاحظ أدلر أن الكثير من الناس تنتابهم دهشة وهم يرون الأطفال في نفس العائلة يختلفون عن بعضهم البعض بشكل واضح، خصوصا وأنهم عاشوا مع بعضهم البعض في نفس البيئة وتأثروا بنفس الخبرات، وقد اعتبر أدلر أن هذه الفكرة خاطئة ولا تستقيم مع المنطق، فمع أن الأشقاء يتقاسمون بعضا من جوانب الحياة العائلية المشتركة، إلا أن الموقف السيكولوجي لكل طفل يختلف عن الآخر بحسب ترتيبه في العائلة، والوصف التالي لأخر ترتيب الولادة مبني عن(Adler 1931-1958 & Dreikurs 1953 & Ansbacher 1964)

(كوري ، ترجمة الخفش،2011، ص150)

3 – 1 – 1 الوضعيات الأساسية :

❄وضعية الطفل البكر:

ويحتل الابن البكر مكانة فريدة، ويعيش موقفا فريدا، فهو قد كان الطفل الوحيد لمدة معينة في بداية حياته، ونظرا لكونه مركز الاهتمام الوحيد فهو عموما يحظى بالدلال، في هذه الوضعية نجده يشبه الطفل الوحيد. **(الخياط، 2014، ص 79)**

ويعاني الطفل البكر عادة تغيير في وضعيته، وذلك حين يزداد المولود الثاني، وقد يعيش خبرة صادمة عندما يزداد المولود الجديد في الأسرة ، ووفق " أدلر"، فإن الطفل الأكبر يميل إلى أن يكون محافظا، لديه مسؤولية كبيرة تجاه السلطة وميالا للقيادة، لأنه في كثير من الأحيان يتحمل مسؤولية أشقائه الأصغر في غياب الوالدين، بالإضافة إلى أنه يحتمل أن يتحلى بسمات إيجابية أخرى كأن يكون منظم، حامي، نافع للأخرين، كما قد يحتمل ذلك سمات سلبية كالقلق الشديد، والشعور المبالغ بالقوة، وكراهية لاواعية، شدة الانتقاد لغير، ودائم ادعاء الأحقية على الغير. ويحظى هذا الطفل باهتمام زائد، وهو في هذه الحالة كأنه طفل وحيد ويكون مدللا كونه مركز للاهتمام، ويميل الطفل هنا إلى أن يكون اعتماديا ومثابرا ويجتهد أن يحتل مركزا متقدما في المواقف المختلفة. **(كوري ، ترجمة الخفش،2011، ص150)**

ومن المميزات الإيجابية لدى الطفل البكر التفوق التحصيلي، ولتحليل هذه الظاهر اقترح" **شاختر**" نظرية المقارنة الاجتماعية، حيث يرى أن الولد البكر يقيس نفسه في إطار تحصيل والديه، فيغدو قوي النزعة للتحصيل المدرسي بسبب ضخامة الهوة بينه وبين والديه الأمر الذي دفعه لسد الثغرة واللحاق بهم، في حين يرى البعض الآخر من الباحثين أن الأهل يعاملون الولد البكر بصورة مختلفة عن الصغير إذ أنهم يلقون ضغوطا ثقيلة عليه و يتوقعون منه الكثير، لهذا يبدي البكر سعيا دائما للتحصيل، إلا "شاختر" مع تأكيد التفوق الدراسي لهم قد كشف الكثير من سمات الشخصية الاتكالية لديهم. **(حجازي، 2009، ص 98، 99)**

- **وضعية الخلع:** وهي الوضعية التي يعيشها كل طفل يتعرض لفقدان مكانته بازدياد مولود جديد بواليه.
- **وضعية التنصيب:** يمكن أن يحافظ الطفل البكر على طفولته لدى الوالدين بحيث تكون حميميته معهما غير قابلة للاستبدال، وقد يرجع ذلك إلى حسن طبيعي ولادي أو نمو حسن لديه أو قصور الثاني سواء كان قصورا جسمي أو قصورا في الطباع.
- **وضعية الطفل الأوسط:** وهو الابن الذي يقع في منتصف الترتيب بين إخوته، فلا هو أكبرهم ليحظى باهتمام أكبر مقارنة ببقية إخوته، ولا هو الأصغر لينال أكبر قدر من الاهتمام والرعاية والدلال الذي يحصل عليه آخر العنقود عادة، إن متلازمة الطفل الأوسط تعبير علمي يطلقه الأخصائيون النفسيون على الطفل الذي يعاني مشاعر الفراغ وعدم الكفاية والغيرة والتقليل من شأن نفسه، إلى جانب الانطواء الشديد، وكذلك الرغبة في التنافس للحصول على الاهتمام، فيما يتفق أكثر الخبراء على أن هذا النوع من الأطفال يتصفون بالعناد والحزم ومحاولة البروز بين أشقائهم الآخرين. **(الرملاوي، 2015)**

ويقول **دالتون كونلي مؤلف كتاب" نظام التسلسل الاجتماعي"** بأنه تقل نسبة إرسال الأطفال الذين يقعون في الوسط إلى المدارس الخاصة بنسبة (25%) مقارنة مع أشقائهم، كما أنهم من المحتمل أن يحصلوا على ما يرغبون به خمسة أضعاف أشقائهم، مضيفا أن الأطفال من هذه الفئة يميلون إلى الثورة وحب التنافس وقد لا يشعرون بالانتماء بشكل أنهم دبلوماسيون ومرنون، إلى جانب أن الكثير منهم يمتازون بأنهم اجتماعيون ومستقلون وكرماء. **(الرملاوي، 2015)**

وأكد "**أحمد الحريري**" معالج نفسي وباحث في الشؤون النفسية والاجتماعية أن التربية مهمة بالغة الصعوبة كما أن الإخفاق فيها أمر بالغ الخطورة، حيث أشار إلى أن الطفل الأوسط(المنتصف)قد يكون ضحية لأي أسلوب من أساليب المعاملة الخاطئة للوالدين مضيفا

أنه لكي نتمكن من الحكم على أنه مضطهد أو غير مضطهد، فلا بد من التأكد على أهمية تنظيم النسل وإعطاء كل ابن حقه من التربية والعناية والاهتمام، موضحا أن إنجاب الأطفال تباعا دون الاكتراث لتربيتهم أو تحمل مسؤولياتهم أمر يدل على عدم الوعي، لا بالتربية ولا بأساليب المعاملة. (الرملاوي، 2015)

وأضاف الحريري أنهم في هذه الحالة قد يحضون برعاية الآباء واهتمام الإخوة الكبار موضحا أن الموقع البيولوجي للابن المتصف ليس بالضرورة أن يهيئ الابن ليكون حاقداً أو ناقماً، كما أنه ليس بالضرورة أن يهيئ هذا الموقع ابن المنتصف أن يكون نابغًا ومتميزاً إلا ما يجب تأكيده هو أن هناك معاملة مميزة قد يكون للابن البكر وللابن الآخر العنقود وابن المنتصف، مثيرا إلى أن هذا يعود للاتجاهات العقلية والممارسات السلوكية التي يتبعها الآباء باتجاه أبنائهم.

ومن جهة أخرى أكدت الأخصائية الاجتماعية، "خديجة عاسل"، أنه ليس إجمالا أن الابن الأوسط مظلوم دائما، مضيفة أن من هؤلاء من يتمتع بروح عالية من الثقة وحب الذات، إذ يظهر ذلك على سلوكه ومشاركته الاجتماعية موضحة أن التكوين الأسري وفارق العمر بينه و بين إخوته (الأكبر، والأصغر) يعد عاملا مهما في تكوين مظاهر الشخصية لديه، ومشيرة إلى أنه بالتعامل من الآباء وأسلوب التربية يظهر هذا الفرق، وكما كان الفارق العمر أكبر كلما تغير أسلوب التربية بين الأفراد. (الرملاوي، 2015)

وإجمالا وحسب الباحثين أنه يحمل سمات إيجابية متمثلة في :

- أنهم يتمتعون بالحكمة والفكر السليم، وكثير ما يظهر ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم وأنشطتهم الشخصية وهواياتهم.
- شدة الدافعية، والتكافل والاعتدال والتنافس.
- الشعور بالثقة في النفس بسبب الظروف الأسرية والمنزلية والحياة الاجتماعية التي تجعلهم اعتماديين على أنفسهم أكثر من إخوتهم.

- شخصية حقودة وانتقامية بسبب تربية الوالدين التي تتميز بالمقارنة والميل إلى الابن الأكبر أو الأصغر.
- سهولة الحوار وشدة التنافس.
- احترام الذات لاعتمادهم على ذواتهم، والتي تنمي أيضا لديهم مهاراتهم و قدراتهم على مواجهة والوصول إلى حل المشكلات.

❄ **وضعية الطفل الأصغر:**

وفي العادة هذا الطفل هو طفل العائلة وأكثر أفراد العائلة دلالا، ويتقمص دورا خاصا به، حيث باقي الأطفال هم أمامه وسبقوه، ويميل الطفل الأصغر إلى أن يختار نمط حياته كما يحبها هو، وتنمو عنده طرق يفكر بها أي فرد آخر من أفراد العائلة .

وحسب **أدلر** فإن الطفل الأصغر نمط متميز لا يعيش صاحبه أبدا لأنه لا يوجد من يتبعه وأيضا لا يوجد قدوة تحدد له سرعة الانطلاق، وهو أكثر الأفراد في الأسرة تعرضا للتدليل لهذا فأنه يواجه مشاكل عدة، ولكن لأنه يتعرض للكثير من التحفيز بسبب كثرة المنافسة فإنه ينمو ويتطور بمعدل أعلى من العادي، ويتقدم بسرعة أكبر من الأطفال الآخرين في الأسرة . **(ادلر، تجرمة بشري، 2005، ص144)**

وغالباً ما يظهر الطفل الأصغر تفوقا اجتماعيا وليس ذهنيا، كأن معدل الذكاء الخاص لديهم يكون أقل من أخوتهم، وعادة يكون مسترخي وهادئ ومرح ويشعر بالبهجة، كما أن الآباء يكونوا أكثر راحة ورضا هذه المرة عن كل مهارتهم الأبوية عندما يولد الطفل الأصغر.**(الجرواني و المشرفي، 2015، ص 82)**

ومثل ما له إيجابيات فله سلبيات وذلك قد يفرط الآباء في تدليله باعتباره آخر أبنائهم، كما نجد الإخوة الأكبر منه يهتمون بصورة أكبر به، و هذه العوامل قد تجعل منه:

- أقل استقلالية– أقل إنجازا– أقل نضج

- الميول واللجوء غالبا إلي العنف والثرثرة والمضايقة والشجار لاستحواذ على كل الحب والرعاية من جميع المحيطين بهم من الأسرة والأصدقاء.

ويؤكد "أدلر" في كتابه L'enfant difficile على أن وضعية الطفل الأصغر وجه يتميز بجملة من الخصائص الشخصية الموجودة منذ الطفولة المبكرة ولكنها تبرز بشكل واضح أثناء فترة التدريس والتي يمكن إيجازها في ما يلي: **(Adler,1930-1949 ,p50-60)**

- مستوى الطموح عالي جدان وهو دائم البحث، وعن سبل تحقيق طموحه.
- شجاع ومندفع و لا يخشى خوض التجارب والمواقف الجديدة.
- إنه طفل يتميز بالقوة، ودقة الملاحظة مما يجعله سريع البديهة ولا يستغرق وقتا في إبداء رأيه، وكذا إعطاء إجابات لأسئلة معينة.
- تجده يضع نصب عينيه هدفا محددا في الحياة ويسعى لأجله بشجاعة ولا يتراجع أبدا، إنه يرى الأشياء بوضوح، وهو شديد الذكاء لذلك من الصعب انتقاد ما يقوم به.
- يحب لفت انتباه الآخرين لما يقوم به لذلك يسعى لان يكون مركز اهتمام.
- يحب السند القوي من أمه التي تسعى دائما إلى إظهاره بصورة إيجابية ولهذا تجده منفتح على الحياة، يحب المرح، ولا يحب عيش الحياة حزينة ولا بكآبة طالما أن هناك من يحميه (الأم).

❄وضعية الطفل الوحيد:

حسب الدراسات فإن حوالي (10%) من الأزواج لديهم طفل واحد، وهذا النموذج قد تضاعف منذ الخمسينات (1950) فكثير من النساء عاملات وهذا ما أدى إلى ذلك. (**الجرواني و المشرفي، 2015، ص80)**

والطفل الوحيد(**only child**) فهو مشكلة في حد ذاته ، فمنافسته ليس الأخ والأخت ولكن منافسته تتجه إلى الوالد، فهو كطفل وحيد يكون هدفا لتدليل أمه خاصة، وهي تخاف أن تفقده فتحيطه بالرعاية الزائدة، وهو قد تعود أن يكون بؤرة الاهتمام، وتكمن الخطورة بالنسبة

لهذا الطفل أنه ينمو في بيئة محدودة، ويكون تفاعله في معظمه مع الأفراد كبار فقط، فهو محروم إذن من التفاعل الاجتماعي مع أطفال من سنة، خاصة قبل سن المدرسة –ويشبه لموقف الابن الوحيد مع الفروق العديدة مع الطفل الذكر مع مجموعة من الأخوات الإناث، أو موقف الطفلة الأنثى وسط مجموعة من الإخوة الذكور، (**كفافي، 1999، ص 102)**

كما يحظى بالعيش في جو حميمي غالبا ما نجد هذا الوضع يفرض على صاحبه أن يكون ناضج اجتماعيا وهو أمر إيجابي لكن هذا الوضع قد يساعد على ظهور بعض سمات السلبية كارتفاع مشاعر السمو وانخفاض مشاعر التكافل والإحساس المضخم بالذات. **(أدلر، 1931–2005،ص ص 190،196)**

❋ الوضعية الاستثنائية:

إلى جانب الوضعيات الأساسية السابقة الذكر هناك الوضعيات الاستثنائية والمتمثلة في:

❋**وضعية الذكر الوحيد وسط الإناث:** هذا الوضع يمكن أن يؤمن لصاحبه مستقبل مليئا بالصعوبات فالبيئة الأنثوية التي يعيش فيها الطفل معظم الوقت تجعله يشعر بأنه مختلف عن الجميع وينمو ويتطور في عزلة ويزداد هذا الشعور اعتباطياً مع ازدياد التحالفات الأنثوية ويزداد بذلك خطر المنافسة عليه.

ويرى الأخصائي النفسي التربوي "**موسي مطارنة**"، أن الإنسان دائما وليد البيئة التي لها تأثير كبير خصوصا الأسرة التي هي البناء الأول، وبالتالي فإن الولد الذي يربي بين البنات ولم تتنبه له الأسرة من البداية وتدرك ذلك" تكون دائما ميوله ورغباته مثل الفتيات" حيث تنعكس التصرفات الأنثوية على شخصية الولد، إلى جانب أن كل من في البيت يعملون على تدليله وبالتالي سيكون عنده " إستقواء لكن بطريقة أنثوية وليس رجولية" ويشير إلى أن ذلك سيولد عنده الكثير وسينعكس على شخصيته، حيث يصبح عنده :**(جابر، 2014)**

- تدني في مفهوم الذات.

- تظهر عليه علامات التردد وعدم امتلاك القدرة على الاندماج مع المجتمع وخصوصا الرجالي منه.
- عدم الثقة بالنفس وعدم تملك الجرأة اللازمة.
- شخصيته تميل إلى الأنوثة أكثر من حيث اهتماماته وطبيعة حديثه وكل ما يتعلق به.

ويؤكد ذلك الأخصائي الأسري "أحمد عبد الله محمد" على أنه في الغالب ينشأ بمجموعة من التصرفات الأنثوية بحكم النمذجة التي يتعرض لها، فالأحاديث التي تدور من حوله هي أحاديث باهتمامات أنثوية خصوصا إذا كان الطفل هو الطفل الأصغر فهو في الفعل له أكثر من أم ترعاه وهذه الرعاية لديها أثر في شخصيته. (**جابر، 2014**)

ومنه فإن الأمور التي قد تكون عليها شخصية الطفل هي أن يكون له اهتمامات أكثر في العلاقات البشرية، وميل للحديث والحوار، والخوف من بعض الأمور التي تخشاها الفتيات لذلك من واجب الأسرة أن تعمل على تنمية قدرات وشخصية الولد في مثل هذه الحالات بشكل مختلف، وهذا كله منصب على عاتق الأب منذ الطفولة كأن يصحبه إلى مجالس الرجال وكل ما يساعده على بناء شخصيته بطريقة بعيدة عن الأنوثة.

❄وضعية الأنثى الوحيدة وسط الذكور:

في هذه الوضعية فإن الأمر نفسه يمكن أن يحدث لصاحبته، إذ أن عليها أن تنمو وتتطور بطريقة رجولية أو أن تستنزف قواها الإبداعية في أن تنمو بطريقة أنثوية.

حيث يؤكد في هذا الصدد المرشد النفسي "عمر عبد الهادي" أنه وبحسب التربية فإن الطفلة قد تصبح مريضة نفسيا، إذ أمنا والداها كل ما تريده، وهذا حتما يؤثر عليها عندما تكبر، بحيث تصبح اتكالية، ولا يمكنها خدمة نفسها بنفسها، كما يؤثر على اختيار أصدقائها، ويضيف أن الخصوصية التي تتعامل بها تلك البنت، وما يولده عندها من شخصية يصعب النقاش معها تحت أي ظرف، لن تظهر السلبيتها إلا عندما ينكرون عليها فعلا أو قولا أو توجيه أي انتقادات لها، ومحاسبتها على عمل خاطئ اقترفته. (**رضوان ، 2017**)

وقد نوه الباحث على مجموعة من الخصائص التي يمكن أن تظهر عليها:

- الإحباط النفسي، كذلك يمكن أن تصل إلى درجة الانتحار نظرا لحساسيتها المفرطة واختلاقها للمشاكل من أسبط الأشياء بحكم رفضها لأي انتقاد وإن كان بناءا، لأنها لم تنشأ على الضوابط السليمة، وكل هذه النتائج جراء الدلال الكبير الذي تتمتع به وعدم تربيتها بالشكل السليم.
- سريعة الحكم على الناس.
- تصرفاتها تشبه تصرفات الأولاد لأن بين أخواتها تكتسب منهم كل أفعالهم وتصرفاتهم كالعنف واللباس والألفاظ ...
- قد تلعب مع الأولاد في الشارع (كرة القدم مثلا،) و قد تقص شعرها مثلهم.
- وفي أسرتها ومن أهم الأمور التي يعاني منها والدها أنها دائما التمارض وبشكل يومي.

لذلك يجب أن تكون معاملتها معاملة عادية، على أن تعامل بخصوصية على أنها أنثى لها أدواتها وغرفتها وألعابها الخاصة بها، ومهامها المطلوبة منها بعيدا عن كل ما يتعلق بإخوانها الذكر على أن تحاسب، ويوجه لها الانتقاد مثلها مثل إخوانها، بحيث تعرف حدودها جيدا، وتعيش في حياة ذات بيئة سليمة.

مما سبق فإن **مورفي ونيوكومب (Murphy&Newcomb)** يريان أن ترتيب الطفل بين أخوته في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصيته، وإن ما يؤثر هو اختلاف معاملة الوالدين للطفل (حمزة، 1982 ، ص299)، فإذا اتسمت المعاملة بين الإخوة بتفضيل طفل على أخر من شانه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة، وتشجيع روح الكراهية والحسد بينهم، حيث تكون العلاقات بين الإخوة منسجمة إذا خلت من التفضيل سواء لأسباب السن أو الجنس أوالترتيب (عامر، 2003، ص86)، (حمادي،2009،ص123)

لذلك يمكن القول أن التربية مهمة وفي غاية الصعوبة، وتشكل هاجس لدى جميع الآباء كون أن أي إخفاق في هذا الأخير يؤدي إلى العديد من المشاكل ويعد في قمة الخطورة، هذا ولا ننسى أن في هذه الحالة تظهر العديد من الفروق في التربية والمعاملة وأي سلوك يصدر من الوالدين يعد مشكلة، لتبدأ في هذه الحالة الكثير من الانعكاسات في التربية، ليصبح الإهمال في المعاملة الوالدية للأبناء مشكلة، القسوة تعد أكبر مشكلة ليدخل الغمر العاطفي ضمن هذه الحلقة المغلقة التي تدق ناقوس الخطر على حياة الطفل، لما يضع ثقلا كبيرا ومسؤولية عظيمة على كاهل الوالدين، ليستوجب عليهم إعطاء الابن الحق في جميع النواحي دون فرط أو تفريط في هذا الأخير، إحاطة الطفل بذلك الاحتواء الذي يكون يشمل في تعاملاته بين اللين والقسوة بين التسامح والتربية والاهتمام والحب، مع إذابة كل الفوارق من جهة العمل على بلورة شخصية سليمة لدى الطفل تفرق بين الصواب والخطأ بين ما لها وما عليها، بين ما لها ولا ليس لها ليكون الطفل فعالا هذا من جهة، ومن جهة أخرى كل هذا يجعل من تركيز الوالدين واهتمامهم موزع لدى الجميع، ولا يقتصر على الابن الواحد لينال كل أطفالهم جانب من الحب والاهتمام مع تلبية جمع رغباتهم .

وفي دراسات الجديدة التي تناولت العلاقة بين الأبناء في المنزل، والتي تعد دراسة حديثة في تناولتها وأبعادها التي أشار فيها العديد من الباحثين من **جامعة** "**برنيام يونغ**" الأمريكية إلى أن شخصية الطفل لا تتأثر فقط بترتيبه في العائلة بل في نظرة الطفل لنفسه بالدرجة الأولى ففي الوقت الذي تتأثر علاقة الأشقاء الأكبر سنا بوالدهم وفقا لمعيار التفضيل، فالطفل الأصغر يرى الموضوع بشكل معاكس تماما وكذا الأوسط...(الخولي، **2017**)، في حين ينصح أستاذ مساعد ومشرف على الدراسة "**أليس جنسن**" الآباء بتجنب أسلوب المقارنة في التربية وذلك لأن لكل ولد في العائلة يتمتع بشخصية مختلفة عن الطفل الثاني بالعائلة، وهذا يتطلب عدم مقارنتهما ببعضهما البعض، وأن يكون لديه كل المعرفة الشاملة بضرورة العدل في المعاملة بين الأبناء وليس بالضرورة أن يصل إلى ذلك التساوي في

المعاملة، مع الحرص على توفير أجواء المحبة والانسجام بين جميع الأبناء بغض النظر إلى أي أحد منهم أو ترتيبهم أو نوعهم. باختصار أن يعمل الوالدين على عدم التفرقة بينهم، (الخولي، 2017)، ويضيف أيضا ذات المصدرأنه عندما يكون الآباء أكثر محبة ودعما ومنسجمين مع جميع أطفالهم، لا يهم أمر التفضيل، وعليه يمكن القول أن ترتيب الميلاد قد لا يؤثر على نجاح الطفل فيما بعد، حيث أن هذا الأخير لا يتأثر بمكانة بقدر ما هو متأثر بالمعاملة، فعندما يتجنب الوالدين هذا المأزق متجنبين التركيز على الطفل ، وليس على مكانته في العائلة.

ومما هو جدير بالذكر أن الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل ومن يكبره أويصغره،(birth space) لها علاقة بالترتيب الولادي ومغزاه، لأنه إذا طالت هذه الفترة فان الدلالة النفسية لترتيب كل واحد ومركز كل منهم تتغير، لأننا نتعامل مع الترتيب كمتغير سيكولوجي وليس كتدرج حسابي، فقد يصبح الطفل الأوسط مثلا طفلا أكبر إذا كان يفصله عن أخيه الأكبر عدد كبير من السنين، بينما يصبح الطفل الأكبر وحيدا في هذه الحالة، وقد يصبح الطفل الأصغر من هذا المنظور وحيدا إذا كان إخوته يكبرونه بفترة زمنية طويلة وهذا يعني أن الأطفال يشغلون مراكز سيكولوجية قبل أن تكون مراكز عددية متتالية فقط، (كفافي، 2015،ص130)، ومن جهة أخرى في القليل من الأحيان ما قد تقدر الفترة الزمنية بين طفل وآخر بست سنوات(6 سنوات) والتي يمكن أن تغير الترتيب، بمعنى أنها تعبر عن مرحلة سيكولوجية كاملة من مراحل النمو .(Cohen, 1977, pp152, 157) والتي يمكن أن تكون على النحو التالي بحيث تكون ترتيب المراكز الولادية إذ يكون كل من الطفل:

- **الأكبر:** الطفل الأول في المولد ويصغره طفل واحد على الأقل بفترة زمنية تقل عن (6سنوات).
- الثاني: وهو الطفل الثاني في المولد، وفي الأسرة لها طفلان، أي أن له أخا أكبر منه بما لا يزيد عن ست سنوات، وليس له إخوة أصغر منه بأقل من ست سنوات.

- الأوسط: وهو الطفل الأخر في المولد لأسرة لها ثلاثة أطفال على الأقل، بحيث تكون الفروق بين الطفل والذي يليه أو يسبقه أقل من ست سنوات.
- الأصغر: وهو الطفل الأخير في المولد لأسرة لها ثلاثة أطفال على الأقل، بحيث له أشقاء أكبر منه أو أصغر بست سنوات أو أكثر.
- التوائم: وهو الطفل التوأم أم سواء كان مطابقا Identical أم أخويا غير متطابق وناتج عن إخصابين مختلفين،Fraternal (**كفافي، 2015،ص ص 131،130**)

4- الطفل الوحيد:

بالإضافة إلى ما تم ذكره عن الطفل الوحيد في التعاريف السابقة فإن هناك العديد من الآراء حوله لنحاول تسليط الضوء عليها فيما يلي:

وبداية سنحاول أن نعرض وجهة نظر علماء النفس الذين يبدو أنهم كانوا على حق عندما عارضوا فكرة إنجاب طفل واحد وذلك خلال القرن (19) ، وقد أكد العالم النفسي الأمريكي ستانلي هول" أن مجرد أن يكون الطفل وحيد العائلة فهو مرض في حد ذاته" ثم بعد فترة وجيزة عرض عالم النفس" **بوجين دبليو بوهانون**" تحليلاً صادماً أكثر حول الطفل الوحيد ذكر فيه أن هذا الطفل يفتقر لروح المغامرة، ومفرط الحساسية، وذكر أيضا أن احتمال أن يتشبه بالنساء مرتفع جدا لأنه أقل تواصلا مع أقرانه من الذكور وأكثر ملازمة لوالدته، ومن جانب آخر اعترف أنه يمكن أن يكون أكثر إبداعا، لكنه عزا ذلك إلى غياب الأصدقاء، كما ذكر أيضا أنه يمكن أن يستخدم مثل هذه المواهب لممارسة الخداع الكذب.

ولقد صمدت هذه الآراء المنطقية عن الأطفال الوحدين المدللين وغربي الأطوار لأكثر من قرن من الزمن، على الرغم من ظهور كم هائل من الأبحاث التي تبين أنهم لا يتصفون عادة بهذه الصفات، وغالبا ما يكونون أفضل من الأطفال الذين لديهم أشقاء، وذلك في العديد من المجالات، لكن وعلى الرغم من أن عدد العائلات التي تتألف من طفل واحد بات أكبر، إلا أن الانبهار لهذه الحالات التي تعد غير اعتيادية ضمنيا مازال مستمرا.

وحسب مدرسة التحليل النفسي فترى أن ما يتلقاه الإنسان في جوه المنزلي طفلا يكرره ويعيده في حياته الاجتماعية راشدا، وأن الطريقة التي يحل بها أزمته العاطفية في صغره مع والديه وأخوته تظل هذه الطريقة التي يحل بها صلاته وعلاقته مع رفاقه في المدرسة ومع أبناء المجتمع فيما بعد.

ويرى "أدلر" الذي تكلم عن أثر الإخوة خاصة في حياة الطفل وفي تكوين شخصيتهم حيث تحدث هو الآخر حديثا مطولا عن ترتيب الميلاد وكذا ترتيب الطفل في الأسرة، وأثر موقعه في أسرته على سلوكه وشخصيته، وهو بين صفات الطبع والخلق التي يتصف بها الابن الوحيد أو الابن الأول، أو الأخير أو الثاني أو الابن بين عدد كبير جدا من الإخوة، أو صبي الوحيد بين عدة بناة أو البنت الواحدة من بين عدة ذكور ...مما يقول في هذا" إنني حيث قمت بدراسة على البالغين وجدت أن الطفولة الأولى خلقت فيهم أثارا عميقة لازمتهم طول الحياة، ذلك لأن مركز الفرد في الأسرة يترك طابعا بارزا على أسلوب الحياة كما تنشأ كل المصاعب التي تعوق النمو من شدة التنافس و قلة التعاون في ذلك المحيط."(عبد الدائم ، **1954)**

أما **روستان** (Rostand) في كتاب حديث له عن" النحو والحياة العاطفية" Grammaire et vie Effective بين كيف يؤثر موقع الطفل في الأسرة على فهمه للنحو وعلى استعماله للصيغ النحوية ولاسيما الضمائر ودراسة أحوال الشذوذ في المنطق (من، على وحصر، فأفأة وتأتأة وغيرها...) تؤكد الصلة بين الحياة العاطفية عامة وبين المنطق وفي هذا السياق لقد ذكر الدكتور عبد العزيز القومي في كتابه ' أسس الصحة النفسية' عدة حالات من صعوبة النطق والتهتهة لدى أطفال حيث بينت دراستهم أن الأطفال وحيدون، ولا يعني أن هذا السبب هو السبب الوحيد في صعوبة النطق لديهم فإلى جانب هذا السبب يوجد أسباب أخرى غير أنه يعتبر سبب من الأسباب الميسرة.

وفي دراسات أخرى تضمنت الأطفال الشواذ غير الأسوياء ولاسيما الشواذ طبعا خلقا حيث كشفت هذه الأخيرة أن بعض أنواع الشذوذ ترجع إلى كون الطفل وحيدا، كما أن دراسات أخرى أن الجرائم الأحداث تجنح إلى القول بأن مثل هذه الجرائم تكون أكثر لدى الأطفال الوحيدين منها لدى الأطفال الذين يعيشون بين أخوة .

وحسب ما صرح به **كانر** (L .kanner) الذي أكد في وجهة نظره أن الطفل الوحيد ليس بحد ذاته مرضا، فهناك أطفال وحدين أحكمت تربيتهم من جميع النواحي وأصابوا من النمو كل مستقيم سوي، كون أن الطفل ليس عبارة عن كائن منفصل يتلقى المؤثرات التي من حوله ويطبعها في نفسه، لتختلف المنبهات والمؤثرات التي تؤثر في هذا الأخير كل حسب شدتها ومدى تكرارها، ليبقى جانب لا يمكن أن ننفي وجوده هو أن الطفل عبارة عن كيان له نشاطه وفعاليته الخاصة، لا يسجل ما يلفت له وما يصادفه ويتلقاه من الوسط الخارجي، بل هناك العديد من المثيرات التي يتلقها تخضع للتغير، وكذا الاختيار منها ما يلفت الانتباه وبغض النظر عن تلك الأمور الفطرية التي تم تنشئته عليها من قبل الآباء، ويضاف إلى ذلك أن الآباء في وسعهم أحيانا أن يسدوا من نقص وضع الطفل الوحيد، بوسائل تربوية ملائمة، كأن يوضع مثلا في رياض الأطفال.

وعليه ومن خلال ما سبق عرضه قد يبدو للوهلة الأولى أن تربية الطفل الوحيد أسهل بكثير من تربية عدد من الأطفال، لكونه طفلا واحدا، وهنا تظهر المشكلات التربوية والتحديات التي سيواجهها الوالدين حيث تكون في أضيق نطاق غير أن الواقع مختلف تماما مع هذه الفئة،

فتربية الطفل بهذه الخصوصية تواجه عددا من التحديات والصعوبات والمسؤوليات الوالدية ما يفوق التربية العادية، لأن الأبناء داخل البيئة الأسرية يساهمون بإثراء العملية التربوية، فيقدم الكبير للصغير ما تعلمه من قيم وما تربى عليه من مبادئ بطريقة تلقائية،

عن طريق القدوة أو عن طريق استكثاره للسلوك المخالف لما تربى عليه، مما يضطر الإخوة الأصغر للانصياع للجو الأسري العام .

4 – 1 خصائص أسرة الطفل الوحيد ومشكلته فيها :

4- 1 – 1 خصائص أسرة الطفل الوحيدة:

وتتمثل خصائص أسرة الطفل الوحيد حسب دراسة مجموعة من الباحثين في ما يلي: (قطامي و الرفاعي،دس، ص244)، .(حسن، 1981، ص 255)، .(الجبالي، 2016، ص67)

- أنه أصغر غالبا مما يرغب الوالدان.
- ينجم عن العلاقة الحميمية بين الصغير والكبير، نضج سلوك الصغير الذي يسهم بدوره في علاقات أقران حسن.
- الغمر العاطفي من جانب الوالدان.
- تعليم الصغير ديمقراطي أو متسامح.
- أقل احتكاك أسري يتسبب غياب غيرة وتنافس الأشقاء.
- إرادة وقدرة الوالدين إعطاء الصغير ومزايا المركز.
- ضغوط والدية من اجل التحقيق الأكاديمي والاجتماعي، الصغير يقوم ... على القيام بالدور الذي يختاره .
- ويشعر الوالدان حيال الطفل الوحيد بالخوف والقلق الزائد، وينشأ هذا القلق من مصادر كثيرة أهمها أن الطفل الوحيد يأتي عادة بعد زواج متأخر أو بعد حالات الإجهاض أو بعد فقدان الأم الأمل في الإنجاب أو يولد بعد فترة عقم، ومن ثم فإن هذا الطفل عادة ما يحصل على المبالغة في إنجازاته حتى ولو قام بأعمال بسيطة.
- أسرة الطفل الوحيد يسودها التوتر الشديد الذي يظهر أحيانا في الخلافات الزوجية المستمرة حول الطريقة (تربية الأطفال وكثير ما يخطئ الوالدين في الرعاية وتربية

الطفل الوحيد نتيجة لفرض الرقابة والرعاية والحرص الشديد عليه والإفراط في تدليل والاستجابة الفورية لمطالبه.

4 – 1– 2 مشكلة الطفل الوحيد في الأسرة:

إن مشكلة الطفل الوحيد هي الأكثر صعوبة، وقد أجريت دراسة على (48) طفل وحيد حيث اعتمدت أسلوب بحث الحالة، وإجراء مقابلة مع الوالدين فوجدت أن:

- الطفل الوحيد أقل حيوية من غيره ويعاني صعوبات نفسية وتربوية وتكون عادة أقل من غيره في التحصيل الدراسي ويميل إلى المتاجرة و العدوانية بذلك على الوالدين أن لا يجعل الطفل أسير وحدته، نعلم كم تكون حساسية أهل الوحيد مفرطة في الحرص والخوف لدرجة أن الأهل يبقونه دون علاقات اجتماعية مع الأطفال الأخرين لشدة خوفهم من الإيذاء، دون أن يعلموا أنه هو الأكثر حاجة إلى الانفتاح ولاختلاط بأطفال آخرين(سلامة ، 2012)
- ويضيف الدكتور ممتاز عبد الوهاب أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بجامعة القاهرة أنه على الرغم من توافر الإمكانيات المادية والرعاية الأسرية للطفل الوحيد فإن الآثار النفسية البيئية قد تنعكس عليه نتيجة لعدم وجود إخوة له يقاسمونه كل هذا الاهتمام والرعاية، ويتنافسون معه في شتى المجالات ويشاركونه أفراحه وكذا آلامه وكذا آماله، والتي يمكن أن تكون عاطفة الصديق أو الغريب أقوى من عاطفة الأخوة.(الشاذلي، 2016) لذا في الكثير من الأحيان وفي مثل هذه الحالات المشابهة لما سبق يظهر لدى الطفل أعراض الأنانية وحب الذات والميول إلى النرجسية في مرحلة مبكرة من العمر، كونه طفل مدلل لا يمكنه الاعتماد على نفسه، ولا يستطيع مواجهة متاعب ومصاعب الحياة من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكننه تحمل مسؤوليات الحياة بما فيها في حياته القادمة (الكبر).

* في حين أكد **محمد عزت أمين أستاذ** الأمراض النفسية والعصبية هو الآخر أن الطفل الوحيد غالبا من ينشأ مدللا ويكون واتكاليا بدرجة كبيرة على الوالدين وفي كل شيء وفي اغلب الأحيان يضطر إلى الكذب وإخفاء ما يمكن أن يحدث معه وذلك خوفا من اللوم من قبل والديه، في حين نجده يهرب في الأكثر من الأحيان من إعطاء قرارات هامة في العديد من المواقف الحاسمة دون الرجوع إلى الأهل(الشاذلي،2016)، هذا ويضيف الدكتور أمين عزت في هذا الصدد أن الابن الوحيد يعد مشكلة نفسية معقدة لذاته فحسبه بقدر ما تتجاوز ذلك لتشمل جميع الأهل وبالأخص الأم، كون أغلب الارتباطات الغير طبيعة تجمع بين هذه الثنائية (الأم، والابن) وليس (الأب والابن)، حيث أن هذا الاقتراب الذي يجمع بين هذه الثنائية الأم والابن، يعد أمراً طبيعيا بالمقارنة مع جميع الحالات سواء كانت حالات سوية أو مرضية، فهي علاقة فطرية بين الأم ووليدها لا يمكن تجاهلها بأي شكل من الأشكال تختلف عن تلك العلاقة التي تربط الأب والابن وتلك الأبعاد البعيدة كل البعد عن أبعاد التي تشملها أم والتي تبدأ في مراحل معينة لدى كل الأبناء ويبدأ ما بين الثامنة إلى العاشرة إلا أن كان من المفروض أن تنتهي هذه المرحلة تماماً بعد سن (12) سنة، أي تعود العلاقة متوازنة مع الأب والأم، ولكن في ظل ظروف غير سوية يظل هذا الارتباط الشديد مع الأم، وهذا يحدث بشكل أكثر وضوحا في حالة الطفل الوحيد.(الشاذلي، 2016)

وفي أكد نفس الباحث طبيعة تلك المعاشات التي تَعِيشُها الأم ووليدها مؤكدا في ذلك على ضرورة مراعاة الحالة النفسية للأم في تلك الحالة وشخصيتها، حيث أن الأم المسيطرة مثلا نجدها تستحوذ عليه تماما ولا تترك له فرصة الابتعاد عنها، أي بعبارة أخرى تجعل الطفل حبيس تلك الدائرة من الاهتمام والخوف والحب والدلال، فنجدها تتدخل في كل الأمور الكبيرة منها والصغيرة المهمة والتافهة وحتى المصيرية منها والهامة في حياته، ليستمر كل هذا حتى بعد النضج ويصبحا شابا يافعا أو رجلا مسؤولا، وبالتالي نجده يفقد القدرة تماما

على بلورة تلك الشخصية القوية وتكوين بنياتها الصحيحة بعيدة عن تلك التدخلات الوالدية ، فيفضل هو ذاته الاعتماد عليها في كل شيء، وخاصة في الأمور الهامة في حياته كاختيار نوع الدراسة، أو العمل، أو مكان السكن أو نوع الرفاق وحتى في اختيار شريك الحياة، لتصبح شخصية اعتمادية اتكالية وضعيفة ويصبح عاجزا على اتخاذ أهم القرارات في حياته قبل الرجوع إليها هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإننا نجد مثل هؤلاء الأطفال يميلون كثيرا إلى اللهو بالأشياء الحسية التي تجلب له المتعة والتسلية تماما مثل ذلك الطفل لنجده حتى بعد سن كبيرة فان ذلك الطفل داخله لا يكبر ولا يزال موجودا بغض النظر عن مسؤولياته وأعماله وواجباته، لينشأ في داخله نوع من الصراع أو عدم المبالاة، كونه أغلب رغباته لازالت لم ترتقي لذلك النضج الذي يتمشى وشانه، كل هذا يرجع إلى تلك المعاشات التي يعيشها الطفل مع الأم التي يسودها الحب والدلال، الاهتمام المفرط، ومتى أصبحت مسيطرة أصبحت أكثر عائقا أمامه وأمام نضجه واستقلاليته لتقوم بدعم تلك الشخصية الطفولة بطريقة غير مقصودة اعتقادا منها أنها تقوم بحمايته.

وعليه فالحكمة التربوية التي يمكن أن نصل إليها تقتضي أن يجد الأبوين الحلول الممكنة والمعقولة التي من شأنها أن تخفف وحدة الطفل وبأنه من "منظومة الطفولة"، ولا يمكنهم حرمانه منها، والتي يجب أن يتمتع بكل حاجاته النفسية والاجتماعية، التي يمكن أن تتجسد في أبسط تفاعلاتها تلك التي تعتمد على اللعب هذا الأخير الذي يعد مطلبا أساسيا في حياته ولا يمكن حرمانه منها ومن احتكاكاتها، هذا ولا يمكننا أن ننفي ذلك الحق الفطري الذي يتمتع به الطفل ووجب معايشته مثلها مثل مراحل النمو العمرية والعقلية، التي يستوجب على الطفل المرور بها ولا يمكن أن نمر لمرحلة دون أخرى، أكيد مع مراعاة كافة العناصر والمعطيات التربية الصحيحة للطفل الوحيد التي من شأنها أن تجعل الطفل يتمتع بتلك الشخصية المستقلة، مع ضرورة أن تصل الأسر إلى درجة من الوعي بضرورة إحداث ذلك التوازن في عملية التنشئة من أجل أن تضع أطفالهم في الطريق الصحيح وتجل منهم

أشخاصا ناجحين مستقبلا معتمدين عن أنفسهم في اتخاذ جميع قراراتهم وحل جميع مشكلاتهم بعيد كل البعد عن تلك الهيمنة الوالدية المكللة بالرقابة والحرص والرعاية و التدليل المفرط مع الاستجابة الفورية لكل طلباته، والعمل على التحلي بتلك المرونة في التعامل التي تتزامن بين شدة ولين بين صرامة ومحبة لتجعل من الطفل يفرق بين ما هو له ولا هو عليه وبين ما هو صحيح أو خاطئ.

4 -2 خصائص الابن الوحيد:

حسب العديد من الباحثين أن الابن الوحيد يكون مركز الاهتمام في الأسرة فعلا، وينال رعاية كبيرة وزائدة ومركزة، لأنه يعتبر كل الأولاد وينال كل الغمر العاطفي من العائلة، وتنحصر فيه أمال عظيمة وتوقعات ضخمة.

وهذا ما يؤدي إلى أن يتميز بمجموعة من الخصائص الإيجابية منها و السلبية والتي تتمثل فيما يلي: **(زهران ، 2004، ص 316)**

- ظهور النمو اللغوي المتقدم لتحدثه كثيرا مع الكبار.
- ظهور المهارات الاجتماعية مبكرا لتفاعله كثيرا مع الراشدين.
- لا يعاني من مشكلات الغيرة والمشاكسة مع إخوته وأخواته لأنه وحيد.
- وحسب دراسة التي أجرتها جامعة ساوث ويست في تشونغشينغ في الصين السنة الماضية على أكثر من (250) طالب في الكلية ، أن الأطفال الوحيدين كانوا أكثر مرونة في تفكيرهم، وبالتالي أكثر إبداعا ، رغم أنهم أظهروا مستوى أدنى من القبول **(Aliwaa .com.lb, 2018)**

وفي هذا السياق قالت عالم النفس السريرية(ليندا بلير) مؤلفة كتاب (Brith ader) أنه يمكن أن تنجر فوائد ضخمة عن هذه البنية العائلية حيث يمكن للوالدين تركيز وقتهما وطاقتهما على الطفل الوحيد، والاستمرار في التمتع بحياتهما الخاصة في الوقت ذاته، ومن وجهة نظر الطفل يعد هذا الوضع مثير للاهتمام في المستقبل.

- **الموهبة:** أنه طفل موهوب حيث بينت بعض الدراسات أنه موهوب ومن بين هذه الد راسات التي أكدت هذا الأخير نجد ما جاء بيه **تيرمان** (Terman ,1925) حيث أقر أن (60%) من أفراد العينة كان ترتيبهم أول أو الوحيد في الأسرة، وفي دراسة أخرى قام بها **ألبرت'** (Albert,1980) على رؤساء الولايات المتحدة، ونوابهم، ووزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة نوبل في الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن(75%) من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول في الأسرة، أو أنهم كانوا يتمتعون بمعاملة خاصة بما فيها الطفل الأكبر، الطفل الوحيد، الطفل الأصغر.**(الطنيور، 2015، ص125)**

هذا وفي دراسة أخرى اجراها **سيلفزماني كيرنر**(Silverman &Kearny,1989) التي أجريت على(23) طفلا موهوبا بلغ مستوى ذكائهم في أسرهم فوق (170) درجة وتبين أن (40%) منهم ترتيبهم الأول والوحيد في أسرتهم.(**الطنيور، 2015، ص 125)**

وترى **نجلاء صبري (2009)** هي الأخرى أن حوالي (60%) إلى (72%) من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة وأن (2%) فقط منهم هم الأطفال وحيدون، وهو ما أكدته جل الدراسات السابقة، والتي تؤكد طبيعة تلك المعاملة الخاصة التي ينالها الأطفال الوحيدين في وسط أهاليهم من تشجيع على الاستقلالية، ولعب أدوار القيادة منذ الصغر، مما ينمي في داخلهم ذلك الغرور و الفوقية مع اتكالية كبيرة والرجوع الدائم لأحد الوالدين أوكلاهما، مما يتيح لهم من جهة أخرى ونظرا للاحتكاك الدائم مع الوالدين اكتسابهم للغة في سن مبكرة هذا الأخير يساهم بشكل كبير في تنمية ذكائهم وإظهار قدراتهم لكامنة.(**صبري، 2009، ص 71، 72**).

- **الطموح:** وفي هذا الصدد استنتج كل من (Chain.OB&al,2002) أن الابن الوحيد هو أكثر طموحا من غيره من الأبناء، ولديه اهتمامات أوسع، وأكثر تنوعا وثقة بالنفس ولديه وضوح التفكير، ذكي ومستقل من الطفل الأول والوسط **(Badi,2017,p130)**

- **الإبداع:** في دراسة حول الطفل الوحيد حول ما إذا كان فعلا أدمغتهم مختلفة عن الأخرين؟ وللإجابة على هذا السؤال ترأس "**جيانغ كيو**" أستاذ الصحة النفسية في جامعة تشوكنغ جنوب غرب الصين ومدير مختبر الإدراك والشخصية في وزارة التعليم فريقا من الباحثين الصينيين، كانت عينة البحث مؤلفة من أكثر من (250) طالب جامعي صيني، حيث استخدم الفريق اختبارات معيارية لقياس معدل الذكاء والإبداع والقبول، كما درسوا أدمغة الطلبة للكشف عما إذا كانت تركيبة أدمغتهم كونهم أطفال وحيدين لعائلاتهم مختلفة أم لا؟ فاتضح أنها مختلفة حيث كانت النتائج:**(Anderson,2017)**

- تبين من الاختبار السلوكي أن الطفل الوحيد لا يختلف في معدل ذكائه عن الغير وحيد، ولكن لديه مستوى عال من المرونة(وهي إحدى معايير قياس الإبداع) ومستوى اقل من القبول.
- كما أكد المسح الضوئي لأدمغة الطلاب هذه النتائج، فتبين وجود فروق دلالية بين الطفل الوحيد وغير الوحيد من مناطق الدماغ المرتبطة بالمرونة والخيال والتخطيط، والتوافق والاستقرار العاطفي في قشرة الفص الجبهي الإنسي، كما كشف أيضا عن وجود اختلافات في التلفيف المجاور للحصين والتي تساعد على الضبط العاطفي والتحكم في المزاج، فكان ملخص الدراسة بان حجم العائلة التي تختاره أو تنتهي به لا يؤثر فقط على البيئة التي ينشا فيها الأطفال وحسب، بل على تركيب أدمغتهم أيضا .

فافترض "جاينغ" ومساعديه عدة أسباب لما توصلوا إليه منها:**(Anderson,2017)**

- ✓ يتأثر الإبداع الذي يعرف على انه امتلاك أفكار عريقة ذات قيمة بأي شيء إبتداءا من التركيب الأسري وأراء الآباء انتهاء بالتواصل والتوقعات .
- ✓ يتفاعل أباء الطفل الوحيد أكثر مع أطفالهم كما يبحثون عن مزيد من الفرص لتوسيع نطاق إبداع أطفالهم.

- ✓ ربما كانت توقعات هؤلاء الآباء عالية لأطفالهم الوحيدين أو ممن يعطون أطفالهم استقلالية كبيرة، حيث أفادت بعض الدراسات بان الاستقلالية تعزز الإبداع.

وأكدت هذه النتائج ما كشفته أحدث الدراسات العلمية الفرنسية التي أجريت بجامعة باريس أن مخ الطفل الأوحد يختلف عن نظيره من الأطفال الذين لديهم إخوة وأخوات، فالمنطقة المرتبطة بتنظيم الأحاسيس والانفعالات تكون أكثر تطورا لدى الطفل الذي لديه إخوة، أما بالنسبة للمنطقة المرتبطة بالتخيل والتخطيط تكون أكثر أهمية لدى الطفل الوحيد. وأظهرت أيضا أن الطفل الوحيد يكون أكثر إبداعا ولكنه يكون اقل اجتماعيا مع الأخرين فليس من السهل عليه الاندماج مع الأخرين والتعاون معهم في كل إشكال الحياة **(حمودة،2017)**

4-2-2- الخصائص السلبية:

«أن تكون طفلا وحيدا هو مرض Etre enfant unique est une maladie

وهي من بين أقوال **فوتون** (Fenton , 1929) وذكرها **فالبو (**Falbo,1987**)** قام مجموعة من الباحثين من بينهم(fablo&Polit,1986)، بتفسير كيفية تكوين تلك الطوابع الغير اجتماعية للطفل الوحيد؟ مما دفع بهم إلى تفسير هذا الطابع بمنظورين أقل ما يقال عنه أنه من بين التفسيرات التقليدية في تناول أبعاده ومنطلقان مهمان قد يكونا تقليديان في أبعادهما ومنطقيان في تفسير ذلك الطابع الاجتماعي لدى الطفل الوحيد وهي:(**fablo ,1987; p p 347 ,349**)،

- ✓ **التفسير الأول:** والتي ترتبط بالقيمة المبالغ فيها للعلاقة التي تربط الطفل الوحيد بوالديه، وهنا يقوم الوالدان بنوع من الحماية والرعاية والإسراف في العطف عليه، هذا مما يخلق لدى الطفل العديد من المعاشات النفسية التي في مجمله تؤكد له مركزه وأهميته لتنمو لديه بوادر الأنانية لتتحول مع الوقت إلى سلوك متزامن لكل تصرفاته بحيث يصبح ذو أنانية مفرطة مع الوقت، هذا ولا ننسى ما تسببه هذه الرعاية المبالغ فيها من سلوكيات اتكالية في أغلب الأعمال التي يتولى الوالدين القيام بها، وكل الأعمال الخاصة به على خلاف

بقية الأطفال من سنه أو الإخوة والأخوات، هذه التبعية تجاه الوالدين وتطور الأنا المبالغ فيه التي تعد المصدر الأساسي في المواقف أللاجتماعية لدى الطفل الوحيد والتي تمتد إلى علاقته بوالديه، كل هذا راجع إلى التواجد الدائم بقربهم هذا بالإضافة إلى التبعية المفرطة لهما، حيث يصبح الطفل الوحيد في هذه الحالة يعيش داخل الوالدين بحيث نلاحظ أن لا حياة لهذا الأخير بدون وجود أحد الوالدين أو كلاهما مما يجعل الطفل يرفض لأي علاقة خارج هذا الثنائي مما يصعب عليه عملية الاندماج في الوسط الاجتماعي ويجعل منه ضعيف الثقة بنفسه وبقدراته الذاتية.

وعليه ومن خلال هذا النوع من التفسيرات نلاحظ أن العلاقة الأخوية تلعب دورا مهما في عملية تعديل العلاقة بين الطفل الوحيد وعلاقته مع الوالدين، بحيث أنه عندما يكون في الأسرة طفلان أو أكثر نجد الوالدان يوزعان اهتمامهما على كل أطفالهما مما يحد من تطور تلك النزعات الأنانية والتبعية الوالدية وغيرها من السلوكيات الغير سوية التي من شانها أن تحد من تطوره وتفاعله.

هذا وقد أكدت **سامية لطفي الأنصاري(2008)**،أن أغلب الانحرافات الشخصية التي يتعرض لها الطفل الوحيد بالإضافة إلى انعزالهم وعدم تكيفه وبناءه للعلاقات الاجتماعية التي تتوقف إلى حد كبير على أسلوب قيادة وتنشئة أبويه له، حيث يمكن للوالدين أن يتحكما بشكل كبير في طبيعة العلاقات المشكلة للأبناء إذ يمكن للوالدين الحكماء تجنيب أطفالهم الوحدين الاحتكاك واشتراكهم مع أطفال الجيران في أي سلوك أبسطها اللعب وفي مدارس الحضانة وغيرها من المرافق الاجتماعية وتعويدهم مقاسمة والديهم مع العمل على احترام الغير في نطاق اتصالاتهم الاجتماعية وبذلك يحولون دون نمو اتجاهات التمركز الذاتي عنده (الأنصاري، **2008، ص193)**

- ✓ **التفسير الثاني:** حيث يشير هو الآخر في تفسيره طبيعة تشكل تلك الطوابع غير الاجتماعية منها في شخصية الطفل الوحيد حيث يلعب الأخ أو الأخت في هذه الحالة

الدور الفعال والمؤثر في تحديد نوعية العلاقات التي يقيمها الطفل الوحيد، وتبتعد كل البعد عن تلك العلاقات الوالدية، حيث نجد الطفل الوحيد في هذه الحالة يفتقر بطريقة أو بأخرى لتلك المشاعر والأفعال البسيطة مع أترابه داخل الأسرة (الأقارب) التي تتطلبها الحياة الاجتماعية، فبحكم عدم احتكاكه بهم في المراحل العمرية المبكرة والتي تعد مراحل حاسمة في بلورة شخصية الطفل ومرحلة من بين المراحل المهمة في سلم النمو وهي التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتكوين علاقات مع من هم من سنه داخل الأسرة لنجده يفتقر لكل تلك التفاعلات الاجتماعية منها المشاركة، التضامن الأخذ بآراء الآخرين، القدرة على المجابهة كل تلك الصراعات وتسيرها...إلخ،

ففي مثل هذه الحالات نجد أن العالم الاجتماعي له مرتبط برتب(الأخ أو الأخت) في الأسرة كونها الفرصة الوحيدة للحياة الاجتماعية داخل الأسرة التي تسمح للطفل بأن ينطبع بالطابع الاجتماعي في علاقته مع الآخرين، حيث تسمح له مثل هذه العلاقات بالتفاعل مع الغير وتكوين علاقات خارج مجال الأسرة ، وهذا ما يجد فيه الطفل الوحيد الصعوبة في معايشتها كونه لا يحظى بمثل هذه الفرص التي تزيد من قدرته على التفاعل وممارسة حياته الاجتماعية بمرونة تمكنه من التعامل والتعايش مع كل التفاعلات، هذا ولا يمكننا أن ننفي ما الصعوبة التي يعيشها الطفل الوحيد وخوف وحذر في كل الاحتكاكات مما يجعل منه إنسانا منعزلا، وهي فرضية ليست بجديدة فقد أشار إليها(Auguste Counte ,1852) والذي أكد على أن" **العلاقة الأخوية تجبر الفرد على أن يكون اجتماعيا متضامنا مثلما يكون مطيعا لوالديه بحكم علاقته بهما**".

وعليه في هذا النوع من التفسير نجد أنهم أعطى أهمية كبيرة للقرين (الأخ والأخت)، حيث أن مثل هذه العلاقات لا تبقى في حيز التعديل بل تتعدى لتصبح عاملا محفزا لنشوء ونمو الجانب الاجتماعي للطفل، كونها تسهل عملية تأسيس علاقات مع أقرانه وهذا بإعطائه

شكلا خاصا لتكوين علاقات يستند عليها الطفل في سلوكياته الواجب إتباعها مع الآخرين، نهيك عن كونها تساعد الطفل على التعلم وإدراك معنى الحياة الاجتماعية داخل الأسرة.

ولقد وجد في دراسة على عينة مكونة من(150) طفلا من الريف والمدن الصغيرة والكبيرة ومقارنتهم من حيث السن والجنس والمستوى الاجتماعي والانفعالي، أنه لا توجد فروق بين الأطفال الوحيدين وغير الوحيدين من حيث خصائص مثل القدرة على الاشتراك في مواقف الجماعة والمسؤولية الشخصية في العلاقات الاجتماعية والأمانة في مواقف الفصول المدرسية **(الأنصاري، 2008، ص194)**

- ✓ هذا وقد يقع الوالدين في خطأ الرعاية والغمر العاطفي للطفل الوحيد، ليغمرانه بدلالهم وتدليلهم المفرط مما يؤثر سلبا على نمو الشخصية لديهم، لتصبح أكثر تمركزا حول الذات وأكثر اعتمادا على الوالدين، في أغلب المسؤوليات الموكلة له، حتى وأن تعلق الأمر بمسؤوليات تتطابق وسنه وإذا لم يتوفر الطفل على أصدقاء، ولم يتيسر له الالتحاق بالحضانة فإنه بطريقة أو بأخرى سيعاني من الوحدة .
- ✓ هذا وتشير نتائج البحوث التي أجريت على الأطفال الوحيدين في الأسرة(الذكور والإناث على حد سواء) أنهم أقل تقديرا وتقبلا للذات والآخرين، بالإضافة إلى وجود صعوبة في التوافق الشخصي وكذا الاجتماعي وتوافقهم العام بالمقارنة بالأطفال الغير وحيدين في الأسرة.(زهران، **2004، ص316)**
- ✓ كما أشارت دراسات أخرى في نتائجها أن الطفل الوحيد لديه العديد من النزعات المسيطرة خاصة تلك التي يميل فيها إلى السيطرة على أصدقائه بحكم الانجذاب الدائم لهذه الفئة فهو دائم التقرب لهم من أجل السيطرة من جهة، و فرض عليهم أرائه ويملي عليه شروطه بشيء من التحكم والأنانية، كل هذا بشيء من الخوف والترقب و الرهبة، خشية أن يفقد كيانه خلالهم أو يجبر على التضحية بأشياء من أجلهم، وقد يحقد الطفل الوحيد على أصدقاه في الأسرة متعددة الأطفال، وذلك بسبب الحرمان الذي يعيشه،

وعادة ما يريد أن يأخذ أكثر مما يعطي وتسيطر عليه نزعة حب التملك، وهو طفل قلق بطبعه نجده يستعجل الأمور ويحكم على المواقف بسرعة وبدون تفهم وعلى مستوى شخصي ، ويتعجل الحصول على المكسب والمتعة دون أدنى قابليه للتضحية .

- ✓ ويعيش الطفل الوحيد سنوات التكوين في الشخصية محروم من العديد من التجارب الغير السارة مع الأشقاء، وبالتالي يعتقد عموما انه مدلل أناني، ووحيد، مغرورا اجتماعيا اقل تعاونا، اقل انتماء، وغير متوافق من الابن الذي له أخ وأخت (Jiao.Ji&Jing,1986) حيث وجدا هذا الخير أن الطفل الوحيد أكثر تمركزا حول الذات من الأطفال الذين لديهم أشقاء **(Badi,2017,p130)**
- ✓ بينما أشار (Falbo& Polit,1986) أن الطفل الوحيد يشبه الطفل الذي لديه أشقاء.

وعليه يمكننا أن نحصر بعض الخصائص أو المميزات الظاهرة لدى الطفل الوحيد التي في الحقيقة يمكن اعتبارها مشكلات تعيقه في جميع مجالات حياته ومراحله العمرية خاصة في مرحلة المراهقة و التي نذكر منها :

- ✵ أن الطفل الوحيد يكون أقل اختلاطا، واقل ميلا وتحمسا للاجتماع بالآخرين ويكونون غير فعالين.
- ✵ الغيرة والحسد والمشاكسة، كما يكون عنيدا ومعتمدا على والديه في أغلب المواقف وأبسط الأمور.
- ✵ نجد هذا النوع من الأطفال متمركز حول ذاته، صعبا حساسا ومنعزلا، ومترددا أنانيا.
- ✵ نجده يعاني من العديد من الأمراض النفسية كثير الشعور بالوحدة والغربة وسط الرفاق ، متدني الحيوية والأداء، يفتقر كثيرا للأساليب الاجتماعية التي تساعده على التوافق.
- ✵ نجده يعاني من العديد من السلوكيات التي تعرقل عملية تفاعله من خجله وكذا ضعف ثقته بنفسه هو ميال إلى الاتكال على الآخرين وهو غير قادر على الاستقلال عن والديه بسبب ذلك الغمر التي يمارس عليه.

- هذا وقد أكدت دراسة "ساتو سميث"(Sutto Smith ,1965) أن الابن الوحيد سواء كان بنتا أو ذكرا أثبت أن لديهم تصرفات جنسية غير عادية.(زهران، 1999، ص 440)
- يكون غيورا، ميالا إلى الاعتداء والمشاجرة والسيطرة وعدم الطاعة، وكذا عدم الرغبة في أن يكون قائدا، ومرد ذلك الخبرة الاجتماعية في التواصل مع الآخرين.

وعليه ومن خلال ما سبق يمكن القول أن مشكلة الطفل الوحيد لا تكمن في شخصه وقدراته و كذا صورته لذاته، وإنما هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوالدين وطبيعة معاملتهم كونهم يمارسون معهم نوعا خاصا من المعاملة التي تحد من قدراته من جهة، والقيام بمسؤولياته من جهة أخرى، نظرا لكل تلك الطلبات والرغبات المحققة دون أي رفض أو تريث، سواء كانت هذه الأخير في إطار المألوف والمعقول أو خارج ذلك، ويفوق قدراتهم الذاتية والمالية وحتى الجسدية في بعض الأحيان، بالإضافة على الارتباط الوجداني للوالدين وعدم قدرتهم على الابتعاد مما قد يؤدي إلى :

- عرقلة نجاح الطفل، بحيث أنهما يشكلان عائقا أمام نجاحه وإظهار قدراته الخاصة بحرية مما يحد من نسبة نجاحه في الحياة و العكس.
- قد يشكلان بطريقة أو بأخرى عائقا أمام نضجه النفسي والاجتماعي والعكس.
- قد يكون فاشلا في علاقته الزوجية مستقبلا.

وعليه يمكن القول أن عملية التنشئة الوالدية تلعب دور كبير في بلورة شخصية الطفل الوحيد، وأن التنشئة السليمة الخاصة بهذا الأخير (أي الطفل الوحيد) ليست سهلة كما هي تبدو عليه أكثر ما هي مشكلة تتطلب الوعي والحكمة في التصرف و المعاملة ومحاولة التعامل مع هذا بنوع من المرونة التي تفتح له المجال للتوافق النفسي والاجتماعي ...

هذا ولا ننفي أن وجدانية الطفل التي قد تكون بالفعل من حيث نتائجها وردودها عاملا ثابتا في أغلب النماذج الحياة سواء أكانت منزلية أو خارج المنزل، وفي أغلب الحضارات تتغير بتغير المجتمع نفسه فإن أثره ودلالتها تبدو جلية في خضم كل هذا التغير العام الذي

يحدث لأن شخصية الطفل الوحيد تظهر وبشكل واضح من خلال سلوكيات الظاهرة، أو من خلال الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تظهر عليه، هذا ولا ننسى محاولته الغوص في عالم الأصدقاء، وذلك رغبتا منه في التعويض الفراغ الأخوي الذي يعيشه خاصة في فترة المراهقة، وهي مرحلة جد مهمة في معاش الطفل الوحيد الذي يمكن أن تنتشله من مستنقع الوحدة والاضطرابات النفسية وتفسح له المجال للنمو الاجتماعي الذي يمكنه من تكوين علاقات وتفاعلات من شأنها أن تسهل عليه عملية التواصل والنجاح في أغلب الممارسات أكانت مدرسية أو عملية أو حياتية بصفة عامة، لهذا وجب إلحاق هذا النوع من الأطفال الذين يكونون وحيدين في الأسرة بدور الحضانة ، مما يفيد بطريقة أو بأخرى بتفعيل مهاراته اللغوية والفكرية والإبداعية حتى التفاعلية مما يساعده في ملئ وقت فراغه بالهويات مثل تربية طيور الزينة والحيوانات الأليفة...الخ.

4- 3 – المشكلات والاضطرابات النفسية التي تمكن أن تظهر عند الطفل الوحيد:

3-3 -1 المشكلات النفسية التي يمكن أن تظهر: حيث أن ما يبدو جليا ولابد من حدوثه وبحكمه الطفل الوحيد، "**ما يكون متعبا لديه هو الأحكام التي يواجهها لكونه وحيدا**"

✳ **نظرة المجتمع له:** حيث أكدت العديد من الدراسات الحديثة التي تتعلق بصورة الطفل الوحيد أو مكانه في المجتمع المعاصر على النظرة السلبية لأغلب الناس تجاه كل طفل وحيدا في الأسرة، وذلك لاعتقادهم أنه مسيطر، قلق، مناوش، وانعزالي.

✳ **الانتقادات السلبية:** ومن بين الانتقادات السلبية الموجه إليه و كونه عاجزا على إقامة علاقات متوازنة مع الآخرين، وينظر إليه بصفة شخص غير متكيف اجتماعيا، مما يجعل منه شخص انعزالي وليس له القدرة على مواجهة المواقف.

✳ **الإحساس بالوحدة:** قد يؤدي إلى شعور الطفل بالاكتئاب والملل فيؤدي إلى التصرف والسلوك بطريقة غير متوافقة في المحيط الذي يعيش فيه وحسب المعالج النفسي أحمد

الحريري والباحث في شؤون النفسية والاجتماعية، أن أهم أشكال الوحدة التي يعاني منها الطفل في محيط الأسرة، هو أن يكون هناك طفل وحيد مولود بعد خمس سنوات أو أكثر من الطفل الذي يكبره أن يكون هناك ذكر بين مجموعة من الأخوات والعكس، وأن يوجد طفل واحد من أب و أم ليس لديه إخوة أو أخوات، مبين أنه في كل هذه الأشكال الأربعة يمكن توقع عدد من الآثار النفسية التي يجب مراعاة عدم حدوثها لما لها من سلبيات على الحالة المزاجية وتكوين الشخصية للطفل(العطوي،2012) والإحساس بالوحدة يؤدي إلى وجود تحديات في مهارات التعلم المعرفي وتبادل المعلومات والأفكار والخبرات، وتحديات على مستوى تعلم المهارات الاجتماعية مثل المشاركة، الاشتراك في الخبرات، اللعب الجماعي، التقليدي، المحاكاة .

- وقد تقف أيضا حاجزا يعيق الطفل على النمو السليم وقد تزداد تعقيدا على مستوى تكوين الشخصية والتعبير عن الهوية.(العطوي،2012)

ومن أبرز ما يمكن أن يواجه الأباء من مشكلات مع الابن الوحيد هو:

- أزمات الثقة في النفس.
- مشاعر الاكتئاب.
- انخفاض مستويات تأكيد الذات.
- نقص التعلم في المهارات
- العزلة الاجتماعية مما تنعكس عليه ويشعر بالاكتئاب والقلق حيث يبدأ الاكتئاب البسيط وهو عند أربع أو خمس سنوات، ليدخل في اكتئاب شديد وهو في عمره تسع سنوات فما فوق.
- وقد يصاب بقلق الانفصال، فيتسلل إليه الشعور بالخوف، فيرفض الذهاب إلى المدرسة وقد يتسلل إليه الخوف بالليل فيرفض النوم بمفرده خوفا من الظلام ....

- التعلق السهل بالآخرين: حيث نلمس لدى هؤلاء الأطفال الوحيدين التعلق الزائد بالآخر حتى وإن كان ذلك الشخص غريبا عنه فلا يتردد في إقامة علاقة معه مما يعرضه للاعتداءات.
- العصبية الدائمة: حيث أن الطفل الوحيد ومن خلال تلك المعاشات المكللة بالحرمان من جهة والحماية الزائدة من جهة، وعدم وجود أي شيء أمامه يفرغ فيه طاقته من جهة أخرى يجعل منه يقوم بالعديد من الأعمال التخريب في المنزل بسبب تفريغ تلك الشحنات الزائدة.

هذا وتكون بعض السلوكيات الهدف منها لفت الانتباه هذا الأخير الذي يكون سلبي ظاهر بشكل سلوكيات عدوانية أو العناد الصراخ قد يصل الأمر في بعض الحالات المدللة بشكل كبير إلى إيذاء الذات، بالإضافة إلى تلك السلوكيات العدوانية، التي يكون الهدف منها لفت الانتباه، ذلك الانتباه السلبي مع الرغبة في الانتقام، وفي مثل هذه الحالات يجد الآباء صعوبة في التعامل معهم خاصة أمام كثرة طلباتهم، ليتجهوا إلى العقاب البدني واللفظي معا، مما يؤدي إلى خلق العديد من التشوهات النفسية انشطارات الداخلية التي قد تتضخم في ما بعد مشكلة بذلك العديد من الاضطرابات النفسية بالإضافة إلى نمو الرغبة في الانتقام والعدوانية ليتم تلخيص جل هذه الاضطرابات في النقاط التالية:

- قلق الانفصال عن والدته في بداية الدراسة.
- يجد صعوبة في الدخول في العلاقات الجماعية السليمة.
- يمكن أن يكون لديه رهاب اجتماعي التي يحتاج فيها إلى رعاية والدية خاصة. من أجل المشاركة مع الأصدقاء كالأندية الرياضة أو محاولة دمجه مع أطفال بدعوة هؤلاء الأطفال إلى المنزل وتشجيعه على الحديث منذ الصغر مع أشخاص غرباء مثل أصدقاء والده إذا كان ذكرا وصديقات والدته إذا كانت أنثى.

وفي هذا الصدد وصفت دراسة أمريكية أطفال الوحيدين الأم و الأب بأن ليس لديهم ثقة في أنفسهم، وأنهم ينقصون من شخصيتهم وقدراتهم، ونجدهم أكثر انتقادا لمظهرهم بالمقارنة مع من هم من سنهم ولديهم إخوة وأخوات.

فيم أثبتت دراسة ألمانية أن البيئة المحيطة بالطفل تلعب هي الأخرى دورا كبيرا في اكتساب الطفل ذلك الشعور بالاكتئاب أو الأمراض النفسية، حيث التربية والبيئة التي ينشئون فيها تخلق العديد من المعاشات التي تقوم بتفجير تلك المشاعر المكبوتة والضغوطات والصراعات التي يعيشها الطفل متسببة في ذلك بالعديد من المشاكل النفسية والاجتماعية. **(جريدة العرب، 2015)**

وحذرت دراسة أسترالية مما يعرف "بمتلازمة الإمبراطور الصغير" أي فكرة قيام جيل من الأولاد الذين ليس لديهم أخوة أو أخوات الذين ينمون منطوين على أنفسهم وغير اجتماعيين، وأضافت أن الشخصية تتغير، ما يؤدي إلى وجود جيل يخشى المخاطر ما يعيق الإبداع، كما أظهرت الدراسة أنهم لا يحبون العطاء بل يريدون الأفضل لهم، وهم أكثر عصبية وتشاؤما من غيرهم. وكشفت الدراسة أن الطفل الوحيد يحصل على كل ما يريده **(جريدة العرب، 2015)**.

وفي هذا السياق أكدت دراسة فرنسية حديثة أن الإفراط في غمر الطفل ينطوي على مخاطر كبيرة ربما أشد خطورة من ضربه خاصة إذا كان الطفل وحيدا، وأشارت إلى الطفل الوحيد غالبا ما يكون أنانيا ويستمتع بالسيطرة على كل ما حوله إلى درجة يصبح فيها دكتاتوريا يتحكم في الأسرة.

هذا ومن ناحية أخرى أكد المعهد القومي للبحوث التربوية بالقاهرة حيث أكد (كمال مغيث) أن تربية الطفل الواحد تكاد تكون أصعب من تربية مجموعة من الأطفال حيث فسر ذلك على أن هناك العديد من المشاكل التي تحيط بتربيه، حيث يتعرض للكثير من الغمر ما

قد يدفعه مستقبلا بالشعور بالأنانية المفرطة، فضلا عن النرجسية والشعور بالأنا العالية، وهو ما يهدد شخصيته ومستقبله.

هذا وتؤكد **ابتسام السيد علي** أخصائية علم النفس أن الطفل الوحيد لا يختلف عن الابن البكر(الأول) في مجالات مختلفة كالتحصيل العلمي ، والذكاء والمهارات الاجتماعية المختلفة والعديد من النواحي الأخرى، الشعور بالوحدة التي تجعله يشعر بالغيرة الشديدة عندما يجد أخوة يلعبون معا.(عمر، **2016**)، وأكد حمزة الجبالي (2006) هو الآخر وبطريقته الخاصة التي لا تختلف كثيرا عن سابقاتها أن الطفل الوحيد إذا خرج عن دائرة والديه للعب مع الآخرين فإنه يصدم، لأن الأطفال لا يدعونه، يأخذ ولا يعطي، ويعتدي ولا يعتدي عليه، فيحدث مثلا أن يضرب أو تخطف لعبته عادة فيلجأ إلى أمه باكيا، وهذه تضمه إليها، وتسب الأطفال الآخرين، وتفهمه انه رقيق الطبع، وحسن الخلق، وأنه من طينة راقية غير طينتهم، وأما الآخرون فإنهم على درجة كبيرة من الشراسة وسوء التربية وخير له أن لا يلعب معهم وأن يمكث بجانبها (جبالي، **2006**،ص**172**) وبالطريقة نفسها يخرج الطفل الوحيد إلى المدرسة فيجد أن المعلمة لا تفرده بالتدليل، بل أنها تعامل الجميع معاملة واحدة تقريبا وإذا غلبه زملاؤه في لعب أو درس أو غير ذلك، فهو كما عملته أمه له حسانه ونواحي رقته التي لا يعلمها احد غيره إلا هو وأمه وهذا يكبر ويخرج إلى الحياة فيجد أن مجال التمتع بامتيازاته معدوم، وهذه الحالات كلها يصحبها الانفعال المركب المسمى بالغيرة، وهو كما قلنا مكبوت في غالب الأحيان ولذا لا يسهل دائما تشخيصه (الجبالي، **2006**، ص**173**)

4-3-2 الاضطرابات النفسية التي يمكن أن تظهر لدى الطفل الوحيد :

بطبيعة الحال ومن خلال الملاحظات الشائعة أن الطفل الوحيد لوالديه، سواء كان ذكر أم أنثى غالبا ما تشيع فيه الاضطرابات النفسية أكثر من أقرانه ولقد لفت هذه الظاهرة أنظار المحللين النفسانيين على وجه الخاص بسبب ميلهم إلى الغوص في أعماق العلاقات النفسية بين الأبناء والآباء وبين الإخوة بعضهم البعض، وسبب ما يعرض على المحللين النفسيين من

حالات مرضية طلبا للعلاج سواء من الأطفال الوحيدين، أو الراشدين الذين كانوا أطفال وحيدين. (طه، 2010، ص 400)

- وقد أشار بريل (Brill) وهو عالم من أعلام التحليل النفسي وهو من ذكر فصلا كامل في كتابه (المبادئ الأساسية للتحليل النفسي، وهو الفصل الحادي عشر المعنون ب: الطفل الوحيد)، ومما يذكره عن اضطراب الشخصية والضعف النفسي في الطفل الوحيد، أنه يحتل مكانة خاصة في المنزل وأن الآباء سواء تعمدوا أو لم يتعمدوا دائما أن يشبعون رغبات أبنائهم (الطفل الوحيد) والتوجيه المحكم مما يجعله يعتمد عليهم اعتمادا زائدا في تصريف أموره ويرتبط بهم ارتباطا انفعاليا شديدا، الأمر الذي يؤدي به في نهاية الأمر إلى أن يصبح ضعيف الشخصية لا يقوى على مواجهة مواقف في الحياة و كذا المشكلات التي تصادفه مستقبلا .(طه، 2010، ص401)
- أما ما جاءت به **ميلاني كلاين** (Melani Klein) والتي تعتبر من أشهر المحللات النفسانيات على الإطلاق، وهي من مؤسسي أشهر مدرسة ذات اتجاه تحليلي للأطفال وهو العلاج باللعب بدلا من التداعي الحر، وترى أثناء عرضها لحالة (Ema) تلك الطفلة الوحيدة البالغة من العمر(6) سنوات والتي كانت تعالجها من بعض الأعراض العصابية الشديدة، لفتت إلى أن الطفل الوحيد يعاني لدرجة كبيرة من القلق الذي يشعر به إزاء أخته أو أخيه الذي يتوقع وصوله، ومن إحساسه بالذنب كنتيجة لدوافع العدوان اللاشعوري التي توجهها نحو هؤلاء الأخوة أثناء توهم وجودهم داخل الأم لأنه لا توجد له الفرصة لتنمية علاقات ايجابية معهم على مستوى الواقع، وهذه الحقيقة غالبا ما تجعل الأمر أكثر صعوبة على الطفل الوحيد لكي يكيف نفسه مع المجتمع(طه،2010، ص402)
- اضطراب عواطف الحب في نفسه: وهذا نتيجة لفرط ما يستمتع به من دلال وغمر عاطفي، فينام غالبا في غرفة والديه حيث يشهد الطفل العلاقات الجنسية بين والديه فيفسر هذه العلاقات على أنها تعد أبيه عن أمه، فيزداد تعلقا بأمه ويخلق لديه كره

لأبيه كما قد يخلق ليده فضول بما يخص العلاقات الجنسية ، فيتساءل عن معناها ، مما يخلق لديه يأس فكري وقنوط أو ما يسمى عند علماء علم النفس بالكف الفكري (العجز) .

هذا ويمكن أن تضطرب هذه العواطف أيضا لانعدام الأخوات(**إذا كان ذكرا**) أو الإخوان(**إذا كانت بنت**) ولا يستمتع بهذه الصلة مع الأطفال الجنس الآخر، فيترك هذا العوز لديه آثار سيئة خاصة في مرحلة المراهقة منها إذا كان صبي: الخجل أمام البنات والعكس.

- الالتماس الدائم بالراشدين بالإضافة إلى تعلق بأبويه والتي لا يستطيع التخلص منها في سن المراهقة، فيكون مرتبطا بهما ارتباطا مرضيا تابعا لهما غير مستقل، فيعجز على ان يشق طريقه في المستقبل.
- **الخوف والقلق:** حيث بينت الدراسات أن مما يثير القلق والخوف لدى الابن شعوره بالتعلق بالراشد وعدم الاستغناء عنه، ومن أهم أسبابه تلك الرعاية الدائمة التي توصف بأنها رعاية مغمورة عاطفيا.

ونخلص إلى القول أن يفضل دائما لسلامة البناء النفسي للطفل ولكي يصبح أكثر قدرة على الإسهام في تنمية مجتمعه عند رشده، نقول أفضل لهذا الطفل اللجوء إلى الحلول البديلة مثل تهيئة صداقات للطفل تتواجد معه لفترات طويلة يلعب معها، ويختبر معها العلاقات الاجتماعية، ويعبر من خلالها عن الانفعالات والدوافع التي تعتمل في داخله، إلحاقه بدور الحضانة، أو اصطحابه كثيرا في زيارة الأسر التي يتواجد بها أطفال...الخ.

4-3-3 الطرق العلمية لتفادي المشاكل النفسية للطفل الوحيد:

حسب حمزة الجبالي(2006) في كتابه "المشاكل النفسية عند الطفل أسبابها وطرق علاجها" أن هناك مجموعة من الطرق العلمية لتفادي المشاكل النفسية عند الابن الوحيد وهي كما يلي: **(الجبالي،2006، ص ص76،77)**

1-أن تنجب الأسرة طفلين على الأكثر، فتتجنب الآثار السيئة للابن الوحيد.

2-يمكن الأسرة أن تتجنب الآثار النفسية السلبية بخلق جو اسري اخوي بالنسبة للطفل من خلال اختلاطه بمن في مثل سنه.

3-فعلى الوالدين تقع مسؤولية كبيرة في تشكيل نفسية طفلهما خاصة في الفترة من (3-7) سنوات ثم فترة المراهقة ، وينبغي لها أن تتفادى جو التوتر والقلق والخوف النفسي خاصة الأسر ذات الابن الوحيد، لأنه ينعكس عليه ويجعله ضعيف الشخصية.

4- ضرورة إشراك الطفل بمزيد من الأنشطة المتوافقة مع سنه وجنسه.

5-الأصدقاء والأقران: ضرورة إيجاد صديق أو مجموعة من الأصدقاء أو ما يسمى بالقرين من الأقارب أو أبناء الجيران، ليكون هذا الاختلاط منظما ومفيدا ويعود على الطفل بالفائدة على مستوى النمو العقلي والشخصي والنفسي، مع أهمية استشارة أخصائي نفسي عند وجود أي ملاحظة في التواصل ومشكلات سلوكية لديه لإيجاد تدريبات علاجية سلوكية لحل المشكلات.

6-تعويد الطفل الوحيد على الاستقلالية والاعتماد على النفس في تدبير جميع شؤونه كأي طفل أخر، والحوار معه إجابته بشكل واضح عن جميع أسئلته الخاصة حول عدم وجود إخوة لديه، خاصة حينما يسمع بعض التعليقات السلبية من الأطفال حول هذا الموضوع.

7- أهمية استغلال أوقات الفراغ له بشكل مقنن بعيدا عن العشوائية، وذلك من خلال تسجيله مبكرا في رياض الأطفال أو الحضانة مراحل الطفولة، والنوادي الرياضية والثقافية ...الخ من المؤسسات في سن المراهقة.

4- 4 أسلوب معاملة الطفل الوحيد:

إن عملية التربية الطفل الوحيد ليست عملية تخضع كما يبدو لأول وهلة لإدراك الأبوين وتخطيطهما، فالطفل يتأثر بما يلاحظه من سلوك أبويه وسلوك باقي أفراد أسرته أكثر مما يتأثر بالأوامر والنواهي والإشارات والنصائح، التي يوجهها الأبوان له والتي يوجهها له المعلم في المدرسة وهذه الحقيقة غاليا ما تغيب عن الذهن الآباء فيصرفون عن حياتهم العادية بكيفية تختلف في جوهرها عن مضمون النصائح والأوامر التي يطلبون من الطفل الالتزام بها .

في حين يرى "قطامي يوسف" أن المبالغة في العناية بالطفل الوحيد أو غيره تضر بشكل أو بآخر في تكوين شخصيتهم وبسلوكه أيضا، ورغم معرفة الآباء ذلك، إلا أنهم يواصلون ذلك، ربما إن السبب في ذلك هو أن عملية تنشئة الطفل أو تربيته لا تخضع كليا لإرادة الوالدين ورغبتهما، وإنما هي عملية تدخل فيها القيم الاجتماعية التي تسود المجتمع وتنعكس على الأسر وتؤثر في سلوك جميع أفرادها لاسيما سلوك الأبوين.**(قطامي، 2014، ص ص 441، 422)**

لذا وجب أن يتسم أسلوب معاملة الآباء مع الطفل الوحيد كما يلي:

(نور الدين،1999)،(الصبيح،2017)

- أن لا يكون تعاملا شكليا أو فوقيا يقتصر على الأوامر أو النواهي والنصائح وإنما يجب أن يكون سلوكهم الذي يراه الطفل ويلاحظه ويتأثر به منسجما مع التعليقات التي يصدرانها للطفل.
- ويجب أن يعي كل الآباء والمجتمع بصفة عامة أن الطفل ليس ملكية فردية يتصرف بها الآباء كيفما أراد، فالطفل له رغباته واحتياجاته ومستواه العقلي إلى غير ذلك من الخصوصيات التي يجب على الأبوين أن يأخذها بعين الاعتبار في تعاملاتهم مع الأطفال.

- لذلك يجب مراعاة احتياجاته، كالشعور بالانتماء الاجتماعي لأطفال في مثل عمره واللعب والتفاعل معهم، تقديم الحب، الإنصات والاهتمام والقبول له من قبل الوالدين دون أدنى تدليل، بل أن يعامل ككبير، ويحاسب كطفل ليعيش طفولته ومراهقته دون أن ينشأ عديم المسؤولية.

ولا يمكنا أن ننفي استحالة مواجهة الوالدين لبعض المشكلات والتحديات التي نذكر منها:

- محاولة تعويضه عن تفاعله مع إخوة و أخوات بالعطاء المادي للإشباع هذا الجانب، غير أن العطاء المادي لا يمنعه مشاعر التعويض ، كل هذا يسوقه لدرجات من الدلال و الإفساد والعزلة، بينما هو بحاجة إلى التفاعل الاجتماعي الأسري والمحيطين به.

فتكمن جوهر المسؤولية في هذه الحالة للوالدين في:

*أن تكون عناصر بديلة عن أخوته، فإذا كانت المصاحبة الوالدية للطفل باللعب معه، وللمراهق بمصاحبته ومصادقته، تحتل أهمية كبيرة في نموهم النفسي ، فإن هذه الأهمية تتضاعف مع كون الطفل وحيدا.

*مع أهمية توفير جو مناسب لكل مرحلة من مراحل حياته، ليلعب مع أقرانه ويتعلم التفاعل الاجتماعي السوي ويتخلص من الأنانية، كونه المالك الوحيد لكل ما يشتريه الوالدان من ألعاب دون مشاركة، ويخرج أيضا من التمركز حول ذاته، ليجسد نفسه بين أصدقاء يحبون اللعب معه مع تكليفه ببعض المهام الأسرية بحسب سنه ليتعلم المسؤولية.

وحتى نتفادى المخرجات السلوكية و النفسية السلبية له على الوالدين:

- تعويده على الاستقلالية، ومنح مساحة كافية ليجرب بنفسه دون الخوف عليه، حيث الخوف المبالغ فيه غالبا ما يحد من مساحة تفاعله ويقيد مساحة الحرية لديه، ليربى في اتكالية وخوف دائمان.

- كثيرا ما يخطئ الوالدان في جمع كل أحلامهم وأهدافهم فيه ليكون فريدا مثاليا في كل مجال مبدعا في كل شيء، مما يصيبه بالإحباط ويصيبهم لعدم بلوغ الحد المثالي في تطلعاتهم المستقبلية .
- أما في مجال الرقابة: فمن المهم أن تكون في دائرة واسعة دون أن يشعر أو أن يترك مساحة لاعتماد على نفسه والعناية بذاته دون تدخل الوالدين بل يكونا عونا له بإرشاده وتوجيهه، و كذلك مساعدته على اتخاذ قراراته والتفكير السليم دون أخذ القرار عنه.
- استخدام أسلوب الثواب والعقاب ليدرك أن سلوكه محل تقييم ليتقبل فكرة أنه كغيره من الأطفال يكافأ عند إجادته ويعاقب عند خطئه.
- **إن أكثر ما يؤثر على نفسيه الطفل الوحيد هو** : تدليل الوالدين والغمر العاطفي له خوفا عليه وإحساس الوالدين بالحزن والذنب، كونه طفلا وحيدا ليس له إخوة كباقي الأطفال مما يجعل هذه المشاعر السلبية تنتقل للطفل عن طريقهما وتؤثر عليهم.

وعليه ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الوالدين والمحيطين بالطفل الوحيد، أنه ليس ظاهرة رقمية، وإنما وجدانية في المقام الأول، لأنها كم من وحيد مبدع بقرب ودعم والديه، وكم من طفل متعدد الإخوة يعيش وحيدا، ولا يجد من يفهمه أو يحل مشكلاته فيعيش في هامش الحياة، وعليه إذا وصل الآباء إلى هذه الدرجة من الوعي فإنه سيعاملون الطفل الوحيد ذكرا كان أو أنثى تعاملا عقلانيا يتيح له أن يعرف ما له من حقوق و ما عليه من واجبات، كما يتيح له أن ينمو ذهنيا وجسديا واجتماعيا بكيفية طبيعية بعيدة عن الضغط والإكراه والامتثال الأعمى والخوف ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية.

5-4 الابن الوحيد والغمر العاطفي:

إن الطفل الوحيد دائما مركز الاهتمام وبؤرة الغمر العاطفي وينال رعاية كبيرة ومركزة تنحصر فيه أمال الأبوين، حيث يتوقعان منه إنجازات كبيرة، لأنه بالنسبة لهم كل الأولاد وبالتالي يقع الوالدان في خطأ الرعاية المفرطة، فيغمرانه بالدلال ذلك الدلال المبالغ

فيه (ماديا/ معنويا) لان الوالدين يشعران أنهما لن ينجبا غيره، فيخافان عليه من كل شيء. **(مختار، 2004، ص173)**

وبالتالي يستجيبان لكل رغباته من كل شيء، ولا يحاولان رفض طلباته ويسرعان إلى استرضائه، مما يؤثر تأثيرا سلبيا في نمو شخصيته، فيصبح معتمدا عليهما في كل كبيرة وصغيرة، وبالتالي لا يستطيع أن يتحمل المسؤوليات المناسبة لسنه، مما يزيد الأمر سوء، هو منع الطفل من اللعب مع رفاق سنه خوفا عليه من تعرضه للحوادث والإصابات فيحاولان جاهدين استبقاءه في المنزل حتى يكون في مأمن من الأخطار. (مختار، **2004**، ص **274)**

كما لا يمكن أن ننفي دور المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في قدراتهم على التمييز بين الغمر العاطفي والخوف المفرط على الطفل والتربية الصحيحة القائمة على الحزم واللين معا (زعير،**2012**).

حيث تشير معظم الدراسات في هذا السياق أن المستوى التعليمي للوالدين له دور كبير في تحدي أساليب التربية المناسبة مع الطفل خاصة الوحيد إذ تبين وجود علاقة قوية بين أساليب التنشئة الوالدية ومستواهم التعليمي العالي، مقارنة مع الوالدين غير الدارسين أو غير الحاصلين على درجات علمية، فالولدان المثقفان قد يستطيعان التعامل مع أطفالهم بأساليب التربية والتعليم بشكل أفضل، لكن من خلال خبرة العلمية في التعامل مع الأسر وجد أن معظم الأهل المثقفين لديهم دلال أكثر لأطفالهم بشكل عام، ولطفلهم الوحيد بشكل خاص، حيث يقومون بالعناية المبالغ بها أحيانا، والغمر المفرط مما يؤدي إلى التعلق المرضي بينهما.

لذلك ينصح الآباء على الحرص على توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية بالطفل من خلال أقرانه، ويحذر من أن عدم الاهتمام بهذا الأمر غالبا ما يشكل خطورة على نفسية

الطفل تتجسد في عدة صور أبرزها اكتساب بعض الصفات التي تتناقض مع جنسه كميل الولد للتصرفات الأنثوية والعكس مع الولد، أو الانطواء والعزلة.

6-4 الطفل الوحيد والسلوك الجانح:

يحدث أحيانا أن يكون في الأسرة طفل وحيد لذاك فإن دراسة سلوكه يلقي الضوء على مقدار ما يكتسبه الطفل الذي يعش في أسرة فيها قرناء له، وعن طريق المقارنة يتبين الدور الذي يقوم به التفاعل بين الإخوة والأخوات في تكوين الشخصية (شخصية الطفل) ونموهم، وفي الوقت نفسه ستتضح المشكلات التي تنجم عن وجود طفل بمفرده في محيط الأسرة.

- لذلك قال بعض العلماء بأن الابن الوحيد يتميز بميل غير مألوف إلى الإجرام وأنه من المحتمل أن يكون مجرما أكثر من غيره وفسر ذلك بأمرين:**(منصور،1991، ص51)**
  - شدة قلق الوالدين واهتمامهما به أكثر من اللازم.
  - وصعوبة توافقه مع أقرانه في الطفولة المبكرة.
- ليتضح من الدراسات اللاحقة التي أجراها "ونتبرج" (Wattenberg) تبين فيها أن الطفل الوحيد يميل إلى الإجرام بنسبة أكبر من غيره، وذلك يرتبط باختلاف الطبقات الجنسية والدينية والاقتصادية ومعنى ذلك أنه لا توجد علاقة ثابتة بين حالة الطفل الوحيد وبين ظاهرة الإجرام وغيرها من صور السلوك الإنساني.(**منصور، 1991، ص51)**
- وفي دراسة أجراها "**جو ينجر**" (Greinger,1999) بعنوان الترتيب الولادي وعلاقته بالقيام بالسلوك الشاذ والتأخر الدراسي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (1911) طالب يتراوح أعمارهم بين (13–17) سنة في الصفوف من السابع حتى الثاني عشر، وبينت النتائج أن هناك تأثير الترتيب الولادي في الدافع للقيام بسلوك شاذ والتأخر الدراسي لمصلحة الطفل الوحيد **(Greinger,1999)**

✳ ويرى "نيل وبوهاتين" أن الطفل الوحيد ينحرف لكن هناك شروط خاصة فلأجل ذلك يجب أن يحدث ما يلي: (عويضة و البيومي،1996، ص126)

❋ألا يتاح للطفل الوحيد فرصة الاختلاط بغيره من الأطفال في محيطه سواء .

❋أن يحاط نمو الطفل الانفعالي بسياج يحول بينه وبين النمو الطبيعي.

❋أن يكون الوالدين مضطربا البال، قلقين مهتمين أكثر من اللازم بالطفل ويجري ذلك في حالات الخلفية في الزواج المتأخر، أو في حالات الخلفة بعد سنوات من العقم ، مع احتمال أن يولد طفل آخر، ويترتب على اهتمام زائد بالطفل وبصحبته والتدخل في كل صغيرة وكبيرة تصدر عنه.

ومن ناحية أخرى يوضح " محمد عزت أمين" أستاذ الأمراض العصبية والنفسية، أن الطفل الوحيد غالبا ما ينشا مغمورا، ويكون واتكاليا في كل شيء، وغالبا ما يخاف من اللوم فيضطر للكذب وإخفاء ما يفعله عن والديه، ويهرب من القرارات الهامة ومن المواقف الحاسمة، ويتهم بالعبث واللهو ويظل حجم الطفل بداخله كبيرا، ويريد أن يشعر انه رجلا وله مكانته المتميزة وسط أقرانه خاصة في مرحلة المراهقة، لذا نراه يلهث وراء إرضاء الأخرين ونيل إعجابهم وتقديرهم، فيكون صيدا سهلا لكل من يفهم نقطة الضعف هذه في شخصيته وإغراؤه يكون عن طريق تفخيمه وإعطائه أهمية زائفة، ثم بعد ذلك ابتزازه وولوجه عالم الانحراف.

خلاصة الفصل:

مما سبق قد تبدو في الوهلة الأولى تربية الابن الوحيد أسهل بكثير من تربية عدد من الأبناء، لكونه ابنا واحدا بلا إخوة فهو يحتاج إلى قدر كبير من الذكاء لأنه اغلب الحالات يكون الابن حساسا للغاية ويشعر بالنقص ممن حوله من الأطفال، فالمشكلات والتحديات التربوية التي سيواجهها الوالدان في هذا السياق ، ستكون في أضيق نطاق، غير أن الواقع مختلف تماما.

فتربيته تواجه عددا من التحديات والصعوبات والمسؤوليات الوالدية ما يفوق التربية العادية، لأن الأبناء داخل الأسرة أو البيئة الأسرية يساهمون بإثراء العملية التربوية، فيقدم الكبير للصغير ما تعلمه من قيم وما تربى عليه من مبادئ بطريقة تلقائية، عن طريق القدوة أو عن طريق استنكاره للسلوك المخالف لما تربى عليه، مما يضطر الإخوة الأصغر للانصياع للجو الأسري العام.

لذلك يتطلب من الوالدين ذوي الابن الوحيد العمل على توسيع علاقاته بما يمكنه إيجاد صديق أو مجموعة من الأصدقاء تربطهم علاقة قوية تعزز ثقته في نفسه وتمحو عنه الشعور بالنقص.

ويمكن أن نخلص أيضا إلى أن مركز الفرد في الأسرة وذلك من خلال ما أشارت إليه الباحثة سابقا، انه يقوم بدور كبير في تحديد شخصية الابن، وذلك لان مركزه فيها يترك طابعا بارزا في أسلوب حياته.

لذلك يجب أن يدرس الفرد دائما في إطار علاقاته مع الأخرين، لأن هذه العلاقات الاجتماعية الأولى تستعمل من قبل النفس المبدعة في بناء أسلوب الحياة، والتسلسل الولادي هو احدث المؤثرات الاجتماعية المهمة، فهناك اختلافات كبيرة بين الأول والثاني والثالث في الأسرة وبين الوحيد، وهو نتيجة للخبرات المتميزة والتي يمر بها كل فرد بوصفه عضوا في جماعة اجتماعية.

وعلى وجه الخصوص فان الابن الوحيد هو الطفل الذي يعتبر فردا هاما في محيط أسرته، فالعالم كله يتمثل فيه، وينمو بسرعة ملحوظة، قد يكون أكثر انجازا في عمله وقد يحدث العكس.

الفصل السادس:

إجراءات الدراسة

1. منهج الدراسة
2. حالات الدراسة وخصائصها
3. حدود الدراسة
4. الأدوات المستخدمة في الدراسة

تمهيد

في هذا الفصل ستتناول الباحثة المنهجية المتبعة في إجراء البحث حيث تتطرق فيه إلى المنهج المتبع، ومعايير انتقاء حالات الدراسة وخصائصها، الميدان، التقنيات المستعملة والصعوبات.

1. منهج الدراسة:

كما حدثت العادة فإن تحديد المنهج المناسب للبحث يكون وفق طبيعة الإشكالية، أي الطريقة التي تمت بها صياغة إشكالية البحث وتسؤلاته باعتبار أن المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقائق، مع العلم أن المناهج تختلف باختلاف طبيعة الدراسات والأهداف المراد تحقيقها في كل دراسة، وحسب كل باحث، وربما إن موضوع الدراسة الحالية هدفه الكشف ومعرفة الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وبظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد المراهق(12_ 21 سنة) فإن المنهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة هو المنهج العيادي الذي برز في بدايته كرد فعل على التجارب المخبرية التي افتتحها **(wontd) وفيشنر (fichner)** وغيرهم ممن يرون أن المنهج مهم في دراسات كثيرة تحاول أن تعالج وتقي من الاضطرابات من خلال جمع البيانات من وحدات الدراسة– وهو "يعتمد على دراسة حالات فردية بعينها دراسة معمقة بصرف النظر عن انتسابها إلى السوية والمرض، ويستخدم أساسا التشخيص وعلاج مختلف مظاهر الاختلال، كما يمكن أن يستخدم لأغراض علمية، فدراسة العديد من الحالات الفردية ومقارنتها بعد ذلك يمكن أن يؤدي إلى معلومات نظرية ذات قيمة عامة"

وعليه فإن هذا المنهج يهدف إلى فحص الفرد والتعرف على خصوصياته وبالتالي سيرته النفسية، وبنيته كما يؤكد **بيرو(P.Perron)** في قوله:" إن المنهج العيادي في علم النفس، هو طريقة معرفة السير النفسية والتي تهدف إلى بناء الحوادث السيكولوجية في بنية واضحة ومفهومه، أين يكون الفرد متبعا لها."**(Perron,1979,p38)**

ويقوم هذا المنهج على كشف الظاهرة وتحليل نتائجها للتعرف على جوهر موضوعها (دويدار، 2000،ص173). وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة (ملحم، 2002، ص352) ووصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجة ارتباطها مع الظاهرات الأخرى المختلفة، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية. (دويدري، 2002، ص3).

ويعتمد على عدة وسائل وتقنيات ومن بينها:

❋دراسة الحالة:

والتي تقوم على جمع البيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أوعدد محدد من الحالات، وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك ماضيها وعلاقتها من اجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله(عليان وغنيم، 2000، ص 46) وهذه البيانات هي عبارة لفظية أو صور أو أشياء مادية، ومن الممكن كذلك جمع بعض البيانات الكمية، وتجمع البيانات عادة على مدى فترة زمنية طويلة باستخدام عدة طرق لجمع البيانات(أبو علام، 2008، ص299) وهي عبارة عن وضعية إشكالية قد تكون افتراضية أو واقعية تنصب على دراسة مجموعة من الظواهر والأشياء والتصورات والنظريات والعوامل داخل سياق معين، وتعتبر من أبرز الأدوات التي تساعد الباحث على جمع معلومات شاملة للحصول على قدرة أكبر من المعطيات للحالة قيد الدراسة سواء في المجال النفسي أو الاجتماعي أو التربوي من أجل اتخاذ القرارات الملائمة لمعالجة ظاهرة ما (ساعدة وآخرون، 2006) وهي وصف تفسيري مفصل لشخص واحد تصف خلفية الشخص

وظروفه الحالية أو أعراضه وقد تصف نتائج تطبيق علاج معين وقد تفحص كيفية تطور وتفاقم مشاكل الشخص(السيد، 2010، ص10)

ويتم جمع البيانات في مثل هذه الأداة بوسائل متعددة منها المقابلة والاستبيانات والمصادر (كالأسرة المدرسة...)

ومع أن هذه الأداة تؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة إلا أن ما يتم التوصل إليه من نتائج لا يمكن تعميمه على جميع الحالات الأخرى، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج عن عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع.

2 ـحالات الدراسة وخصائصها:

تتكون مجموعة البحث من(3) حالات من ولاية باتنة، علما أن العينة تختار عادة حسب طبيعة الموضوع المدروس، ولكل بحث عينة خاصة به وبطريقة خاصة لاختيارها لذا فلابد من الباحث أن يأخذ عينة ممثلة للمجتمع الأصلي ليتسنى له أخذ صورة مصغرة من المجتمع الدراسة ولقد كانت الدراسة الحالية على(3) حالات حيث تم اختيارها بطريقة قصدية والتي تعنى اختيار الباحث للعينة اختيارا حرا على أساس أنه تحقق أو توفر الدراسة التي يقوم بها(**ذوقان، 2001، ص106**) بحيث يجب أن تتوفر في الحالات الشروط التالية:

- أن تكون من الجنسين أن أمكن ذلك.
- أن تحمل خاصية الابن الوحيد بدون أشقاء – ومراهق (12_21 سنة)
- وذلك بهدف تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في: مقياس الغمر العاطفي ، مقياس صورة الذات، واستمارة الكشف عن السلوك الجانح واختبار رسم الشخص.

جدول رقم(2): يمثل حالات الدراسة

الحالات / الخصائص	الحالة (1)	الحالة (2)	الحالة (3)
الجنس	أنثى	انثى	ذكر
العمر	15 سنة	15 سنة	18 سنة
المستوى التعليمي	الرابعة متوسط	الرابعة متوسط	الثالثة ثانوي
المستوى الاجتماعي	حسن	جيد	جيد
المستوى الاقتصادي	حسن	جيد جدا	جيد

والجداول التالية توضح خصائص الحالات:

- من حيث الجنس :الجدول (03)

العينة	أنثى	ذكر	المجموع
العدد	2	1	3
النسبة المئوية	%66.66	%33.33	% 100

- من حيث السن: الجدول (04)

العينة	من 12 الى 16 سنة	من 16 الى 21 سنة	المجموع
العدد	2	1	3
النسبة المئوية	%66.66	%33.33	% 100

- من حيث المستوى التعليمي : الجدول (05)

المستوى	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
العدد	2	1	0	3
النسبة المئوية	%66.66	%33.33	%0	%100

- من حيث المستوى الاقتصادي : الجدول (06)

المستوى	متوسط	حسن	جيد	جيد جدا	المجموع
العدد	0	1	1	1	3
النسبة المئوية	%0	%33.33	%33.33	%33.33	%100

3- حدود الدراسة:

3-1 الحدود الموضوعية: وهي الأنماط السلوكية الجانحة التي يمكن أن تظهر لدى الابن الوحيد، ونوع صورة الذات التي تتكون لديه حيث يقتصر البحث الحالي على الابن الوحيد في سن المراهقة مابين(12الى 21) سنة من ولاية باتنة، ومتغيرات الدراسة المتمثلة في متغير الغمر العاطفي، ومتغير صورة الذات، ومتغير السلوك الجانح.

3-2 الحدود المكانية: أجريت الدراسة أو بالأحرى كانت حالات الدراسة من ولاية باتنة.

3-3 الحدود الزمانية: لقد استغرق المجال الزمني للدراسة حوالي عام وذلك ابتداء من تاريخ (2016) إلى غاية (2018) حيث قامت بتصميم خطة البحث ووضع استمارة للبحث ثم تصميمها، وكذلك اختيار المقاييس الممكنة تطبيقها مع حالات الدراسة ويمكن استخدامها في مثل هذه الدراسات وخاصة وأن الدراسة الحالية هي الدراسة كيفية أكثر منها كمية.

3-4 الحدود البشرية:

من الصعوبات التي تلقتها الباحثة في إيجاد حالات الدراسة هي أن قلة الحالات من الجانب العمر الذي حددته الباحثة في الدراسة الحالية (12 إلى 21سنة) حيث أن الحالات التي وجدت يا إما تكون في مرحلة الرشد أو مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة شبه منعدمة وتفسر الباحثة ذلك وكما اشرنا سابقا أن ظاهرة الأسرة ذات الابن الوحيد ظهرت مؤخرا مواكبة التطور الحاصل والذي مس جميع الجوانب المتعلقة بالأسرة منها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وخاصة جانب العرف والتقاليد ، والتي مست أكثر المرأة في تفكيرها وميولاتها واعتقاداتها خاصة حول الزواج وتكوين الأسرة، أما عن مزايا هذه الدراسة فهي استفادة الباحثة من متغيرات الدراسة من جهة وكذلك معرفة أشياء جديدة عن هذه الحالات، ومن جهة أخرى تمكنت الباحثة من معرفة ميولات ومعتقدات واتجاهات وأفكار هذه الشريحة والاختلاف بينها وبين الأبناء الذين لديهم إخوة.

4- إجراءات الدراسة :

انطلاقا من أهداف الدراسة وتساؤلاتها ومنهجها فقد تم إتباع الإجراءات المنهجية التالية :

- تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
- جمع التراث النظري .
- الحصول على أدوات الدراسة مقياس صورة الذات المترجم من طرف الباحثة، وتصميم استمارة الكشف عن السلوك الجانح، بالإضافة إلى مقياس الغمر العاطفي (التدليل المفرط) والذي يمثل أحد الأبعاد الهامة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية، والإلمام بالاختبار ألإسقاطي المتمثل في اختبار رسم الشخص.

تصميم الاستمارة الخاصة للكشف عن السلوك الجانح تمت على مراحل و هي:

- تحديد نوع البيانات أو المعلومات المتصلة بموضوع البحث.
- وضع صيغ الأسئلة والتي تعطي مضمون الهدف من تصميم الاستمارة.
- وضع الأسئلة بشكل موضوعي مع مراعاة تسلسلها الموضوعي واختيار لغة المخاطبة.
- تعديل بعض الأسئلة في الاستمارة وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة مع المشرف.

- اختيار حالات الدراسة.
- تطبيق الاختبارات في صورتها النهائية على حالات الدراسة الأساسية.
- تفريغ البيانات حسب متغيرات الدراسة وعرض نتائج الدراسة.
- تفريغ النتائج حسب تساؤلات الدراسة وتحليلها ومناقشتها.

5- أدوات الدراسة :

إن من أهم التقنيات المستعملة في هذه الدراسة وكما جرت العادة في البحوث الميدانية كانت عملية البحث والتقصي على حالات الدراسة اختيار التقنيات والأدوات الملائمة للبحث والمتعمقة لتطبيقها وبما أن البحث الوصفي يتم بوسائل وأدوات عديدة لذلك تم استخدام في هذا البحث:

كل من الملاحظة، المقابلة، والاستمارة والاختبارات(المقاييس) لاعتبارها تتناسب الهدف من الدراسة.

5-1 الملاحظة :

ويقصد بها في مجال البحث العلمي المشاهدة الدقيقة لظاهرة محل الدراسة ومجموعة منها بالاستعانة بالأدوات والأجهزة وكذا الأساليب التي تتفق وطبيعة الموضوع أو الظاهر محل الدراسة، ذلك بهدف تحديد صفاتها وخواصها والعوامل الداخلية فيها.

وهي إحدى أدوات جمع المعلومات، تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة، الإحصاءات، الوثائق...(زرواتي، 2002، ص218) وهي الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما يهدف للكشف عن أسبابها وقوانينها (ملحم، 2002، ص 254)، وتمثل جزءا جوهريا من المنهج العلمي الامبريقي يجمع بين استخدام العقل والحواس لأنها لا تقتصر على مجرد التحليل السلبي للوقائع أو المتغيرات، إنما تتعدى هذه الخطورة إلى خطورة التدخل الإيجابي من الجانب العقل الذي يقوم بدور رئيسي في إدراك العلاقات المختلفة بين الظواهر التي تم ملاحظتها.(مليكة، 2010، ص 163)، وهي "عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أوأكثر، احدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث ردود فعل المبحوث."(العساف،2011، ص 296)

والباحثة اعتمدت في هذه الدراسة على الملاحظة المباشرة التي من شانها تتيح لها فرصة ملاحظة مختلف سلوكيات الحالة وردود أفعاله أثناء المقابلة وتطبيق الاستمارة والمقاييس (الاختبارات).

5- 2 المقابلة: حيث اعتمدت الباحثة على المقابلة العيادية النصف موجهة والتي تستعمل عادة كأداة لجمع المعطيات في البحوث علم النفس العيادي، وكذلك في عدة تخصصات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعي، فهي تمثل وسيلة ضرورية وفريدة من نوعها للوصول إلى معلومات ذاته تخص الفرد، سيرة حياته والأحداث العامة والتصورات، والاعتقادات والانفعالات وكذا المشاعر والتاريخ الشخصي، الذكريات، والأحلام ...إلخ **(chahraoui&benony,2003,p141)**

حيث تركز المقابلة العيادية البحثية على الشخص مثلما هو الحال مع المقابلة العيادية العلاجية، لتأخذ بعين الاعتبار المضمون الظاهر والمضمون الكامن لأنه رغم أن المفحوص موجه من طرف التعليمة لكن من الممكن جدا أن يلجأ إلى ذكريات الطفولة تاريخ الشخصي أو العائلي **(Chiland,1983,p158)**

وحسب(J.L.Pedinielli) :أن "المقابلة ستسمح بإعطاء فكرة حول دينامية السياقات النفسية، حيث يمكن للمبحوث تنظيم خطابه كما يراه مناسبا، مع السماح في نفس الوقت بنوع من التقنين والمعيارية" .**(Pediniell&Rouan ,1998 ;p102)**

وهي علاقة لفظية حيث يتفاعل شخصان، في نقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة، فهي نقاش موجه وإجراء اتصالي يستعمل صيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة، وتعتبر مصدر ضروري للمعلومات لأن أكبر قدر من المعلومات يتم للحصول عليها عن طريقها، حيث تحدى وجه لوجه، وعلاقة دينامية بتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر.(ملحم، **2002**، **ص 275**).

ونظرا لخصوصية العينة (الابن الوحيد) وخصوصية المرحلة العمرية(المراهقة) فإن الباحثة وجدت صعوبة في تطبيق هذه التقنية مباشرة مع الحالات باستثناء الحالة الأولى والتي كانت مع الأم، وكانت ربما أصعب مع الحالات نفسها. لذلك لجأت الباحثة لوسائل أخرى لتقصي المعلومات، وذلك بالاستخدام المقاييس والاستمارات وإعطاء الحالة الحرية الكاملة في الإجابة عليها وبعد ذلك تحليلها.

ولقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على دليل المقابلة تضمن المحاور الآتية:

-**المحور الأول:** يتعلق بالبيانات الأولية للحالة (الاسم، السن، المستوى التعليمي، المستوى لاجتماعي، المستوى الاقتصادي...الخ)

-**المحور الثاني:** يتعلق بعلاقة الحالة بوالديه (الأب/الأم).

-**المحور الثالث:** يدور حول طبيعة العلاقات والتواصل مع الآخرين(المدرسة، الرفاق...)

5-3 الاختبارات النفسية:

حسب ليونا تايلر(Leona E Tyler,1982) "هو موقف مقنن صمم خصيصا للحصول على عينة من سلوك الفرد"، وهو أيضا موقف مقنن صمم لإظهار عينة من سلوك الفرد، وهو يقوم على تقويم أسئلة أو أشياء للشخص الذي يتم فحصه.**(معمرية،2009، ص 109/108)**

1 -ولقد قامت الباحثة في هذه الدراسة بالاعتماد على مقياسين، واستمارة واختبار إسقاطي هما:

- مقياس الغمر العاطفي.
- مقياس صورة الذات.
- استمارة الكشف عن السلوك الجانح.
- اختبار رسم الشخص.

وفيما يخص كل ما يتعلق بهذه الأدوات والتفصيل عنها، انظر الملاحق.

5_4 المصـــــادر:

1-الأسرة: وتعد أول واهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية فأسرة الطفل تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، وهي وحدة اجتماعية مهمة لها أثرها على حياة الفرد في تقويم سلوكه ويتفق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقوي على تكوين شخصية الفرد. (محمد-2010- ص 21) رغم أن الباحثة وجدت صعوبة كبيرة بالاتصال مع أفراد آسرة الحالات باستثناء الحالة الأولى وكان مع الأم فقط.

2- الرفاق أو الأصدقاء: غالبا ما يختار الفرد شخصا يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات والنزعات، وعندما يجد المراهق هذه الرفقة فإنه يبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها على البعض في كل الجوانب.

الفصل السابع

عرض وتحليل نتائج الدراسة

1. عرض الحالة الأولى وتحليلها.
2. عرض الحالة الثانية وتحليلها.
3. عرض الحالة الثالثة وتحليلها.
4. المناقشة العامة

عرض وتحليل الحالات:

1-عرض وتحليل الحالة الأولى:

1-بطاقة الحالة: الحالة(ب ي) تبلغ من العمر(15) سنة الوحيدة عند والديها، المستوى التعليمي السنة الرابعة متوسط، تعيش الحالة في أسرة ممتدة (بمنزل الجد)، عمر والدتها (32) سنة ماكثة بالبيت، والأب يبلغ من العمر (43) سنة عامل بمصنع خاص.

- **تاريخ نمو الحالة:** الحمل كان مرغوبا فيه، والولادة كانت طبيعية جدا كما أن مراحل نمو الحالة مرت بشكل طبيعي حيث أنها لم تعاني من أي مشاكل صحية.
- **التاريخ التعليمي للحالة:** بدأت الحالة دراستها في عمر (06) سنوات وكان تحصيلها الدراسي متوسط من الابتدائي إلى المتوسط وهذا حسب النتائج المتحصل عليها في الدراسة، وفي مرحلة السنة الثالثة والرابعة لوحظ تدهور وانخفاض في المستوى التعليمي لها، وذلك أيضا حسب نتائج الدراسة المتحصل عليها وكذلك حسب ما صرحت به الحالة.
- **الجو الأسري:** الوسط الأسري للحالة فهي عاشت في جو أسري مارس عليها أسلوب الغمر العاطفي حيث تلقت هذه الحالة تعاليمها التربوية بين ثلاث أسر، أسرتها النووية، أسرة الجد والجدة للأم، وأسرة الجد والجدة للاب.

2-نتائج الملاحظة:

تمثلت نتائج الملاحظة خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة، وأثناء تطبيق الاختبارات الأربعة فيما يلي:

السلوك: السلوكيات الصادرة عن الحالة سواء أثناء المقابلة وعند تطبيق الاختبارات:

- ✓ ظهور ايماءات مختلفة عند الحالة أثناء اجابتها على الأسئلة وأثناء الرسم وحتى أثناء طرحنا لبعض الأسئلة وهذه الأخيرة توحي بعدم الثقة في نفسها(حركة العينين، حك الوجه واحمراره، حك الرأس، حركة الرجلين).
- ✓ تغيير وضعية الجلوس لعدة مرات سواء في المقابلة أثناء الاجابة على أسئلة الاختبار أو في الرسم (الوقوف والجلوس).
- ✓ حركة اليدين لرفعها إلى الأعلى.
- ✓ أثناء الرسم غيرت الحالة وضعية الورقة لمرتين، وأخيرا أعادتها كما وضعت للمرة الأولى.
- ✓ التردد في الاجابة على الأسئلة وكذلك لوحظ نوع من التفكير العميق وكأنها لا تعرف ما تجيب أو لم تفهم السؤال، وكذلك أثناء الرسم وكأنها لا تعي ما ترسم.

❄ **المظهر الخارجي:** كان مظهرها الخارجي مقبول جدا، النظافة والترتيب في لباسها، التنسيق في الالوان.

الوقت: الوقت المستغرق في الاجابة على المقاييس كان تقريبا ½ ساعة وفي الرسم استغرقت الحالة مدة 25 دقيقة.

أما عن **نتائج الملاحظة أثناء الرسم:**

أثناء رسم الحالة للشخص والإجابة على الأسئلة الخاصة به، لوحظ بعض الملاحظات عليها والتي تتمثل فيما يلي:

السلوك: ظهرت بعض السلوكيات لدى الحالة منها:

- ➢ التردد الشديد جدا عن الرسم، والإجابة على الأسئلة.
- ➢ ظهور إيماءات مختلفة (الابتسامة، الضحك، تحريك الرأس وفي بعض الأحيان اللامبالاة والاستهزاء...)
- ➢ استعمال الممحاة باستمرار خاصة في ما يخص الرسم.

الانفعالات: من الانفعالات التي ظهرت عليها:

- الحيرة والشك سواء أثناء الرسم، أو الإجابة على الأسئلة الخاصة برسم الشخص.
- القلق والتوتر الشديد وكأن الحالة أمام امتحان مصيري، والخوف الشديد.
- في بعض الأحيان ظهور علامات الغضب والذي يترجم في بعض السلوكيات وهو ضرب الورقة ورفع اليد بقلق وعنف.

3-نتائج المقابلة:

باعتبار أن الحالة (ب ي) الابنة الوحيدة عند والديها والحفيدة الوحيدة عند الأسرة، فلقد لاقت اهتماما كبيرا وأنشئت بأسلوب الغمر العاطفي كأسلوب في التربية تقريبا من جميع أفراد العائلة (الأسرة) وخاصة بطريقة مفرطة جدا من الجد والجدة من طرف الأم وهذا ما أكدته الوالدة في قولها " **البنت عند والدي هي عينيهم**" وأكدته الحالة بتعبيرها عن حبهما وتفضيل العيش معهم على والديها هذا من جهة، ومن جهة أخرى ازدواجية المعاملة من الأب بين الغمر والسلطة وهذا ما جاء على لسان الحالة أن والدها يحبها كثيرا ويلبي كل طلباتها لكن بعد سكوت لمدة تضيف أن والدها لا يسمح لها بالخروج ويخاف عليها ولا يسمح لها ببناء علاقات مع الأخرين وتكوين صداقات وهذا من كانت طفلة صغيرة، كما أنه البسني الحجاب وأنا صغيرة ...، وتضيف الحالة أن حريتها الكاملة تجدها في بيت جدتها وجدها (للأم) لأن في رأيها تلبي جميع رغباتها بشكل مفرط وهذا ما جعلها تفضل البقاء معظم الوقت عندهم فحسب قولها:... **أنها تحب أن تبقى في دار بابا مسعود وماما فاطيمة خير من دارنا كعاد هما ماشي كيما بابا وماما صح بابا اديرلي كلش بصح ما يخلينيش نخرج...**"

العلاقة بين الحالة ووالديها: (علاقة جيدة)

حب مفرط وحماية مفرطة وغمر مادي أكثر منه معنوي خاصة من جانب الأب إلى جانب الجد والجدة.

العلاقة بالأصدقاء:

الحالة تفتقد مهارات التواصل مع الرفاق والأصدقاء وتتجنب تكوين العلاقات بسبب توتر وأحيانا الخوف من الوالدين ومنعها من تشكيل صداقات وبذلك تضييق التواصل لديها.

المحيط الدراسي:

أما المحيط المدرسي فالحالة ضعيفة من جانب التحصيل الدراسي وعنيدة مع المعلمين في المدرسة وهذا ما صرحت به بعض صديقات الحالة وكذلك أحد المعلمات " ...**هذه الطالبة تعبتنا بعنادها وتتوقع منا أن نلبي كل طلباتها وحتى أنها تعتبره واجبا علينا أن نلبي كل رغباتها" وتحصيلها الدراسي ضعيف جدا...**"

نتائج الاختبارات:

قامت الباحثة بتطبيق ثلاث مقاييس على الحالة وكذلك اختبار اسقاطي وهما على التوالي: مقياس التدليل المفرط (الغمر العاطفي) والهدف منه معرفة مدى وجود هذا النمط لدى الحالة وكذا مقياس صورة الذات: الهدف منه هو معرفة نظرة لحالة لنفسها.

ومقياس الكشف عن السلوك الجانح والهدف منه معرفة السلوك الجانح الذي تمارسه الحالة.

وأخيرا اختبار رسم الشخص والهدف منه تأكيد نتائج مقياس صورة الذات وكانت نتائج هذه

وكانت النتائج كما مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (6) يمثل نتائج الحالة (1) على المقاييس الثلاثة.

المقياس	النتيجة	الملاحظة حسب المقياس
1.الغمر العاطفي	**34/ 60 في المجال [30 ـــ60]**	يظهر ذلك على وجود هذا النمط لدى الحالة من طرف الوالدين وخاصة الجد والجدة من طرف الأم
2/ مقياس صورة الذات	**في المجال [20 إلى 50] حيث تحصلت على 50 نقطة**	يفسر ذلك حسب المقياس أن الحالة تمتلك صورة غير جيدة عن ذاتها.
3/مقياس الكشف عن السلوك الجانح	**السلوك الجانح الذي ظهر لدى الحالة هو سلوك السرقة والكذب**	بداية السرقة: 11سنة، مدة السرقة 4سنوات + الكذب ـــــ ماذا تسرق: النقود. ـــــ من تسرق: والديها. ـــــ التوقف عن السرقة: لم تتوقف إلى الآن. الكذب شمل نقاط الدراسة، وبعض الأشياء في علاقتها

التحليل العام للحالة:

تم الحليل العام للحالة من خلال نتائج الملاحظة والمقابلة والاختبارات الموزعة في الجدول السابق (06)، ومن خلال هذه النتائج توصلت الباحثة إلى النقاط التالية:

1. **عدم الثقة بالنفس:** والتي برزت في كثير من المواقف عند الحالة كالتردد الكبير في الاجابة على الأسئلة وحتى الرسم التفكير العميق والخوف من الاجابة على الأسئلة الموجهة إليها سواء أثناء المقابلة والأسئلة الخاصة بالمقاييس والرسم، التغيير المستمر في وضعية الجلوس والحركة الكثيرة خاصة أثناء المقابلة، ولقد أكدت هذه الصفة أم الحالة في قولها : "**أن ابنتها ماهي قافزة، وتتهرب من كل شيء، حتى في اثناء الراحة تخاف، وحتى أن عندما تتكلم معها تخاف من الإجابة**" وحسب الأم هذا سببه تلبية كل ما تحتاجه كما جاء على لسان الأم "....**كعاد ولفناها خنا أنديرو لها كلش...**"

2. الحاجة إلى الإحساس بالانسجام في الوسط الاجتماعي والرغبة في الاندماج فيه واحترام معاييره، وهذا ما أدى بالحالة إلى الإحساس بالنقص والخوف من مواجهة الواقع وصعوبة تكيفها في الحياة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الحي) ولقد أكدت الحالة في قولها "...**أنا نخاف نخرج وحدي ونقعد مع الناس برا...**".

ولقد أشار وأسهب **ألدر** عن الإحساس بالنقص (القصور (1933) بأنه "شر مضن وقاس على الأقل خلال زمن اجتياز عقبة أو إشباع حاجة أو تخفيض توتر ما، وهو شعور ولد ونما طبيعيا، وهو يشبه توترا مؤلما يقتضي حلا مريحا، هذا الحل لا يكون بالضرورة حسنا، وأكد أيضا أن "الشعور بالقصور عام جدا يشمل كل طفل" بفعل وجوده بين البالغين حيث يحمل على اعتبار نفسه صغيرا ضئيلا ويقيم نفسه على أنها ناقصة وقاصرة، وبفعل هذا التهيؤ يقتنع بعجزه عن أداء المهام المنوطة له بدقة وبراعة.(**خياط 2018، ص183**)

هذا ولقد حدد **درسكورس** (1979) **أولى** مجالات القصور بأنها القصور المدرك وهو مقارنة تقضي إلى ادراك (**خياط 2018، ص185**)

- تناقض بين مفهوم الذات وصورة ذات مثالية إنما في ذلك الذات البدنية (صورة الجسم).
- تناقض مفهوم الذات: وتقييمات المحيط، إنما في ذلك المحيط الاجتماعي.
- تناقض بين مفهوم الذات والقانون الأخلاقي.

ويستمر هذا الشعور عند مقارنة الطفل نفسه مع مثاليات الكمال التي لا يمكنهم مضاهاتها فورا والتي تبدأ وتتجسد أولا في والديهم ثم في نماذج أخرى من الوسط الذي يعيش فيه، وكلما أدرك ضعفه أمام المحيطين به والمجتمع عامة تضاعف شعوره بالنقص.

هذا وحذر **أدلر** (1927) من احتمال أن يتغلغل هذا الشعور بعمق في وجدان الطفل ويتعرض لتضخيم بفعل الأخطاء التربوية" ويتعرض الطفل لأساليب معاملة خاطئة كالغمر العاطفي في الأسرة.(**خياط 2018، ص185**) وهذا ما ظهر على الحالة (1) وحتى الحالة الثانية والثالثة.

3. **عدم الرضى عن الذات:** والتي برزت كثيرا في استعمال الحالة للمحو كثيرا خاصة أثناء الرسم وفي ما أسماه "**هامر**" بالتأكيد السلبي حيث أشار أنه إذا زاد المحو Erasures في الرسم من طرف الحالة فإن ذلك يرتبط بالشك والتردد أوبعدم الرضى عن الذات (Hammer.1980.P67) ويعتبر المحو المتكرر أيضا تعبيرا عن الحقد.
4. **البحث عن الذات:** وهذا يجعلها تتصرف بصبيانية وسذاجة سطحية وقد أكدت أم الحالة ذلك في قولها "....**ابنتي أدير الطوايش انتاع لولاد الصغار ومبغاتش تكبار خلاص، تبالي ما عندهاش شخصية**"..
5. **ضعف التركيز:** وهذا أثر عليها في تحصيلها الدراسي حيث جاء على لسان الحالة ..."**ما قدرتش أركز في قرايتي...، ومايهمش لأنهم ايديرولي كل شوا نبغي...**"
6. القلق والخوف والذي يعش الشعور بالضعف النفسي لدى الحالة والخوف المفرط من الاعتماد على النفس تحمل المسؤولية والاستقلالية عن الآباء (خاصة الجد والجدة)

*وعن تحليل الحالة من خلال نتائج الاختبارات فهذه قراءة لما جاء في الجدول رقم (6) كما يلي:

1. **الغمر العاطفي:** تحصلت الحالة كما ذكرت الباحثة في الجدول على نتيجة محصورة بين (20 ـــــ 60) أي بنسبة (40%)، والذي يدل على وجود هذا النمط لدى الحالة أي أنها الأسلوب المتبع في معاملتها من طرف الأسرة هو

الغمر العاطفي والذي يترجم في الكثير من السلوكيات والمميزات التي ظهرت على الحالة ومنها الصبيانية، عدم الثقة في النفس، الاعتمادية، الأنانية....إلخ وهي من سلبيات هذا الأسلوب.

2. **صورة الذات:** حسب نتائج المقياس المطبق عل الحالة وحسب اجابات الحالة فإنها تحصلت على (50) نقطة أي في المجال ما بين [20ـــــ 50 نقطة] بنسبة (52.5%) حسب مفتاح تصحيح مقياس صورة الذات وحسب هذه النتيجة فإن الحالة الصورة التي رسمتها عن نفسها لا تتوافق مع ما ترغب في إصالة، بينما تحاول إظهار صورة مثالية عن ذاتها، وتبالغ في ارتكاب السلوكيات الغير المقبولة لإخفاء عدم احساسها بالأمان، وتريد أن يعتقد الأخرين بأنها فرد (شخص) استثنائي وفي النهاية وحدها من تعتقد ذلك.

كما أنها عاجزة على احترام وجهة نظر الغير ومقتنعة بأنها على حق، وتتقبل بصعوبة جدا الانتقاد لديها، توجه قوي لمعاملة الآخرين كأشخاص أقل منها شأنا، وهو ما يحول دون انشاءها وتكوينها علاقات صداقة ناجحة ومتينة.

وإذا أعطت انطباعا على التوجه السهل نحو الآخرين والتواصل معهم، فهذا يهدف اعطاء لذاتها قيمة، ولكن النتيجة ليست امتلاك كشخصية جذابة بل في المقابل تغامر لأبعاد الناس المتوازنين الذين يجدونها بالتأكيد متعبا، على النقيض من ذل، هي تجذب أشخاص من السهل احباطهم كما أنهم يفتقدون للثقة بأنفسهم وينزعون للخضوع.

3- السلوك الجانح: حسب استمارة الكشف عن السلوك الجانح لقد ظهر لدى الحالة وحسب إجاباتها على أسئلة الاستمارة في الأسئلة الخاصة بالسرقة أنها سرقة منذ كانت في عمرها (11) سنة إلى يومنا هذا، وتسرق النقود من والديها، وحسبها

الحالة سببها الاحتياج رغم أنها ليست بحاجة لذلك وتلبي جميع حاجاتها سواء من الأب أو من جدها وجدتها وبدون تأجيل.

هذا حسب الاجابة على أسئلة المقاييس أما نتيجة اختبار الشخص والاجابة على الأسئلة الخاصة به فكانت النتائج في النقاط التالية:

4- **حسب تحليل الشخصية من خلال رسم الشخص:** أنظر الجدول رقم (7)

- الاهتمام بالماضي والتعلق بالأم.
- نقص تقدير الذات وفقدان الثقة بالنفس.
- اللاستقرار والاضطراب الانفعالي.
- لديها صعوبة التحكم والضبط الذاتي.

-أما حسب إجابة الحالة على الأسئلة الخاصة برسم الشخص فكانت النتائج كمايلي:

صورة الجسم: فحسب إجاباتها على الأسئلة فهي غير راضية على بعض من الأجزاء في جسمها، وظهر ذلك فيما يلي:

1-هل هو قوي البنية؟ نعم
2- ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ رجلاه لأنه لا يحبهم
3- هل أنت راضي عن جسمك؟ نعم
4- ما هو الجزء السيئ جسمك؟ فمي

ومن هذا الباب فحسب **كفافي (2009، ص215)** أن مرحلة المراهقة مرحلة مهمة جدا فيما يتعلق بنمو صورة الذات لدى الفرد والمراهقة هي أيضا المرحلة التي تفترض أن تكون فيها الهوية المحددة للفرد إذا كان له أن يعيش حياة سوية وكما عرفت الباحثة صورة الذات سابقا في فصل صورة على أنها تصور منوعة من الادراكات التي يكونها الفرد عن نفسه، فإن صورة الجسم هي مجموعة من المعتقدات والحدود

التي تتعلق بالجسم والصورة الادراكية التي يكونها الفرد نحو جسمه .(كفافي 2009، ص 236)

وتعرف أيضا صورة الجسم على أنها " تتبع من مصادر شعورية ولا شعورية ومن ثم تمثل صورة ذهنية وعقلية يكونها الفرد عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية، أوعن أعضائه المختلفة وقدرته على توظيف هذه الأعضاء واثبات كفاءتها، وما قد يصاحبها ذلك من مشاعر واتجاهات موجبة أو سالبة من تلك الصورة الذهنية (محمد علي 2010، ص13) (الحالة (1)، الحالة (2).

ومما سبق هناك علاقة واضحة بين صورة الجسم وصورة الذات، حيث يصح التباين بين الصورة المثالية للجسد التي يطلع اليها المراهق، صورته الأقل كمالا، فعندما تكون مشاعر المراهق ايجابية نحو نفسه يتجنب السلوكيات المؤذية، فمن المؤسف أن جانبا كبيرا من تقدير المراهق لذاته يرتبط بالجاذبية الجسدية لديه، حيث تؤكد (شريم 2008، ص84) "أنه عندما تكون صورة الجسد سلبية لدى المراهق فان صورته الذاتية تكون سلبية، كما تتعرض علاقته بالآخرين إلى نوع من التوتر" والعكس إذن إن صورة الذات وصورة الجسم مفهومين مهمين لبعضهما البعض، فكل منهما مكمل للآخر حيث وحسب الدراسات والباحثين أن المظهر الخارجي للمراهق يؤثر على أفكاره وتصوراته واتجاهاته، وهنا يكون صورة الذات عن نفسه الذي إما يكون هذا التمثيل إيجابيا أو سلبيا.

صورة الذات: انطلاقا مما سبق نستنتج أن صورة الذات لدى الحالة تتميز بعدم الرضى بالنفس بمشاعر عدم تقبل الذات، الإحساس بالعجز، نقص الثقة بالنفس، الشعور بالوحدة والإحساس بعدم الأمن وتدني تقدير للذات والإحساس بالنقص ويظهر ذلك في حجم الرأس وعدم تأكيدها على الخطوط المحيطة به، بالإضافة إلى

الاعتمادية على الآخرين وغياب الاستقلالية ويظهر ذلك في الفهم الكبير والمفتوح، وهذا يدل على الصورة السلبية لدى الحالة.

تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (1):

جدول رقم (7): يمثل تحليل اختبار رسم الشخص للحالة (1)

الملامح العامة للرسم	التحليل والتعبير
السلوك أثناء الرسم	التردد + قلب الورقة لعدة مرات + تغيير وضعية الجلوس ــ مسح الوجه، أكل القلم
الموضع	جاء الرسم في يسار الورقة: وهذا يشير إلى الاهتمام بالماضي والتعلق بالأم، ويسيطر عليه الجانب الانفعالي
الحجم والأبعاد	يظهر من خلال الرسم أن حجم الشكل كبير جدا وهذا يشير إلى نقص تقدير الذات وفقد الثقة بالنفس وعدم الاستقرار أي انه يعكس الحالة الانفعالية الضحلة وذلك باستخدام ميكانيزم التعويض. وبما أن الصورة لا مست البعدين (A,B) ولم تلامس البعد (C) فهذا يدل على أللاستقرار والاضطراب الانفعالي.
الخط	تبين حدود الرسم: طفل غير مستقل، ولديه صعوبة التحكم والضبط الذاتي. الإكثار من المحو: عدم قبول الذات وإنقاص من قيمتها، ضعف تقدير الذات
التناظر	نلاحظ في الشكل تناظر في الرأس والجذع، الجهة اليمنى تماثل نسب الجهة اليسرى في كل من الرأس والجذع، وأيضا توافق نسبي في طول الأطراف السفلية والأطراف العلوية وهذا يدل على التوازن النسبي لشخصية الطفل
التلوين	رفض التلوين وغياب الألوان في الرسم يعتبر علامة من العلامات المرضية فقد يدل على فراغ وجداني وتصحر في العواطف
الشخصية	السن والجنس: ذكر في سن المراهقة والتداعيات التي أدلى بها تشير إلى تقمص وجداني لشخصية الحالة والتي قام بإسقاطها على حاله، بحيث عبر فيها عن هويته الذاتية بصورة واقعية من منظوره الخاص فأدلى بكل سلبيات وايجابيات شخصية الاجتماعية أو العقلية وفي الأخير بين أن أناه الواقعي لا ينطبق مع أناه المثالي حيث أكد في الأخير أنه برفضه بشكل قطعي أسقط ذلك على حاله حيث قال " منحبش نكون كيما هو"

البيئة	البيئة غير موجودة دليل على الشعور بالوحدة والانعزالية عن الآخرين
	الملامح التحليلية للرسم
الرأس	يمثل الرأس في الرسم مركز الأنا حيث أنه مرسوم بشكل كبير مع عدم التأكيد على الخطوط المحيطة به وهذا قد يدل على تقدير متدني للذات والإحساس بالنقص.
الجذع	شكل الجذع كبير ومسنن (بشكل المربع) وهذا يدل على الذكورة
الذراعان واليدان	مرسومة على شكل خط مائل فقط مع يدين تظهر فيها الأصابع بشكل حاد وهذا يشير إلى السلوك المتمرد والعدوان الصريح مما يدل على اضطراب العلاقات الاجتماعية وتميزها بالعدوانية
الرجلان والقدمان	المعالجة الخطية لها كانت بشكل غير متناسق حيث كانت الرجل اليسرى أضخم من الرجل اليمنى، القدمين مرسومة بشكل كبير وكلاهما يتجه نحو اليمين .
الملابس	غياب الملابس
العنق	يمثل رابطة بين الرأس والجسد وطوله في هذه الصورة يدل أن الشخص يعاني من نقص التحكم في الاندفاعات وفقد السيطرة والضبط في اندفاعاته.
الأنف	له دلالة قضيبية وكبره في هذه الصورة قد يدل على الاهتمام المفرط بالرغبات الجنسية (انشغال.
العيون	جاءت العينان حادة وثاقبة تدل على العدوانية.
حواجب	خشنة وبلون غامق قد يوحي بالنكوص إلى مرحلة بدائية سابقة.
الأذن	بروز الأذنين يدل على الحساسية إلى انتقادات الآخرين وتوبيخاتهم بشكل كبير كذلك الفضول المعرفي والرغبة في الاستكشاف.
الشعر	وجود الشعر دليل على النرجسية والحاجة للفت الانتباه نحو الذات.
الفم	الفم الكبير والمفتوح يدل على الاعتمادية على الآخرين وغياب الاستقلالية ويشير في كبره إلى عدوانية.
الذقن	غير واضح في الرسم .

الاستنتاج العام للحالة:

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن للحالة (ب. ي) لها صورة ذات سلبية، تتميز بالإحساس، بعدم تقبل الذات، والقلق والشعور بالوحدة، والتقييم السلبي لها، الإحساس بعدم الأمن، صعوبة في إقامة علاقات مرضية مع الآخرين كما أن علاقاتها تتميز بالغرور وسوء التفاهم، إلى جانب عدم الثقة في الآخرين والشعور بعم الأمن والميول المضاد التي تظهر في العدوانية والتعدي على لنظم والقوانين، كما أنها تعاني من العزلة، والاندفاعية في سلوكها كما أن علاقاتها في البيئة التي تعيش فيها خاصة المدرسة علاقات مضطربة تتميز بالعدوانية والمشاعر السلبية تجاه الآخرين.

وبالنسبة للسلوك الجانح لقد ظهر لدى سلوكيات خطيرة وهي السرقة والتي يمكن أن يكون من أسبابها أسلوب المعاملة والاتجاه التربوي الذي تربت به الحالة وهو أسلوب الغمر العاطفي بنوعيه المعنوي والمادي وخاصة المادي، حيث اعتدت على الإشباعات الفورية لرغباتها دون قيد أو شرط من أفراد الأسرة خاصة من جدها لامها والذي كان يلبي كل طلباتها، هذه الإشباعات اللامتناهية في بيت جدها عند عودتها لأسرتها (والديها) النقص في تلك الإشباعات يسبب لها الإحباط مما يؤدي بها إلى سلوكها سلوك السرقة لإشباعها.

وحتى تتفادى العقاب على ذلك تسلك سلوك أخر اخطر من الأول وهو سلوك الكذب والذي تمادت فيه كثيرا حتى أصبح لديها مرضيا تؤلف قصصا من نسج خيالها، وتواجه المواقف والمشكلات من خلاله وذلك بتأليف قصص خيالية، وهذا لعدم ثقتها بقدرتها وفي نفسها ونظرتها السلبية لذاتها، فتلجا لمثل هذه السلوكيات لإثبات ذاتها والتعويض عن النقص الذي تخبره.

عرض وتحليل الحالة الثانية:

1-بطاقة الحالة: الحالة (س س) تبلغ من العمر (15) سنة الوحيدة عند والديها، المستوى التعليمي السنة الرابعة متوسط، تعيش الحالة في أسرة نووية، عمر والدتها (50) سنة، ماكثة بالبيت ومستواها التعليمي السنة الثالثة ثانوي، والأب يبلغ من العمر (60) سنة.

متقاعد من الجيش، كان قائد فرقة، المستوى التعليمي لا تدري الحالة كما أدلت به.

- **تاريخ نمو الحالة:** الحمل كان مرغوبا فيه، والولادة كانت طبيعية جدا كما أن مراحل نمو الحالة مرت بشكل طبيعي حيث أنها لم تعاني من أي مشاكل صحية، كما جاء على لسان الحالة من خلال ما أخبرته به أمها.
- **التاريخ التعليمي للحالة:** بدأت الحالة دراستها في عمر مبكر (تقريبا 5 سنوات) وكان تحصيلها الدراسي جيد جدا من الابتدائي إلى الآن (السنة الرابعة متوسط، وهذا حسب النتائج المتحصل عليها في الدراسة.
- **الجو الأسري:** عاشت الحالة في جو أسري مارس عليها أسلوب الغمر العاطفي، حيث تلقت هذه الحالة تعاليمها التربوية بتدليل مفرط من جميع الجوانب، غمر مادي ومعنوي مبالغ فيهما من الوالدين.

2-نتائج الملاحظة:

تمثلت نتائج الملاحظة خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة وأثناء تطبيق المقاييس الثلاثة وكذلك تطبيق اختبار رسم الشخص في النقاط التالية:

-**السلوك:** وكانت السلوكيات الصادرة عن الحالة سواء أثناء المقابلة وعند تطبيق المقاييس.

ظهور إيماءات مختلفة عند الحالة أثناء إجاباتها على الأسئلة وأثناء الرسم، وحتى أثناء المقابلة وهذه الأخيرة توحي بعدم الثقة في نفسها.(حركة العينين غلقها وفتحها)

حك الوجه، وتغطيته بأيديها واحمرار، حك الرأس وتحريكه يمينا ويسارا، وفي بعض الأحيان التسمر،(الثبات).

-تغيير وضعية الجلوس، وفي بعض الأحيان التسمر(الثبات) في المكان.

-حركة اليدان، الرجفة أثناء الإجابة على المقاييس والأسئلة الخاصة بالاختبار.

1. **وضعية الورقة:** أثناء الرسم لوحظ أن الحالة غيرت في وضعية ورقة الرسم لعدة مرات (4) مرات وبعدها أعادتها لوضعيتها الأولى.
2. **استعمال الممحاة:** استعملت الحالة الممحاة باستمرار تقريبا (10) مرات.
3. **أثناء الإجابة على الأسئلة:** لوحظ تردد كبير في الإجابة على الأسئلة حتى أن الباحثة في الإجابة عن أسئلة الاختبار تعمدت إعطاء الحالة قلم رصاص بالممحاة للإجابة عليها، والهدف من ذلك تأكيد الملاحظات السابقة، فلاحظت أن الحالة كل إجابة تكتبها تمحيها ثم تعيد كتابتها(نفس الإجابة) دون تغيير فيها، وهذا ما أكد ما سبق.
4. لوحظ أيضا التفكير الطويل قبل الإجابة توحي وكأن الحالة لا تعرف أو لم تفهم السؤال، وهذا السلوك تكرر أثناء الرسم، وأثناء الإجابة على أسئلة المقاييس وحتى المقابلة.
5. **المظهر الخارجي للحالة:** كان مظهرها الخارجي جيدا اللباس الباهظ الثمن، والنظافة والترتيب والتنسيق في اللباس وبين الألوان.

الوقت: الوقت المستغرق في الإجابة على أسئلة المقاييس الثلاثة تقريبا (45د) وفي الرسم استغرقت الحالة مدة (30د) والإجابة على أسئلة اختبار رسم الشخص ساعة.

تمثلت نتائج الملاحظة أثناء الإجابة على الأسئلة حول رسم الشخص فيما يلي:

❋ **السلوكيات:** ومن السلوكيات التي لوحظت لدى الحالة أثناء الإجابة:

- **قضم الأظافر باستمرار:** أي على كل سؤال قبل الإجابة عليه تقوم بقضم الأظافر ثم تجيب.
- **الإيماءات المختلفة:** إخراج اللسان، إيماءات الوجه المختلفة، حركات العينين
- استعمال الممحاة باستمرار كما ذكرت الباحثة سابقا.

- **الانفعالات:** ومن الانفعالات التي ظهرت لدى الحالة:
  - الحيرة، والشك في إجاباتها على الأسئلة.
  - القلق والتوتر الباديان بوضوح، وفي بعض الأحيان ظهور علامات الغضب الخوف.

3-نتائج المقابلة:

باعتبار أن الحالة(س س) الابنة الوحيدة عند والديها والتي ولدت بعد عمر طويل (لمدة 12سنة) فلقت اهتماما كبيرا من طرفهم وأنشئت بأسلوب الغمر العاطفي كأسلوب في التربية من والديها وهذا ما أكدته الحالة لتعذر المقابلة مع الوالدة قائلة (.. **أن أمي وأبي يحباني كثيرا..**)، وتضيف أنهما يلبيان جميع رغباتها ويوفران لها كل ما تحتاجه حتى لو كانت على حسابهما.

✓ **العلاقة بين الحالة ووالديها:**

حسب ما صرحت به الحالة فإن العلاقة بينها وبين والديها علاقة قوية جدا خاصة مع الأم، فبالنسبة لها فهي كل شيء لأمها وهي مركز اهتمامها (غمر مادي ومعنوي) وكذلك الأب لكنها كان مادي أكثر منه معنوي.

✓ **العلاقة بين الحالة والأصدقاء:** الحالة تفتقد كثيرا لمهارات التواصل مع الرفاق والأصدقاء وكذلك مهارة تكوين الصداقات حسب ما صرحت به الحالة حيث عند سؤالنا عن علاقتها بالأصدقاء كانت إجابتها أنه "**... صعب جدا جدا بالنسبة لي تكوين الصداقات..**" والسبب بالنسبة لها هو الحذر والخوف، وأنها لا تجد من يوفر لها الجو الذي تعيشه مع أسرتها.

✓ **المحيط المدرسي:** أما فيما يخص المحيط المدرسي فالحالة جيدة من جانب التحصيل الدراسي، أما من جانب السلوكيات في المدرسة فهي من النوع الذي يرغب في تلبية حاجياته وأن تكون مركز اهتمام الجميع، وترى أن من واجبهم تلبية رغباتها، وحسب ما صرحت بعض زميلتها فإنها "**أنانية وتحب كل شيء لنفسها وما علابالها حتى بواحد**".

4-نتائج الاختبارات:

قامت الباحثة بتطبيق ثلاث مقاييس على الحالة وكذلك اختبار اسقاطي وهما على التوالي:

*الغمر العاطفي، التدليل المفرط، والهدف منه معرفة مدى وجود هذا النمط لدى الحالة.

*مقياس صورة الذات والهدف منه هو معرفة نظرة الحالة لنفسها(سلبية ـــــ ايجابية)

*مقياس الكشف عن السلوك الجانح والهدف منه معرفة السلوك الجانح الذي تسلكه الحالة.

*وأخيرا اختبار رسم الشخص والهدف منه تأكيد نتائج المقاييس الثلاثة وخاصة مقياس صورة الذات.

وكانت النتائج كما مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (8):يمثل نتائج الحالة (2) على المقاييس الثلاثة

المقياس	النتيجة	الملاحظة حسب المقياس
1/الغمر العاطفي	**40على 60 في المجال [30 ـــ60]**	يظهر ذلك على وجود هذا النمط لدى الحالة من طرف الوالدين (الأم والأب معا)
2/ مقياس صورة الذات	**أكثر من 50 نقطة حيث تحصلت على 57 نقطة**	يفسر ذلك حسب المقياس أن الحالة تمتلك صورة جيدة عن ذاتها، ويحتمل أن تطابق مع الواقع
3/مقياس الكشف عن السلوك الجانح	**السلوك الجانح الذي ظهر لدى الحالة هو سلوك السرقة والكذب**	بداية السرقة: 12سنة، مدة السرقة 3سنوات + الكذب . ـــــ ماذا تسرق: الطعام. ـــــ من تسرق: أمها. ـــــ التوقف عن السرقة: لم تتوقف إلى الآن. الكذب شمل العمر وبعض الأشياء في علاقتها.

التحليل العام للحالة :

من خلال نتائج الملاحظة والاختبارات توصلت الباحثة إلى النتائج التالية والتي ندرجها في مجموعة من النقاط وهي كالتالي:

1. **عدم الثقة بالنفس:** والتي برزت في كثير من المواقف عند الحالة: كالتردد في الإجابات على الأسئلة، التفكير، التياهان العميق والخوف من الإجابة على الأسئلة

الموجهة إليها، التغيير في وضعيات الجلوس أثناء تطبيق الاختيار، ولقد أكدت ذلك الحالة في قولها "..**أنها تخاف من بناء العلاقات وأفضل الابتعاد والهروب من المواقف إلى تواجهها...**"

2. الحاجة إلى الإحساس بالانسجام في الوسط الاجتماعي والرغبة في الاندماج فيه وكذلك احترام معاييره، وهذا ما أدى بالحالة إلى الإحساس بالنقص والخوف من مواجهة الواقع وصعوبة في تكييفها في الحياة الاجتماعية خاصة في المدرسة والحي فهو بالنسبة للحالة حلم فهي دائما حذرة وخائفة من بناء هذه الصداقات لأن بالنسبة لها لا تجد عندكم ما تجده في أسرتها وهذا ما أدلت به وأكدته الحالة في قولها" "**أنا نأخذ حذري في الصداقات، وكذلك ما عندهم ما يدرولي، أنا نحب لازم يكون صديقي يكون يخدمني كما الأسرة انتاعي**" وهذا ما يظهر الأنانية لدى الحالة.

عدم الرضى عن الذات والتي برزت في استعمال الحالة للمحو كثيرا أثناء الرسم والإجابة على الأسئلة، وفيما أسماه "هامر" بالتأكيد السلبي حيث أشار أنه إذا زاد المحو Erasures في الرسم من طرف الحالة فإن ذلك يرتبط بالشك والتردد أو بعدم الرضى عن الذات(**Hammer,1980 ,P67**)، ويعتبر المحو المتكرر أيضا تعبيرا عن الحقد.

3. البحث عن الذات عند الآخر وهذا ما يجعلها تتصرف بغرابة وتأخذ الحذر في كل علاقاتها مع الآخرين إلى جانب سؤالها الدائم في رأي الآخرين فيها، بحيث أن الحالة قامت بطرح هذا السؤال على الباحثة أثناء المقابلة وأثناء الإجابة على المقاييس خاصة عند تطبيق الباحثة لاختبار رسم الشخص كما جاء على لسان الحالة: (**واش رايك؟...**)، (**كيفاش تشوفي فيا؟؟؟....**)، (**...واش هو تحليلك لشخصيتي...**)

4. القلق والخوف والتوتر الشديد والذي ترجم بقظم الأظافر المستمر لدى الحالة، وهذا يعكس الشعور بالضعف النفسي لدى الحالة والخوف المفرط من الاعتماد على النفس والاستقلالية عن الآباء وخاصة الأم.

أما عن استنتاج تحليل الاختبارات والمقاييس فهذه قراءة للنتائج المدرجة في الجدول رقم (08) والذي تمثل نتائج :

1/ **الغمر العاطفي:** تحصلت الحالة كما ذكرت الباحثة في الجدول على نتيجة (60/40) اي بنسبة(66.66%) الذي يدل على وجود هذا النمط لدى الحالة أي أنها تربت ونشئت بأسلوب الغمر العاطفي وهذا حسب مفتاح تصحيح المقياس.

2/ **صورة الذات:**

حسب نتائج المقياس المطبق على الحالة فإن الحالة تحصلت على (57) نقطة يعني في المجال الأخير(ما فوق 57) حسب مفتاح تصحيح مقياس صورة الذات وحسب هذا الاختبار فإن الحالة، تمتلك صورة جيدة عن نفسها تتوافق غالبا مع الواقع، فهي تبدو متقبلة لذاتها كماهي وتجتهد للاستفادة من كفاءاتها فهي شخص متوازن، يحترم الآخرين ومتسامح تجاه الغير، تنال بسهولة ود الآخرين لدرجة أنهم يرغبون في تلبية طلباتها، كما أنها لا تجد صعوبة في بلوغ أهدافها التي تحددها.

3/ **السلوك الجانح:**

حسب استمارة الكشف عن السلوك الجانح لقد ظهر لدى الحالة وحسب إجاباتها على أسئلة الاستمارة في بعد السرقة أنها لديها سلوك السرقة والتي بدا في عمر (11) سنة إلى يومنا هذا (4) سنوات (سرقة الطعام)، والذي أصبح عندها هوس فحسب تصريحاتها " **...لازم نسرق الماكلة ولازم ما يشوفني حتى واحد ولا ما نكونش بخير..**" وحسب الباحثين ربما تكون السرقة في مثل هذه الحالة لتحقيق الذات وإشباع ميل أو رغبة يرى فيها نفسه سعيدا، أو يصاب بهوس السرقة وهي

تظهر عادة في بداية المراهقة حيث يشعر الشخص بالتوتر الشديد قبل ارتكاب فعل السرقة ويشعر بالهدوء عند اقترافها(مصطفى، 2016، ص 143)،كما في هذه الحالة فهي تسرق الطعام رغم أنها تعيش في ترف وتلبي جميع حاجياتها دون تأجيل ورفض.

4/ تحليل اختبار رسم الشخص:

حسب تحليل اختبار الشخص فكانت النتيجة كما يلي حيث سندرجها في النقاط التالية: أنظر الجدول رقم (9)

1. الاهتمام الزائد بالحاضر.
2. النشاط العقلي والقدرة على الخيال والطموح والتفاؤل وهذا ما يدل على تفوقها في الدراسة من المرحلة الابتدائية إلى هذه المرحلة، (4) مرات.
3. محاولة جذب انتباه الآخرين والحاجة أن تكون محط الأنظار من قبلهم.
4. المرونة الحركية والتكيف.
5. الوضوح الذهني، التنظيم والمنهجية وهذا ما أبدته من خلال مظهر الخارجي وكذلك لوحظ بعض التنظيم في ملابسها وحتى على مستوى إجابتها على الأسئلة.
6. التردد وعدم الرضى عن النفس والشعور بالنقص وظهر ذلك من خلال المحو المتكرر، أنظر الجدول رقم (9).

❋أسئلة اختبار الشخص:

حسب إجابة الحالة على أسئلة رسم الشخص والذي كان الهدف منه تأكيد النتائج السابقة وخاصة نتائج مقياس صورة، فكانت النتائج كما يلي:

***صورة الجسم:** صورة الجسم: فحسب إجابات الحالة على الأسئلة فهي غير راضية على بعض من الأجزاء في جسمها، وظهر تناقض في إجابتها فأحيانا راضية عن جسمها كلها وأحيانا أخرى غير راضية، وظهر ظلك في:

1. هل هو قوي البنية؟ نعم
2. ما هو أسوأ جزء في جسمك؟ يداه كبيرة
3. هل أنت راضي عن جسمك؟ نعم
4. ما هو الجزء السيئ في جسمك؟ اليد الكبيرة

وحسب ما ذكرته الباحثة حول علاقة صورة الذات بصورة الجسم في الحالة الأولى، لكن رغم عدم رضا الحالة عن بعض الأجزاء في الصورة الجسدية لها فإن صورتها عن ذاتها إيجابية، وبالتالي فإن الجاذبية الجسدية لها علاقة مهمة بصورة الذات الإيجابية لدى المراهق، وهذا ما لاحظته الباحثة، فإن الحالة جذابة ولها جاذبية خاصة (جمالها، قوامها).

وكذلك بالشعبية التي تتمتع بها بين الرفاق ومدى تقبلهم وهذا يتوافق مع ما أدلت به الحالة " **...أنا يحبوني كامل بصح أنا لنخاف ونأخذ الحذر انتاعي منهم...**" وكذلك ما أدلت بها بعض زميلاتها وخاصة المقربة منها " **...إنها أنانية جدا لكنها محبوبة من الجميع رغم أنهم يعرفوا بلي راهي تحب روحها...**".

*** صورة الذات:**

انطلاقا مما سبق جدول (9) نستنتج أن صورة الذات لدى الحالة تتميز بالإيجابية، والرضى عن النفس والثقة بالنفس وتقدير الذات معا محاولة منها جذب انتباه الآخرين، ولديها نوع من التوازن، ويظهر ذلك من محيط الرأس نوعا ما، وكذلك جاء بشكل توافقي مع البنية الجسمية.

- أما الإحساس باللأمن والعجز والفقر في الاتصال بالبيئة المحيطة؛ أي الاضطراب في التواصل وأخذها الحذر يظهر في غياب الأطراف السفلية (الرجل والقدم).

-اللامبالاة والتي أكدته الحالة في إجاباتها على الأسلة حول رسم الشخص ويظهر ذلك في عدم بروز الأذنين.

***الشخصية:** من خلال تحليل اختبار الشخص وإجابة الحالة على الأسئلة الخاصة به فيما يخص السن والجنس: فان الحالة رسمت أنثى، أما السن فيشير تارة إلى سن الوالدة وتارة إلى نفسها هي، هذه العلامات وما أدلت به الحالة يدل على تماهي أنثوي، تقمص وجداني لشخصية الأم حيث أن هناك ازدواجية في التقمص وتذبذب في تحديد هوية الشكل الإنساني، (فأحيانا تقمص شخصية الأم والدور ألوالدي لها وأحيانا تتماهى في شخصيتها الحقيقية فتعبر عن انفعالاتها الشخصية وأفكارها وأسلوب حياتها.

تحليل اختبار رسم الشخص:

جدول رقم(9): يمثل نتائج تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الثانية

الملامح العامة للرسم	التحليل والتعبير
السلوك أثناء الرسم	قضم الأظافر، التوتر، استعمال الممحاة باستمرار، الحركات المختلفة.....الخ.
الموضع	تم الرسم في الوسط: يدل على أن " الحالة" مركز اهتمامات ذات الصلة بالواقع، ولها اهتمام زائد بالحاضر والواقع المباشر ولها قدرة على التكيف. • تميل الصورة أيضا إلى الجهة العلوية من الورقة: وهذا يرمز إلى النشاط العقلي والقدرة على الخيال والطموح والتفاؤل.
الحجم والأبعاد	• يظهر من خلال الرسم أن حجم الشكل كبير وهذا دليل على الثقة وتقدير الذات ومحاولة جذب انتباه الآخرين والحاجة إلى أن تكون محط الأنظار من قبلهم. • وبما أن الصورة لامست الأبعاد(A,B، C) هذا يشير إلى وجود نوع من التوازن
الخط	• خطوط ضعيفة: تشير إلى المرونة الحركية، التكيف، • وضوح وبساطة الخطوط: تشير إلى الوضوح الذهني، التنظيم والمنهجية

	والميل إلى الموضوعية. • أما المحور المتكرر فيدل على التردد، عدم الرضا بالنفس والشعور بالنقص و الدونية.
التناظر	نلاحظ في الشكل تناظر في الرأس والجذع، حيث جاءت الجهة اليمنى لمحيط الرأس والجذع تماثل نسبيا الجهة اليسرى وهذا يدل على الاتزان الوجداني.
التلوين	رفض التلوين وغياب الألوان في الرسم يعتبر علامة من العلامات المرضية فقد يدل على فراغ وجداني وتصحر في العواطف
الشخصية	السن والجنس: أنثى، أما السن فيشير تارة إلى سن الوالدة وتارة إلى نفسها هي، هذه العلامات وما أدلت به الحالة يدل على تماهي أنثوي، تقمص وجداني لشخصية الأم حيث أن هناك ازدواجية في التقمص وتذبذب في تحديد هوية الشكل الانساني، (فأحيانا تقمص شخصية الأم والدور الوالدي لها وأحيانا تتناهى في شخصيتها الحقيقية فتعبر عن انفعالاتها الشخصية وأفكارها وأسلوب حياتها.
البيئة	البيئة غير موجودة قد يدل ذلك على الشعور بالوحدة.
	الملامح التحليلية للرسم
الرأس	يظهر لنا الرأس من خلال الرسم بشكل توافقي مع البيئة الجسمية حيث أن محيط الرأس كبير نوعا ما مع التأكيد على الخطوط المحيطة به وهذا يدل على تقدير الذات وتعزيز قيمتها والرغبة في أن يعطوه الآخرون اهتمام وتقدير لها، نرجسية.
الجذع	الجذع أثناء الرسم غير محكم، حيث أن أماكن الأطراف السفلية والعنق غير موجودة وتفصيل التصميم الجسدي غائب في الرسم أي أن التخطيط الجسدي غير واضح تماما. حيث أنها استطاعت أن تختصر شكل الجذع المرسوم بخطين فقط وهذا يدل على حالة نكوص
الذراعان واليدان	كانت هناك معالجة خطية واضحة لكل من الذراعين واليدين حيث كانت الذراعان تحيطان بالجسم (دليل البحث عن الحماية) واليدان بارزتان ومكتملتا الأصابع دليل الثقة والتقدير
الرجلان والقدمان	غياب كل من الأطراف السفلية (الرجل والقدم) في الرسم وهذا يدل على الشعور باللامن والعجز والفقر في الاتصال بالبيئة والمحيط والاحساس بعدم الأمن اضطراب في التواصل مع المحيط.
الملابس	اخفت بها الحالة أعضاء الجسم خاصة الأنثوية منها (الصدر، الخصر، الورك،

	وهذا دليل على الكبت الجنسي وقد تشير إلى اضطراب الهوية الجنسية وميلها إلى النزعة الذكورية.
الأنف	له دلالة قضيبية وصغره بشكل مبالغ فيه قد يعود إلى كبت جنسي.
العيون	كبيرتان ومرسومة بشكل واضح دليل على حب الإطلاع واستكشاف العالم والرغبة في التواصل مع الآخرين (شخصية منفتحة)
الحواجب	عدم رسم الحواجب قد يكون دلالة على غياب الاهتمام المفرط بأنوثتها.
الأذن	عدم بروز الأذنين قد يكون دلالة على اللامبالاة لآراء الآخرين وانتقاداتهم أو لغياب الفضولية.
الشعر	غياب الشعر في الرسم قد يكون دلالة على عدم الاهتمام الكبير بأنوثتها وعدم الرغبة في جذب انتباه الآخرين.
الفم	الفم المفتوح يشير إلى الاعتمادية الفمية وانتظار المساندة من الآخرين.
الذقن	الميل إلى النزعة الذكورية

الاستنتاج العام للحالة:

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن رغم الغمر العاطفي الذي لاقته الحالة في حياتها باعتبارها الابنة الوحيدة لدى والديها إلا أن أظهرت صورة إيجابية رغم أن إجاباتها جاءت عكس ذلك في مقياس الأسئلة الخاصة برسم الشخص وتحليل الشخص وكذلك المقابلة وهي أظهرت عدم الثقة بالنفس، وعدم تقليلها لذاتها وكذلك الشعور بالنقص وعدم الرضى عن حياتها، صعوبة بناء العلاقات الاجتماعية، والأنانية في معاملاتها فهي تحب أن تأخذ دون العطاء، كما أظهرت سلوك السرقة كسلوك داعم عندها وعدم قدرتها على التوقف، وهذا حسب رأي الباحثة أنها كانت غير صادقة في إجاباتها على مقياس صورة الذات ويؤكد ذلك عدم صدقها في عمرها الحقيقي وكذلك إنكار بعض الأمور الخاصة بحياتها.

عرض وتحليل الحالة الثالثة:

1-بطاقة الحالة: الحالة (ع.م) يبلغ من العمر (18 سنة) الوحيدة عند والديه، المستوى التعليمي السنة الثالثة ثانوي، تعيش الحالة في أسرة نووية، عمر والدته (45 سنة) ماكثة في البيت، والأب يبلغ من العمر (50سنة) حسب ما صرحت به الحالة.

- **التاريخ التعليمي للحالة:** بدأت الحالة دراستها في عمر (6 سنوات) وكان التحصيل الدراسي جيد جدا في الابتدائي ثم بدأ في انخفاض المستوى، وذلك من مستوى السنة أولى متوسط إلى يومنا هذا حسب ما جاء على لسان الحالة.
- **الجو الأسري:** الوسط الأسري للحالة عاشت في جو أسري مارس عليها أسلوب الغمر العاطفي حيث تعاليمها التربوية بغمر مادي ومعنوي مبالغ فيه من الأم مع غياب الأب

2-نتائج الملاحظة:

تمثلت نتائج الملاحظة خلال المقابلة القليلة جدا التي أجريت مع الحالة وأثناء تطبيق الاختبارات الأربعة السابقة الذكر فيما يلي:

ـ **السلوك: لقد** ظهر ولوحظ لديه بعض السلوكيات غير مقبولة منها:

- ظهور إيماءات مختلفة عند الحالة أثناء إجابتها على الأسئلة وأثناء الرسم وحتى أثناء المقابلة والتي توحي بعدم الثقة في النفس منها: حك الأنف باستمرار، تحريك الرأس، رفع الأيدي للأعلى، الوقوف ثم الجلوس، الرجفة أثناء الإجابة و اللامبالاة، قضم الأظافر باستمرار.
- **وضعية الورقة:** الحالة رفضت الرسم على الورقة البيضاء الممنوحة له ورفض أيضا الرسم بقلم الرصاص، وقام بالرسم على ورقة الإجابة باستعمال السيالة.

- تردد كبير على الإجابة عن الأسئلة والانكار والتهرب من بعض الأسئلة الموجهة له خاصة السؤال الخاص بعلاقته بوالده وكذلك مهنة الوالدين.
- المظهر الخارجي: كان مظهره جيد جدا اللباس الباهظة الثمن، النظافة والترتيب.
- **الوقت المستغرق:** الوقت المستغرق في الإجابة على الأسئلة كان قليلا جدا لأنه كان سريعا في الإجابة عليها، وكذلك الرسم حيث استغرق فيه (15) دقائق.
- **الانفعالات:** أما الانفعالات التي ظهرت على الحالة: الاضطراب الوجداني الظاهر جدا عليه، القلق، التوتر، الغصب، خاصة عند الإجابة على الأسئلة رسم الشخص (الشك، الخوف).

3-نتائج المقابلة:

باعتبار أن الحالة (ع.م) الابن الوحيد عند والديه والذي كان الفرحة الأولى والأخيرة للعائلة، لقى اهتماما كبيرا من طرفهم في المراحل العمرية الأولى وأنشئ بأسلوب الغمر العاطفي كأسلوب في التربية، وهذا ما أكدته الحالة لتعذر المقابلة مع الوالدة مصرحا "..**أن أمه تحبني كثيرا واديرلي واش بغيت واش نطلب منها**".. أي أنها توفر له كل ما يحتاجه حتى لوكان على حسابها.

العلاقة بين الحالة ووالديه:

حسب ما صرحت به الحالة فإن العلاقة بينها وبين والديها علاقة قوية جدا جدا من جانب الأم، لكن مع الأب فهي ضعيفة جدا بعد ما كانت قوية جدا ربما أكثر من الأم في مراحل الطفولة وهذا ما أكدته الحالة في قوله "... **بابا كي كنت صغير...**" يصمت لبرهة ويتنهد ويضيف"... **بصح ضرك ولا حاجة أخرى...**" علامات استفهام وتعجب بادية عليه ويكمل قائلا"... **ما بغيتش نحكي في الحكاية خلينا منو... هاتي واش نزيد نخدملك خليني** ..."، فبالنسبة له الأم هي " الأب وهي الأم" وهذا حسب ما أدلى به

الحالة "...**وهي كل شيئ بالنسبة لي كما أني كل شيء بالنسبة لها...**" فهو يمثل مركز اهتمام والدته (غمر مادي ومعنوي) (100%).

- **العلاقة بين الحالة والرفاق:**الحالة يفتقد كثيرا لمهارات التواصل واختيار الأصدقاء والرفاق ومهارة تكوين الصداقات رغم الرفاق والأصدقاء الكثر لديه حسب ما صرح به "..**أنا عندي صحابي بزاف بصح ما كانش ازعمة واحد نقدر نحسو كي خويا...**""**.. أنا نحس دائما وحدي...**" والسبب بالنسبة له هو ما تربى عليه وما نشء عليه أنه يتعامل مع والديه فقط حتى سن متقدمة (15سنة) وللأسف أصدقاءه كلهم رفاق سوء، نستطيع القول أن الحالة هنا بنت ميكاميزم التعويض حيث قام بتعويض النقص (الأبوي) غياب الأب عليه وابتعاده وعدم التواصل معه والتفاهم في هذه السن الحرجة فعليه يفكر في بديل وهم الرفاق ولا يهم بالنسبة له نوعية الرفاق.
- **المحيط المدرسي:** أما فيما يخص المحيط المدرسي للحالة فهو كثير المشاكل فيه خاصة في هذه المرحلة الدراسية (الثانوي)، حيث أنه علاقته مع المعلمين غير جيدة، وكذلك زملاؤه وهو ضعيف من جانب التحصيل الدراسي، فمن جانب سلوكيات فهو كثير الشجار والشتم مع الأصدقاء في المدرسة والمعلمين، حيث يقول "**... لا قراية لا والو..، أنا عايش فو..ر، ولازم اسمعولي وايديرولي واش بغيت أنا**"... وحسب ما صرح به بعض زملائه فإنه عدواني وأناني ويحب كل شيء لنفسه.

4-نتائج الاختبارات:

قامت الباحثة بتطبيق ثلاث مقاييس على الحالة مع اختبار إسقاطي وهما على التوالي: الغمر العاطفي، مقياس صورة الذات، استمارة الكشف عن السلوك الجانح، وأخيرا اختبار رسم الشخص.

وكانت النتائج كالتالي حسب الجدول الآتي:

جدول رقم (10): يمثل نتائج الحالة على المقاييس الثلاثة.

المقياس	النتيجة	الملاحظة حسب المقياس
1 ـــ الغمر العاطفي	60/50 [30 ـــ 60]	يفسر ذلك بوجود هذا النمط لدى الحالة من طرف الوالدة بنسبة مرتفعة
2ـــ مقياس صورة الذات	105/18 [> 20]	يميز ذلك حسب المقياس أن الحالة تمتلك صورة سلبية عن ذاتها
3ـــ استمارة الكشف عن السلوك الجانح	السلوك الظاهر: ـــ السرقة ـــ تعاطي المخدرات ـــ محاولة الانتحار	1ـــ بداية السرقة: (1سنة، مدة السرقة عام) ـــ الأشياء المسروقة: النقود وأشياء أخرى ولم يتوقف 2ـــ بداية التعاطي: 16 سنة ـــ ماذا يتعاطى: الزطلة ـــ التوقف: نعم لأنه كان للتجربة 3ـــ الانتحار: 17 سنة ـــ 18 سنة، كم مرة: 6 مرات

التحليل العام للحالة:

من خلال نتائج المقابلة والملاحظة والمقاييس المطبقة على الحالة توصلت الباحثة إلى ما يلي:

1-عدم الثقة بالنفس: والتي برزت لدى الحالة في كثير من المواقف، كالتردد والهروب من الإجابة على الأسئلة، الخوف الظاهر على الحالة من الإجابة وحتى الرسم، التفكير والتيهان، التصنع.

2 -**الحاجة إلى الاحساس بالانسجام:** في الوسط الاجتماعي والرغبة في الاندماج والتكيف السليم والمتوازن واحترام معايير المجتمع، وهذا ما أدى بالحالة إلى الإحساس بالنقص والخوف من المستقبل ومواجهة المواقع، حسب قوله "**... أفكر في المستقبل وأخافه..**" أما في بناء الصداقات فتقوول الحالة "... **أنا لجي نديرو صديقي ومايهمنيش المهم نلقى لريحني... لأن أنا عندي فراغ كبير ولازم يتعب... على هذيك عندي أصدقاء بزافيزهيوني**"

3- **البحث عن الذات:** بحيث أن في فترة المراهقة تبدأ رحلة مميزة لاستكشاف الذات الداخلية من خلال إعادة نظر عميقة في كل العوامل والخبرات والمعتقدات التي سادت مرحلة الطفولة ويتم ذلك بالتوافق مع التغيرات الحاصلة على الصعيد البيولوجي والفكري ويتأثر البحث عن الذات بمجموعة من العوامل: بالتقييم الذاتي له، كما يتأثر مباشرة بالهوية الجنسية الاجتماعية وكذلك بمستوى أدائه.

ــ كما نعلم أن كل منا يبحث عن شيء في حياته أو أشياء كالطموح المستقبل المال، الشهرة، الأمل، الأمان، المتعة، الرقي، التعليم العمل، والأخر...الخ، وكل شخص منا بحاجة لهذا البحث من أجل حياته، لكن الأهم في ذلك البحث عن الذات بحثا متوافقا ومتقبلا له وبالنتيجة سنجد الأمور الأخرى تتحقق في حياتنا بنسبة معينة طبعا، كل شخص عندما يجد ذاته يكون قد حقق كل شيء جميل وجيد في حياته وبالنسبة للحالة (ع,ر) حسب إجاباته نجد يبحث عن ذاته في أشياء معينة في حياته، فهي المستقبل الخائف منه، العمل والمال هدفه الأساسي في حياته خاصة المال ويظهر في اجاباته عن الأسئلة الخاصة برسم الشخص:

1. ما هي مخاوفه؟ من المستقبل وليس لدي مستقبل.
2. ما الذي يحزنه؟ يحزنني الفراغ والمستوى المادي (رغم أنه تلبى جميع حاجاته (مادي ومعنوي) بإفراط من الوالدة.
3. ما هو طموحك؟: المال، و العمل.

لذلك نجد الحالة ليس حذر في اختيار الأصدقاء وكل ما يهمه هو الحصول على المال والمتعة وملء الفراغ الذي حسبه يعاني منه من أجل ايجاد ذاته عند الآخر وتحقيقها.

3/ **القلق والخوف والتوتر الشديد:** والذي تترجم بقضم الأظافر المستمر بطريقة مرضية حتى أن الحالة صرحت بذلك في اجابتها على السؤال: **ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟** "...**نأكل أظافري، ونحرك راسي** .." وهذا يعكس الشعور بالضعف النفسي لدى الحالة والخوف من المستقبل، والاعتماد على نفسه والاستقلال عن الوالدة خاصة.

أما عن تحليل نتائج المقاييس والاستمارة واختيار رسم الشخص المدرجة في الجدول (10) فكانت كما يلي:

1/ **الغمر العاطفي**: تحصلت الحالة كما ذكرت الباحثة على نتيجة محصورة بين المجال (60/50) أي بنسبة (83.33%) والذي يدل على وجود هذا النمط لدى الحالة، بنسبة مرتفعة حسب مفتاح تصحيح المقياس، أي أن الحالة نشئت وتربت بهذا الأسلوب بطريقة مفرطة.

2/صورة الذات:

حسب النتائج المقياس المطبق على فإنها تحصلت على (18) نقطة يعني (105/18) في المجال (0-20) وذلك حسب مفتاح تصحيحه وحسبه فان الحالة لديه صورة تبعث عن الأسى، وغالبا ما يتبني موقفا مذعنا ويحس دائما بالحاجة لنيل قبول الآخرين وموافقتهم، لا يحب أبدا الحديث عن ذاته ، ويرفض القيام بمجهود لأجل إقامة علاقات شخصية ناجحة.

الحالة ذو شخصية قلقة وسهلة الاحباط، وهو منطوي وغير قادر على التواصل الفعال بغيره إلا مع والدته وانعزالي واين استطاع التحكم وتسيير صورته بمهارة ، فسيكون الأمر مبنيا على اختياره الشخصي، غير أن الخوف والتوتر والقلق من عدم التقبل هو الذي لا يضطره إلى الانعزال والانطواء على نفسه .

3/ **السلوك الجانح:** حسب استمارة الكشف عن السلوك الجانح لقد ظهر عند الحالة وحسب إجاباته على الاستمارة : ثلاثة سلوكيات جانحة وهي سلوك السرقة والإدمان على المخدرات ، وكذلك محاولة الانتحار وظهرت جميعها في سن بين (17 و18) سنة حسب ما صرحت به الحالة وحسبه سبب اضطرابات نفسية وإحساسه بالفراغ والوحدة وعدم الأمان ولإشباع حاجته رغم أنه تلبي جميع طلباته دون تأجيل .

- وحسب تحليل رسم الشخص للشخصية، أنظر الجدول رقم(10)

- حسب الاجابة على الأسئلة رسم الشخص والذي تدور حول الشخص المرسوم والاسئلة المباشرة الخاصة بالحالة على الاسئلة فهو غير راضي على على جسمه وظاهر ذلك في ما يلي:

*** صورة الجسم:**

1- هل أنت راضي عن جسمك:لا.
2- ما هو الجزء السيئ في جسمك: رجلاي.
3- بما يذكرك هذا الشخص الذي رسمته؟: بنفسي.
4- هل تحب أن تكون مثله:لا.
5- هل هو قوي البنية:لا.

وحسب ما ذكرته الباحثة حول علاقة صورة الجسم وصورة الذات في الحالة الأولى فإن هذه الحالة لديها نظرة سلبية وغير راضي على صورة جسمه والذي ينعكس بالسلب على صورة الذات لديه .

***صورة الذات :**

انطلاقا مما سبق الجدول(11) والاسئلة الخاصة برسم الشخص إن الحالة (ع-ر) لديه صورة سلبية تتسم بسيادة مشاعر الاكتئاب والإحساس بالفراغ والنقص، عدم تقبل الذات والإحساس بالعجز والدونية ونقص الثقة بالنفس الشعور بالوحدة، والإحساس بعدم الأمن، كما ظهر لديه الاضطراب الوجداني ويميل الى الخيال والطموح وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية، الاتكالية على الأم ويظهر ذلك في حجم الرأس وحجم الرسم والابعاد كما هو موضح في جدول تحليل رسم الشخص للحالة كذلك عرض الفم والرجلان والقدمان.

الاستنتاج العام للحالة :

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن صورة الذات لدى الحالة (ع،ر) صورة سلبية تتسم بسيادة مشاعر الاكتئاب والاحساس بالفراغ والنقص مما أدى بالحالة الى التفكير ومحاولة الانتحار، عدم تقبل الذات والاحساس بالعجز ونقص الثقة بالنفس الاعتمادية الزائدة على الام وتلبية كل ما يحتاجه من طرفها، بالإضافة إلى القلق والخوف خاصة من المستقبل الشعور بالوحدة وعدم الأمن، إلى جانب تشوه الصورة الجسدية، كما تعاني من سوء التكيف الاجتماعي والذي ظهر في الاضطراب التواصل مع الآخرين ونقص الثقة في التواصل الاجتماعي، وبناء علاقات اجتماعية سطحية ومضطربة ومؤقتة، تتميز بالعدوانية وسوء التفاهم، والتناوب بين حالات الغضب والامتثال للآخرين لمصلحة في نفسه، ويتميز أيضا بسلوكه الاجتماعي بالتعدي وحذف الحدود التي يفرضها المجتمع والتي ظهرت في سلوكيات الجانحة التي أكدته الحالة بنفسها (السرقة، الإدمان، الانتحار)، وكذلك تعاني ايضا من صعوبات في الدراسة.

تحليل اختبار رسم الرجل

جدول رقم(11): يمثل نتائج تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الثالثة.

الملامح العامة للرسم	التحليل والتعبير
السلوك أثناء الرسم	قضم الأظافر، الحركات المختلفة، الإيماءات المختلفة، التوتر والقلق.
الموضع	جاء في وسط الرسم لكنه مائل نسبيا إلى اليسار هذا ما يدل على الاتجاه نحو الذات والميل إلى التعبير الانفعالي، مما يشير إلى الارتباط بالواقع
الحجم والأبعاد	الحجم كبير نسبيا: هذا يعود إلى الحاجة إلى لفت انتباه الآخرين وأن يكون محط أنظارهم. الأبعاد: يشمل البعدين (A,B) مع غياب نسبي للبعد (C) فهذا يشير إلى اللاتوازن الانفعالي والاضطراب الوجداني كما يميل إلى الخيال والطموح وأيضا نقص التكيف.
الخط	خط باهت ومتقطع: الميل إلى الحساسية، و التردد، والحياد ونقص الثقة في النفس والانسحاب.
التناظر	هناك اختلاف في التناظر فيما يخص هول وعرض الأطراف السفلية كما نلاحظ عدم التوازن في ملامح الوجه (الاذنين والعينين) والأنف والفم ليست في نفس الخط، كما أن جزء الوجه الأيمن أكبر نسبيا من الجزء الأيسر والذراع اليسرى أطول من اليمنى وهذا دليل على وجود الاضطراب الوجداني
البيئة	البيئة غير موجودة دليل على الوحدة والميل إلى العزلة والانطواء.
الملامح التحليلية للرسم	
الرأس	وجود الرأس في الرسم دليل على تقدير الذات والميل إلى تأكيدها في المواقف الاجتماعية.
الأنف	له دلالة قضيبية.
العيون	مرسومة برسم غير كامل وواضح وهذا قد يشير إلى نبذ العالم الخارجي وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية والانغلاق على الذات.
الأذن	صغرهما في الرسم قد يشير إلى عدم الاهتمام بآراء الآخرين وانتقاداتهم.
الفم	عريض ومفتوح وبأسنان واضحة دليل على الميل للسيادة والعدوانية

	الاتكالية على الآخر.
العنق	قصر العنق يشير إلى ميل الفرد إلى تحقيق رغباته واشباع نزواته (السير وفق هذا المبدأ دون مراعاة قواعد وقوانين المجتمع.
الجذع	مرسوم بواسطة خطين (//) في حالة نكوص، وأيضا الهروب والمراوغة
الذراعان واليدان	نلاحظ بعد الذراعين واليدين بشكل واضح عن الجسد وهذا دليل على نقص التحكم في الذات وعدم السيطرة على النزوات والدوافع بشكل كبير كما نشير إلى التحرر ونبذ القيود أما اليدان فهما غير بارزتان بشكل مكتمل وناقصة الأصابع كما تبدو الأصابع كأنها مبتورة وجاء رسم أصبع السبابة والإبهام مع إخفاء باقي الأصابع مما يوحي إلى الشعور بالذنب والخوف من ال
الرجلان والقدمان	نلاحظ عدم اتزان الرجلين، حيث جاءت رجل واحدة قصيرة على الأخرى أمما الثانية فهي هزيلة وضعيفة مما يوحي إلى اضطراب في التواصل مع المحيط الخمود وانعدام الحركة/

عرض لنتائج الحالات الثلاثة:

جدول رقم (12): يمثل النتائج الخاصة بالحالات الثلاثة على المقاييس الثلاثة واختبار رسم الشخص.

الحالات / المقايس	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
الغمر العاطفي	60/35 بنسبة 21% وجود النمط لدى الحالة من طرف الجدة من الأم، الجد) - بنسبة 80% مادي -ومعنوي من الأب بنسبة 50% - معنوي 50%	60/45 بنسبة (75%) وجود النمط لدى الحالة من طرف الأم والأب بنوعيه المادي والمعنوي -الأم بنسبة 80% -20 %مادي. -الأب 80% مادي -20% معنوي.	60/50 بنسبة (83.33%) وجود النمط لدى الحالة من طرف الأم المادي والمعنوي بنسبة 100% الأب بالكاد غائب.

	-من الأم 20%		
صورة الذات	-تحصلت الحالة على 105/50 أي بنسبة 52,5% . -صورة غير متوافقة	-تحصلت الحالة على 105/66 أي بنسبة 69,3% -صورة إيجابية	-تحصلت الحالة على 18/ 105 أي بنسبة 18,9% -صورة سلبية ومشوهة
الكشف عن السلوك الجانح	ظهر لدى الحالة سلوك السرقة (سرقة النقود) -**العمر:** من 10إلى15 سنة. - **المدة:** 5 سنوات -**الأفراد:** الأسرة. -التوقف: توقفت قليلا. -سلوك الكذب في مجال الدراسة في مجال الدراسة - تأليف القصص الخيالية -كذب المرضى	ظهر لدى الحالة -سلوك السرقة(سرقة الطعام) -**العمر:** من11إلى 15 سنة -**المدة** 4 سنوات. **الأفراد:** الأم -**التوقف** عن السرقة لم تتوقف إلى يومنا هذا -سلوك الكذب(كذب في الغمر)- الكذب مجالات في العلاقات وحتى في الأمور الشخصية الخاصة بها	ظهر لدى الحالة عدة سلوكيات هما: (السرقة النقود وأشياء أخرى) -**بداية السرقة:** من 17 إلى **المدة:** 3 سنوات -الأفراد الأسرة وآخرين – الجيران وغير الجيران) -**التوقف:** لم تتوقف. 2-**المخدرات (الزطلة)** **العمر:** 18 سنة **المدة:** عام. **التوقف:** حسبه توقف لأن قام بتجريبها. 3-**محاولة الانتحار** **العمر:** 18 ، وكان 6 مرات
الأسئلة الخاصة اختبار الشخص	• الجنس: ذكر • العمر:17 • أفضل جزء في جسمه الشعر.	• الجنس: أنثى(الأم) • العمر:54 • من هو من افراد الأسرة: الأم	• الجنس: أنا • العمر:45 • أفضل جزء في جسمه الوجه

	• أسوء جزء في جسمه الرجلان. • ما يغضبه: عندما يغضب شخص في وجهه • أسوء ثلاث عادات –القلق –الصراع –الشتم. • رأي الناس فيه: شخص طيب • بمن يذكرك هذا الشخص ب: خالي الأوسط **الأسئلة مباشرة للحالة:** *الجيد والسيئ فيك: طريقة معاملة الأخرين لي *الجيد في جسمك: عيناي. *السيئ في جسمك: فمي. *طموحك: طبيبة	• أفضل جزء في جسمه ذراعان • أسوء جزء في جسمه اليد • ما يغضبه: عندما يغضبه الفوضى • أسوء ثلاث عادات –اللامبالاة –غير اجتماعي –العصبة • رأي الناس فيه: متكبر بمن يذكرك هذا الشخص ب :أخي **الأسئلة مباشرة للحالة:** *الجيد فيك: مغامرة. *السيئ فيك: لامبالاة، غير اجتماعية، وباردة. *الجزء الجيد في جسمك: القدم. *الجزء السيئ في جسمك: اليد. *طموحك: سيدة أعمال ناجحة.	• أسوء جزء في جسمه رجليه. • ما يغضبه: تعدي الناس عليه • أسوء ثلاث عادات –أكل الأظافر **الأسئلة مباشرة للحالة:** ✓ الجيد فيه: خدوم. ✓ السيء: سريع الغضب ✓ الجزء الجيد في جسمك: عيناي ✓ السيئ في جسمك: رجلاي ✓ طموحاتك: العمل من أج إسعاد عائلتي

وعليه من خلال الجدول السابق نلاحظ :

- **نوعية الغمر**: أنه في حلات عديدة من الغمر العاطفي هنالك جانب كبير من الغمر يعزى للغمر المادي وهذا ما تبين لنا من خلال الحالات الثلاث التي تم تناولها الدراسة إذ يظهر ذلك من خلال تفاوت نسبة الغمر ما بين 21 % كأصغر نسبة إلى 83% كأكبر نسبة.
- **صورة الذات:** فيما تعلق بصورة الذات نلاحظ أنها تتباين بين الصورة إيجابية الصورة سلبية ويظهر ذلك من خلال النسب الظاهرة في الجدول السابق.
- **السلوك الجانح:** من خلال نتائج الظاهرة في الجدول السابق نلاحظ أن هنالك اشتراك في ظهور السلوكيات الجانحة لدى الحالات الثلاث المتمثلة (السرقة) بينما اشتركت الحالة الأولى في سلوك السرقة والكذب، أما الحالة الثالثة فقد اختلفت عن الحالات الأخرى بالسلوك الإدمان والانتحار
- **صورة الجسم**: كما لاحظت الباحثة من خلال اختبار رسم الشخص، والاجابة عن الأسئلة الخاصة به، أن لدى الحالات الثلاث عدم التقبل لبعض أجزاء في صورة الجسم وهذا ما يبديه الجدول السابق.

الفصل الثامن

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1. تحليل ومناقشة السؤال الأول.
2. تحليل ومناقشة السؤال الثاني.
3. المناقشة العامة .

تحليل ومناقشة النتائج

للإجابة على التساؤلات الدراسة الحالية اعتمدت الباحثة على مجموعة من النقاط المهمة وهي:

- بطاقة الحالة.
- نتائج الملاحظة.
- نتائج المقابلة
- نتائج المقاييس الثلاث المطبقة على الحالة وهي:

-مقياس الغمر العاطفي.

-مقياس صورة الذات.

-مقياس الكشف عن السلوك الجانح.

-نتائج الاختبار الاسقاطي المطبق على الحالات(اختبار رسم الشخص)

-التحليل العام للحالات الأربع.

- الاستعانة بالجانب النظري المتضمن لمتغيرات الدراسة.

وبطبيعة الحال ونظرا لعدم توفر أي دراسة سابقة تجمع بين المتغيرات وذلك حسب إطلاع الموسع الذي قامت به الباحثة فقد كانت المناقشة كالتالي:

1. تحليل ومناقشة السؤال الأول:

والذي ينص:« **هل الغمر العاطفي له علاقة بتشوه صورة الذات لدى الابن الوحيد المراهق(12-21 سنة)** »

تنبع أهمية الأسرة في رعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم وكلنا نعلم ان الوظيفة الأساسية للأسرة بالنسبة للطفل هو توفير الأمن والطمأنينة والحماية والشعور بالثقة وإحاطته بمجال ملئ بالمحبة والحنان حيث هذا الأخير يجعله يتمتع بشخصية

متوازنة قادر على اكتساب المهارات والخبرات التي يدربه عليها الأهل. في حين إذا عاش الطفل في نسق أسري يسوده الدلال والغمر العاطفي، فانه يجعل منه شخصية متكلة غير متوافقة في المراحل العمرية اللاحقة ويؤثر على صحته النفسية والفكرية والبيولوجية وحتى الاجتماعية، فلا يمكننا أن ننفي ما للنسق الأسري من أهمية كبيرة في تكوين الفرد طفلا كان أو مراهقا أو شابا وحتى مسناً، وتتزايد أهمية دراسة العوامل التي من شانها أن تعدل أو تعرقل النمو السوي للطفل، خاصة في خضم تلك الظروف والمتغيرات التي لحقت بها في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة، والتي تأثرت بمختلف تلك التغيرات.

هذا ولا يمكننا أن ننسى ما لهذا النسق الأسري من تأثير كبير ودور فعال في بلورة شخصية الطفل بطريقة أو بأخرى، فحجم ومكانتها ووظيفتها ورسالتها، وكذا طبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها، التي تخضع لديناميكية وصيرورة علائقية خاصة قائمة على مبادلات مستمرة لغوية كانت أو غير لغوية تتسم بالاستمرارية، حيث تؤثر وتتأثر، وهذا ما أكدته نظرية "**فرجينيا ساتر**" من خلال دراستها هذا النسق الأسري التي عمدت من خلالها إلى بناء برنامج علاج مثل هذه الأنساق الأسرة المتفاعلة مشكلة بذلك مؤسسة اجتماعية فاعلة وفعالة تتأثر بمختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية، باختصار مؤسسة فعالة تتأثر بكل ما من شانه يدخل ضمن دائرة تفاعلاتها واهتماماتها وكذا تلبية حاجاتها وما لهذه الأخيرة من أهمية تكوين صورة واضحة للذات.

فكلنا نعلم أن في مرحلة المراهقة هي مرحلة بداية تكوين تلك الصورة المحددة للذات وذلك عندما يبدأ في تكوين معلومات حول نفسه والمحيط حوله، ليكون في خضم كل هذه التفاعلات والتعاملات مع المحيط الاجتماعي من حوله العديد من المشاعر والأحاسيس اتي تتراكم يوم بعد يوم وسرعان ما يتعلم كيف

يخفف من آلامه وكيف يتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجهه في الحياة، فالسياقات المعرفية التي يبنيها الفرد التي هي في الحقيقة سياقات ديناميكية لا تقتصر على تلك المكونات الشخصية التي تسمح له بالضبط الداخلي لسلوكياته بل تتعدى ذلك إلى التنبؤ بحوادث المحيطة التي تتأثر بالعديد من العوامل الأسرية (التربية) الاجتماعية، النفسية، والتربوية، وحتى الثقافية منها، كل ما في الأمر أنها كل تلك العوامل لها دور في نمو وتطوير الذات لدى المراهق بطريقة أو بأخرى، التي تجعل منه يشعر بالراحة النفسية، في المقابل هذه الأخيرة تعد من البوادر الأولية التي تساهم في بلورة تلك الصورة الواضحة للفرد ذاته تدريجيا والتي تتضح ملامحها للآخرين بازدياد الخبرات اليومية من جهة وتكيفه من جهة أخرى وفقا لتلك العلاقة الديناميكية بالبيئة المحيطة التي تزوده بالخبرات منها ماهي مريحة ومنها ما يخلق في نفسه الألم، ومنها ما تثبط نموه وتطوره وكذا تفاعله بشكل يسمح له بالتوافق النفسي وكذا الاجتماعي، خاصة تلك الخبرات التي يكتسبها الفرد من الوالدين، ومثل هذه الخبرات يترتب عليها نمو العديد من التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على ما تم تنشئته وتعلمه. وكما قلنا سابقا يمكن لهذه الخبرات أن تتعدى حد تكوين لهذه السلوكيات بقدر ما تصل لحد رسم صورة عامة للذات، هذه الأخيرة التي تتشكل في خضم تلك التجارب التي قد تكون إيجابية أو سلبية وتضم كل من تجارب(نفسية ، جسدية، عقلية، انفعالية، واجتماعية) التي يعيشها الفرد في هذه المرحلة وكذا الأدوار الناجمة عن ردود فعل المحطين به خاصة الأسرة.

فالإدراكات الأولية التي يحصل عليها في الجو الأسري هي التي تتيح له فرصة التكيف مع المحيط الخارجي فيما بعد لما توفره من معاشات نفسية تمكنه من بناء علاقات أخرى خارج هذا المجال المحدود بالأسرة، لتتضح أمام الفرد تلك الصورة الواضحة على نفسه كما لو كانت لوحة شفافة واضحة.

وإذا تكلمنا عن صورة الذات لدى المراهق بصفة عامة دون حصرها في الابن الوحيد فإننا لكي نرسم أبعادها بشكل واضح ونفهم حيثياتها ونتعمق في تفاصيلها لابد لنا من دراسة مظاهر سلوكه، مع العمل على الأخذ بعين الاعتبار الجانب العميق من حياته الداخلية كذات مستقلة، وكلنا نعلم أن تشكل صورة الذات هي بمثابة الهيكل الهام للفرد بعبارة أخرى، تعد صورة الذات من المقومات الأساسية اللازمة لفهم المراهق باختلاف وضعياته وترتيباته، أو كان ابن الوحيد، وهذا ليس كذلك بالضرورة لكونها ذات متفاعلة مع المحيط الخارجي فقد وهي مصدر السلوك، بل تتعدى ذلك إلى كونها تعد بعدا داخلي خفي وذو أهمية كبيرة في بناء شخصية الفرد، كونها تقوم بإحدى المهمات النمائية الأساسية للمراهق أثناء سعيه الدائم لإيجاد نفسه، وتحقيق ذاته، "والأمر الذي يشير إلى عملية فهم متصاعدة بصدد من "هو" ومن سيكون وبصدد إمكانية وتصوراته وتوقعاته وأماله" (أسعد،1991،ص232)

فذات المراهق هي مركب من عدد الحالات النفسية والانطباعية والمشاعر، حيث تشمل إدراك المرء لنفسه، لتشمل انطباعاته عن جسمه، وصورته عن مظهره الخارجي والداخلي، وعن كل ما هو خاص ومحسوس فيه كشخص، إضافة إلى مفهوم الفرد عن نفسه، أي سماته وقابليته ودوره وكذا إمكانياته والأرضية التي يعيش فيها، لتأتي فيما بعد إدراكات الآخرين وتقييم لاتجاهاته وسلوكياته، كي تتسع اتجاهات وادراكات واعتقادات المراهق حول نفسه وتشمل مشاعره وأفكاره ومعتقداته وأرائه وقيمه.

وبالتالي تتدعم ثقته بنفسه ويقبل ذاته، ويصل لمرحلة يصبح فيها قادرا على استيعابه لكل رغباته وحقيقة انفعالاته، ومشاعره، ويسعى دائما إلى تحسين صورته في مرآة الآخرين، وتصحيح التشوهات التي تعتريها.

هذا ولا يمكن أن نتغاض عن الدور التي تلعبه الأساليب المنتهجة من قبل الأسرة في التنشئة والمعاملة للمراهق التي لها تأثير كبير في تأسيس الأسس الأولى لصورته عن ذاته، التي تقوم على سلسلة من المستويات المنطقية الذهنية والخاضعة للعديد من الأيديولوجيات (الحياتية منها، والدينية والعملية والاجتماعية...إلخ)، والتي في جلها تتأثر بالأساليب المتبعة من قبل الأسرة حيث أن هذه الأخيرة لها الفضل الكبير في بناء وكذا توفير فرص من أجل اختيار قواه واكتساب قدراته من جهة، ومن جهة أخرى تسمح له بطريقة أو بأخرى باكتشاف نقاط عجزه وقصوره وفي هذه الحالة تتشكل ما يسمى بأزمة الهوية التي تكونها العديد من الأسئلة حول الذات لأنه في بعض الحالات يعجز عن تقبل وكذا فهم الكثير من الميول والاهتمامات لتقوده إلى رؤية حسية للمعاني والقيم والأفكار والمعتقدات وكذا الأشخاص...إلخ، وذلك لعدم تمكنه من استخدام معارفه المكتسبة على ارض الواقع نتيجة تلك الأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تجعل منه دمية متحركة ليدخل في دائرة مغلقة حبيس العديد من الأسئلة المركبة والتي لا يملك إجابة مقنعة لها، أو يملك القدرة على البحث عن إجابات لها ليقع في حالة من التشتت والضياع، أن يكون أو لا يكون، خاصة في خضم تلك المعاملات الوالدية وأساليهم المتنوعة التي تجعل الطفل يعيش حالة من الصراع بين معاشاته والتنشئة والقيم التي تم تأسيسها في المراحل الأولى من عملية التنشئة الأسرية، وما هو موجود في الواقع ، كأسلوب الغمر العاطفي الذي هو محل دراستنا الحالية إذ يتعلم الطفل الاخذ دون عطاء، ويسلب منه الحق في الاستقلالية والتفكير وتعمل على ابقائه في دائرة الفشل واللامسوؤلية، وعاجز هن مجابهة مشكلات حياته الواقعية، والمهنية والشخصية، كما يؤدي إلى الحيرة، والقلق والارتباك بالإضافة إلى الاتكالية المفرطة التي تجعل منه إنسانا عاجزا عن القيام بأبسط الأمور، وأي إرغام لهذا الأخير يجعل منه حبيس

دائرة الاضطراب والقلق، وتعمل على زعزعة ثقته بنفسه مع خلق صعوبة كبيرة في تقبل ذاته وبالتالي يحدث له تشوه على مستوى الذات.

وبطبيعة الحال وما هو معروف أن لدى كل فرد تصور معين عن ذاته وقدراته وإمكانياته، كإدراكه أنه فرد اجتماعي أو فعال وخجول أو مثابر أو مغامر ...وغيرها من الأمور، التي قد تكون إيجابية أو سلبية، ولكن ليس من الضروري أن يعكس هذا التصور الواقع الفعلي للصورة الحقيقية للذات، مثال ذلك الأفراد المصابون بالقهم العصبي، الذي يعتقد أنه إنسان سمين على الرغم من نحافة جسمه.

فما هو معروف عن صورة الذات أنها تتأثر بالعديد من العوامل كالتأثيرات الوالدية والأصدقاء الإعلام...إلخ، حيث أكد **ديفيد طلعت إبراهيم(2014)** أن للتنشئة الأسرية دور كبير في نمو الصورة الإيجابية أو السلبية لدى الأبناء في وضعياتهم المختلفة خاصة وضعية الابن الوحيد وما يناله هذا الأخير من معاملات خاصة في عملية تنشئتهم وتربيتهم، فنجد الطفل في مثل هذه الوضعيات(الابن الوحيد) يفسر الأحداث لصالح رأي الولدين حتى وإن كانت ضد نفسه وخصوصا في سن (5) سنوات الأولى من حياته، حيث أن صورة الذات لديه تتكون من خلال رأي الوالدين التي يكونان بمثابة المرآة التي يرى فيها نفسه ويرون هم أنفسهم فيه، لتتكون في مثل هذه الحالة قناعات مركزية ثابته عن نفسه وصورته السلبية عن نفسه التي يصعب تغيرها إلا ببذل مجهود من الشخص عندما ينضج مما يعكس لنا في هذه الحالة خطورة التصور السلبي للأسرة(الوالدين) عن الأبناء وهذا ما أكده المحلل النفسي "**توماس هاريس**" الذي يقر أن عدم تأكد من تقدير الطفل يقنعه على أنه على ما يرام وهذا ما يجعله يستنتج على انه ليس على ما يرام أي غير جيد وتتكون لديه صورة سلبية عن نفسه تحتاج لمجهود للتغير ولتكوين صورة إيجابية(إبراهيم،2014)،

بعبارة أخرى أن المراهق في هذه المرحلة يمر بطفرة فسيولوجية في نموه تفوق كثيرا سرعة تطوره النفسي والعقلي والتي تكون بدرجات أقل من حيث النضج لذا نجد المراهق يحاول بطريقة أو بأخرى أن يثبت هويته الخاصة في جميع الميادين وبأي أسلوب سواء أكان صحيحاً أو خاطئًا وحتى منافياً لسلوكيات المجتمع خاصة في خضم تلك المعاملات الوالدية التي تزيد هذا الوضع تفاقماً بحيث تولد لديه فجوة بين ما هو موجود وبين ما يرد أن يكون وبين ما يمارسه الوالدين عليهم من حماية وضغط مما يدخله في حالة من الصراع بين قدراته الجسمانية والعقلية المحدودة وبناءات شخصية وما يحدث لها من اضطرابات سلوكية ناتجة عن تلك المعاشات من جهة، والأساليب الوالدية من جهة أخرى خاصة تلك التي تتعلق بالحماية الزائدة والغمر المكلل بالخوف الزائد المثبط لطاقات المراهق وقدراته العقلية والجسمانية، وفي هذا الصدد يؤكد عبد الكافي(2005) هو الآخر على ان اتباع الوالدين أساليب معاملة خاطئة كالغمر العاطفي وعد الاهتمام لمشاعر الابن، يكون له صورة ذات سلبية والتي تظهر في بعض المفاهيم الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه مشكلا فجوة كبيرة بينه و بين قدراته كفرد فعال في المجتمع و بين ما يمليه عليه المجتمع وبين ما أنشيء عليه بفضل تلك الأساليب الوالدية المثبطة لقدراته وكذا نمو شخصيته ليبقى الطفل في حالة من الصراع تلج به لعالم الانحراف والجريمة (عبد الكافي، 2005).

ومن جهة أخرى يضيف أكرم عثمان(2016)، أن من أعراض تدني صورة الذات عدم الإستقلالية التي تظهر كثيرا لدى الأفراد الذين يجدون صعوبة في الانفصال عن ابائهم، فيجدون صعوبة في الالتحاق بالمدرسة والتفاعل مع المجتمع نجد هذه الأخيرة كثيرا لدى الأبناء الوحيدين (عثمان ، 2016)، حيث نجد الابن الوحيد

يجد صعوبة كبيرة عن الانفصال عن الأم والعكس صحيح في بعض الأحيان حيث نلمس في الكثير من الأحيان ذلك التأثير العكسي، بحيث نجد الأم تمارس بعض الضغط المكلل بالحماية الزائدة متسببة بذلك بعرقلة تفاعلات الابن الوحيد ولا يتوقف الأمر في هذه النقطة بل تتعدى ذلك لحد زرع الخوف والاعتقادات الخاطئة حول ما يوجد في المجتمع من جهة وكذا ما ينتظر هذا الطفل من معاملات في المجتمع قد تتسبب بالفشل والخطأ والانحراف، أو قد تتسبب له بالانخداع كل هذا من شأنه أن يعمل على بلورة تلك الشخصية الضعيفة التي ليس لها القدرة على مواجهة أبسط المشكلات حتى وإن كانت مدرسية بحيث في كل مرة يبحث عن ذلك السند الوالي (الام) من أجل تغطية تلك العراقيل وحلها، وقد تتفاقم هذه المشكلة للمراحل أخرى من العمر مما قد تجعل من هذا الأخير أي المراهق إنسان فاشل على جميع الأصعدة في حياته سواء كانت العملية أو الحياتية كون أن هذا الأخير سيعود إليها في أبسط الأمور حتى و إن تعلق الأمر بحياته العائلية (تأسيسه للعائلة)، والخوف هنا في هذه الحالة ليس عاديا بل خوف مصطنع ناتج بحكم تلك الاعتقادات الخاطئة و المخاوف التي تعيشها الام و تم زرعها في الطفل بعبارة أخرى الخوف من الخوف نفسه، في هذه النقطة تستحضرني قول حالة التي تقر بأنها لا تخاف مما يوجد في المجتمع بل تخاف من مخاوف الأم والاعتقادات السلبية التي تزرعها فيها مما تجعلها تشكك في كل ما هو موجود لتعيش في حالة صراع كبير بين ما معتقداتها كمراهقة مستقلة متفاعلة في الوسط الاجتماعي وحبها للتعارف والاختلاط وبين الاعتقادات السلبية للأم التي تزرع الكثير من المخاوف وهذه المخاوف التي تنتج ليس بسبب ما سيكون بل بسبب إن حدث كيف سيكون رد فعل الوالدة بعبارة أخرى أن عدم القدرة عن الانفصال عن هذه الحماية الوالدية والرضى الوالدي يفوق الرغبة في التقدم والتفاعل الاجتماعي مما يجعل المراهق يعيش في دوامة أن أكون وأن لا أكون، وأن كنت

كيف سأكون خاصة في خضم تلك الصعوبة التي يواجهها بسبب عدم القدرة من الخروج من حلقة الاهتمام والرعاية الوالدية، وفي هذه الحالة نجد أن كل منهما يعيش داخل الآخر ولا يمكن الانفصال عن بعضهما مما يصعب عن هذا للأخير من بناء صورة ذات واضحة المعالم.

ويؤكد **زهان** (Zahan,2004) **هو** الآخر هذا الأخير وعن مدى التأثير الكبير لنمط التنشئة الإيجابية في حياة الطفل، فالمراهق فراشد، حيث تؤثر الأسرة وخاصة المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الابن في جميع مراحل العمرية وكذا تؤثر بطريقة أو بأخرى على اتجاهاته ومعتقداته وميولاته ورغباته...إلخ، فكلما كان هذا النمط إيجابيا وخاليا من الاتجاهات السلبية كانت الفرصة أفضل للنمو السليم وتكوين صورة ذات إيجابية **(Zahan,2004)**، والعكس صحيح فكلما تكللت المعاملة الوالدية بالسلبية ساهم هذا بتكوين شخصية فاشلة وإن لم تصل لهذا الحد إلا أنها تصل لمراحل يصعب عليها اتخاذ أي قرارات مصيرية بسبب ذلك الخوف وتلك الاعتقادات السائدة وتلك الأفكار السلبية التي يتبناها الأهل أنفسهم ويؤمنون به لدرجة أنها تنطبع في فكر للأطفال على شكل قوالب راسخة ودائمة لتخلق لديهم انسحاب وخوف من الوسط الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى تحد من أي تطور وتقدم حتى وإن كان بصدد أن يكون فردا ناجحا وفعالا، فتلك المعتقدات تحد وتثبط من قدراته وإمكانياته بسبب تلك الحماية الزائدة وذلك الحب والغمر الزائد من قبل الوالدين أو أحدهما.

وكلنا نعلم ما للأفكار والمعتقدات العقلانية من تأثير على شخصية الفرد، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فالتفكير الغير منطقي والغير عقلاني الذي ينتهجه الطفل خاصة إذا كانت هذه الأفكار ثابتة ودائمة من قبل أناس يعتبرون القدوة من جهة والمثل الأعلى بالنسبة للمراهقين خاصة المراهقين المدللين الذين يجدون

صعوبة كبيرة في الانفصال عن الوالدين أو أحدهما، حيث أكد **ألبرت أليس** ما للأفكار والمعتقدات الغير عقلانية التي يعيش في وسطها الفرد من تأثير على شخصيته وانفعالاته وجل حياته بحيث تخلق لدى الفرد حالة من التوتر والخوف ترجع في أغلبها إلى تلك الادراكات المشوهة وذلك التفكير اللامنطقي الذي عاش فيه بسبب التدليل الزائد للوالدين واحاطته بالحماية الزائدة التي تحد من تفاعلاته وخبراته هذه الأخيرة، وما لها من دور كبير في تعزيز ثقة وتقدير الذات والنجاح مستقبلان وذلك من خلال التمثل والمواءمة للخبرات الجديدة بخبراته السابقة، هذه الخبرات التي كلنا نعلم أنها تحدث من خلال فقدان التوازن وذلك نتيجة وقوع الفرد في مشكل أو صعوبة لا يستطيع من خلال خبراته المحدودة جلها هذا لو لم نقل انها معدومة لدى الطفل الوحيد بسبب تولي الوالدين حل جل الصعوبات والمشاكل التي تواجهه مما تحول بينه وبين فسح المجال أمامه من أجل تفعيل قدراته العقلية والقيام بتنشيط منظم وواع للبحث عن المعرفة الجديدة التي ستمكنه من حل تلك المشكلة دون الرجوع إلى أحد الوالدين أو كلاهما، كون أن المحاولة والخطأ وفقد للتوازن والسعي إلى اعادته وحل المشكلة وتكرار هذا الأخير يحقق بطريقة أو بأخرى مستوى عال من القدرات العقلية، مما يحقق له نمو عقلي يساعده على التكيف في الوسط الاجتماعي وهذا ما لا يعيشه الابن الوحيد بسبب ذلك الغمر العاطفي الذي يحول بينه وبين الوصول إلى درجة من النمو العقلي الذي يسمح له بالتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي والذي يحول به إلى عالم الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تلوح به إلى عالم الانحراف بسبب الضغط الذي يعيشه من المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى بسبب الأساليب التي ينتهجها الوالدين ومن جهة مع نفسه بسبب الأخذ والرد والاقدام والاحجام، لأنه ومن خلال ما تم ملاحظته من خلال التواصل مع أغلب الأطفال الوحيدين أنه لديه حالة من الصراع، بين أن يكون أو لا يكون، وبين الاقدام

والاحجام بسبب تلك المخاوف التي عاشها بسبب الدلال المفرط للوالدين وبسبب تلك المعاملات الخاطئة والأفكار التي هي دائمة التوافد لفكره ككثرة القوانين التي يضعها الوالدين أو أحدهما والتحذيرات الدائمة من الوقوع في الخطأ والخوف الشديد عليه والرغبة في حمايته من أبسط الأمور التي هي في أغلبها تخلق لدى الفرد حالة من الضغط التي تولد فيما بعد الانفجار، وهذا الأخير يختلف باختلاف نوع الضغط الممارس ونوع المعاشات النفسية التي يعيشها الابن الوحيد سواء في الأسرة أو المجتمع ، أو مع ذاته التي في مجملها تؤدي للمعاناة وحالة من الصراع.

وفي هذا الصدد فقد عمدت أعمال "**روزينرج**" التي دارت أغلبها حول دراسة النمو وارتقاء سلوك وتقييم نظرة الفرد لذاته، وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي والمحيط بالفرد وبشكل خاص دور الأسرة في تكوين الفرد لصورة ذاته وتقديرها والتي تتكون في إطار الأسرة من خلال أساليبها وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، مستخلصا من ذلك أن الأساليب المتبعة من الأسرة في معاملة الأبناء تؤثر تأثيرا واضحا في تكوين صورة الذات السلبية أو الايجابية حيث قد تؤثر الأساليب الخاطئة كالغمر العاطفي على تكوينها وتؤدي على تكوين صورة ذات سلبية.(سيف،2018)

ومن جهته يؤكد **عبد الرحيم زغلول(2006)** أن اتجاهات الوالدين وخاصة الأم نحو طفلها ونوعية الخدمات التي تقدمها لها تأثير في نمو السليم وفي تطور خصائصه وأنماطه السلوكية، فالغمر العاطفي والخوف الشديد على الطفل قد يساعد في ظهور العديد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية، حيث تظهر بعض من الخصائص على المراهقين المضطربين سلوكيا وانفعاليا جراء هذه الأساليب منها خاصة العجز في مهارات الحياة اليومية كالفشل في القيام بأبسط مهارات العناية بالذات وهي تظهر كثيرا لدى الأبناء الوحيدين فمنهم من يكون غير قادر على ارتداء

ملابسه أو إطعام نفسه إلى جانب تدني احترام الذات حيث ينظرون إلى ذواتهم ويكونون عليها صورة سلبية وأنها من دون قيمة، مما ينعكس ذلك على مستوى احترامهم لأنفسهم و يقلل من ثقتهم بها.(زغلول،2006، ص ص35، 36)

وعليه ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه باعتبار أن المراهقة هي مرحلة تعزيز الإحساس بالهوية مقابل وجود بعض التشويش، كون أن في هذه المرحلة تحدث الكثير من التغيرات سواء كانت جسدية، انفعالية، اجتماعية ن تفاعلية...الخ ، والأهم في هذه المرحلة هو تشكل الهوية لدى المراهق وهذه الأخيرة إما تكون واضحة أو يشوبها تشويش والتشوه والغموض، ففي هذه المرحلة يبدأ الشعور بالذات كذات مستقلة وتزداد فيها مرحلة تشكل "الأنا" هذه الأخيرة التي تتأثر بعدة محددات وأهمها تلك التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية بمعناها الواسع؛ أي بما تتضمنه من اتجاهات وأساليب معاملة والدية ومدى تأثير التعليمة من مختلف المصادر، ونخص بالذكر تلك التي تصدر من الوالدين أو أحدهما خاصة إذا تعلق الأمر بالابن الوحيد وما تخلف هذه الأساليب من تكوينات واستعدادات ومعتقدات التي تتأثر بشكل كبير بأساليب المعاملة الوالدية سواء كانت إيجابية وما لها من تأثير إجابي وفعال في تشكل الأنا المثالي وذات متفتحة وفاعلة، أو خاطئة وما تخلفه هذه الأخيرة من تشوهات وشروخ على مستوى الأنا مما يحد من توافقه سواء مع نفسه أو مع غيره مشكلة بذلك أزمة هوية لدى المراهق.

لأنه كلما تشتت صورة الذات لديه زادت المشاعر السلبية، واتسمت سلوكياته بالانحراف وقد يتجه إلى ارتكاب جرائم في بعض الأحيان.

وما من شك سواء من الناحية العلمية وما توصلت إليه أغلبية الدارسات والبحوث التي أقيمت على هذه الظاهرة حتى من الناحية الواقعية فان أغلب

السلوكيات المنحرفة والاضطرابات النفسية عند فرد الذي ينمو في جو أسري إما مشحون ومضطرب أو مغمور ومدلل باختصار في بيئة غير سوية وغير قادرة على التكيف مع مواقف والاحداث، لأن صورة الذات لدى الابن الوحيد تتحدد من خلال الحياة التي يعيشها بين أفراد أسرته من جهة، والمجتمع من جهة أخرى، ومدى استجابته للمواقف والمثيرات التي تواجهه وبها تتضح مدى قدرته على التكيف، بما يتمشى وتلك الخصائص النفسية من جهة وإمكانياته الذاتية من جهة أخرى وما لهذه الأخيرة من القدرة على السيطرة على الانفعالات ومشاعر وضبط علاقاته وتفاعلاته مع الأخرى، حيث تلعب صورة الذات وتقديرها دوراً كبيراً في تحديد أغلب المواقف والتفاعلات التي تحدث في مشوار حياته باستمرار، حيث أن الفكرة والصورة التي يكونها الفرد عن ذاته تعتبر الأساس الذي تبنى عليه وتتأسس عليه وتتبلور عليه شخصيته، مما يسمح له بالتكيف والموائمة مع جل الظروف الذاتية منها والخارجية التي يعيش فيها لان صورة الذات التي يبنيها الفرد تعتبر حجر الأساس في تكوين شخصيته وهذه الأخيرة التي تتأثر بدورها بأساليب المعاملة الوالدية.

فالرغبة المحلة للمراهق بالاستقلالية والشعور بالذاتية وتقدير ذاته وكذا الشعور بالانتماء وتكوين علاقات مع مختلف الدوائر التي يريد أن ينتمي إلهيا كل هذا يخلق لدى المراهق الوحيد حالة من الصراع بين تلك الخبرات والمعاشات والتعليمات الوالدية وما يريده هو ويشبع رغباته، ليجد الابن الوحيد نفسه في حالة من الصراع أكون ؟ أو لا أكون؟ وكيف سأكون؟، بعبارة أخرى يجد المراهق نفسه في حالة من الصراع بينه و بين والديه نهيك عن الصعوبة التي يواجهها الطرفين، حيث أن الوالدين يجدان صعوبة في التخلي عن السلطة والنفوذ والتحكم في الابن نهيك عن الخوف من فشل والخطأ من جهة ومن جهة أخرى الخوف من الفقد

والرغبة في التحكم في كل ما يخص هذا الأخير على جميع الأصعدة المدرسية والحياتية ، العملية، وحتى الترفيهية... والأهم فيها هذا هو عدم استيعابهم لحساسية المرحلة وطبيعتها وإدراك حيثياتها وأنهم ملزمين على تقبل التغير والسماح له بالاستقلالية بنوع من الاحتواء، فنجد الام تستمر في غمر الابن وتلبية جميع رغباته والتدخل في جميع أموره حتى التافهة منها التي تتعلق بطريقة اللباس، بدلا من تركه وشأنه يتدبر اموره خاصة بوضعية الابن الوحيد، بحيث تحول بينه وبين مواجهة مشاكله وتكوين خبرات خاصة به من أجل تفعيل قدراته العقلية والقيام بتنشيط منظم ووازع للبحث عن المعرفة الجديدة التي ستمكنه من حل تلك المشكلة دون الرجوع إلى أحد الوالدين أو كليهما، كون أن المحاولة والخطأ وفقد للتوازن والسعي إلى اعادته وحل المشكلة وتكرار هذا الأخير يحقق بطريقة أو بأخرى مستوى عال من القدرات العقلية مما يحقق له نمو عقلي يساعده على التكيف في الوسط الاجتماعي وهذا ما لا يعيشه الابن الوحيد بسبب ذلك الغمر العاطفي الذي يحول بينه وبين الوصول إلى درجة من النمو العقلي الذي يسمح له بالتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي والذي يحول به إلى عالم الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تلوح به إلى عالم الانحراف، وهو نفس الصراع الذي يعيشه الابن الوحيد والمخاوف التي قد يعيشها خاصة في خضم تلك التفاعلات التي يمر بها ليقع في دائرة أن أكون، أو لا وكيف سأكون؟ وخوفه من الخروج من السلطة والهيمنة الوالدية ، والاعتمادية وأهم شعور يشعر به الابن الوحيد هو الخوف من فقدان الرضى الوالدي والخوف من فقدان ذلك الاحتواء الوالدي والحب والغمر العاطفي.

وعليه ومما لا شك فيه أن للأسرة دور فعال وجد مؤثر في تحقيق الذات لدى المراهق ويظهر ذلك من خلال تفاعلاته الاجتماعية وسلوكياته من جهة، اما من جهة أخرى تظهر من خلال تلك الصورة الواضحة للذات وتقديرها التي تمكنه من

التكيف والتفاعل وهذا الأخير الذي يتأثر ويختلف باختلاف الأساليب المتبعة في التنشئة الأسرية والكيفية التي يتعامل فيها المراهق من قبل الوالدين، لأننا نعلم أن من ميزات هذه المرحلة الرغبة في الاستقلالية وتأكيد الذات وإثباتها وبالتالي التمتع بالحرية الشخصية، بغض النظر عن اهتمامه الشديد والحرص الكبير على تلك العلاقة الوالدية لأنه يخاف أن يفقد ذلك الاهتمام والاحتواء لأن بطريقة أو بأخرى ليزال يعيش داخل عالم الوالدين والعكس نجد الوالدين يعيشون داخل ذوات أبنائهم، لدرجة في بعض الحالات من التعلق بين الطرفين يصل لمرحلة تكهن وتوقع ردود فعل وتصرفات الطرفين الإيجابية أو السلبية بدون أي تفاعلات لفظية، وهذا ما يؤدي إلى ذلك الالتحام الوجداني بين الطرفين من جهة ومن جهة أخرى لما يشعر الابن المراهق بالأمن والحماية كونه يشعر بالوجود السند والحماية داخل الأسرة من جميع النواحي الاقتصادية والوجدانية والاجتماعية باختصار يمكن القول أن المراهق عبارة عن صندوق مغلق ومفتاحه موجود لدى الأسرة " الوالدين".

ومنه يمكن القول أن العلاقة الأسرية وخاصة العلاقة بين المراهق ووالديه، هي علاقة تفاعلية حيث لها تأثيرات كبيرة وفعالة على حياته، حيث اتضح لنا من خلال الدراسة الحالية أن نمط التربية الوالدية للمراهق الابن الوحيد، وبناء على ما ألتمس من خلال الدراسة الحالية وتعمق الباحثة في حيثيات الحالات المتناولة والاطلاع على تفاصيل حياتهم ،هذه الأخيرة المفعمة بالتدليل الزائد والحماية الزائدة من جهة ومن جهة أخرى هو عدم إدراك الوالدين وجهلهما للكيفية الملائمة للتعامل مع مثل هذه الحالة بطريقة تعمل على تحقيق الأمن النفسي للأولاد بما يحقق لهم التكيف الاجتماعي فيما بعد ويسمح لهم بالتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي والنجاح على جميع الأصعدة والعمل على منحهم الثقة والقدرة على التفاعل من دون

خوف او تردد أو أي رغبة في التمرد والاقدام والاحجام عن سلوكيات يخاف إظهاراها ومن جهة يريد أن ينتهجها، مما يقيد حريته واستقلاليته وتكيفه.

2. تحليل ومناقشة السؤال الثاني:

والذي ينص على أن:

"هل الغمر العاطفي له علاقة بظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد المراهق(12-21 سنة)."

لقد توصلت الباحثة من خلال النتائج الدراسة إلى أن الغمر العاطفي قد يؤدي إلى ظهور السلوك الجانح لدى المراهق في وضعية الابن الوحيد، حيث تبين ذلك عند الحالة(1) والحالة(2)والحالة (3)، والتي تمثلت في العديد من السلوكيات كالسرقة، والكذب وكان ذلك لدى كل من الحالة(1-2)، بالإضافة إلى المخدرات ومحاولة الانتحار لدى الحالة(3)، وتشترك هذه الحالات الثلاث في أسلوب المعاملة الوالدية المتمثلة في الغمر العاطفي الذي يغمر الحالات الثلاث منذ الطفولة من قبل أسرهم خاصة الوالد وجدها وجدتها أم الحالة الأولى ومن الوالدين(الام/ الأب) للحالة الثانية، ومن الأم للحالة الثالثة، أي أنها لاقت اشباعات غير متناهية في جميع الجوانب سواء كانت مادية أو معنوية مما جعلهما يسلكون هذا السلوك رغم الاختلاف في موضوع السرقة (الحالة(1) -النقود)، والحالة(2)- الطعام)، الحالة(3)- النقود وأشياء أخرى لم تفصح عنها)، وفي هذا الجانب أكدت العديد من الدراسات أن لهذا النمط علاقة كبيرة بظهور هذه السلوكيات الجانحة لدى المراهق وخاصة إذا كان في وضعية الابن الوحيد من بين هذه السلوكيات التي ظهرت لدى حالات الدراسة بالإضافة إلى التدخين، الشتم، الاعتداء على الآخرين، التشرد...إلخ

ويؤكد الباحثين على أن البيئة الاجتماعية والنفسية غير السليمة هي من أبرز العوامل المسؤولة عن شيوع الظواهر السلبية في المجتمع والمتمثل في الاضطرابات

السلوكية والأمراض النفسية لدى الأبناء في جميع الوضعيات وخاصة وضعية الابن الوحيد، هذه الأخيرة الذين هم ممن يتعرضون لها في حياتهم اليومية، والتي تقود معظم الأبناء إلى ممارسات سلوكية منحرفة من بينها على سبيل المثال لا الحصر السرقة التي تكمن وراءها دوافع عدة قد تكون مباشرة وغير مباشرة ودوافع الرغبة في التملك والحاجة إلى التفاخر وغيرها، (الزغبي، 2001، ص248)، كما أن مثل هذه الظواهر السلبية تعد من المشكلات الخطيرة في حياة الطفل لأنها تشكل أساسيات السلوك المضاد للمجتمع ومن بين البوادر الأولى(عبد عون ردام، دس، ص424) كما أن للطرق والأساليب التي يتبعانها الأبوين مع الطفل خاصة إذا كان

في وضعية الابن الوحيد يمكن أو في الغالب تكون السبب في ممارساته السلوكية الغير مقبولة اجتماعيا، إلى جانب الظروف الأخرى الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، والعلاقات الاجتماعية الخارجية(الرفاق...الخ) .

ولقد اختلفت آراء الباحثين والعلماء المختصين والعاملين في هذا المجال في نوع الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الاضطرابات والسلوكيات لدى الأبناء في جميع الوضعيات بما فيها موضوع الدراسة الحالية، حيث أن بعضهم ذهب إلى القول أنها تكمن في البناء البيولوجي للفرد، وآخرون ذكروا وأكدوا من ان أسبابها تعود أكثر إلى التنشئة والعلاقات الأسرية الغير صحيحة، والأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تربية الأبناء (كالغمر العاطفي، التسليط، التذبذب..الخ)، حيث أن سلوك الوالدين واخلاقهم وأساليبهم المتعبة تلعب دورا رئيسيا في قوام الطفل فالمراهق، كون الوالدين وأساليبهم المتبعة تعد بالنسبة للطفل الأساس القاعدي الي يستمد الطفل منه سلوكياته والتي تبقى معه طوال حياته، وهذه الأخيرة قد تكون منافية وغير مقبولة ولا تتمشى والمعاير و القيم السائدة في المجتمع والمحيط الذي يعشون فيه،(كالسرقة، الانسحاب، الاتكالية...الخ) (يحي،2000، ص ص23،31)،رغم أنها قد

تتعرض للتغير بحكم التجارب التي يمر بها والتي يكتسبها الفرد طبعا كل هذا خاضع للخصوصية الفردية والمعاشات التي عاشها هذا الأخير داخل الأسرة.

وبناء على هذا تكون الأسرة وبالتحديد الوالدين أو أحدهما، القناة الأولى والأساسية التي تكون وسيطا بينه وبين العالم الخارجي في الحالات العادية والتي لا يمكن للابن الوحيد أن يحض بها بسبب ذلك الغمر العاطفي التي يتلقاه والذي يحول بينه وبين اكتساب الخبرات والتفاعل في الوسط الاجتماعي مما يسمح لهم بالتعلم منهم وبطريقتهم وبوسائلهم وبقدراتهم الخاصة بما يتماشى والمثيرات البيئية وهذا الأخير يجعله يشعر بتدني صورة الذات لديه و كذا ثقته بنفسه مع اتكالية على الوالدين أو أحدهما، حيث أن المعاملة الوالدية المتبعة من قبلهم والأساليب المنتهجة في جل التفاعلات الجارية داخل هذه العلاقة الأولية (الابن الوحيد والوالدين)، والطريقة التي يوصلان بها التعليمة للطفل وكيفية إدراك الطفل لكل ذلك هي في الحقيقة السبب في تكوين السلوك السوي أو السلوك الغير السوي الجانح، فالاستعداد النفسي والشخصي الذي يتكون لديه له أثر كبير وأثر فعال في تحديد نوعية السلوكيات الظاهرة في أي عمر كان، بغض النظر لهذه المرحلة وكما أشارت الباحثة سابقا أنها قد تتعرض للتغير بحكم التجارب التي يمر بها والتي يكتسبها الفرد،و طبعا كل هذا خاضع للخصوصية الفردية والمعاشات التي عاشها هذا الأخير داخل الأسرة من جهة ومن جهة أخرى أن كل هذا لا يجعل الطفل أو المراهق يبقى على حاله وإنما يتوقف على الموقف الحالي الذي يعيشه الابن الوحيد(الجانح) والاهتمامات المستقبلية من جهة ومن جهة أخرى الآمال التي في جلها تدور في صيرورة السلوك الحالي وأداءه فيما بعد.

وعليه يمكن القول ان الحياة الشخصية للابن الوحيد قائمة على عدة ابعاد أساسية قائمة في أساسها على البعد الذاتي، البعد ألعلائقي،(العلاقة الوالدية)،

والاجتماعي، ولا يمكن الفصل بين هذه الأبعاد الثلاث مما يؤدي على العديد من السلوكيات الغير سوية بسبب الاختلال بينها، وعند وجود تلك الموازنة بينهم مما يجعل منه فردا متوافق نفسيا واجتماعيا، واخلاقيا،...إلخ

وبالنسبة للأبن الوحيد ليس لها بداية وليس لها نهاية تؤثر، كونها تبدأ بالوالدين وقد وتنتهي بهما وهي علاقة راجعة بين الابن الوحيد والوالدين، والمجتمع

كون الابن الوحيد يعيش في جو مميز يسوده الدلال المفرط والتي تبدأ من لحظة الميلاد حيث ان هذا الأخير يكون بتفاعل المكثف من قبل الأم وبالأخص سنوات الاعتماد الأولى (نظرية التعلق) ومن هنا تبدأ بعض الخصائص العقلية (عملية الادراك) والتي من خلالها يصبح الطفل يستطيع التميز بين الأشياء من حوله والناس والمواقف التي تمكنه من الرد والتعلم والتفاعل الاجتماعي وتتوسع دائرة الادراك بما فيها خبراته داخل هذا النسق الأسري أو ما يتعلمه الطفل من تجارب خارج هذا النسق، والتي في الحقيقة ان صورة الذات تكتسب من خلال هذه العلاقة الأولية مع امتداد لعلاقات خارجها لتتعدى علاقة الاب والأم إلى زملاء وأقران، ومجتمع .....إلخ وهذه الأخيرة تبين بطريقة أو بأخرى انها علاقات تأسس في مجملها على تكوين معالم الأولى داخل الأسرة بفضل تلك التكوينات الادراكية للطفل التي تم تأسيس محتواها على مبادئ سوية تتماشى والقيم والمعايير الاجتماعية، ولإن في هذه الحالة تكون أغلب سلوكياته سوية ومتكيفة تمكنه من بناء تلك الصورة القوية لذاته وتعزز من ثقته بنفسه.

وهذا ما لا يعيشه الابن الوحيد ومحوم منه بسبب ذلك الغمر العاطفي والخوف الدائم مما يحدث أو سيكون وذلك الاحتكاك بالغير كل هذا بسبب تلك الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين او احدهما والتي تأسس في جلها إلى ذلك البناء الهش والمضطرب والمشحون للطفل نتيجة تلك الحماية الزائدة من قبل

الوالدين التي تحد من خبراته وتعلمه وكذا تفاعلاته، وكل هذا يؤدي إلى ظهور تلك السلوكيات الغير السوي والتي ستظهر مبكرا في المعاملات اليومية والبسيطة (الحالة 2) التي ظهر لديها مشكل سرقة الطعام، لتنفجر هذه السلوكيات فيما بعد في مرحلة المراهقة على شكل سلوكيات جانحة ، كالسرقة، المخدرات، الانتحار ....وغريها من السلوكيات الجانحة التي يمكن ان يمارسها الابن الوحيد بسبب تلك المعاشات التي عاشها بسبب ذلك الغمر العاطفي الذي يدني من صورته لذاته وبثبط قدراته العقلية والنفسية والانفعالية وحتى الاجتماعية، مما يلوج به لعالم الإحباط والوحدة والعزلة وما لهذه الأخيرة من سلبية على جميع الأصعدة النفسية والاجتماعية والسلوكية، كان يؤدي هذا الأخير إلى ظهور حالات انتحار بسبب الشعور بالوحدة، الشذوذ الجنسي، العزلة وعدم القدرة على الانسجام في الأوساط الاجتماعية، السرقة، الانتحار، تعاطي المخدرات...إلخ)

وفي هذا الصدد اشارت العديد من الدراسات إلى أن الغمر العاطفي له علاقة كبيرة بظهور مثل هذه السلوكيات الشاذة لدى الابن الوحيد (وسب هذه السلوكيات الظاهرة حسب الحالات المتناولة في الدراسة كالتالي:

أ-السرقة: والتي تعتبر ظاهرة واحدة من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات الغنية منها والفقيرة، فالبعض بنظر إلى الطفل السارق على أنه مجرما يستحق العقاب لذا فإن السرقة مشكلة اجتماعية خطيرة لا يجوز التساهل معها أبدا لأنها توقع الأبناء في عدة مشاكل تنتهي في الكثير من الأحيان بالسجن أو عواقب أخرى وخيمة كالموت.

حيث أكد في هذا الصدد الدكتور شاهين استشاري الطب النفسي في صحيفة العرب(2015) حول تقويم السلوك، أن حب التملك الذي يصيب الابن الوحيد من اهم الأسباب النفسية التي تدفعه للسرقة، وهذا يحدث كثيرا عند الأبناء المغمورين

والمدللين عاطفيا،(صحيفة العرب،2015، ص21)، وهذا ما أكدته دراسات أخرى في دراستها لخصائص الابن الوحيد المدلل(المغمور) والتي اكدت على حب التملك والتحكم والأنانية وفي أغلب الأحيان يأخذ أكثر مما يعطي وهي في جلها خصائص سلبية تميز الابن الوحيد عن غيره.

هذا وذكر **أحمد محمد الزغبي،(2001)** أن من دوافع السرقة الغمر العاطفي حيث ان الطفل الذي تعود على أن تلبي كل رغباته فلا يطيق أن يقف امامه ما يحول دون تنفيذ ما يريده ثم يتفاجأ بامتناع والديه عما يطلبه ليسد رمقه في حاجاته فانه مباشرة يلجأ للسرقة.(الزغبي، 2001،ص181)، وجاء هذا الرأي متفقا لما جاء وذكرته الباحثة في الجانب النظري في عنصر أسباب السرقة حيث أكد بعض الباحثين ان من أسبابها الغمر العاطفي وخاصة المادي منه.

هذا وأشار أيمن فرج البرديني هو الآخر(2017) في هذا الصدد إلى أن النظر إلى الطفل كراشد تبعده(الأسرة) خاصة الوالدين عن فهم سلوكياته كما انه تحرمه من أن يعيش طفولته خاصة في وضعية الابن الوحيد، ومن هنا فإن الحديث عن مشكلة السرقة عند الأبناء كونها من اهم المشكلات التي تواجه الأسرة والمجتمع يعد من الموضوعات الشائعة التي تتداخل فيها العديد من العوامل منها التنشئة الاسرية المتمثلة في الأساليب المعاملة المتبعة في التربية وكذلك البيئة الاجتماعية والتربية الإسلامية(البرديني،2017)،وفي هذا الصدد فقد حدد الباحث مجموعة من الأسباب لهذا السلوك عند الابن الوحيد ومنها والأخطر إن صح القول الجهل بمعنى الملكية والتي تظهر كثيرا في وضعية الابن الوحيد، التقليد والمحاكاة الغير والانتقام من الآخرين، الخوف من العقاب والفشل، التخلص من المآزق، حب الاستطلاع الاستكشاف، التفاخر، والتباهي وهوس السرقة، إلى جانب أساليب المعاملة الوالدية وهي من اهم

في كل ذلك خاصة تلك التي تتمثل في الغمر العاطفي بطبيعة الحال دون إلغاء الأساليب الأخرى من تسلط، تذبذب إهمال ..الخ)(البرديني، 2017)

حيث أن الابن الذي تعود على ان يدرك كل ما يتمناه ثم يفاجأ بالمنع أو الرفض لطلب من طلباته قد يدفعه إلى السرقة بسبب دوام تعوده على تلبية كل ما يريده، مع تقصير الآباء في سكوتهم عن بوادر هذه السلوكيات الشاذة وتجاهلهم مع تبريرهم لمثل هذه السلوكيات الخاطئة كقولهم (... أنه لازال صغيرا...أو أنه لا يدرك ما يفعل..) كل هذا دون الوقوف على محاسبته ومعاقبته لمثل هذه السلوكيات وذلك بالأسلوب المناسب الذي من خلاله يحد من هذه الظاهرة وتفاقمها، لكن تجاهل الوالدين لمثل هذه السلوكيات يشجعه على الاستمرار في هذا الاتجاه وهذا يحدث كثيرا في الأسر ذات الابن الوحيد.

وعليه ومن خلال ما سبق وما أشارت إليه الباحثة من خلال معالجتها لحيثيات هذه الدراسة والتعمق في أبعادها بالاتفاق مع بعض آراء الباحثين في ما ذكر في الجانب النظري في عنصر المشكلات التي يمكن ان تظهر عند الابن الوحيد ووضعية هذه (الغيرة، حب الامتلاك، حب الانتقام، السرقة..الخ).

ففي دراسة محمد رزق هيام (2016) فترى أن السلوك المزعج ينتج عن رغبة المراهق في تلبية حاجاته دون الاهتمام للمصلحة العامة، وقد يأخذ هذا السلوك شكل السرقة، الشتيمة، الصراع مع الكبار، اتلاف الممتلكات، الانحدار في أمور تافهة، التورط في المشاكل وعدم الاهتمام بمشاعر غيره، وحسب رؤيتها حتى تعالج هذه المشكلات فعلى الأهل خاصة(الأب/ الأم) الانتباه إلى عدم ترك المراهق بفعل ما يريد بالطريقة والوقت الذي يريدهما، بل أن يفهموه أنه مثل ما له حقوق عليه واجبات يجب أن يؤديها وخاصة إذا كان في وضعية الابن الوحيد، وعدم الانقياد

وراء أنه الطفل الوحيد لديهم بل النظر إليه كما ينظر إلى الأبناء في وضعياتهم المختلفة وعلى أنه عنصر فعال هو أيضا في المجتمع(رزوق، 2016، ص45)

ومن جهته أكد ناصر بن علي الخليفي أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الملك فهد أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة منها الغمر العاطفي ساهمت في لجوء الطفل إلى السرقة في جميع وضعياته والأكثر بروزا لدى وضعيات الابن الوحيد، محذرا في ذلك الوالدين من غض النظر عن السرقات التي يرتكبها الابن في المنزل، موضحا أن وجوده في وسط يمارس السرقة تجعله ينقاد لأوامرها حتى يحصل على مكانة عندها أو حافظ على مكانتها فيها(الخليفي، 2013).

وتضيف في هذا الصدد الأخصائية النفسية" **آن فرج تميم** (2016) أن في المرحلة الابتدائية يدرك الطفل فيها معنى السرقة، ولماذا يقدم عليها؟ وحسب ما توصلت إليها أن من أسبابها هو الغمر العاطفي، لذا على الاهل إيجاد سبل يستطيع من خلالها الابن الوحيد الحصول على ما يريده بطريقة سليمة وتعويده أن ليس كل ما يرغب فيه يجب الحصول عليه، فالإفراط في التدليل وتلبية رغباته يجعله يفكر في أن الأمر له وإن رغب في شيء يدركه مهما كلفه ذلك السرقة.(حدارة، 2016)

وأحيانا نجد الابن الوحيد عن صح القول يسرق أشياء لا قيمة لها بالنسبة للآخر، بل في بعض الأحيان تكون قيمة أقل مما في حوزته (كالحالة الثانية التي ظهر عندها مشكل سرقة الطعام) والذي اكدت بعض الدراسات في هذا الصدد أن المضطربون سلوكيا يبدؤون بسرقة أشياء بسيطة بالمنزل كالطعام والنقود والأقلام الصور...إلخ وغالبا ما تكون المسروقات ترويحية مثل الصور والمجالات أو نفيسة وباهظة مثل الحلي والذهب، وقد تكون الأشياء التي يقبل الطفل على سرقتها ذات فائدة استهلاكية مثل ساعات والنظارات لذلك على الأهل أن يدركوا أن السرقة هي من الأخطاء التي يرتكبها معظم الأطفال، فهم لا ينوون السرقة بقدر ما يريدون

حيازة ما لدى الآخرين وفي هذا الصدد ترى الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين انه من الطبيعي أن يأخذ الطفل الصغير شيئا ما يريده ولا ينبغي اعتباره هذه سرقة حتى يصبح الطفل في عمر أكبر نسبيا عادة وحددته بـــ (5) سنوات، وذلك حين يفهم أن أخذ شيء يمتلكه شخص آخر من دون إذنه خطأ، حيث طرحت سؤال لماذا يسرق الطفل؟" في جميع الأعمار حتى سن المراهقة وأكثر من ذلك؟ أن السبب كان هو الغمر العاطفي(مصطفى،2012)

وبالتالي تتحول السرقة واخط أشياء الآخرين موصوفة، وعندما يتكرر الأمر بشكل دائم فإنها تتحول سلوكا منحرفا، وعموما فإن الأسباب هي نفسها التي تدفع الطفل والمراهق إلى السرقة كمبالغة الأهل في توفير كل الرغبات والحاجات الأساسية منها و الثانوية وحتى التافهة منها (بما يسمى بالغمر المادي) ما يحول هذا لابن خاصة عن كان في وضعيته هذه، حيث يصبح يظن انه عليه الحصول على ما يرغب فيه بأي ثمن كان، وأن كان ذلك بسلوكه هذا السلوك، فهو لا يتحكم في رغباته وهذا ما جاء في الجانب النظري في فصل الغمر العاطفي.

ب-الانتحار: محاولة الانتحار الذي ظهر لدى الحالة الثالثة

حيث أنه في هذا الصدد تطرق العديد من الباحثين والعلماء للبحث في حيثيات هذا الأخير من بينهم، **بطرس حافظ بطرس**(2015)، الذي أكد أن من أسباب المشكلات النفسية لدى الأبناء المراهقين خاصة وفي وضعية الابن الوحيد هو الغمر العاطفي والدلال الزائد من قبل الوالدين حيث أن تدليلهم الزاد وتحسسهما الشديد على أولادهم وتربيتهم على العزلة والانطوائية، والاحتماء بجدران المنزل فينشأ أطفال مترفين مرهفين غير مبالين، وغير فاعلين ومهملين في الكثير من الأحيان ولا يستطعمون مواجهة أول الأخطار أمامهم فتنشأ لديهم مشاكل واضطرابات نفسية لا حصر لها (بطرس،2015، ص131) كالاكتئاب الشديد والذي إذا استمر وزاد عن الحد

يمكن أن يؤدي إلى تفكير الفرد في التخلص من نفسه ومحاولة الانتحار والذي يعتبر السبب الرئيسي الثالث للوفاة بين (15 و24 سنة) ووفقا للمعهد الأمريكي الوطني للصحة العقلية، حيث وجدت الأبحاث الموثقة أن هنالك (25) محاولة انتحار تفشل مقابل واحد تنجح ونسبة اعلى في الشباب، وأن أقوى عوامل الخطر لمحاولات الانتحار في المراهقين والشباب هي الاكتئاب وإساءة استعمال المخدرات ووجود السلوكيات العدوانية والتخريبية، كما يعاني معظم المراهقين الذين يحاولون الانتحار أو ينتحرون بالفعل من حالان صحية العقلية أو من مشكلة تعاطي المخدرات، نتيجة لذلك يعانون من مشكلات في التكيف مع الضغط النفسي المصاحب لكونهم مراهقين (الحالة الثالثة) مثل التعامل مع الرفض والفشل والانفصال خاصة إن كان الأبناء المغمورين من جانب الأم وهذه الأخيرة لها تأثير كبير على تبلور تلك الأفكار الانتحارية لدى الحالة، الانسحاب والتخلي عن كل تلك المعاملات والاحتواء الذي كانت تمارسه الام مع ممارستها العديد من الضغوطات النفسة والتعليمات التي يمكن القول أنها لا تتمشى والمرحلة العمرية كرغبة في التدخل بأبسط الأمور التي تتعلق بالمراهق ابسطها تتعلق بالملبس وحتى الصورة الخارجية التي تتعلق بصورة الجسد خاصة إذا تعلق الأمر (بالسمنة أو النحافة) بدل ذلك الغمر والدلال الذي كانت تمارسه مما يؤدي بطريقة أو بأخرى إلى التفكير في الانتحار بالإضافة إلى اضطراب العلاقات الأسرية، كذلك قد لا يمكنهم إدراك أنهم بمقدورهم التغيير إلى الاحسن وأن الانتحار ما هو إلا حل دائم لمشكلة مؤقتة أو عابرة.

وفي هذا الصدد وضح **الدكتور عسكر إبراهيم** منسق بصندوق مكافحة الإدمان والتعاطي أن المشكلات الأسرية تلعب دورا بالغ الأهمية في إعاقة دور الأسرة في تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة مما يؤدي في نهاية الامر إلى انحرافه، وأن أسلوب التنشئة الذي يعرف بالتدليل المفرط(الغمر العاطفي)

قد يجعل الابن عرضة للوقوع في شراك المخدرات مما يؤدي إلى الكثير من الأضرار الاجتماعية(كالانتحار) والتي تتمثل في تهديد المخدرات لمنظومة القيم الاجتماعية ويؤثر بالتالي على العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى التفكك الأسري وانهيار للقيم(طنطاوي،2016) وحسب ما رصده صندوق مكافحة الإدمان وحذرت منه ندوة التوعية الدائمة لمخاطر الإدمان أن (50%) من حوادث القتل تكون بسبب المخدرات الكحول التي هي بدورها تكون سبب المشكلات الأسرية والأساليب المتبعة في التنشئة (الغر العاطفي) وتلك حوادث الانتحار ومحاولاته تكون كثيرا بين المدمين(طنطاوي،2016).

ج- المخدرات والتدخين: تعد ظاهرة الإدمان والتعاطي أحد آفات المجتمع التي تلتهم الشباب واجيال المستقبل، وتتعدد الأسباب التي تدفع إلى الإدمان، ولكن قد لا يعرف الكثيرون أن الأسرة أيضا لها دور في دفع أبنائهم إلى الإدمان فأحيانا يقوم الوالدين ببعض الأخطاء الغير مقصودة ولكنها في الحقيقة تحمل أخطار كارثية على أبنائهم ومن بين هذه الاخطار اللجوء إلى المخدرات ومن بين هذه الأسباب الغمر العاطفي والذي يتم من خلال عدة صور من بينها: اتخاذ كافة القرارات للأبناء حتى المصيرية منها، وعدم إتاحة الفرصة لهم لتعلم كيفية حل مشكلاتهم بأنفسهم، مما يخلق إنسانا عديم المسؤولية متكل، بالإضافة إلى الترفيه الزائد وعدم السماح للابن بتجربة المخاطر والفشل والإحباط، مما يخلق لنا فردا لديه أهداف في الحياة غامضة أو قد تكون منعدمة، حيث أن توفير كل شيء للأبناء وعدم تشجيعهم على تحمل المسؤولية أو القيام بأي أعمال مرهقة أو بذل جهد يؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية كالاتكالية، و اللامسؤولية.

أما بالنسبة لتعاطي المخدرات والتدخين لدى المراهق في جميع وضعياتهم وخاصة وضعية الابن الوحيد' فهو جنوح موجه نحو الذات، لعلم النفس تعاطي

المخدرات والكحول ليس جنوحا بل هو اضطراب خاص بالمراهقين يستدعي المساعدة والعلاج بدلا من القمع والعقاب لأن معاقبته بوضعه في السجن لا يشفيه بقدر ما يزيد في ترسيخ تلك السلوكيات.(ميموني، 2011، ص261)، وتعتبر هذه الظاهرة من أمراض العصر لان المخدرات جديدة بالنسبة للمجتمعات بل لم تكتسي خلال العصور السابقة هذا المستوى من الانتشار ومن الخطورة خاصة مع المخدرات الاصطناعية.

وفي هذا الصدد اكدت العديد من الدراسات أن الغمر العاطفي له علاقة كبيرة في ظهور هذا السلوك لدى هذه الفئة ومنها مايلي:

- أن الغمر والتدليل في تشجيع الأبناء على تحقيق معظم رغباتهم للتو وبدون أي تذمر أو تأخير او تأجيل من قبل الأسرة سيكون لديه آثار سلبية و هذا ما جاء به "معاذ عليوي"(2016) حيث أكد على هذه الانعكاسات السلبية التي تظهر لدى الابن الوحيد بسبب ذلك الغمر وتلبية جميع رغباته دون أي تأجيل أو إحباط لرغباته خاصة إذا تعلق الأمر بالابن الوحيد في الأسرة، لتغض أغلب الأسر الطرف لأغلب سلوكياته الشاذة كل ذلك من أجل تجنب انفعاله أو غضبه، لكنه في واقع الحال يكون له تداعيات سلبية على الابن مستقبلا خاصة إذا ارتكب مسلك سلبي يضر به.
- هذا ويضيف الباحث أن الإفراط في هذا الأسلوب يخلق منه شخصا ضعيف الشخصية غير قادر على تامين احتياجاته، ويعتمد على غيره في تصريف الأمور الذاتية، وغالبا ما يستثار ويستفز بسهولة، فيكون عندها عرضة للانحراف نحو تناول المخدرات والمهلوسات (عليوي، 2016).
- هذا وأكدت الأبحاث والدراسات ان للأسرة دور كبير في انحراف الأبناء نحو هذه السلوكيات وذلك من خلال الأساليب الممارسة مع الأبناء في تنشئته ومن

بينها الغمر العاطفي مما يدفع الابن الوحيد إلى اتخاذ السيجارة أو المخدر كنوع من أنواع التسلية والتمرد على الاهل، وقد يلجأ إليها كنوع من التعويض بسبب فشل دراسي أو فشل في العلاقات الاجتماعية حيث يحدث ذلك كثيرا عند احالات الابن الوحيد في الأسرة.(**بطرس، 2015، ص 272)**

- هذا وتأكيدا للدراسات السابقة الذكر يؤكد محمد أحمد خدام المشاقبة أن العديد من الدراسات التي أجريت من قبل المختصين كل في مجاله أثبتت أن تأثير الأسرة يعتبر العامل المهم والأساسي في انحراف أبنائها عن طريق المستقيم والانحراف نحو الإدمان في الكثير من الحالات خاصة في الأسر ذات الابن الوحيد وتتمثل تلك العوامل في عدة نواحي مهمة جدا في حياة كل فرد منها الغمر العاطفي وعدم المتابعة للأبناء.(**المشاقبة، 2007، ص77**).
- وجاءا في دراسة ليلي عبد الجواد رئيس الخط الساخن بصندوق مكافحة التعاطي وعلاج الإدمان بالقاهرة مؤكد ما سبق حيث أثبت أن (53,5%) من المتمردين على الخط الساخن كان ترتيبهم بين الأبناء داخل الأسرة الأول والثاني والوحيد نظرا لتوفير أكبر قدر من سبل الرفاهية، مما يزيد من غمر هؤلاء الأبناء، بالإضافة إلى عدم دراسة أو معرفة الوالدين بأسس التنشئة والتربية السلبية والرعاية الصحية للأبناء(زاهر، **2012**).
- وجاء أيضا في دراسة إيمان سعد محمد(2018) أن الغمر العاطفي يشعر المراهق بأهميته ويجعله اناني وغير متحمل للمسؤولية، وبالتالي لا يفكر في عواقب أي شيء يفعله، فهو يبحث عن المتعة اللحظية التي تلبي رغباته، وهو ما يجده في أنواع السموم المختلفة.

وهذا ما أكدته ماجدة بن محمد الضبعان في دراسة تحت عنوان الأبعاد الاجتماعية لدى مرضى الإدمان المخدرات وأسرهم" حيث أشارت أن

(47%) من الأسر إلى الخطأ الكبير الذي ارتكبوه بالغمر العاطفي، والذي جر أبنائهم إلى التعاطي (محمد، 2018)

وعليه ومن خلال ما سبق من عرض لهذه الدراسات نلاحظ انها جاءت متوافقة كثيرا لما جاء في الجانب النظري من جهة خاصة فيما يخص خصائص الابن الوحيد، وكذلك نواتج الغمر العاطفي عليه إلى جانب العلاقة بين الغمر العاطفي والسلوك الجانح

- ه- الكذب: من خلال النتائج والاجابات المتحصل عليها من الحالتين(1) و(2) ظهر لديهم سلوك الكذب في الكثير من المواقف، منها إنكار العمر الحقيقي وتأليف بعض القصص التي لا أساس لها من الصحة (اتهام الأستاذ، الكذب في نتائج التحصيل، خاصة الحالة (2)، حيث يرجع الباحثين ان ظهور مثل هذه السلوكيات لدى المراهق خاصة في وضعية الابن الوحيد إلى الضعف خاصة في بناء الحدود ونوعيتها، والتي لها أهمية كبيرة في نشوء الأبناء نشوء سليما، وفي بناء شخصيتهم فعندما تكون الحدود واضحة تؤدي إلى الاتصال الصحي بين أعضاء النسق الفرعي والآخرين وحماية النسق وصيانة سلامته، أما عندما تكون الحدود مائعة وجامدة فإنها تؤدي إلى الانكسار في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة وتجعلهم في حالة ارتباك وحالة من المتاعب في الاعتماد على انفسهم أو الارتباط الفعال والسليم مع أعضاء النسق سواء كان داخله أو خارجه، وهنا يصبح المراهق خاصة غير ناضج ويتسم بالاعتمادية على الولدين بشكل مفرط ومبالغ فيه وهذا يحدث غالبا مع الابن الوحيد المراهق المغمور عاطفيا(يحي و امزيان، 2018) والذي يؤدي إلى الانفصال العاطفي الانفعالي والاجتماعي أي من جميع النواحي، هذا ما ينطبق مع الحالات موضوع الدراسة خاص الحالة (1)، الحالة(2) وبالتالي ترى الباحثة ان هذه الإخفاقات الصادرة

عن البيئة المحيطة به يؤد به إلى الانزلاق في السلوكيات الغير مقبولة كالكذب كسلوك دفاعي عن الإحباط الذي يشعر به كعدم قدرته على اثبات نفسه، ما يجعله أكثر من غيره مقيلا على وسائل الاغراء نظرا لعدم استقراره نفسيا، مما يجعله غالبا عديم التفكير في العواقب الأمور فيسعى فقط لتلبية حاجاته وإشباع رغباته بأي وسيلة أو أسلوب كان كرد فعل لضعف كان قد يتعرض له هذا الابن الوحيد منذ طفولته وترك فيه تأثيرا وذلك للانتقام أو ردع من يقف أما تحقيق حاجاته وبناء مكانة لنفسه حتى لو كان بسلوك الكذب، حيث أكدت العديد من الدراسات ذلك وتناولت في ذلك الجانحين والمنحرفين حيث أثبتت أن كل من يتلقى أسلوبا معين من التنشئة الوالدية شديد الضعف(الغمر العاطفي) أو عديم الاتساق، وهذا يتعلق بنوع من فئة الجناح الاجتماعي الكاذب (عبد المنعم،2018، ص 76).

وعليه ومن خلال ما سبق ترى الباحثة وتلخيصا وتعقيبا على ما تم ذكره في مناقشة التساؤل الثاني أن التفاعل الدائم بين أعضاء الأسرة الواحدة(الأبناء والوالدين) الاخوة فيما بينهم، يعتبر من المظاهر الأساسية في نمو شخصية أفرادها وخاصة بالنسبة للأطفال المراهقين، حيث يقول "دوركايم" **أن كل زيادة في عدد الاتصالات تضاعف فرص الاحتكاك والتبادل العلاقات بين الأشخاص، حيث يستدعي ما ينشأ من مشكلات ضرورة التكيف**."(مقلة، 2013)

إذن فان التفاعل بين أعضاء الأسرة يستمد خصوصية من علاقة الأطراف المشاركة، وأي خلل في الوسط الاجتماعي الذي يبدو من خلال صورة العلاقات المضطربة والهشة بين أفراد الأسرة الواحدة لدليل على سلبية التفاعل الاجتماعي داخلها، والذي يولد نوع من الصراع خاصة لدى الأبناء في وضعياتهم المختلفة(الأكبر، الأصغر، الأوسط...و الوحيد خاصة) مما يدفع بهم إلى سلوك الأفعال الشاذة

والمنافية لقيم ومعايير المجتمع وغير المقبولة اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا(كالسرقة، المخدرات، حتى الوصول إلى محاولات الانتحار والكذب...إلخ من السلوكيات.

لذلك فإن دور سوء التنشئة في الانحراف من خلال أساليبها للمراهق والتي تتنوع من مجتمع لأخر، ومن أسرة لأخرى، وحتى من فترة لأخرى كما تختلف أيضا لاختلاف الانتماء الاجتماعي والثقافي العام، وسوء توجيه هذه الأساليب أو سوء استخدامها أو تجاهلها، أو الجهل بها وبعواقبها، قد يؤدي إلى عواقب كبيرة ووخيمة يكون لها الأثر الكبير على المراهق في جميع وضعياته في الأسرة بما فيها وضعية الابن الوحيد، مما يدفعه إلى البحث إلى ملجأ آخر لإشباع حاجاته اللامتناهية ومن هذه الملاجئ المحيطين به من الخارج (الرفاق، المدرسةـ أو تناول المخدرات، الانحرافات الجنسية ...إلخ) من الملاجئ التي يمكن لها أن توفر له حاجاته الغير مشبعة، ومن اهم هذه الأساليب موضوع دراساتنا الحالية ومن الملاحظ ان الام غالبا ما تكون الشخص الذي يفرط فيه حيث تدور في ثلاثة أساليب (**مكي وخطاب، دس، ص112**) وهي: الإفراط في الارتباط، استمرار المعاملة الطفولية، وإعاقة النمو الاجتماعي للطفل، وهذا الأسلوب يفسد شخصية الطفل في جميع جوانبها فيصبح طفلا يجد صعوبة في النجاح في المستقبل، فيميل إلى الحياء والانطواء والتهرب من المسؤولية وعدم القدرة على التصرف وبالتالي الانجراف نحو الانحراف.

وعليه نخلص إلى الإقرار بعدم مقدرتنا على تعميم النتائج المتحصل عليها على جميع الحالات حيث أنه هناك دراسات ترى عكس ذلك لأنه من المرجح أن يصبح الابن الوحيد ناجحا ويحظى بالتقدير والاهتمام الذين يرغب فيهما إذا لم يواجه أي ظروف عسيرة ومن جهة أخرى قد يعمل الابن الوحيد على ابتكار أساليب من شانها أن تخفف تلك المعاشات الضاغطة من قبل الوالدين المكللة بالاهتمام بحيث

تمكنه من إثبات ذاته كعنصر فعال ويمكنه من تقدير ذاته ومن جهة العمل على تفريغ جميع شحناته من دون اللجوء إلى إتباع سلوكيات شاذة أو منحرفة، بقدر ما تصدر منه سلوكيات تجعل منه إنسانا ناجحا لديه القدرة الكافية على استبصار ووضع أهداف يسعى لتحقيقها بما يتمشى ورغباته من جهة واهتمامات الوالدين ، بعبارة أخرى يصبح قادرا على استبصار عواقب سلوكياته بطريقة تتماشى والقيم والمعتقدات التي أنشئ عليها من قبل الوالدين وتحقيق رغباته وميولاته بما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي على حد سواء.

هذا وقد لاحظ" **أدلر**" أن الابن الوحيد غالبا ما يكون حلواً وحنوناً، يعمل على تنمية بعض السلوكيات الاغرائية في حياته من أجل استمالة الآخرين له".(**خياط، 2018،ص272**)

هذا ولا يمكننا أن ننفي ما يمتلكه الابن الوحيد من مواهب هذه الأخيرة التي يمكن أن تكون بمثابة مخرج من جل تلك الضغوطات الوالدية، وهذا ما تم الإشارة إليه في الجانب النظري من قبل الباحثة، تحت عنصر الموسوم بإيجابيات الابن الوحيد، هذا وقد أكدت العديد من الدراسات ذلك كدراسة كل من (تيرمان،1925)، (ألبرت،1980)، (سيلفرماني،1989)، (نجلاء صبري،2009)، نهيك عن الطموح العالي والإبداع الذي يمتاز به الابن الوحيد وهذا ما تم الإشارة إليه من خلال دراسة (Badi,2017).

مناقشة عامة:

وعليه وختاما لما سبق يمكن القول أن النظام الأخلاقي، الاجتماعي، النفسي، الثقافي...الخ، عند الفرد يستمد أصوله وقيمه من النشاطات، والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحله طفولته ولاسيما في السنوات الأولى حيث يقوم الوالدين بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها فيتعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكيته ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه في المعايير المقبولة اجتماعيا وثقافيا...إلخ، ويكون ذلك من خلال اهتمام الوالدين ببعض الأمور الأسرية الهامة كتوفير الجو النفسي الاجتماعي، اشباع الحاجات الخاصة بالأبناء، والتقبل والرعاية والحب والاحترام مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية، الاهتمام بتقوية العلاقات خاصة منها بين الوالدين والطفل والمراهق على وجه الخصوص، مع العمل على تنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك، وتعويده على رؤية الأغراب ومجالستهم والأهم في ذلك تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، والعمل أيضا على تنمية ثقته بنفسه، مع تشجيعه على تحمل المسؤولية ويكون ذلك بالابتعاد عن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة كالتسلط والسيطرة والاستقرار في المعاملة، مع العمل على إعطاء الأولوية لتلك الإدراكات الأولية التي يحصل عليها الطفل في الجو الأسري التي في الحقيقة تتيح له فرصة التكيف مع المحيط الخارجي فيما بعد، لما توفره من معاشات نفسية تمكنه من بناء علاقات أخرى خارج هذا المجال المحدود بالأسرة، لتتضح أمام الفرد تلك الصورة الواضحة حول نفسه، مع فسح المجال أمامه من أجل تفعيل قدراته العقلية والقيام بتنشيط منظم وواع للبحث عن المعرفة الجديدة التي ستمكنه من حل تلك المشكلة دون الرجوع إلى أحد الوالدين أو كليهما، كون أن المحاولة والخطأ وفقد للتوازن والسعي إلى اعادته وحل المشكلة وتكرار هذا الأخير يحقق بطريقة أو بأخرى مستوى عال من القدرات العقلية مما

يحقق له نمو عقلي يساعده على التكيف في الوسط الاجتماعي وهذا ما لا يعيشه الابن الوحيد بسبب ذلك الغمر العاطفي الذي يحول بينه وبين الوصول إلى درجة من النمو العقلي الذي يسمح له بالتوافق النفسي والانفعالي والاجتماعي.

وبذلك تتطور قدرة هذا الأخير الطفل/ المراهق / الراشد، وخاصة في حالة وضعية الابن الوحيد على التواصل الاجتماعي يوما بعد يوم، ويتطور نموه العقلي والفيزيولوجي مع تطور ونموه الاجتماعي عن طريق التواصل الاجتماعي الفعال، سواء كان بالحوار أو باستعمال أسلوب الاختيار مع المراهق، "فالنمو الاجتماعي والنفسي مصاحب لأشكال النمو الأخرى، وهو بالتالي عامل مهم في تنمية شخصية الطفل وتوازنها وتكاملها". **(harman,1991p110)**

ولا شك أن التوافق الأسري بين الوالدين واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية والنفسية والدينية... وتحقيق أهدافها لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة والأطفال من جهة أخرى يحدد من إلى مدى كبير شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعي**(حلاوة، 2011، ص84)**

حيث أنه إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة ووجد هناك كما ذكرت الباحثة سابقا توافق بينهما واتفاق في أساليب المعاملة وتكون في جلها قائمة على الحب التفاهم والتعاون والابتعاد عن الأساليب الخاطئة التي تميز بالسيطرة ، وحب التملك، فإن ذلك يشكل لدى الابن الوحيد صورة ذات إيجابية، والتي تتضح معالمها في احترام الذات، وتقديرها، والحفاظ على مكانته الاجتماعية، "كما تظهر أيضا في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة" **(catron :1998)**، وفي المقابل فإن الخبرات غير السليمة التي يكتسبها

المراهقين(وضعية الابن الوحيد) في طفولتهم غالبا ما يكون مبعثها عدم الاتفاق بين الوالدين في نوع الأساليب المتبعة في تربيته كالغمر العاطفي، والذي يصاحبه التوتر والقلق لديه، إلى جانب اكتسابهم السلوك المضطرب أو السلوك الجانح (كالسرقة، العدوان، المخدرات، الكذب...)

وعليه ومن خلال ما تم تقديمه يبدو ان العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الوالدين، والاتفاق على نوع أساليب المعاملة المتبعة في تربية الأبناء، تخلق بيئة نفسية اجتماعية طيبة ومتوافقة، فينمو فيها الأبناء نمو اجتماعيا ونفسيا سليما، على عكس تلك العلاقات القائمة في جل تعاملاتها على الخلافات والمشاحنات واتباع الأساليب الخاطئة والغير سوية والمرضية إن صح القول ذلك التي تؤدي إلى حدوث العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية هذه الأخيرة وما لها من تأثير على حياته بسبب ظهور بعض السلوكيات الجانحة خاصة في مرحلة المراهقة في جميع الوضعيات(البكر، الوحيد، الأصغر...الأخير وحتى الأوسط) التي تنعكس بدورها على نموهم الاجتماعي وتكيفهم مع البيئة المحيطة سواء في الأسرة أو خارجها ومن جميع المجالات الحياتية و العملية مستقبلا مما تجعل منه شخصا غير مبالي بالعواقب، والمسؤوليات، شخصا اتكاليا ليس له القدرة على الابتعاد خارج هذا المجال المحدود بالأسرة حتى وإن كان في مراحل متقدمة من العمر إلا أن ذلك التفوق على مثل تلك المعاملات المكللة بالغمر والتدليل والحماية الزائدة تخلق لديه العديد من المشاكل حتى وإن لم تؤدي إلى سلوكيات جانحة فهي في بعض الأحيان تخلف منه ذلك الانسان الفاشل المتكل الذي لا يمكن أن يعتمد على نفسه في ابسط القرارات حتى وأن كانت مصيرية تتعلق بحياته الشخصية فإن سيعود إلى ذلك الحضن الآمن مع أول مشكلة تواجه حياته، من جهة

ومن جهة أخرى لا يمتلك الجرأة والمقدرة على التعامل مع تلك المشكلات وليس لديه أي إدراكات معرفية حول سبل حل والخروج من هذه المشكلة.

وعليه إن إتباع الأسرة لمثل الأساليب التربوية الناجحة من شأنها أن تسهم في بناء تلك المخططات المعرفية الناجحة التي تساعده على التوافق والتكيف في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه هذا من جهة، أما من جهة أخرى مثل هذه الأساليب الناجحة التي تفسح المجال أمام الطفل لبناء علاقات مع الوسط آخر خارج المجال الأسري، حيث أنه كلما كان هذا النمط المتبع في تربية متفتح وإيجابيا وخاليا من الاتجاهات السلبية كانت الفرصة أفضل للنمو السليم وتكوين صورة ذات إيجابية واضحة المعالم، والعكس صحيح فكلما تكللت المعاملة الوالدية بالسلبية ساهم هذا بتكوين شخصية فاشلة وإن لم تصل لهذا الحد إلا أنها تصل لمراحل يصعب عليها اتخاذ أي قرارات مصيرية بسبب ذلك الخوف وتلك الاعتقادات السائدة وتلك الأفكار السلبية التي يتبناها الأهل أنفسهم ويؤمنون بها لدرجة أنها تنطبع في فكر للأطفال على شكل قوالب راسخة ودائمة لتخلق لديهم انسحاب وخوف من الوسط الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى تحد من أي تطور وتقدم حتى وإن كان بصدد أن يكون فردا ناجحا وفعالا، فتلك المعتقدات تحد و تثبط من قدراته وإمكانياته بسبب تلك الحماية الزائدة وذلك الحب والغمر الزائد من قبل الوالدين أو أحدهما.

وكلنا نعلم ما للأفكار والمعتقدات العقلانية من تأثير على شخصية الفرد، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فالتفكير الغير منطقي والغير عقلاني الذين تواجه الطفل خاصة إذا كانت هذه الأفكار ثابتة ودائمة من قبل أن يعتبرون القدوة من جهة والمثل الأعلى بالنسبة للمراهقين خاصة المراهقين المدللين الذين يجدون صعوبة كبيرة في الانفصال عن الوالدين أو أحدهما، حيث أن ذلك التفكير اللامنطقي وتلك الإدراكات المشوهة الذي عاش فيه بسبب التدليل الزائد للوالدين وإحاطته بالحماية الزائدة التي

تحد من تفاعلاته وخبراته هذه الأخيرة ومالها من دور كبير في تعزيز ثقة وتقدير الذات والنجاح مستقبلا، وهذا الأخير في أمس الحاجة بأن يحاط بنوع من الوعي والتفهم والإدراك بأهمية الأبعاد التربوية النفسية والسلوكية أثناء تعاملهم مع الأبناء، مما سيكون له أثر كبير في الانعكاس المباشر على شخصيات لأبناء نحو الارتقاء بهم نحو عالم صحي وبيئة أكثر نمذجة للواقع المعاصر بعيدا عن أي مسببات أو مشاكل من شأنها أن تؤدي بها إلى عالم الآفات والجرائم المنظمة والغير المنظمة.

ويمكن القول أيضا وبما أن الأسرة يقع على عاتقها ثقل في تربية الأبناء، فعليها أن تحسن الاختيار في استخدام الأساليب التربوية الأكثر نجاحا في بناء الأسرة أكثر اعتدالا وتوازنا حتى تضمن مخرجات مستقبلية سليمة، ولا أدل على ذلك من طبيعة العقلية الانفتاحية المنضبطة الملتزمة في فهم الأمور بكلياتها العمومية لا الاقتصار على الخصوصية فقط، حتى تكون مواكبة لكافة تغيرات العصر ومتطلباته، وتسهم بجدارة في بناء واقع ينحو نحو البناء لا الهدم، وحتى العمل على تحقيق ذلك يجب عليها أن تقوم بتعويد الابن الوحيد على الالتزام بالمواعيد والقيام بالمشاوير الهامة، وتحمل المسؤولية في قيام بكل واجباته، بحيث تجعله مسؤولا عن تصرفاته والاستماع إليه مع إعطائه الفرصة في التعبير عن مشاعره دون التسرع في اصدار الاحكام والعقوبات وإعطاء أهمية لما يقوله والسماع له ببناء تلك القدرات الناجحة عن محاولات واحتكاكه مع الواقع من اجل العمل على بلورة تلك الشخصية الفاعلة و المتفاعل التي تأثر وتتأثر مستقبلا.

خاتمة

خاتمة

إن موضوع هذه الدراسة يستند إلى ما يرتبط بالآليات النفسية والاجتماعية للمعرفة الاجتماعية والنفسية لدى الفرد وخاصة الإنسان بصيغته العامة والذي يمثل كل عامة الناس في المجتمع ويتعلق الأمر بالنسبة لهذه القضايا حول كيفية فهم وتقيم السلوك من جهة والطريقة التي يفسر بها الفرد ما يحصل له وللغير وكذا أحداث العالم الخارجي من جهة أخرى .

ويعتبر الحس الجمعي نوع خاص من المعرفة المستعملة من طرف كل فرد داخل المجتمع واشتغاله ينبني على أساس صور ذهنية وآليات عقلية يعتمدها هؤلاء في الحياة اليومية لمعرفة وفهم وتفسير السلوك والوقائع التي يمكن أن يكونوا موضوعا لها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث أن الناس تفهم الأشياء بكيفية أو بأخرى، مثلما تدركها وتراها في الملموس (الخالدي، 1997، ص ص67/66) حيث يعتبر الغمر العاطفي من أساليب المعاملة الوالدية التي اتفق عليه العديد من الباحثين على انه من الأساليب الخاطئة في التنشئة شأنه شأن الأساليب الأخرى كالقسوة والتذبذب والتساهل ...الخ ، والذي يقوم على تشجيع الابن على تحقيق معظم رغباته في اللحظة وبدون تأجيل .

الإفراط في هذا الأسلوب كما أكد الباحثين يؤدي إلى نتائج وخيمة وتنعكس خاصة على شخصية الابن في جميع وضعياته في الأسرة (البكر، الأوسط، الأوحد...) وغالبا تكون أكثر على الابن الوحيد بحيث تخلق منه شخص ضعيف أنانيي اعتمادي غير قادر على تامين احتياجاته، ويعتمد على غيره في تصريف أموره الذاتية لعدم ثقته في نفسه ونظرته السلبية لها، وغالبا ما يستثار بسهولة فيكون عرضة للانحراف (معاذ،2016) وهذا ما كده (القريطي،2003، ص104) في دراسته حيث يرى أن من

المبادئ الأساسية والواجب إتباعها الوالدين في عملية التنشئة للأبناء هي تجنب استخدام الأساليب الغير السوية كالتفرقة والتذبذب في المعاملة وخاصة منه أسلوب الغمر العاطفي إلى جانب أسلوب التسلط والقسوة ..... والتي تؤدي جميعها في النهاية إلى نمو شخصية مشوهة التكوين النفسي وصورة الذات خوافة غير ناضجة عاجزة عن اتخاذ القرارات أو تحمل المسؤولية والتي تكون أكثر عرضة للصراعات والاحباطات الشديدة.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها من الدراسة تلمس الطالبة مدى أهمية علاقة الطفل بأسرته خاصة في مرحلة المراهقة ، حيث أكد ميرسل (Mursel) أن هذه العلاقة تتطور من اعتماده اعتمادا كليا على أمه في بدء حياته، إلى استقلاله استقلال نسبيا عنها، عندئذ تتخذ هذه العلاقة لونا جديدا فيشعر الطفل بذاته وتتسع دائرة اتصالاته الاجتماعية(داغستاني،2015،ص ص142،144)، وهذا يتأثر النمو الاجتماعي للطفل بترتيبه الميلادي إلى تلك العلاقة فتختلف شخصية الابن الأول عن الثاني وأكثر ربما عن الابن الوحيد

_ وما تم استنتاجه من الدراسة انه يمكن أن تكون علاقة بين الغمر العاطفي وتشكيل صورة الذات لدى الابن الوحيد والتي تحققت لدى الحالة الأولى والثالثة ولم تتحقق النتيجة لدى الحالة الثالثة.

كما وجدت أن للغمر العاطفي علاقة بظهور بعض السلوكيات الجانحة لدى هذه الفئة والتي تحققت مع الحالات الثلاث.

ومن هذا الباب يمكن القول انه في الواقع أن الطفل الوحيد ليس هو المشكلة، فتكمن المشكلة في سلوك الأبوين نحو هذا الابن، فنجدهم يحيطانه بعناية تزيد كثيرا عن العناية التي يحتاج إليها طفل في عمره. فان هذا الأسلوب (الغمر)

يجعله يشعر أنه لابد أن يكون محور اهتمام من الجميع، ونتيجة لهذا الشعور فهو يتوقع من كل الناس من حوله نفس المعاملة ، لذلك نجده عندما يذهب إلى المدرسة أو التعامل مع المحيط الخارجي بصفة عامة تصبح انفعالاته طفولية جدا لهذا نجده يتأخر غالبا في النضج الاجتماعي والانفعالي(نصر، 2009، ص222).

لذلك يتطلب بناء أسرة منسجمة ومتناسقة بين أعضائها المكونين لها بدء بالوالدين فيما بينهما إلى علاقتهما مع أبنائهما، وهذا التماسك والتفاهم والتفاعل الإيجابي بين أعضاء الأسرة عماده الوالدين الذين تقع عليهم مسؤوليات كثيرة وكبيرة، أولهما تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة منذ السنوات الأولى من أعمارهم ولا تتوقف هذه المسؤولية وتنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة، بل تصبح عبئا كبيرا ببلوغ الأبناء سن المراهقة التي يعرف من خلالها المراهق تطورات كثيرة في نموه من جميع النواحي (الجسمي، الانفعالي، العقلي، السلوكي...) وكثيرا ما ينحرف الابن في هذه المرحلة بسبب عدم إدراك الآباء لها ووعيهم بما يمر ابنهم المراهق من تغيرات وصراعات وعدم تفهمهم لها. فنجد الآباء يمارسون أساليب معاملة مختلفة معهم إما أن يكونوا مبالغين في أحكامهم وسيطرتهم عليه ومراقبته في كل كبيرة وصغيرة حتى يصبح المراهق يحس أنه مسلوب من الحرية وهذا ما ينتج لنا مراهقا مدلل يريد الحصول على كل شيء إما أن يكون غير واثق من نفسه ولا يمكن الاعتماد عليه في أي أمر أو يكون مستهترا لا يهم أحد ولا شيء آخر سوى إشباع رغباته رغم الموانع ولا يهمه إن خالف بذلك عرفا أو قانونا وتعدى على حق الآخرين، فينشأ منحرفا فيتخذ من الانحراف مجالا أو وسيلة للحصول على رغباته وإشباع نزواته وخاصة إذا كان متصف بخاصية الابن الوحيد.

وفي كل هذه الحالات يصبح الفرد غير قادر على القيام بوظيفته داخل المجتمع، بل إن الخلل سيصب انساق المجتمع وتتولد حالة من عدم التوازن فيما

بينها، وإننا نجد أن تلبية كل رغبات الطفل تؤدي به آلا يجتهد في الوصول إلى رغباته، وبالتالي فلن تكون له شخصية طموحة ومثابرة في حياته، مما يخلق منه شخصا فاشلا في دراسته العلمية، ومستقبليا يكون فاشلا في عمله لأنه تعود على الحصول على كل شيء بدون أي متاعب، لذلك عندما يكبر ويصبح مراهقا ولم يأخذ كل متطلباته التي أحيانا لا يستطيع الآباء تلبيتها لأسباب متعددة، فقد يلجأ المراهق إلى سلوكيات غير حميدة في الوصول إلى رغباته، كأن يلجأ إلى اختلاق مشاكل كبيرة من أجل الوصول إلى رغباته، أو قد يلجأ بعض المراهقين أحيانا إلى السرقة للحصول على متطلباتهم، وهي أمور لا تحمد عقباها ولا يمكن توقع نتائجها.

تاحارتقلا:

تعتبر هذه الدراسة ربما الأولى وحسب إطلاع الباحثة في الدراسات العربية وربما الدراسات الأجنبية والتي جمعت بين المتغيرات الثلاثة في مجال علم النفس فلا شك أن فيها قصورا على المستوى النتائج لما يتطلب ربما استخدام حالات أكثر وتمثيلا لمجتمع الدراسة ، رغم ذلك فهي تعطي مؤشرا يمكن الاستفادة منها مستقبلا في البحوث التي تتناول الغمر العاطفي مع ربطه بمتغيرات سيكولوجية أخرى، بالإضافة إلى صورة الذات، السلوك الجانح، كالمهارات الاجتماعية، القيم الاجتماعية، الأخلاق، السلوك الصحي، التوافق النفسي ،صورة الجسم ، التحصيل الدراسي...إلخ من المتغيرات السيكولوجية القابلة للبحث في غمارها والعمل على الغوص في أعماق تفاصيلها ورسم صورة واضحة عن حيثياتها وأبعادها بشكل أفضل ، مدى تأثير هذه الأساليب على حياة المراهق في جميع وضعياته الترتيبية في الأسرة (الأكبر، الأصغر الأوسط، الأوحد)

كما أنها تعد دراسة محدودة نظرا للعدد القليل من الأطفال المراهقين الذين تمت دراستهم، كما أنها تبين أن تقنيات الوصف الذاتي ربما هي أيضا محدودة نظرا للمواقف الدفاعية التي غالبا ما يتخذها المبحوثين تجاه مثل هذه التقنيات، لذا ربما يتطلب استخدام تقنيات أخرى أكثر فعالية، كما أن الباحثة لم تتمكن من إجراء مقابلات مع أولياء الحالات لتأكيد المعلومات التي أدلت بها الحالات.

هذا بالإضافة إلى العمل على رسم بعض الخطط والبرامج العلاجية التي يمكن من خلالها الحد من تفاقم مثل هذه الظواهر مستقبلا، هذا من جهة ومن جهة أخرى العمل على إعداد برامج توعوية بعيدة عن المجال العلمي ثقافية التي يمكن أن تصل إلى أبعد نطاق من أجل الحد من هذه الظواهر والسلوكيات الجانحة.

_ استخدام مقياس صورة الذات والغمر العاطفي على عينات أخرى لإثبات مدى مصداقيتهما.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. آل العبد الله، محمد بن محمود (2012). سيكولوجية الطفولة و الأمومة مشكلات وحلول. (ط1). القاهرة: دار كنوز للنشر و التوزيع.
2. إبراهيم، أبو حسن عبد الموجود(2007).ديناميات الانحراف والجريمة التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة.(د ط). الأزاريطة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
3. إبراهيم، ديفيد طلعت (2014). الصورة الذاتية وتأثيرها على الشخصية. www.makalcloud.com يوم: 2019/03/07.
4. إبراهيم، مجدي (2010). أعرف ذاتك و استثمر أوقاتك: أهمية معرفة الذات، تقدير الذات واحترامها، إدارة الوقت الثقة بالنفس، و اختيارات الذات. (د ط). (د.ب) شركة ماهي للنشر والتوزيع.
5. ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(2003). لسان العرب(د ط). الجزء(11)–دار صادر.
6. ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين(1997). لسان العرب. (ط3). بيروت: دار صادر للطباعة و النشر.
7. ابن منظور، أبو الفضل جمال (د س). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
8. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف و الختاتنة، سامي محسن (2011). علم نفس النمو المذهل http:// books. Google. Com
9. أبو عليان، سام محمد(1987). الانحراف الاجتماعي و الجريمة(د ط). منشورات أي كتب.
10. أبو جادو، صالح أحمد (2010). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (ط7). عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة.
11. أبو حماد، ناصر الدين (2008). تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية.(ط1). عمان . عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي.
12. أبو دلو، جمال (2009). الصحة النفسية. (ط1). عمان، الأردن: دار أسامة.

13. أبو زعيزع، عبد الله يوسف علي(2013)، مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية. (د ط). الأردن:الأكاديميون للنشر و التوزيع.
14. أبو زيد، إبراهيم أحمد (1997). سيكولوجية الذات و التوافق (د ط). القاهرة: دار المعارف.
15. أبو علام، رجاء محمود (2008). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، (ط6)، القاهرة، مصر : دار النشر للجامعات.
16. أبو غزالة، سميرة علي جعفر و الهلاوي، منال منصور و الجري، اسيا خليفة طلال. (2015). صورة الذات ومخاوفها المتعلقة بالطفولة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بدولة الكويت K مجلة السلوك البيئي. المجلد الثالث.
17. أبو مغلي، سميح و سلامة، عبد الحافظ (2002). علم النفس الاجتماعي. (د ط). عمان: الأردن: دار البازوري.
18. الأحمد، أمل (2004). مشكلات و قضايا نفسية. (ط1). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
19. الأحمد، أيمن محمد. (2009). مفهوم الذات و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلبة الكليات العلمية (الهندسة المدنية) و الأدبية (التربية) في جامعة دمشق، مقدمة لنيل الإجازة الجامعية في علم النفس. .http:// jamaa. Cc/ attach.php
20. أحمد، سهير كامل (2002). مدخل الى علم النفس. (ط2). مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
21. أحمد، سهير كامل (2005). اتجاهات الأطفال نحو الذات و الرفاق و الروضة. (د ط). الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
22. أحمد، سهير كامل (1998). سيكولوجية نمو الطفل، دراسات نظرية وتطبيقات عملية. (د ط) مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
23. أسعد، ميخائيل إبراهيم (1991). مشكلات الطفولة والمراهقة (د ط). القاهرة: دار الأفاق.
24. إسماعيلي، يامنة وإسماعيلي ، ياسين عبد الرزاق و عمرون، جميلة (2015). سمات الشخصية لدى الجانحين. ديوان المطبوعات الجامعية.
25. الأنسيى، محمد أحمد قاسم (1998). أطفال بلا أسر. (د ط). الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب.

26. الأنصاري، سامية لطفي (2008). الصحة النفسية والمدرسية للطفل. (د ط). الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب.

27. أنطوان ، رحمة (1965)، أثر معاملة الوالدين في تكوين الشخصية : دراسة موضوعية في الجمهورية العربية السورية، (د ط) دمشق : مطبعة دار الحياة.

28. اوغانيم، حبيبة (2015). متى يصبح التدليل خطرا على شخصية ابنك. حركة التوحيد والإصلاحwww.alislah.malajeme 2018/01/03

29. بحرى، منى يونس القطيشات، نازك عبد الحليم (2008). مدخل إلى تربية الطفل.(ط1). عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع .

30. بدري، مالك(2001).سيكولوجية رسوم الأطفال، اختبارات رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية. (ط3) . عمان الأردن: مطبعة دار الفرقان.

31. البرديني، أيمن فرج(2017). السرقة سلوك مرضي يعبر عن حاجة نفسية لدى الطفل تحتاج إشباع. https://boldnews.net يوم 2019/03/01

32. بركات، زياد(2007)، الترتيب الولادي وعلاقته ببعدي الشخصية الانبساطية والعصابية والتحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية. جامعة القدس.

33. بطرس، بطرس حافظ (2010). تعديل وبناء سلوك الأطفال (ط1). عمان .دار المسيرة للنشر والتوزيع.

34. بطرس، بطرس حافظ(2015). المشكلات النفسية وعلاجها. (ط1، 2008)، (ط2، 2010)،(ط3، 2015). الأردن. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

35. بطرس، حافظ بطرس(2008). التكيف والصحة النفسية للطفل (د ط). عمان . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

36. بن حميوش، نصر الدين وايت مولود يسمينة (2013).النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول– الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ورقلة.

37. بن علية ، مسعودة (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات أولاد جلال بسكرة) دراسة

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD) . في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.

38. بن مقلة، رمضان (2013). التنشئة الأسرية السيئة للمراهقين ودورها في انحرافهم ودفعهم لتعاطي المخدرات دراسة ميدانية ببلدية شفة. مجلة المعارف. العدد (14). جامعة لبويرة ص ص(67/56).

39. بني يونس، محمد محمود (2008) .الأسس الفيزيولوجية للسلوك. (ط1). عمان . دار الشروق للنشر و التوزيع.

40. بهتان، عبد القادر(2016). سيكولوجية تمثل الذات لدى المراهق: دراسة ميداني في بعض ثانويات قالمة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العيادي .جامعة باتنة .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

41. بوسنة، عبد الوافي زهير (2012). التصور الاجتماعي في ظاهرة الانتحار. (د ط). الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع.

42. بوفولة، بوخميس (2010). أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد(21)،(22).(31/17).

43. بوفولة، بوخميس(2014). انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي(ط1). الجزائر: المكتب الجامعي الحديث.

44. بوقصارة، منصور.(2008) الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من اختيار تقدير الذات لروزنبارج. مجلة دراسات. العدد 8.

45. بيومي، محمد خليل(2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية.(د ط). القاهرة: دار ضياء للطباعة والنشر.

46. جابر، جابر عبد الحميد وعمر، محمود أحمد(1993). الترتيب الولادي وعلاقته بالحاجات النفسية ومستوى الطموح، مجلة مركز البحوث التربوية السنة الأولى، العدد الأول، جامعة قطر(ص ص 273/137).

47. جابر، جودة (2004). علم النفس الاجتماعي. (د ط). عمان، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

48. جابر، محمد(13 ماي 2014). الولد الوحيد بين البنات دلال يؤثر أحيانا في مسلكياته www. Alghad .com najd. Jaber @ alghad .jo. يوم الدخول، 2018/10/14.

49. جاد، منى محمد علي (2015)، طرق وأساليب تربية الطفل، (ط2) الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

50. جبالي، حمزة(2006). مشاكل الطفل والمراهق النفسية.(ط1). عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

51. جبالي، حمزة(2016)، المشاكل النفسية عند الطفل: أسبابها و طرق علاجها(د ط). دار الأسرة ودار أعلام الثقافة للنشر.

52. جبران، مسعود (1978). رائد الطلاب. (ط3). بيروت: دار المعلم للملايين.

53. جبل، فوزي محمد(2000). الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية(د ط). الإسكندرية :المكتبة الجامعية.

54. جبلي، سوسن شاكر (2015). مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة فيها. (د ط)، دمشق، سوريا : دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

55. جرادات، محمد (2010)، العلاج السلوكي بالغمر – أكاديمية علم النفس wwww. acof ps.com

56. الجرجاوي، زياد علي والهمص، عبد الفتاح عبد الغني (2012). الأنماط السلوكية السلبية في تربية الطفل... أسبابها وسبل تجاوزها. قسم علم النفس ، جامعة غزة.

57. جرواني، هالة إبراهيم و المشرقي، انشراح إبراهيم(2015). التنشئة الاجتماعية و مشكلات الطفولة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

58. الجسماني، عبد العلي(1994). سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية.(ط1). بيروت: الدار العربية للعلوم.

59. جميل، سمية طه (2011). مشكلات الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة وعلاجها، (ط1). القاهرة: عالم الكتب.

60. جعفر، علي محمد(2004). حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف: دراسة مقارنة (ط2) بيروت: المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع.

61. جلال، سعد(دس). الطفولة و المراهقة(ط2). دار الفكر العربي للطبع و النشر.
62. حجازي ، مصطفى (2010). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية في الدول الأعضاء، سلسلة الدراسات الاجتماعية العمالية، العدد(57).الأكاديمية العربية لتعليم العاليttpsm//www.abah.com
63. حجازي، سناء ناصر(2009). علم النفس الإكلينيكي للأطفال (ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة.
64. حجازي، مصطفى(1995). تأهيل الطفولة المكيفة: الأحداث الجانحون (ط1). بيروت: دار الفكر اللبناني.
65. حجازي، مصطفى(2005). التخلف الاجتماعي: مدخل الى سيكولوجية الإنسان المقهور.(ط 9). المغرب: المركز الثقافي العربي.
66. الحراشنة، سالم محمود (2017). التوجيه والإرشاد- الدليل الإرشادي العملي للمرشدين والعاملين مع الشباب. (د ط). (د ب). دار الخليج للنشر والتوزيع.
67. حسن، محمد علي(1980). علاقة الوالدين بالطفل و أثرهما في جنوح الأحداث (ط3). القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية.
68. حسن، محمود (د س). الأسرة ومشكلاتها. (د ط) . الإسكندرية: دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع.
69. حسن، محمود(1981). الأسرة ومشكلاتها. (د ط). دار النهضة العربية. بيروت.
70. حلاوة، باسمة (2011). دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء: دراسة ميدانية في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق المجلد (27) . العدد الثالث+ الرابع. جامعة دمشق. ص ص(109/71).
71. حمادي، وجيدة محمد (2011). أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالممارسات الإدارية لدى طالبات المرحلة الابتدائية .المؤتمر السنوي العربي السادس- الدولي الثالث حول: تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة في الفترة من13-14 افريل 2011. كلية التربية النوعية بالمنصورة. مصر.

72. حمادي، فتيحة(2009). علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين من 9-11 سنة، اطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة. الجزائر.

73. حمة، يوسف ومصطفى، صالح.(2009). بحوث معاصرة في علم النفس.(دط) عمان :دار دجلة.

74. حمزة، مختار (1982). سيكولوجية المرضى و ذوي العاهات. (د ط). مصر: دار المعارف.

75. حنفي، عبد المنعم (1976). موسوعة علم النفس و التحليل النفسي (د ط). (دب). بيروت: دار العلم للملايين.

76. Tising manager@aliwaa.com.lb (2 جوان 2018). هل يميل الطفل الوحيد في العائلة الى العزلة ويتمتع بثقة زائدة بالنفس. بيروت لبنان.

77. أدلر، الفرد (2005). معنى الحياة. (ترجمة نجيب بشرى). القاهرة. المجلس الأعلى للثقافة.

78. أدلر، الفرد(2005). الطبيعة البشرية. (ترجمة عادل نجيب بشير). القاهرة: دار المجلس الأعلى للثقافة.

79. الأكاديمية العربية للتعليم العالي. https://www.abah.co.wk يوم 2017/04/20.

80. أوسم، وصفي (2011). الصورة الذاتية (180) درجة. (ط1). عمان، الأردن: أوفير للطباعة و النشر.

81. بشير، سعد زغلول (2006). دروس في علم الإجرام.(د ط). القاهرة: دار النهضة العربية.

82. بوسنة، محمود، كشرود، هدى (2003).دراسة مدى تأثير المعاملة الوالدية على الاكتئاب واستراتيجيات الكوبين لدى الأبناء. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر، العدد (4) ص ص (139-168)

83. حدارة، ديا(2016). صديق ابني سارق. https ://www.lahamay.com يوم 2019/02/4.

84. حمودة، عادل(2017).دراسة مخ الطفل الوحيد مختلف عن من لدبه إخوة. جريدة الفجر. www.elfagr.com 14 اوت 2017.

85. حواشين، مفيد نجيب(1990). النمو الانفعالي عند الطفل. (د ط). عمان. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

86. حومر سمية (دس). جنوح الأحداث (منظور نظري). مشكلات وقضايا المجتمع.

87. الخازن، منير وهيبة (دس)، معجم مصطلحات علم النفس– دار النشر للجامعين.

88. الخالدي عبد المجيد وآخرون، (1997) – الثقافة النفسية المختصة (نظرية بلونشك في الانفعالات) – دار النهضة العربية للنشر والتوزيع العدد (32) والمجلد (8) بيروت.

89. الخالدي، صلاح عبد الفتاح (1988).نظرية التصوير الفني عند سيد قطب. (د ط). الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

90. الختاتنة، سامي محسن (2016). مهارات الحياة بين النظرية والتطبيق، (ط1). دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان ، الاردن.

91. الختاتنة، عبد الخالق يوسف(2006). عوامل جنوح الأحداث منشورات جامعة اليرموك اربد الأردن.

92. خضر، عادل (1998).رسوم الأطفال لشكل الإنسان ودلالتها النفسية. مجلة علم النفس عدد(47). الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ص (61/32) القاهرة.

93. الخليفي ، ناصر بن علي(2013)، جرس إنذار مخيف ويشعر الوالدين بالصدمة والخيبة معا(سرقة صغار السن). صحيفة الرياض. العدد (16420). السعودية.

94. خليل، عفراء إبراهيم(2006) المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(49)، الأردن . المستنصريةص ص(507/483)

95. الخولي، الين (2017).لهذا السبب الطفل الأصغر هو المفضل لدى الوالدين http://24.we يوم2018/02/20.

96. الخولي، عبد الرحمان (2018). في علم نفس النمو.(ط4) .جامعة بنها جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمولْف.

97. خياط، خالد (2018). علم النفس الفردي: اعرف نفسك بنفسك بنظرية الفرد أدلر.(د ط). الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

98. خياط، خالد(2013) دراسة منهاج العيش من خلال القصيدة الشعرية، دراسة نفسية فردية على شعراء وصعاليك الجاهلية أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي- جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر

99. خياط، خالد(2014). رتبة الميلاد النفسية. مفهوم مركزي في العلاج النفسي الفردي- مجلة العلوم الإنسانية- دورية دولية محكمة العدد(37/36) جامعة بسكرة، الجزائر، نوفمبر(2014).

100. خير الله، السيد (1981). مفهوم الذات و أسسها النظرية (ط1). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة.

101. خيري، أسامة (2014). تطوير الذات: (إداريا، أكاديميا، اجتماعيا). (ط1). الأردن: دار الراية للنشر و التوزيع.

102. داغستاني ، بلقيس إسماعيل(2015)، التربية الدينية و الاجتماعية للأطفال. (ط6). الرياض: العبيكان للنشر.

103. دبابنة، ميشيل و محفوظ، نبيل(1998). سيكولوجية الطفولة. (د ط). عمان: دار المستقبل للنشر و التوزيع.

104. دحادحة، باسم محمد علي (2008). فعالية برنامج إرشادي جمعي في تنفيذ الأفكار اللاعقلانية وتأكيد الذات في خفض مستوى الاكتئاب. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية. مجلد (20). العدد (01) (18/12).

105. الدرديري، المنعم أحمد و عبد الله، جابر محمد (2005). علم النفس المعرفي: قراءات و تطبيقات (ط1). مصر: علم الكتب القاهرة.

106. دسوقي، كمال (1979). النمو التربوي للطفل و المراهق. (د ط). بيروت: دار النهضة العربية.

107. الدهراوي: صالح حسن(2008). أساسيات التوافق النفسي و الاضطرابات السلوكية و الانفعالية: الأسس و النظريات.(ط1). عمان. دار صفاء للنشر و التوزيع.

108. دورون، رولان و بارو فرانسواز (1997). موسوعة علم النفس. (ط1). منشورات عويدات، بيروت، لبنان: مجلة.

109. دورون، رولان وبارو فرانسواز (دت) موسوعة علم النفس ترجمة شاهين، فؤاد. المجلد الثالث. بيروت: عويدات للنشر.

110. الدوري، عدنان(1985). جناح الاحداث. (د ط). بيروت: ذات السلاسل.

111. الدوري، عدنان(1989). جناح الأحداث. الجزء (1). الكويت منشورات ذات السلاسل.

112. دويدار، عبد الفتاح (1996) . سيكولوجية النمو و الارتقاء. (د ط). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

113. دويدار، عبد الفتاح (2000). مناهج البحث في علم النفس.(ط2). مصر: دار المعرفة الجامعية.

114. دويدار، عبد الفتاح محمد(1992). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات، (دط). بيروت: دار النهضة.

115. دويدار، عبد الفتاح والنيال، مايسة (2005) . الجرائم والجنايات من المنظور النفسي. (د ط) الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

116. دويدري، رجاء وحيد (2002). البحث العلمي اساسيات النظرية وممارسته العلمية.(ط1). بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.

117. ذوقان، عبيدات (2003).البحث العلمي–مفهومه، أدواته، أساليبه.(د ط). جدة: اشراقات للنشر والتوزيع.

118. ذيب، إيمان عبد الكريم (دس).السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي. مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية العدد (12).

119. راجح ، احمد عزة، (1985)، أصول علم النفس (د ط)، القاهرة، دار المعارف.

120. ربيع، محمد شحاتة ويوسف، جمعة السيد و عبد الله، معتز سيد(1994). علم النفس الجنائي. (د ط).القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

121. الربيعي، دنيا جليل اسماعيل (2015). أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و انعكاساتها على الاعداد الاجتماعي للطفل العراقي: دراسة ميدانية في محافظة ديالي: مركز أبحاث الطفولة والأمومة. جامعة ديالي.(383/353)

122. رزق، هيام محمود(2016). المراهقة والجنس: سلسلة المراهق.(د ط). لبنان. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

123. رشوان، حسين عبد الحميد احمد، (2012)، التنشئة الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع النفسي، (ط1)، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

124. الرشيدي و اخرون(2000). سلسلة تشخيص الاضطرابات النمائية(د ط). الكويت: الديوان الأميري مكتبة الاغار الاجتماعي.

125. رضا، يوسف محمد (2006). معجم العربية الكلاسكية و المعاصرة. (د ط). بيروت: مكتبة لبنان.

126. رضوان، سميرة(21 ماي 2017). الأخت الوحيدة بين اخوانها الذكور... أمراض معقدة اذا تدللت كثيرا http:// www. Google. Dy يوم (14.10.2018)

127. الرملاوي، سحر(11 ديسمبر 2015). الابن الأوسط سماته و صراعه بين الإخوة، السكينة، الرياض http:// assakina. Com 2017/03/20

128. الريماوي محمد عودة (2008).علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المسيرة (ط2)، عمان، الأردن.

129. زاهر، عبير(2012)، التدليل الزائد احد أسباب التعاطي والإدمان،https://www.google.comيوم 2019/02/20.

130. زايد، فهد خليل (2006).الاستراتجيات الحديثة في تربية الطفل . (ط1). عمان الأردن : دار يافا العلمية للنشر العلمية للنشر والتوزيع .

131. زرارقة، فيروز(2005). الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث في المراهقة دراسة نظرية– ميدانية على عينة من الأحداث و تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف– أطروحة دكتوراه– كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة منتوري– قسنطينة.

132. زرواتي، رشيد (2002). مدخل للخدمة الاجتماعية، (د ط) الجزائر: مطبعة هومة.

133. زريقات ،ابراهيم عبد الله (2007). تعديل سلوك الأطفال والمراهقين، المفاهيم.(ط1). عمان: دار الفكر ناشرون، موزعون.

134. زعير، رشيد حمدي و صالح، يوسف محمد (2010)، الانحراف و الصحة النفسية،(ط1). عمان، دار الثقافة للنشر و التوزيع.

135. زعير، ريما(2012). كيف يتعامل الأهل مع الطفل الوحيد 28/11/2017 .http:// syria. News. Com

136. الزغبي، احمد محمد (2001)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة: الأسس النظرية والمشكلات وسبل معالجتها. (د ط). الأردن–عمان: المكتبة الوطنية.

137. الزغبي، محمد مصلح (2014). الجانب العاطفي و أثره في استقرار الحياة الزوجية في ضوء السنة النبوية، مجلة المنارة، مجلد (20).(139/107)

138. الزغلول، عماد عبد الرحيم (2006). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. (د ط). الأردن: دار الشروق.

139. زلوف، منيرة (2008). علاقة صورة الذات و مستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين– دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي– رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

140. زهران ، حامد عبد السلام (2005). علم نفس نمو– الطفولة والمراهقة. (ط6). القاهرة: عالم الكتب

141. زهران، حامد عبد السلام (1986). علم نفس نمو الطفولة و المراهقة (د ط). مصر: دار المعارف.

142. زهران، حامد عبد السلام (1995). علم النفس النمو الطفولة و المراهقة. (ط5). القاهرة: عالم الكتب.

143. زهران، حامد عبد السلام (2003). علم النفس الاجتماعي. (ط6). القاهرة. عالم الكتب نشر و توزيع و طباعة.

144. زهران، حامد عبد السلام(2005). الصحة النفسية و العلاج النفسي(ط4). القاهرة: عالم الكتب نشر و توزيع وطباعة.

145. زهران، حامد عبد السلام.(2003) دراسات في الصحة النفسية و الارشاد النفسي.(د ط). القاهرة: عالم الكتب.

146. زهران، سناء حامد (2011)، الصحة النفسية والأسرة .(ط1)، القاهرة :عالم الكتب.

147. زهران، سناء حامد(2004). إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب.(د ط). عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة. القاهرة.

148. زهران، عبد السلام (دس). علم النفس الاجتماعي.(ط4). مصر: دار عالم الكتب.

149. زيدان محمد مصطفى (2001). النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية.(ط1). ليبيا منشورات الجامعية الليبية . كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

150. السبع، عمر(2012). مشكلات الأطفال وأسبابها .(د ط). (د ب).(د ن).

151. سعادة، جودت وآخرون (2006). التعليم النشط بين النظرية والتطبيق (ط1)، عمان ، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

152. سعد ، عبد الحميد محمد (1980). دراسات في علم الاجتماع الثقافي (د ط). القاهرة. نهضة الشرق.

153. سلامة، مرفت عبد المنعم (2010). الإعاقة البصرية و مفهوم الذات و بعض الاضطرابات عند الكفيف. (د ط). حقوق النشر و التوزيع محفوظة، الإسكندرية.

154. سلامة، هاشم(2012/12/05) تربية الطفل الوحيد والأوسط الرأي عدد (55292) – 2018/10/16 –alrai.com

155. السلطاني، حوراء عباس كرماش(2016)، الغمر العاطفي، المحاضرة السادسة، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الخاصة – جامعة بابل www.vobaylon.eduiq 2018/02/12

156. سميرة، حافظ نبيل(1997). مقدمة في علم النفس الاجتماعي. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.

157. سوزان، فهيم احمد موس (2018). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها برفض و تقبل الطفل للروضة. (د ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

158. السيد، إبراهيم جابر(2014). التفكك الأسري. الأسباب و المشكلات و طرق علاجها. (د ط). الاسكندرية: دار التعليم الجامعي.

159. السيد، جابر عوض و عبد الموجود، أبو حسن(2004). الانحراف و الجريمة و عالم متغير. أسوان: المكتب الجامعي الحديث.

160. السيد، علي فهمي (2010). علم النفس المرضي – نماذج لحالات اضطرابات نفسية وعلاجها، (د ط)مصر. دار الجامعة الجديدة.

161. سيف، عبد الرحمان حمد(2018). تطوير الذات.(د ط).دار المعتز للنشر والتوزيع. ردمك. https://books.google.dz

162. سيلامي، نوربير (2000). المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة اسعد وجيه، الجزء الأول. دمشق. دار الثقافة.

163. الشاذلي، أحمد(2016/3/25)، الطفل الوحيد بين أخواته البنات تحيطه المخاطر النفسية. جريدة العرب. السنة(38). العدد 10255. http:// alarab. Co. Uk

164. الشربيني، زكريا و صادق، يسرية (2000). تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته (د ط). القاهرة: دار الفكر العربي ملتزم الطبع و النشر.

165. الشربيني، مروة شاكر (2006) المراهقة اسباب الانحراف.(د ط). القاهرة دار الكتاب الحديث.

166. الشرقاوي، أنور محمد(1986). انحراف الأحداث. (ط2). القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

167. الشرمان، يوسف(2014). انحراف الأحداث: أسبابه و عوامله من وجهة نظر الأحداث- دراسة حالة على الأحداث في مركز تربية و تأهيل أحداث أربد. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28(6). (1386-1412).

168. شريم، رغدة (2008). سيكولوجية المراهقة.(ط1). عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

169. شعيبي، إنعام أحمد عابد(2011). علاقة أساليب المعاملة الوالدية باتخاذ الأبناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (19)، جامعة المنصورة، مصر. ص ص (152/146)

170. الشماس، عيسى (2010). موسوعة التربية الأسرية. (د ط). دمشق: منشورات الهيئة السورية للكتاب.

171. الشناوي، محمد محروس (1994). العملية الإرشادية.(دط). القاهرة: دار عزيب لطباعة والنشر.

172. الشوربجي، نبيلة عباس (2003). المشكلات النفسية للأطفال أسبابها، علاجها، (ط1). القاهرة: دار النهضة العربية.

173. الشيح، دعد (2003). رحلة في عالم المتقاعدين، مفهوم الذات التطبيق. (د ط). سوريا: دار ميمون.

174. الشيخ، محمد الشيخ حميدة (2010). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الحفرة بالجمهورية الليبية. بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه الفلسفة في علم النفس، جامعة الخرطوم.

175. شيفر، شارلز وملمان، هوارد (2006). سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها و أسبابها وطرق حلها. ترجمة: العزة، سعيد حسني. (ط1). عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع.

176. شيفر، شارلز وملمان، هوارد(2017).ترجمة حمدي، نزيه وداودي، نسيمة. مشكلات الاطفال المراهقين واساليب المساعدة فيها. (ط4). عمان. الاردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

177. صالح، أحمد محمد حسن. (1995). قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة. مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي. عدد (6). جامعة الاسكندرية

178. صالح، أحمد زكي (د س). علم النفس التربوي. (ط3). القاهرة. مكرمة للنشر و التوزيع.

179. الصالح، عبدا لله إبراهيم(2008). ظواهر الانحراف في المجتمع الأسباب و العلاج. مجلة النبأ العدد (64).

180. صالح، عياد إسماعيل (2008). دراسة مقارنة لبعض المتغيرات النفسية والعقلية والاجتماعية عند الأفراد المجانين وأقرانهم من الأفراد غير المجانين (دراسة ميدانية تطبيقية). جامعة البصرة. مجلة آداب البصرة. العدد(46).ص ص (290/265).

181. الصالحي، عادل عبد الرحمان (2014). سيكولوجية الكذب والكشف عن المكر و الخداع. (ط1). الأردن. دار أسامة للنشر و التوزيع.

182. صبري، نجلاء (2009). في بيتنا طفل موهوب. (ط1). القاهرة: شمس للنشر و التوزيع.

183. الصبيح هناء(2017). أبجديات في تربية الطفل الوحيد، عالم الأسرة و الأمومة و الطفولة http:// www. laha online. Com/ articles

184. صحيفة العرب قسم الأسرة(2015). السرقة عند الأطفال شذوذ اجتماعي سببه البيئة والمجتمع.العدد(9992).القاهرة .ص(21). Alarab.co.ukhttps:// يوم 2019/02/12

185. صليبا، جميل (1984). علم النفس. (د ط). لبنان، بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

186. الطاهر، عبد الستار محمود(2017). العلاقة بين الحاجات النفسية و صورة الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية و طلاب المرحلة الجامعية في مدينة دمشق. (دراسة ميدانية). مجلة جامعة البحث، المجلد (39). العدد (51) (119/78).

187. طنطاوي، سعيد(2016). القسوة والإهمال والتدليل الزائد وراء إدمان الأبناء، الأهرام. www.ahram.org.eg 2019/02/22.

188. الطنيور، أسعد محمد(2015). المسرح المدرسي فن مهارة الإبداع. (ط1). عمان، الأردن: دار أمجد للنشر و التوزيع.

189. طه، عبد القادر فرح (2003). موسوعة علم النفس و التحليل النفسي. (ط2). القاهرة: دار غريب للطباعة.

190. طه، فرج عبد القادر(2010) قراءات في علم النفس الصناعي و الإداري في الوطن العربي (د ط). القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية للطباعة والنشر.

191. الظاهر، قحطان أحمد (2004). مفهوم الذاتيين النظرية و التطبيق. (د ط). عمان: دار وائل للنشر و التوزيع.

192. الظاهر، قحطان أحمد (2010). مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق. (ط2). عمان، الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع.

193. العاسمي، رياض نايل (2012). تناقضات ادراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي و الاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق، مجلة دمشق: المجلد (28)، العدد (3).

194. عاشوري، صونيا (2012). صورة الأب لدى الطفل العامل: (دراسة ميدانية بمدينة عنابة). رسالة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي: جامعة قسنطينة.

195. عاقل، فاخر (1982). علم النفس التربوي، (د ط). (د ب). دار المعارف للملايين.

196. عاقل، فاخر(1982). علم النفس التربوي. (ط5). بيروت. دار العلم للملايين.

197. عامر، عبد الرؤوف و محمد، ربيع (2008). تدريب الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.(دط). عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

198. عامر، مصباح (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية.(ط1). برج الكيفان، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

199. العامري، عبد الله (2009). المعلم الناجح، (د ط). عمان. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.

200. عبد الجوالدة، فؤاد و التل، سهير ممدوح ونبات، سهيلة محمود(2017) المناخ الأسري و علاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد(10). العدد(1) ص(38/19).

201. عبد الخالق، أحمد محمد (2017). الذات الايجابية وعلاقتها بالعصابيه. مجلة علم النفس. السنة (30). العدد (113).

202. عبد الدائم، عبد الله(1954). الطفل الوحيد، مجلة المعلم العربي العدد الثالث و الرابع.

203. عبد الرحمان ، تهاني (د س). الدلال المفرط للمراهق. وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد www.al-islam.com

204. عبد الرحيم، أحمد رشيد (2012). تحقيق الذات بين النظرية. (د ط). عمان: دار الوراق.

205. عبد العالي، مهند سليم (2003). مفهوم الذات واثر بعض التغيرات الديمغرافية وعلاقته بظاهرة الانحراف النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية، محافظة جنين نابلس، كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية فلسطين.

206. عبد الفضيل، أمال حسن و الصاوي، سلامة(2013).سلوكيات خاطئة و كيفية علاجها. (ط1). الجيزة: هبة النيل العربية للنشر و التوزيع.

207. عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2005).موسوعة نمو وتربية الطفل. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

208. عبد الكريم، صالح (2010). فن تربية الأبناء– كيف نربي أبنائنا تربية نفسية سليمة، مكتبة عراس للنشر والتوزيع، (دط)، القاهرة.

209. عبد اللطيف، رشا أحمد(د س). انحراف الصغار و مسؤولية من ..؟!. (ط1) .الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

210. العبد الله، فايزة الغازي (2013). صورة الجسد لدى المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة دراسات نفسية، دار الخلدونية، الجزائر العدد (8).

211. عبد الله، مجدي أحمد محمد(1998). علم النفس العام.(دط). مصر. دار المعرفة الجامعية.

212. عبد الله، محمد قاسم(2001). مدخل الى الصحة النفسية.(ط1). عمان:دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

213. عبد الله، محمد محمود(2016). الاضطرابات النفسية للأطفال(الاكتئاب، الكذب، السلوك العدواني) مشكلات وحلول. (ط1). الاسكندرية: دار التعليم الجامعي.

214. عبد الله، معتر سيد، وخليفة، عبد اللطيف محمد (2001) علم النفس النمو الاجتماعي (د ط)، القاهرة: دار غريب للنشر.

215. عبد الله، معتز السيد (2015). دراسات عربية في علم النفس. (ط2). القاهرة: دار غريب للطباعة والتوزيع.

216. عبد المنعم، عفاف محمد (2018). دراسات في علم النفس الاجتماعي. (د ط). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية طبع نشر و توزيع.

217. عبد الهادي، جودت عزت والعزة، سعيد حسين (2005). تعديل السلوك الانساني. (ط1). عمان. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

218. عبد عون ردام، كلثوم(د س). السرقة عند أطفال الرياض(الذكور والإناث) وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد(24). ص ص(444/423).

219. العبري، فهد مطلق (2008).فن إدارة الذات.(ط1). القاهرة : زهراء الشرق.

220. عثمان، اكرم (2016). كيف نبني صورة الذات الايجابية. https://pulpit.alwatanvois.com يوم 2019/02/22.

221. عثمان، سلوى و عبد الخالق، جلال الدين(2002). انحراف الصغار و جرائم الكبار. (د ط). الاسكندرية: الحي الجامعي الحديث.

222. عدس، محمد عبد الرحيم (2001)، الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعاتها. (د ط) . الأردن : دار الفكر الغربي لطباعة والنشر والتوزيع.

223. عريبات، بشير(2007). إدارة الصفوف و تنظيم بيئة التعلم. (ط1). عمان. دار الثقافة للنشر و التوزيع.

224. العزة، سعيد حسني(2000). الإرشاد الأسري: النظريات وأساليب علاجية.(ط1). الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

225. عزمي، محمد مدحت(2010). نظرات في ظاهرة الجريمة في ضوء مبادئ علم الإجرام (دط). الاسكندرية: . مركز الاسكندرية للكتاب.

226. العزي، صلاح أحمد(2011). دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي: مدخل نظري و دراسة ميدانية. (ط1). عمان. غيداء للنشر و التوزيع

227. العساف، احمد عارف(2011). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإدارية. (ط1).الأردن: دار صفاء.

228. العسافي، رياض بن سلمان (2010). الحرمان العاطفي والإغداق عاملان يولدان الظاهرة– السارق الصغير...مشكلة تؤرق الكبار–آباء وأمهات يدفعون أبناءهم للانحراف.www.alryath.com.sa الرياض. يوم 2016/02/20.

229. العطوي، نورة (20 يوليو، 2012) وحيد أمه و أبوه يحتاج الى تعامل مختلف دون افراط في الدلع. صحيفة الرياض العدد 16097. يوم 2018/03/15/ http:// www. Alriyadh. Com.

230. عفيفي، عبد الخالق محمد(2011). بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة (د ط). الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.

231. العكايلة، محمد سند(2005). اضطرابات الوسط الأسري، و علاقتها بجنوح الأحداث. (ط1). عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع.

232. علي، رشا حسن(2012/4/30). دور الآباء في تطور شخصية الأبناء الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية www. Majamim. Com 2018/09/12

233. علي، رشا حسين (2018). دور الآباء في تطور شخصية الأبناء. الشبكة العربية للصحة النفسية و الاجتماعية www. Majanin. Com 2017/02/13

234. علي، فاطمة أحمد و شنان، أحمد محمد (2011). العزوف في مركز التحكم و مفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساسي، المجلة العربية لتطوير التفوق، جامعة العلوم و التكلنوجيا، صنعاء، العدد (3).

235. عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد (2000). مناهج واساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، (ط1)، عمان. الأردن دار صفاء للنشر والتوزيع.

236. عليوي، معاذ (2016). الأساليب اللاتربوية التي تؤدي إلى تفاقم مشكلة تعاطي المخدرات ودور الأسرة في الوقاية منها. الالوكة الاجتماعية https://www.alukah.net يوم: 2019/03/60.

237. عمار، سام(2001). دور الاسرة و المدرسة في وقاية الناشئة من الجنوح. شؤون اجتماعية. سوريا العدد 70 صفحة (188/165).

238. العمار، خالد يوسف، (2015). الدلال الوالدي وبعض المتغيرات وتأثير شخصية الوالدين، (ط1)، عمان. الأردن: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

239. عمر، فاطمة (2016/09/24). تربية الطفل الوحيد مهمة ليست سهلة .http:// www Sayidaty. Net. 2017/08/15

240. العمر، معن الخليل(2004).التنشئة الاجتماعية. (ط1). عمان الأردن :دار الشروق للنشر والتوزيع.

241. العنزي، فريد عويد (1998). علم نفس الشخصية، (د ط).الكويت، مكتبة الفلاح.

242. عويضة، كامل محمد محمد و البيومي، محمد رجب(1996). سيكولوجية الطفولة، جزء(8) سلسلة علم النفس. دار الكتب العلمية.

243. الغانمي، باسم فارس (2015). الصحة النفسية وبعض اساليب المعاملة (د ط) . القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

244. غباري، ثائر احمد و أبو شعيرة، خالد محمد(2010). سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة. (ط1). عمان. مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع.

245. غباري، محمد سلامة(2004). أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة و الانحراف. (د ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

246. غزال، عبد الفتاح علي (2013). موسوعة التربية الأسرية: الأسرة و التنمية الاجتماعية، الجزء الأول، دار المعرفة الجديدة.

247. غوويل، طوني (1998). سيكولوجيا التقييم الذاتي. ترجمة شيحاني سمير. (د ط). بيروت. دار الجبل.

248. غيث، محمد عاطف(1987). المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي (دط). الإسكندرية. دار المعرف الجامعية.

249. الفحل، نبيل محمد. (2000). دراسة تقدير الذات ودافعية الانجاز مجلة علم النفس. العدد (54). الهيئة المصرية العامة.

250. الفقي، شمس الدين فرحات (2007). تربية الأبناء قواعد وفنون (د ط)، الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة.

251. فهمي، مصطفى (1979). الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف. المطبعة العربية الحديثة.

252. فهمي، مصطفى (دس). الإنسان وصحته النفسية.(د ط). مصر: مكتبة الأنجلو مصرية للطبع والتوزيع.

253. فهيم، كلير(2005).الطفولة والأمومة والصحة النفسية للطفل. (ط1). القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.

254. الفيلكاوي، حليمة إبراهيم و عيسى، أنور محمد معاذ وياسر جبريل(2014). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي لتنمية مفهوم الذات لدى بعض من المراهقات بدولة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية عدد(15) رقم (3). جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا.ص ص(279/244).

255. القذافي، رمضان محمد(1997). علم نفس النمو الطفولة و المراهقة(د ط). الإسكندرية الأزاريطة: المكتبة الجامعية الحديثة.

256. القرطبي، عبد المطلب أمين (2003)، في الصحة النفسية، (د ط)، القاهرة: دار الفكر العربي.

257. القريطي، عبد المطلب (2001)، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال.(ط2). القاهرة: دار الفكر العربي.

258. قطامي، نايفة و الرفاعي، عالية(د س). نمو الطفل و رعايته(دط). عمان. الأردن. دار الشروق للنشر و التوزيع.

259. قطامي، يوسف (2014). نمو شخصية الطفل. (ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

260. قطامي، يوسف و عدس، عبد الرحمان (2002). علم النفس العام. (د ط). دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.

261. قويدري، العربي عطاء الله (2002). مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المجتمع القطري (دراسة ميدانية). مجلة التربية. قطر 31 (134)- (175/172)

262. الكتاني، فاطمة المنتصر (2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال. (ط1): الاصدار الاول، عمان الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

263. كفافي، علاء الدين (1999). الارشاد و العلاج النفسي الأسري (المنظور الفلسفي الاتصالي)، (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي للطبع و النشر.

264. كفافي، علاء الدين (2009). علم النفس الارتقائي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر ناشرون وموزعون، (ط1)، عمان، الأردن.

265. كفافي، علاء الدين، (2015). علم النفس الأسري. (ط2)، عمان الأردن: دار الفكر ناشرن و موزعون.

266. الكندري، لطيفة حسين (2005)، خير الأمور الوسط: التربية الشدة أم اللين؟ سلسلة تربية الابناء، الصندوق للتنمية العلمية و الاجتماعية. الأمانة العامة للأوقاف.

267. كوري، جيرالد (2011).ترجمة الخفش، سامع وديع. النظرية و التطبيق في الإرشاد و العلاج النفسي.(ط1). عمان. الأردن: دار الفكر ناشرون و موزعون.

268. ليلة، رزق سند ابراهيم (1990). قراءات في علم النفس الجنائي. (دط) دار النهضة العربية بيروت.

269. ماكوفر، كارين(1987). إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني: ترجمة رزق ليلة. (دط). بيروت: دار النهضة العربية.

270. مانع، علي(1997). عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية.

271. محسن، أحمد ظافر و الشيلي ، مشيرة عمر (2003). الاضرابات النفسية للطفولة وعلاجها سلوكيا . (ط1). طرابلس: المركز القومي للبحوث والدراسات والعملية.

272. محمد علي، محمد النوبي (2010). مقياس صورة الجسم للمعوقين بدنيا وجسديا. (ط1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

273. محمد، إيمان سعيد(2018). الأسباب المؤدية إلى استخدام السموم القاتلة. موسوعة صحة- إدمان. https://www.google.com يوم 2019/02/22.

274. محمد، جاجان جمعة (2016). سمات الشخصية وعلاقتها بكشف الذات لدى المراهقين. مجلة جامعة زاخو. المجلد (4) (B). العدد (1) ص(151/134). العراق : ISSN 2410-7557.

275. محمد، عادل عبد الله (2000). دراسات في الصحة النفسية. الهوية الاغتراب. الاضطرابات النفسية. (د ط). القاهرة: دار الرشاد.

276. محمد، محمد النوبي (2004). اختيار اساليب المعاملة الوالدية في مجال الاعاقة السمعية و العاديين، (د ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

277. محمد، محمد جاسم (2004). مشكلات الصحة النفسية أمراضها و علاجها. (ط1). عمان. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.

278. محمدي، فوزية ، بوعيشة، أمال(2013). معوقات جودة الحياة الأسرية، مداخلة. الملتقى الوطني الثاني، حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة(10/09/ أفريل). جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية.

279. محمود، أحلام حسن(2016). تعديل السلوك- المفاهيم. الفنيات التطبيق. (د ط). الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع.

280. محمود، رضا إبراهيم (2014). تدليل الطفل- لا إفراط ولا تفريط قضايا مجتمعية، مكتبة المنال للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، القاهرة.

281. محمود، غازي صالح وعبد المطر، شيماء (2010). مفهوم الذات. (د ط). عمان: المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

282. محمود، محمد الشيخ(2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون: دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق مجلة جامعة دمشق، المجلد(26). العدد الرابع (60/17).

283. مختار، وفيق صفوت (1999). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب و طرق العلاج. (ط1). القاهرة: دار العلم و الثقافة.

284. مختار، وفيق صفوت (2007). الأسرة و أساليب تربية الطفل. (د ط)، القاهرة: دار العلم والثقافة.

285. مختار، وفيق صفوت(2004). الأسرة و أساليب تربية الطفل(د ط). القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر و التوزيع.

286. مخيمر، صلاح(1984).الايجابية كمعيار وحيد واكيد.(د ط). القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

287. مزاهرة ، أيمن سليمان، (2009)، الأسرة والتربية الطفل. (حقوق الطبع محفوظة). عمان الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

288. المشاقبة، محمد احمد خدام (2007). الإدمان على المخدرات- الإرشاد والعلاج النفسي. (ط1). الأردن. عمان: دار الشروق.

289. مصطفى، أسامة فاروق (2016). مدخل إلى الاضطرابات السلوكية و الانفعالية، الأسباب- التشخيص-العلاج.(ط5). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

290. المطيري، عبد المحسن بن عمار(2006).العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملحظة الاجتماعية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض السعودية.

291. معمرية بشير (2011). علم نفس الذات. (د ط). الجزائر: دار الخلدونية.

292. معمرية، بشير(2009). مدخل لقياس النفسي . (ط1). مصر: المكتبة العصرية.

293. معوض، موسى نجيب موسى (2013). التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية http:// www.alukah.net./ social/1058/52273يوم الدخول: 2018/04/30.

294. مغربي، كامل محمد(2004). السلوك التنظيمي (مفاهيم واسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم.(ط3).الاردن. دار الفكر للنشر.

295. مقدم، خديجة (2012). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين: دراسة بمقر اعادة التربية بنين وبنات بوهران– اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه – جامعة وهران.

296. مقدم، فاطمة (2012). فعالية برنامج ارشادي جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد(15) .

297. المكاوي، هناء(2017). ترتيبك بين أشقائك قد يؤثر على شخصيتك .http:// www Scientificameri com. Com 23/09/2018

298. مكي، عباس وخطاب، زهير(د س).السلطة الأبوية والشباب. بيروت. معهد الإنماء العربي.

299. ملحم، سامي محمد (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط2). عمان – الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

300. مليكة، لويس كامل (2008). دراسة الشخصية عن طريق الرسم.(ط8). الكويت: دار العلم.

301. مليكة، لويس كامل ، (2010). علم النفس الاكلينيكي، (ط1) عمان، الاردن : دار الفكر للنشر والتوزيع.

302. منصور، إسحاق إبراهيم(1991)، موجز في علم الإجرام و العقاب (ط2). الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

303. منصور، طلعت و الشرقاوي، أنور، و عز الدين، عادل و أبو عوف، فاروق، (2003). أسس علم النفس العام. (د ط). القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

304. منصور، طلعت والشرقاوي، أنور وعز الدين، عادل ، وآخرون(2003) أسس علم النفس العام. (دط). القاهرة. المكتبة الانجلو مصرية.

305. منصور، عبد المجيد سيد والشربيني، زكريا أحمد(2000). الأسرة على مشارف القرن الحادي والعشرين. (د ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

306. المومني، محمد (2006). أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد (7) العدد (2).(154/132)

307. ميزاب، ناصر (2005). مدخل الى سيكولوجية الجنوح، محددات، تناولات نظرية– استراتجيات وقاية وعلاج.(ط1). القاهرة: عالم الكتب نشر و توزيع طباعة.

308. ميزاب، ناصر(2008).المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقته بمفهوم الذات(دراسة مقارنة). أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية: جامعة الجزائر.

309. ميموني، بدرة معتصم(2003). الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق. (ط1). الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

310. ميموني، بدرة معتصم(2011). الاضطرابات النفسية والعقلية لدى المراهق.(ط3).الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

311. الناشف، هدى محمود(2011). الأسرة و تربية الطفل (ط2). (ط1، 2007). عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.

312. نصر، ياسر (2009). 25 خطأ وأسلوب مرفوض في تربية الأطفال أسبابها وكيفية علاجها. (ط1). القاهرة: بداية نشر وتوزيع .

313. النعيمي، شيماء علي خميس(2016). خصائص السلوك- الأبعاد الرئيسة للسلوك و دوافع السلوك الإنساني في جامعة بابلhttp:// www. Vobabylon. Edue. Iq

314. نور الدين، محمد إسماعيل(1999). ترتيب الطفل داخل أسرته، مجلة الطفولة العربية. العدد الأول.

315. نوري، ناصر الدين سعيد (2013). التوجيه و الإرشاد التربوي المعاصر. (د.ط). (ب،ب): الأكاديميون للنشر والتوزيع.

316. النيال، مايسة أحمد (2002). التنشئة الاجتماعية. (د ط). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

317. هارون، أحمد وغانم، محمد، والشريف، عمر(2009). الجريمة و السلوك الإجرامي رؤية نفسية. (ط1). القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

318. هانيمان، ميم و شيلدز، كارين وسيرجاي، جان(2011). الوالدية ودعم السلوك الايجابي: دليل عملي لحل مشكلات طفلك السلوكية: ترجمة: السيد عزيزة محمد. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب

319. الهمشري، محمد علي وعبد الجواد، وفاء محمد و محمد، علي إسماعيل(1997). مشكلة الكذب في سلوك الأطفال. (ط1). الرياض: مكتبة العبيكان.

320. الوافي، عبد الرحمان (2007). مدخل إلى علم النفس، دار هومة، (ط2)، الجزائر.

321. الياسين، جعفر عبد الأمير(1981). اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث.(ط3) بيروت: عالم المعرفة.

322. يحي، خولة احمد (2000).الاضطرابات السلوكية والانفعالية.(د ط) . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

323. يحي، فتيحة وأمزيان، وناس(2018)، الغمر العاطفي وإشكالية الحدود لدى الابن الوحيد(المراهق الجانح)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد(8) أ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ، بالأغواط، الجزائر، ص ص (343/319).

324. يوسف، مقابلة نصري ويعقوب ، إبراهيم (1994). أثر ومركز التحكم على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة العربية للتربية. المجلد(41). العدد(2)

325. يونس، إبراهيم (2017). أنماط القيادة الأسرية وعلاقاتها بفاعلية الذات لدى المراهقين. (ط1) الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية لنشر والتوزيع.

326. Ajurria-Guerra (1986). Manual de psychiatre de l’enfant. 2 em Ed. Paris : Masson.

327. Alain, WM(2014). style parental, pratique educative et formation de la personnalite- texte du livre deessie bagfio ph- attachement familial et gressivite – Françe.
328. Alder, A (1964). Problems of neurosis. New york: harper and Row.
329. Alder. Alfred. (1937). Position in family constellation influences life style; in slavik, sj Carlson. reading in the theory individual psychology. routledge; New yourk (2006).
330. Alfred Adler, (1930). L'enfant difficile- technique de la psychologie individuelle comparée- tradition Herbert Schaeffer- (1949) édition complète à Chicoutimi Québec
331. Allen, R, unwing. M(2003). Body image development and its related Factors . journal psychology of women Quarterly. (34). pp (1-16).
332. Allport, Gordon.W (1973).Personality.(N.Y. Holt (1973).
333. Anderson, Jenny(2017), Neroscience shows that our gut instincts about only children an right. http://qz.Com (980226) Owartz privat key.
334. Aslha,A. (2010). Approche cognitive de la relation entre l'image de soi et le satisfaction professionelle dans les groups d'appartenance, thèse de doctorat en psycologie, université Lumière Lyon 2.
335. Avodahk. Offit(1995). nigh rought- reflection of sex therapist. fason aromson in corporated- isbn 146/629756
336. Backwin, H.O , Backwin,R (1972). Behavor disordssin children. Vs.A. W. B saundes @ 4 med.
337. Badi,Jaya Ekmath(2017).Personality of only children and children with sibling. The international Journal of Indian psychology. Volume(4). Issue(2),n°87.pp(129,136).
338. Bergeret. J et al (2000). Psychologie pathologieque theorie et Clinique. 8 emed. Paris : Masson.
339. Boizou ,M. F, chabert c, Raush de trubemberg. N.(1979). Representation de soi: identification au rorshach chez l'adulte. bulletin de psychologie. T(32).n°(339).pp(274-275)
340. Born, M (sd). Psychologie de la delinquance. Bruscelles de boeck.
341. Burns, R. C and Kaufman, S.H (1972). Action, stiles and synbols in kinetic family drawing "KFD". An Interpretive Manual. N.Y. Brunner Mazel Publisher.
342. Cannard, Christine(2015). le diveloppement de l'adoesont: l'adolesont à la recherché de son identité. 2 em édition. Paris : bibliotheque nationale.

343. Cavan.R.S.Ç (1996). juvenile delinquency. Philadelphia. J. B. lippincoh. Co.
344. Chahraoui, KH. Et Benony, H(2003). Méthodes, évaluation et recherche en psychologie clinique. Paris : Dumod.
345. Cherif, H(1996). La representation du travail et image de soi chez l'ouvrieres de l'électronique, thèse de doctorat, Algerie. Univzersité d'Oran.
346. Chiland, c. (1983). l'entertien cliniques. Paris. P U F
347. Cohen. S. Beck with, L. (1997). Can giving behaviors and early cognitive development as delaled to ordinal position in pattern Infarts child development vol 48 n1.
348. Cortina.J.M (1993) .What is coefficient alpha? An examination of theory and application.Journalof applied psychology, 78, 1, 98 – 104
349. Cotron, J (1998) Theleadership betweenparental controllingbehavior and percepton of control of preadolescentchildrene and adolescents. Jounal Genetic psychology (pp1-12).
350. Damon, William(1999). The Moval development of children. Avenve. New Youk.
351. Damon, William,(1999). the Moval development, of children.AVENVE-New Yourk..
352. Dominiq, Chalvin(1987). L'affirmation de soi. Paris édition. EsF.
353. Doron. R, Parot. F (1998). Dictionnaire de psychologie (2 er)éd ·Paris. PUF.
354. Duguay, Benoit (2000). L'émage de soi et la cosommation. Mise du doctorat en communication.
355. Duprat,E(2007). Relation au corps sensible et image de soi. Lvrg. Sur seinn : Edition point d'appui- collection Forum. pp (361/376).
356. Ernst, c, Angst. J. (1983). Britich order: Ib influnce on personality. springer.
357. Ettrlich,s (1985). Les representation. psychologie Francaise. Tom (30).
358. Eyo, Isidor. E(1981). Britich delinquents and mondelinquents on seven domains of the self consept. Journal of psychology (109).
359. Falbo,T (1988). The intellectual achievement of only children. journal of biosocial science. 20. Polit D.F. 18(3): (275-285).
360. Falbo,Toni(1987). Only children. Achievement,and interpersonal orientation. Paper presented at the 88th Annual convention of the American psychological Association (88th) Montreal. Quebec. Canada.

361. Goseling, P. Ric (1996). Psychologie sociale. aprroche sociale et tome 2. Paris : Proal.
362. Grainger, s, A(1999), Britich order, parent- adolescent relation and adolescent sexually risky behavior. Dissertation abstracts. AAC. MQ-(40054-).
363. Hammer, E (1980). The clinical application of prohective drawing. Springfield. Charles. C Thomas. Publisher springfield. Sixth Edition. Illinoi.USA.
364. Handler, Lenord (1985).Meassurement of intelligence by drawing world. Bank company . New Yourk.
365. Harman , richard (1991) spingtail, educational. Psychology: new yoek.
366. Herbert, (1988). working with children and their families. the british psychological society and rout bege. London.
367. Holyat, F. Delepine (1973). Dictionnair ency-copedique de pedagogie moderne. Mess Ed : bobort.
368. Hurlock, Flizaheth, b. (1974). personality development. tale mcgawhill New delhi.
369. https://www.amazon.com/ChristianH.Godefroy/e/B007P8AP00 (2012)
370. Joussemit, D, Falstein, L, Mirielle, S, (2005). logitudinal study of the relation ship of maternal autonomy support to children's adfustment and achievement school. journal of personality. (73). pp (1215-1235).
371. Kernbreg, O (1997). Les troubles limites de la personnalité. 2ed. Paris : Dunod.
372. Koppitz, E.M (1996). Emotional Indicators on human figure drawing of children. Journal of clinical psychology. V.(22).
373. Kurman.J, Sriram. N (1995). Self Enhancement Gererality of self evaluation in singapore, manuscript submittet for publication.
374. L'Ecuyer, Rène (1978). Le concept de soi. Presse universitaire de France.P Paris.
375. La planche et pontales (1978). Vocduliair de psychanalyse. Pu. Fd. Paris.
376. Leblanc,Marc (1996). Adolescence en difficulté, dilinquance et drogues: politiques sociales et intervention preventives et curatives, quelques leçons des rechercher scientifiques : conférence prononcee au symposium youth-now and in the future.Ribeira PRETO. San Paulo.Brazil. October (29/30/1996) .

377. Lemay, M. (1973). Psychologie juvenile, les désorders de conduite chez l'enfant et l'adolescent. Tom 1, Paris : Fleurus.
378. Leo, Joseph (1983). Interpreting children's drawings. Brumer Mazel publishers. New Yourk.
379. Levy, D.M(1966). maternal. Overprotection. New yourk. www. Nortom & co. tmc.
380. Liefer, Gloria(2014). introduction to maternity and perdiatic nussing. Elsevir health scirences.
381. Macheil. (1989). Comment ils deviennent délinquants. 7 emedition, E.S.F. Paris.
382. Manaster, G (2006). Family constellation: meaning. research and future research. in Slavik, S & carlson, J. Reading in the theory of individual psycology. Routledge. New York.(pp 299-301)
383. Marc, E (2005). Psycologie de l'identité, soi et le group. Paris : Dumond.
384. Mclrae R. R(1998). Associations between birth order and personality traits: herbst j. hc, jeffersson T.Evidence Form self- reports and observers rating. journal of research in personality. (32)(4). (498-509).
385. Pedinielli J. L- et Rouan. G (1998), léntretien clinique paris : In Press Edition.
386. Perera,karl(2006).Self concept and self estime. www.snove selfestime.com/ self concept.com.
387. Perris. C, Jacobsson. L, Luidstrom. H, Von Knovring. L & Perris. H (1980). Development of new inventory for assessing memories of parental rearing behavior. ActaPsychiatr.Scand, 61, 265-274.
388. Perron, R (1971).Modéles d'enfant, enfant modéles. Paris. RUF.
389. Perron, R (1991). Les representation de soi. Toulouse. Privat.
390. Perron, R. (1981). les voies de l'échec. Paris : Jean pierre auble.
391. Perron, R. (1997). les problèmes de la preuve de la demarche psychologique dite clinique. psychologie Française ; n(24).
392. Peterson.R.A (1995). Une - méta analyse du coefficient alpha de cronbach. Recherche setapplications en marketing, 10, 2, 75 -88
393. Pierre ttumbert,B(1992).J'aimerais aimer l'école…quelques donnees sur les images et les ideaux des éleves en difficulté scolaire dans B.Pierre ttumbert. l'échec à l'école :échec de l'école ?. Neuchatel : Delechaux et Niestlé.

394. Proulsc, Raymonde(1992). l'image de soi chez les enfants de la maternelle a partir de production orales et des representations graphiques.rapport de la recherche présenté à l'université du Québec en AbilitéTermiscamingue et à l'université du Québec à Rimouski. En vue de l'ébtention d'une maitrise en éducation. Rouyn-Noranda.
395. Rauch , Traubemberg N(1980). Image du corps et Images de soi au rorchach. Revue de pryhologi tom (25).(N 2).
396. Rowe. DC(2000). Resolving the debate over brith order van denoerd. E:clevland.HH.Rodgers. JL family size and intelligence. The American psychologist. 55(6) (599-612)
397. Royer, J (1984). La personnalité de l'enfant àtravers le dessin du bon home. (2 ed). Bruxelles : Editest.
398. Sampson, E. E. (1962). Britch order, need archivement and conformity. journal of Abanormal and social psychology. (65. 1955- 159-)
399. Schmukle, stefan (2015-10-19). Examining the effect of britch ordre on: Egloff. Boris. Rohrer. Julia M. personality. Proceeding of the national academy of science. (112) (46): (201506451).
400. Shroff, H (2004). An escamination of peer- related risk and Protective for body Image disturbance and didorderd eating among adolescent Girls, diss from.
401. Shweitzer , Marilou Bruchon(1990). Psychologie du cors. Puf. 1 erédition. Paris.
402. Sillamy, N (1980). Dictionnaire encyclopedique de psychologie. Paris : micheal Masstrojami et Marquerite Montage.
403. Sillamy, Nobert (1983). Dictionnaire de la psychologie. Paris : Bordas.
404. Sillamy. Nobert,(1980). dictionnaire de psychologies. Paris.
405. Spera, Christopher (2005). Ar view of the relations ship among parenting practices, parenting styles and adolesent school achivment-Educational psychology. Review. (17)(2). pp (125/146)
406. Swensson, C.H (1998). Empirical Evaluation of human figure drawings. Psychological Bulletin. V.(70).N°1.pp(20/40)
407. Tavares, Marcelo.B. Fuchs, Felipe costa. Diligenti, Felipe (2004). Behavioral characteristics of the only child vs first born and children with sibling. Rev bras Psiquiter, 26(1).

408. Vinter. A, Mounoud. P, Hisain. O (1983). image de soi et déficience mentale prespective Mréorique et escperimentale. Revue de psycholgie Appliquee,(1) ertrim ; vol (33). n (1).
409. Widlocher, D (1996). Les processus d'identification. Bulltin de psychologie. (23). pp (1102/1103).
410. Zahan,H (2004).Socialization or sociaL structure investigating predectors of attitudes to ward filial responsibility among Chines urbn gouth from one and multiple-child families. (2004).on net(2004) Search.Epnetcom/EBSCO.
411. Zanden, Games. W.(1993) . humam development. Ed(5). the ohiostate University. America.

ملاحق

فهرس الملاحق :

الملحق رقم	الموضـــــــوع	الصفحة
.1	يمثل قائمة المحكمين	**3**
.2	مقياس الغمر العاطفي.	3
.3	مقياس صورة الذات	9
.4	الصورة الأصلية لصورة الذات	28
.5	استمارة الكشف عن السلوك الجانح	46
.6	اختبار رسم الرجل	51
.7	رسم الشخص للحالة (**1**)	68
.8	رسم الشخص للحالة (**2**)	70
.9	رسم الشخص للحالة (**3**)	72

فهرس الجداول:

جدول رقم	محتوى الجدول	الصفحة
.1	يمثل بعض التعديلات في مقياس الغمر العاطفي	6
.2	يمثل محاور وأبعاد مقياس صورة الذات وكيفية الإجابة عليها	11-10
.3	خاص بمفتاح التصحيح ونتائج المقياس	20
.4	خاص بنموذج تصحيح اختبار رسم الشخص للحالة.(**1**)	69
.5	خاص بنموذج تصحيح اختبار رسم الشخص للحالة (**2**)	71
.6	خاص بنموذج تصحيح اختبار رسم الشخص للحالة (**3**)	73

الملحق رقم (1)

قاعة المحكمين:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	التخصص
1. أ.دبشير معمرية	أستاذ تعليم عالي (خبير في القياس النفسي)	علم النفس
2. أ.دوناس أمزيان	أستاذ تعليم عالي	علم النفس
3. أ. سلسبيل معاشي	أستاذة مساعدة	ترجمة
4. هالة لوصيف	أستاذة مساعدة	ترجمة
5. لينا ليلى عبد العزيز	أستاذة مساعدة	ترجمة

ملحق رقم (2):

1-مقياس الغمر العاطفي: (التدليل المفرط):

كما ذكرت الباحثة سلفا أنها اتخذت مفهوم الغمر العاطفي كمرادف للمفهوم التدليل المفرط في الدراسة الحالية وكما أشارت أيضا انه يعتبر هذا المفهوم من الأبعاد المهمة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية، حيث استقت الباحثة من مقياس "امبو" (Embu)لأساليب المعاملة الوالدية، ووضع هذا المقياس "بيرس وزملاؤه" لقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وليس كما يصفها الوالدان في سنة (1980)، ووضعت الحروف الأولى من اسم الاختبار باللغة السويدية Egnaminnenawbarndomsuppfostram وتم ترجمته إلى اللغة العربية من طرف "محمد السيد عبد الرحمان" و"ماهر مصطفى المغربي" إذ يعتبر هذا الاختبار من انسب المقاييس عند دراسة العلاقة بين معاملة الوالدين والأبناء، صدر لأول مرة متضمنا (81) عبارة يجاب عليها بطريقة التقدير الذاتي، حيث يقرر المفحوص ما

إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا، من خلال أربع اختيارات إجبارية تبدأ بعبارة " تنطبق علي دائما " وتنتهي بعبارة "**لا تنطبق علي أبدا**"، ويصحح الاختبار كما يلي :

- تمنح (3) درجات إذا كانت الإجابة كثيرا.
- تمنح (2) درجات إذا كانت الإجابة متوسط.
- تمنح (1) درجات إذا كانت الإجابة قليلا .
- تمنح (0) درجة إذا كانت الإجابة لا .

يقيس هذا الاختبار أربعة عشرة (14) مقياسا مميزا لأساليب المعاملة الوالدية، محددا إلى أي حد يتسم أسلوب الأب والأم بهذه الصفات، وهذه المقاييس هي : الإيذاء ألوالدي، الحرمان ألوالدي، العقاب، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، العطف ألوالدي، التوجيه للأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع، تفضيل الأخوة، التدليل. (Perris. C&all , 1980).

وقد استخدم في هذه الدراسة الصورة المختصرة لاختبار أمبوEMBU المترجم إلى اللغة العربية والمكيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة " هدى كشرود " (2003).

-**صدق الاختبار:** تم حساب صدق وثبات الاختبار من طرف الباحثة هدى كشرود كالتالي :

-أ **الصدق الظاهري:** عرض الاختبار على أساتذة محكمين من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة، حيث حصلت عبارات المقاييس على موافقة لا تقل عن مائة بالمائة من المحكمين الذين أكدوا أن الأساليب التي يقيسها الاختبار شائعة الاستخدام في البيئة الجزائرية، وأن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق الظاهري.

ب – الصدق العاملي: أخضعت المقاييس الأربعة عشرة للتحليل العاملي بطريقة المكونات وتدوير المحـــاور بطريقـــة **فاريماكس (Varimax)**، وتبين من التحليل أن أساليب معاملة الآباء للأبناء تشعبت على ثلاث أبعاد هي :

1 – الضبط مقابل التسامح.

2 – التوجيه نحو الأفضل.

3 – التدليل.

كما يتبين أن أساليب معاملة الأمهات للأبناء قد تشعبت على بعدين هما :

1 – الضبط مقابل التسامح .

2 – الدفء العاطفي مقابل الرفض .

حيث يمثل الضبط الوالدي عامل رئيسي عام للمعاملة الوالدية، يشمل في أحد طرفيه كـــل العناصـــر الســـلوكية الضابطة والقاهرة اتجاه المراهق، كما يشمل في الطرف الآخر على نوع من التساهل والتسامح مع المراهـــق ، وقـــد تراوحت مقاييسه الفرعية بين (0.52 و0.79)، بالنسبة للآباء، وبين (0.43 و0.85) بالنسبة للأمهات.

أما عن البعد الثاني والمتمثل في التوجيه نحو الأفضل بالنسبة للآباء والدفء العاطفي بالنسبة للأمهات فيمكن اعتباره كذلك بعدا ثنائي القطب، يشمل من جهة على عناصر ايجابية في المعاملة الوالدية كالتشجيع والتعاطف الوالدي، وعلـــى عناصر سلبية كالرفض والحماية المفرطة، وتراوحت قيم التشبع بـــين (0,68 و0.81) للآبـــاء و(0.69 و0.60) للأمهات والبعد الثالث الخاص بالآباء فقط والمتمثل في التدليل فكان تشبعه مهم على **مقياس التدليل** إذ بلغ (0.92) (هدى كشرود، **2003**).

وتم حساب الثبات عن طريق الاتساق الداخلي لمختلف المقاييس وذلك باستخدام معاملات ألفاكرونباخ، إذ يســـمح هذا الأخير بتقدير الاتساق الداخلي لكل مقياس

(Cortina ,1993)، كما أنه حساس لمجموعة من العوامل كعدد بنـــود.(Peterson ,1995) المقياس

أوضحت النتائج أن معاملات ألفا للمقاييس الأربعة عشر قد تراوحت بين (0.25 و0.96) بالنسبة للآباء وبين(0.23 و0.77) بالنسبة للأمهات، كما بلغ معامل ألفا لكل الاختبار (0.87) وهي قيمة ذات دلالة مرتفعة، وتؤكد لنا صلاحية الاختبار على العينة الجزائرية ومنه على حالات الدراسة.

ولقد استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية احد أبعاد أو المقاييس المكونة للاختبار وهو مقياس التدليل الذي يتكون في الأصل من ستة بنود، ولأهمية الدراسة وأهدافها ودوافعها قامت الباحثة بإضافة (4) بنود استقتها من نفس المقياس، من بعد "التساهل" فأصبح المقياس يتكون من عشرة بنود. كذلك مع تغيير في بعض منها حيث أن بنود المقياس موجهة لأبناء لهم إخوة، ولخصوصية موضوع الدراسة الحالية، والذي يهتم بدراسة بعض المتغيرات الشخصية لدى الابن الوحيد بدون إخوة، لذلك أصبحت بنود المقياس موجهة لهذه الفئة.

وفيما لي عرض لبعض التعديلات كما هو مبين في الجدول التالي

الرقم	في البند الأصلي	التعديل بما يناسب الدراسة الحالية
01	يقفان ضد **إخوتك** حتى ولو كنت أنت المخطئ	يقفان ضد **الآخرين**
02	يفضلانك على **إخوتك**	يفضلانك على **الآخرين**
03	قلقين عليك **بشدة**	حذف كلمة "بشدة"
04	يدللانك ويدلعونك	حذف كلمة ويدلعونك

جدول(1): يمثل بعض التعديلات في مقياس الغمر العاطفي

كما كان هناك تعديل على مستوى البدائل حيث كانت بدائل المقياس الأصلي هي: (دائما، أحيانا، نادرا، أبدا) وأصبحت كالتالي:(لا، قليلا، متوسط، كثيرا).

-**تحكيم المقياس:** لقد تم تحكيم المقياس بعرضه على خبير في القياس النفسي وبناء الاختبارات وهو الأستاذ الدكتور "بشير معمرية" بعد طبعا دراسته ومراجعته مع الأستاذ المشرف على الأطروحة الأستاذ الدكتور "امزيان وناس"، ولقد قدم البروفيسور "معمرية بشير" مجموعة من الملاحظات وتصحيح بعض الأخطاء في التعبير اللغوي للبنود وتغيير وحذف بعض المفردات كما ذكرنا سابقا في الجدول (1).

وأصبح المقياس في نهايته كالتالي:

استبيـــــــــان الغمـــــــــــــــر العاطفـــــــــــــــي

الاسم (اختياري): .....

السن:.....

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى التعليمي : متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المستوى الاقتصادي: ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

تعليمة الاستبيان

في إطار القيام بدراسة ميدانية حول الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد، نطلب منك المساهمة في إثراء هذه الدراسة من خلال مشاركتك في الإجابة عن أسئلة هذا الاستبيان، المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بعناية وأن تعبر بكل صراحة على شعورك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة تحت واحد من الاختيارات التالية: لا / قليلا / متوسط / كثيرا.

ليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، وإنما المطلوب منك أن تجيب عن كل عبارة بما تشعر به فعلا وبما يناسب اعتقادك.

وتأكد أن الإجابات أو المعلومات التي ستدلي بها لا يطلع عليها أحد وستحظى بقدر عالي من السرية والائتمان وستوظف وتستخدم فقط من أجل البحث العلمي.

الرقم	العبـــارة	لا	قليل	متوسط	كثيرا
1	هل كان أبوك وأمك يقفان في صفك ضد الآخرين حتى لو كنت أنت المخطئ				
2	هل كان أبوك وأمك يفضلانك عن الآخرين				
3	هل كنت في العادة تذهب إلى المكان الذي تحبه من غير أبيك وأمك مما يجعلهما قليقان عليك				
4	هل تحس أن أباك وأمك يحبانك أكثر من اللازم				
5	هل أبوك وأمك يسمحوا لك أن تعمل وتأخذ حاجات غيرك دون تعقيب				
6	هل أبوك وأمك كانا يدللانك				
7	هل أبوك وأمك يلبيان حاجاتك بطريقة مبالغ فيها				
8	هل أبوك وأمك ينشغلان عليك عند كل تأخر				
9	هل تشعر أن خوف أبوك وأمك عليك يجعلهما يتدخلان في كل شيء تعمله				
10	**هل كان أبوك وأمك يهتمان بنوع الرفاق الذين تكون معهم**				

الملحق رقم (3):

2- مقياس صورة الذات:

المترجم من الفرنسية إلى العربية من قبل الباحثة، حيث يهدف إلى قياس وكشف صورة الذات أو فكرة الشخص عن ذاته، لصاحبه (christian .H.Godefroy) والمعنون بـــ"**كيف تمتلك صورة ذات جيدة**"، حيث ولد الكاتب الفرنسي "كريستيان قودفراي" سنة (1948) في عائلة من الميكانيكيين وأصحاب الأعمال الصغيرة. تعلم كريستيان من والده أن كل شيء يمكن إصلاحه، وأن كل مشكلة لها حل، كما زودته أمه بأدوات تعلم رائعة: القراءة هي طريقة عجيبة للتعلم والحلم، والكتابة طريقة هائلة لاستكشاف مشاعرك – في الواقع، الطريقة الوحيدة المسموح بها في عائلته، وهو متخصص في التفكير الإيجابي والإيحاء الذاتي.

كان والده يعتبر النقد شكلاً مهنياً من الذكاء، بينما كانت والدته قلقة للغاية. حيث كان أداء كريستيان في المدرسة ضعيفًا جدًا – لكنه كان الأفضل في الرياضيات والفرنسية (لغته الأم).

كان من مؤسسين لشركة تدريب مع اثنين من الأصدقاء. قام بتدريس مهارات التحدث أمام الجمهور، وتحسين الذات وديناميات العقل لأكثر من (6000) مشارك، ولقد اهتم اهتماما كبيرا بحضور العديد من الندوات، خلال هذه الفترة، كتب كتابه الأول " قوة العقل " الذي باع (150.000) نسخة في جميع أنحاء العالم، ثم بدأ شركة نشر، وما زال تعمل لليوم ونشر أكثر من مائة كتاب. بدأ CORESPRIT، وهو اجتماع سنوي لجميع قادة تحسين الذات، مع الآلاف من الزوار، وبعد أن باع شركته الناجحة للغاية في نهاية التسعينات، عاد إلى الكتابة. في هذا الوقت، بدأ أيضًا موقع الويب هذا: "النادي الإيجابي"، والذي ساعد الآلاف من الأشخاص على رؤية الحياة بطريقة أكثر إيجابية، وتحسين علاقاتهم الاجتماعية، وإتقان مصيرهم وإقامة حياة ناجحة.

وهو مؤلف العديد من الكتب، بما في ذلك قوة العقل "Mind Power" حول استخدام التفكير الايجابي لتغيير حياتك، ونظام إدارة الوقت "Time Management System" وكيف تكتب رسائل للبيع "How to WriteLetters That Sell" وساعد نفسك من خلال التنويم المغناطيسي الذاتي "Help your self yourThrough Self-Hypnosis" وكيف تحصل على ذاكرة رائعة "How to Get an Amazing Memory" وموسوعة الاقتباس الشاملة لقوة تأكيد الذات" The Complete, Self-Affirming Powerful Quotation Encyclopaedia" وكيف تحسن صورة ذاتك " How to ImproveYour self-image".

تمت ترجمة معظم كتبه إلى لغات أخرى، على سبيل المثال، الصينية والإسبانية والإيطالية، والبرتغالية، والبولندية، والألمانية، واليابانية، وقد كتب العديد من المقالات، وعمل مع الباحثين، وسافر في جميع أنحاء العالم. ومن هواياته المفضلة كانت القراءة، ركوب الأمواج، الحوسبة، توفي في عام (2012).

https://www.amazon.com/Christian-H.Godefroy/e/B007P8AP00.

ويتكون من (15) بعد كل بعد له ثلاث إجابات مرقمة ب (أ–ب –ج) وتكون الإجابة على البعد باختيار إجابة واحدة من الإجابات الثلاثة.

وهذه الأبعاد هي كما في الجدول (2):

البعد	محور البعد	عنوان البعد	عدد الإجابات	الإجابة عليه
01	تقبل الفرد لموقفه	**عندما تتقبل موقفك**	03	إجابة واحدة
02	اتجاه الأشخاص المحيطين بالفرد	**اتجاه الأشخاص المحيطين بك**	03	إجابة واحدة
03	المدح والثناء	**إذا تلقيت مدحا و ثناء**	03	إجابة واحدة
04	دعوة الفرد من قبل أشخاص آخرين	**عندما يتم دعوتك من أشخاص آخرين**	03	إجابة واحدة

05	ماضي الفرد	**الماضي**	03	إجابة واحدة
06	السيطرة على الفرد	**عندما يحاول شخص ما أن يسيطر عليك**	03	إجابة واحدة
07	الحوار والمحادثات الجماعية	**خلال حوار أو محادثة جماعية**	03	إجابة واحدة
08	إبداء رغبة التعرف وبناء العلاقات	**عندما يبدي شخص ما رغبته في التعرف عليك**	03	إجابة واحدة
09	الترقية في العمل	**عندما يتم ترقيتك في عملك**	03	إجابة واحدة
10	الدعوة إلى حفلة	**أنت مدعو في حفلة شواء لدى الأصدقاء**	03	إجابة واحدة
11	حول فشل الفرد	**بعد الفشل**	03	إجابة واحدة
12	اعتقادات الفرد	**تعتقد**	03	إجابة واحدة
13	إدراك الفرد لمظهره الخارجي	**مظهرك الخارجي**	03	إجابة واحدة
14	يتمناه الفرد حول تغيير صورته حسب رغباته	**هل تتمنى أن تغير من صورتك حسب ما ترغب فيه**	03	إجابة واحدة
15	مدى ثقة الفرد في قدرته على تحقيق أهدافه	**هل تثق في قدرتك على تحقيق أهدافك**	03	إجابة واحدة

جدول (1)يمثل محاور وعناوين أبعاد المقياس وعدد الإجابات وكيفية الإجابة عليه.

أ. تحكيم الترجمة الخاصة بالمقياس:

فقامت الباحثة بالاتصال بثلاث أساتذة متمكنين في الترجمة باعتبارهم أساتذة جامعيين و باحثين من كلية اللغات الأجنبية قسم اللغة الانجليزية تخصص ترجمة بجامعة الحاج اخضر باتنة –1–في السنة الجامعية (2018/2017) ، لتحكيم ترجمة المقياس المعتمد في الدراسة الحالية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، معتمدة على خبرتهم في

الترجمة و كذا الإدلاء بآرائهم بخصوص صلاحية المقياس للدراسة وإضافة ما يرونه مناسبا .

وسيأتي فيما يلي : تحكيم الأساتذة الأفاضل الآتية أسماؤهم على التوالي :

-" معاشي سلسبيل" و" هالة لوصيف" و"لينا ليلى عبد العزيز"، كي يتم بعد ذلك المداولة والاتفاق على الترجمة المناسبة والصياغة النهائية لمقياس الدراسة .

/تحكيم الأستاذة: "معاشي سلسبيل" لمقياس صورة الذات :

-أوردت الأستاذة المحكمة معاشي سلسبيل بعض التعديلات في التعليمة و كذا في بنود المقياس مثل:

1-ما ورد في الجملة الأولى من تعليمة المقياس: "...يجب أن نحس بهذه الأهمية بذاتها في نفوسنا..." تقترح " ...يجب أن نحس بالأهمية ذاتها..."

2-ما ورد في السؤال الثاني:" أن يكون الإنسان واعيا أو لا فإنه يحمل داخله صورة ذهنية يعتقدها في ذاته ..." صححت ب: " سواء كان الإنسان واعيا أم لا ، فهو يحمل داخله صورة ذهنية يؤمن بأنها تعكس حقيقته."

3-كما قامت الأستاذة بترجمة الفعل " croire" ب "الإيمان " بدل " الاعتقاد"، والكلمة casse- tête"ب "لغز"> بدل " مشكلة "(لمزيد من التفاصيل انظر الملحق رقم:)

أما بخصوص البنود المتعلقة بالمقياس فقد أوردت الأستاذة مجموعة من التعديلات والتي سيتم ذكرها كالأتي:

- **الابعاد والبنود:**
- **البعد الأول و بنوده :**

ترجمت ب : عندما تدان (الإدانة) بدل : عندما تتقبل موقفك .

البنود:

1- تشعر أنك مذنب coupable، بدل كلمة متهم.

2-تحترم فكرة الآخرين دون تغيير changer السلوك . بدل االترجمة ب : تفسير السلوك .

3-تبرر ردة فعلك .

أما بخصوص البعد الثاني الذي يعنى ب :اتجاه الأشخاص المحيطين بك فقد أبدلت الأستاذة المحكمة الكلمة المصدر : الشعور بالفعل يشعر ، المصطلح التساوي بالتكافؤ و اختارت مصطلح الفوقية بدل أعلى .

- **البعد الثالث و بنوده :**

-ترجمته الطالبة ب : إذا قدمت لك مكافأة، اقترحت المحكمة : إذا تلقيت الثناء .

1-عدلت المحكمة ب: تتقبل الثناء وتقابله بالشكر وكلمة المكافأة بالثناء.

- **البعد الرابع و بنوده :**

عندما يدعوك أشخاص آخرون، بدل :عندما يتم دعوتك من قبل أشخاص آخرين .

و عدلت كذلك الأستاذة المحكمة البند الأول ب :يبدو لك الأمر عاديا لأنك مرافق جيد.

- **البعد الخامس:**

عدلت الأستاذة المحكمة كلمة مركزcentre بدل : محور

- **البعد السادس و بنوده :**

في هذا البعد حذفت الأستاذة المحكمة البند الثالث: لا يمكن لأنك أنت المسيطر وفضلت العبارة التالية: هذا أمر غير مهم.

البعد السابع و بنوده : هنا حذفت المحكمة الضمير المتصل أنت .

البعد الثامن وبنوده: حافظت المحكمة على صياغة كل البنود إلا صياغة عبارة التأثير عليه إلى عبارة: لإبهاره.

البعد التاسع والعاشر والحادي عشر :

وافقت الأستاذة المحكمة على كل بنود البعدين التاسع و العاشر .أما في البعد الحادي عشر فقد غيرت العبارة أنت توبخ آليا الآخرين، بالعبارة: تلقي باللوم على الآخرين آليا.

الأبعاد الأربعة الأخيرة: من البعد الثاني عشر إلى غاية البعد الخامس عشر: لم تقترح المحكمة أي تغييرات.

2/تحكيم الأستاذة هالة لوصيف لمقياس صورة الذات :

أوردت الأستاذة المحكمة بعض التعديلات في تعليمة المقياس المختار للدراسة، وكذا في بنوده، وفيما يلي مجموعة من التعديلات في تعليمة المقياس.

1-تقول المحكمة بأن الجملة : يجب أن نحسب بهذه الأهمية بذاتها في نفوسنا ، لا معنى لها في العربية ولذلك اقترحت: لابد أن تكون لديك صورة إيجابية عن نفسك أولا.

2-اقترحت الفعل يعكسون بدل ينشئون .

3-اقترحت إعادة تركيب الجملة :هؤلاء الأشخاص لديهم صورة واقعية عن أنفسهم ائتلفوا معها(تعودوا)، تحس لديهم توازنا و شعورا نفسيا إيجابيا يجلب لهم الصداقات حيث صاغتها كالآتي: تحس لديهم توازنا، وهذا ما يجعلهم متزنين نفسيا، ما يجعل الآخرين ينجذبون إليهم وتغيير العبارة صورة واقعية إلى صورة حقيقية، وتغيير العبارة ائتلفوا معها إلى العبارة تعايشوا معها.

4-ذكرت الأستاذة المحكمة أن معنى الجملة المترجمة :أن يكون الإنسان واعيا أولا فإنه يحمل داخله صورة ذهنية يعتقدها في ذاته. معنى بعيد عن المعنى الأصلي و لذا لابد من إعادة الصياغة كليا.

5-كتبت المحكمة بأنها تفضل مصطلح مجموعات catégories بدل أبعاد .

6-فضلت المحكمة إعادة صياغة الجملة ،خاصة في جزئها الأول، وكتبت :الصورة الجسدية : يتعلق الأمر هنا، وهذا واضح، بالصورة التي يعكسها لنا جسمنا .

7-و أضافت أيضا بأن مصطلح التربية يكفي لتغطية العبارة الفرنسية في المقياس الأصلي : l'éducation reçue

أبعاد المقياس و بنوده :

- **البعد الأول و بنوده :**بالنسبة للبنود :الأول والثاني والثالث والخاصة بالبعد الأول للمقياس، فضلت المحكمة إعادة الصياغة كليا، دون اقتراح أية صيغ أخرى بديلة غير استبدال كلمة متهم بكلمة مذنب : coupable.

- **البعد الثاني و بنوده :**لم تقترح هنا أي تعديل وكتبت أنه لابد من التفكير جيدا في الكلمة المقابلة ل : supérieur البعد الثالث وبنوده :

ذكرت بان ترجمة الكلمة complément:، هي: مدح و ليس مكافأة. وأصرت على تغيير صياغة البند الأول .

لم تذكر بعد ذلك أي تغيير، إلا في البندين : الثاني في البعد الثامن ، حيث قالت بأن مصطلح impressionner يترجم بالإبهار وليس التأثير، وكذا البند الثاني في البعد الحادي عشر الذي أوردت أن هناك ما وصفته ب: contre sens في الجملة، الذي يحتم إعادة صياغتها .

***وضعت الأستاذة المحكمة ملاحظة أسفل التحكيم بأن المقياس يصلح للدراسة المتناولة، مع الحرص على تعديل الترجمة و الانتباه لعدم الوقوع في أخطاء تفسير المعنى .**

3-تحكيم الأستاذة لينا ليلى عبد العزيز لمقياس صورة الذات :

بدأت الأستاذة المحكمة بأول جملة في التعليمة، وغيرت العبارة: ذات أهمية ب : مثيرة للاهتمام، وفي الفقرة الثانية من التعليمة دائما حذفت، العبارة : هؤلاء الأشخاص، وغيرتها ب: كونوا هؤلاء الأشخاص...(فضلت أن تكون أفعال الجملة في المخاطب بدل الغائب .في نفس الجملة أيضا غيرت: الصداقات ب: *تعاطف* الآخرين.

-في السؤال الأول غيرت المحكمة من: لماذا لا يبادر الشخص إلى تعديل الصورة التي لديه عن ذاته ؟ إلى: لماذا لا يتعلم الشخص أن يعدل الصورة التي لديه عن نفسه؟

وغيرت الجملة: تبدو بسيطة في الوهلة الأولى، إلى أبسط بكثير مما يبدو.

في السؤال الثالث غيرت كلمة مشكلة بمعضلة وكلمة جوانب بقطع .

في تعريف صورة الجسم: كتبت وهي الصورة التي يعكسها جسمنا، بعدها حذفت العبارة: يخضع للملاحظة من خلاله نبني الأحكام وغيرت ب: المرئي الوحيد الذي نبني من خلاله الأحكام.

دائما مع التعليمة وفي العنصر الثالث الذي ترجمته الطالبة ب : العلاقات الاتصالية التفاعلية الاجتماعية، فضلت المحكمة عبارة العلاقات الشخصية، وأضافت بعض التعديلات في السياق .

أبعاد المقياس و بنوده :

- **البعد الأول :** غيرت المحكمة من : عندما نتقبل موقفك، إلى : عندما لا نتقبل موقفك .

بالنسبة للبنود الثلاث، غيرت كلمة متهم إلى: مذنب، كلمة تفسير إلى تغيير والبند الثالث: تبرير ردة فعلك، إلى: تحاول تبرير موقفك.

- **البعد الثاني** :غيرت البند الأول من جملة اسمية إلى جملة فعلية : الشعور /تشعر في البند الثالث، بدلت مصطلح الفوقية ب :التفوق .
- **البعد الثالث:** غيرت عنوانه من : إذا قدمت لك مكافأة ، إلى : إذا تم مدحك .أما في البند الثالث من نفس البعد فقد اقترحت المحكمة: مدح الشخص بالمقابل، بدل العبارة: تقديم المقابل.
- **البعد الرابع:** في أول بند، فضلت المحكمة أن نقول: مدرك أن صحبتك ممتعة، بدل: لأنك ذا صحبة جيدة.

غيرت البند الثاني القائل ب: تعتقد أن هناك شخصا يحب أن يشارك معكم.

إلى: هناك شخص ناقص ستقوم بتعويضه.

- **البعد الثامن:** غيرت في بنده الثاني من: بالتأثير عليه، إلى: لإبهاره.
- **البعد العاشر:** وجبة غداء، أبدلتها ب : حفلة شواء، وفي البند الثالث: غيرت: أغراض أخرى، إلى : السلطة والتحلية.
- **البعد الحادي عشر:** فضلت في البند الثالث أن نعبر ب: تلقي اللوم على الآخرين.

- **البعد الرابع عشر:** فضلت عنونته ب: هل تتمنى أن تغير الصورة التي تظن انك تعكسها ؟
- **البعد الخامس عشر :** غيرت الفعل يتوقف إلى الفعل : يعتمد .

3-تحكيم المقياس:

بعد تحكيم الترجمة وتعديل ما يمكن تعديله قامت الباحثة بتحكيم المقياس من أهل التخصص حيث تم عرضه على خبير في علم النفس تخصص قياس نفسي وهو الأستاذ الدكتور" بشير معمرية" والذي بدوره أعطى مجموعة من الملاحظات وهي:

-أن المقياس صالح للدراسة الحالية مع الوجوب تحكيم الترجمة.

-أنه من المستحسن حساب صدق المقياس بتطبيقه على مجموعة من المراهقين بصفة أن خصائص حالات الدراسة المراهقة وحساب الصدق المرتبط بالمحك مع اختيار المحك المناسب للمقياس ويخدم الدراسة الحالية أو بأنواع الصدق الأخرى.

- كما تم عرض المقياس على أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا لإدلاء بملاحظاتهم لكن للأسف لم يكن هناك رد من أي أستاذ ليومنا هذا.
- كم تم دراسة المقياس مع الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور "وناس أمزيان" الذي أدلى ملاحظاته حول المقياس من جميع الجوانب مع الاتفاق معه على حذف البعد التاسع الذي يدور حول الترقية في العمل وعنوانه" **عندما يتم ترقيتك في عملك**" لان السن الذي حدد في الدراسة قد لا يناسبه هذا البعد كذلك حالات الدراسة جلها متمدرسة.

4-ومما سبق جاء المقياس في صيغته النهائية بعد ترجمته وتحكيمه كما يلي:

كيف تحصل على صورة الذات الجيدة

لكي تكون شخصية ذات أهمية في نظر الآخرين، يجب أن تحس بالأهمية ذاتها وأن تكون لديك صورة ايجابية عن نفسك. هنا تدخل فكرة ما يسمى بصورة الذات، باعتبارها إحدى الاكتشافات الهامة لعلم النفس الحديث.

فالأشخاص الذين يتمتعون بالكاريزما يعكسون صورة مطابقة للحقيقة، كما أن جاذبيتهم تكون نتيجة للتوافق الشخصي لديهم.

كونوا هؤلاء الأشخاص صورة واقعية عن أنفسهم وتعودوا عليها، مما أدى إلى خلق لديهم توازنا وشعورا نفسيا ايجابيا يجعل الآخرين ينجذبون إليهم.

السؤال 1: لماذا لا يتعلم الشخص أن يعدل الصورة التي لديه عن نفسه؟

تبدو الإجابة عن هذا السؤال بسيطة في الوهلة الأولى، إذ يكفي أن تنتهج مسارا منطقيا.

السؤال 2: ما هي الصورة (ما المقصود من الصورة عن الذات)(ماهي صورة الذات)؟

سواء كان الإنسان واعيا أم لا فهوا يحمل بداخله صورة ذهنية يعتقد بأنها تعكس حقيقته.

إن جوهر هذا التساؤل يكمن في كلمة: "الاعتقاد"

السؤال 3: من أين تأتي هذه الصورة (كيف تتكون)؟

أن الصورة عن الذات تشكل مشكلة تجتمع أجزائها لكي تشكل وحدة واحدة، يمكننا تمثيل هذه الفكرة بمشكلة تتمثل في ثلاث أو أربع أنواع من القطع مختلفة اللون والشكل، والصورة التي لدينا عن ذواتنا تتألف من جوانب متعددة متداخلة فيما بينها ، يمكن تقسيمها أو تصنيفها ضمن ثلاث إبعاد:

1- الصورة الجسدية (الجسمية):

يتعلق الأمر هنا عن الصورة التي يعكسها لنا جسمنا باعتباره العنصر الوحيد الملموس والواقعي الذي يخضع للملاحظة والذي نبني من خلاله الأحكام. وهو ما يؤثر أساسا على صورتنا.

2- التربية والتنشئة المتلقاة:

من المعلوم أننا في الغالب نتاج لتربيتنا (التنشئة) فكل طفل أهمل طيلة مراحل التنشئة من قبل الأسرة أو المعلم) تنشأ غالبا لديه نظرة سلبية عن ذاته(تقدير الذات المنخفض) يؤدي به إلى الانتقاص من قيمته طيلة حياته مهما بلغت انجازاته الشخصية في المستقبل.

3-العلاقات الشخصية الاجتماعية:

من الطبيعي أن نسخر كثيرا من وقتنا للمقارنة بين ذواتنا والآخرين، ولاسيما خلال (30) سنة من حياتنا. فجدير بالذكر أن أفضل نصيحة انه إذا رغب الشخص في النجاح والحب والود والصداقة، أن لا يحيط نفسه بأشخاص محبطين غير فاعلين، انهزاميين، متشائمين، اتكاليين. بل يجب عليه البحث عن الصداقة (بناء علاقات) لدى أشخاص متفائلين، سعيدين ومستقلين ذاتيا.

***الاختبـــــــــار:**

- ماهي صورتك؟

قد حانت ساعة الحقيقة لا تبالغ ولا تقلق نفسك كثيرا حتى تستطيع ان تحدد صورة نفسك عن ذاتك، يكفي أن تخضع لهذا الاختبار البسيط بكل صدق.

النتائـــــــــج :

الأسئلة	الاجابة 1	الاجابة 2	الاجابة 3	النقطة
1	0	5	2	
2	0	5	2	
3	5	2	0	
4	5	0	2	
5	0	5	2	
6	0	5	2	
7	2	0	5	
8	5	2	0	
9	2	0	5	
10	0	5	2	
11	0	5	2	
12	0	2	5	
13	2	0	5	
14	0	2	5	
15	5	0	2	
المجموع				

جدول رقم (2) يمثل مفتاح التصحيح ونتائج المقياس

- حيث تقدم الإجابة على كل بعد واختيار إجابة من الإجابات الثلاث بوضع علامة (×)

أمام العبارة أو الإجابة المناسبة. أما تصحيحه(انظر جدول التصحيح) ، حيث تتدرج الإجابات من (0،2،5) نقاط بالنسبة لكل عبارة ليتم تجميع النقاط التي يتحصل عليها

استبيـــــــــــــــان صـــــــــــــــورة الـــــــــــــــــذات

الاسم (اختياري) : .....

السن : ..... ، **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى التعليمي : متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المستوى الاقتصادي: ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

تعليمة الاستبيان

في إطار القيام بدراسة ميدانية حول الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد، نطلب منك المساهمة في إثراء هذه الدراسة من خلال مشاركتك في الإجابة عن أسئلة هذا الاستبيان، المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بعناية وأن تعبر بكل صراحة على شعورك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة تحت واحد من الاختيارات.

ليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة ، وإنما المطلوب منك أن تجيب عن كل عبارة بما تشعر به فعلا وبما يناسب اعتقادك، وتأكد أن الإجابات أو المعلومات التي ستدلي بها لا يطلع عليها أحد وستحظى بقدر عالي من السرية والائتمان وستوظف وتستخدم فقط من أجل البحث العلمي.

الرقم	البعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــد		
عندما تتقبل موقفك			
1	هل تشعر أنك مذنب		
2	تحترم فكرة الآخرين بدون أن تتأثر بها.		
3	تحاول تبرير فعلك ومواقفك		
اتجاه الأشخاص المحيطين بك			
1	تشعر بالنقص		

2	تشعر بالتساوي والتكافؤ		
3	تشعر بالتفوق		
إذا تلقيت مدحا وثناء			
1	نتقبل الثناء وتقابله بالشكر		
2	تشعر أن الإطراء والثناء اقل مما تستحقه.		
3	تشعر أنك مجبر على مدح الشخص المقابل.		
عندما يتم دعوتك من قبل أشخاص آخرين			
1	يبدو لك الأمر عاديا لأنك مرافق جيد.		
2	تعتقد أن هناك شخص يحب أن يشارك معكم.		
3	تعتقد أن الآخرين في حاجة إليك للتسلية.		
الماضـــــــــــــــــــــــــــــــــي			
1	هو مركز اهتمامك		
2	يشغل حيزا ضئيلا في تفكيرك		
3	لا يشغل أي حيز في تفكيرك		
عندما يحاول شخص ما أن يسيطر عليك			
1	أنت تخضع.		
2	أنت تقاوم.		
3	لا يمكن ذلك لأنك أنت المسيطر.		
خلال حوار أو محادثة جماعية			
1	انت تسير المحادثة وتحاول بكل الطرق إقناع الآخرين		
2	أوافق على قرار الأغلبية		
3	تعبر عن وجهة نظرك لكن لا ينفي احترامك لوجهة نظر الآخرين.		
عندما يبدي شخص ما رغبته في التعرف عليك أكثر			
1	تتصرف بتلقائية وعلى حسب طبيعتك.		
2	تحاول أن تقدم أحسن صورة عن نفسك لإبهاره		
3	تتهرب من الموقف		
أنت مدعو في حفلة شواء لدى الأصدقاء			
1	تحاول مساعدة أصحاب الدعوة		

2	تقدر أنك لست هنا لخدمة الآخرين		
3	دون أن يطلب منك تأخذ معك بعض المأكولات		
بعـــــد الفشـــــل			
1	تفكر أن لديك دليل على عدم كفاءتك		
2	تحلل سلوكك لتجنب الوقوع في الخطأ ذاته		
3	تلقي اللوم على الآخرين مباشرة		
تعتقـــــد			
1	أنك لم تولد لتحقيق مشاريع كبيرة		
2	أنك تستحق أحسن ما في الحياة		
3	أن وضعك الراهن ملائم لك ولائق بك		
مظهـــــرك الخارجـــــي			
1	يعجبك كثيرا		
2	يبدو لك رديئا		
3	يبدو لك مقبول		
هل تتمنى أن تغير من صورتك حسب ما ترغب فيه			
1	كليا		
2	جزئيا		
3	أبدا		
هل تثق في قدرتك على تحقيق أهدافك			
1	بالتأكيد		
2	أبدا		
3	هذا يعتمد على الآخرين		

المفحوص ويكون مجموعها هو درجة المفحوص على مقياس صورة الذات وعند المدى الكمي له من (0– 98). حيث إذا حصلت الحالة على نتيجة:

*** إذا كانت النتيجة أقل من 20 نقطة:**

– صورتك عن نفسك تبعث عن الأسى (مؤسفة). أنت غالبا ما تتبنى موقفا مذعنا وتحس دائما بالحاجة لنيل قبول الآخرين و موافقتهم. لا تحب أبدا الحديث عن ذاتك وتتوجس من البوح بما يختلج بداخلك، ترفض القيام بمجهود لأجل إقامة علاقات خاصة أو شخصية.

– أنت ذو شخصية قلقة وسهلة الإحباط لا تجازف إلا بالقدر اليسير. يحتمل أنك منطوي وغير قادر على التوصل، يعتبرك الآخرون شخصا انعزاليا وربما ظنوا أن استطعت التحكم في تسيير صورتك بمهارة، سيكون الأمر مبنيا على اختيارك الشخصي، غير أن الخوف من عدم التقبل بالأساس هو الذي ما يضطرك للانعزال.

*** إذا النتيجة بين 20 و50 نقطة:**

– الصورة التي تدركها وترسمها عن نفسك لا تتوافق مع ما ترغب في إيصاله بينما تحاول إظهار صورة مثالية عن ذاتك، تبال في ارتكاب الآثام في محاولة لإخفاء إحساسك بعدم الأمان. تريد أن يعتقد الآخرون بأنك شخص استثنائي وفي النهاية أنت وحدك من يعتقد ذلك، أنت مقتنع بأنك دائما على حق وعاجز على احترام وجهة نظر الغير، أنت تتقبل بصعوبة الانتقاد ولديك توجه قوي لمعاملة الآخرين كأشخاص اقل منك شانا، وهو ما يحول دون إنشائك علاقات صداقة متينة، ولكل منا محاسن وليست حكرا عليك.

– إذا أعطيت انطباعا على التوجه السهل نحو الآخرين والتواصل معهم، فهذا من إعطاء قيمة لذاتك فحسب، فبدلا من امتلاكك لشخصية جذابة، أنت تغامر بالمقابل بإبعاد الناس المتوازنين الذين يجدونك بالتأكيد متعبا. على النقيض من ذلك أنت تجذب الأشخاص المحبطين بسهولة والذين يفتقدون للثقة بأنفسهم وينزعون للخضوع.

*** إذا النتيجة أكثر من 50 نقطة:**

– أنت تمتلك صورة جيدة عن نفسك، توافق غالبا مع الواقع، أنت تبدو متقبلا لذاتك كما هي وتجتهد للاستفادة من كفاءاتك، أنت شخص متوازن ومتسامح، تحترم الآخرين، وتنال بسهولة ود الآخرين لدرجة أنهم يرغبون في تلبية طلباتك، من المؤكد انك من القلة التي تشعر بالارتياح في ذاتها، كما انك لا تجد صعوبة في بلوغ الأهداف التي تحددها. أكمل في هذا المنحى، فقد اكتشفت أحد أسرار السعادة.

♦ كيف تحسن صورتك ؟

– تمرين "التحرر من الماضي !"

1– خذ الصفحة 27 واجلس بهدوء حاول أن تتخلص من أي انزعاج، صورتك السيئة عن نفسك لها أسباب واضحة تماما، تغوص بعيدا في الماضي، أكتب على الصفحة الأشياء التي لا تعجبك في ذاتك، وكذا أسباب إلقائك اللوم على نفسك في ذلك.

أمثلة :مظهرك لا يعجبك، شهيتك سببت لك السمنة، طبعك السيئ أبعد عنك قرينك، مهنتك لا تعجبك لكنك لا تملك إرادة العودة للدراسة...الخ.

2– لا تتسرع، امضي عدة أيام للقيام بهذا الجرد السيئ عن ماضيك، فتش بعمق، وسجل كل التفاصيل الصغيرة ستكون أنت الوحيد لقراءة هذه الورقة، لا تخف من التسجيل عليها كل الأشياء التي تجول بخاطرك حتى لو تعلق الأمر بتلك التي لا تبوح بها تحت أي شكل من التعذيب والمعاناة.

3– عند إنهاء القائمة أنظر إليها وأنت تخاطب نفسك :

"أنا أسامح نفسي، أنا أتصالح مع نفسي وأعيش معها بسلام، لكل منا لديه جانب ضعف وليس هذا ما يقلل من قيمتي الشخصية، سأبدأ علاقة جديدة مع نفسي، أجدد ذاتي، منا لآن فصاعدا، سأكون صورة جديدة عن ذاتي، أنا أحترم نفسي كما هي.

4- خذ عود كبريت وأشعل الورقة بافتخار، أما إذا كنت لا تحب اللعب بالنار، قطع الورقة قطعا صغيرة جدا، بهذا الحركة الرمزية تكون قد طويت صفحة من ماضيك.

* لننتقل إلى التمرين التالي:

- أنت تعلم أننا جميعا مزيج من العادات، فقد غدت مواقفنا، أحاسيسنا، حركاتنا مع الزمن اعتيادية، روتينية.

- تعلمنا أن التفكير أو السلوك، والفعل بهذه الطريقة أو بتلك صحيح في هذه الوضعية أو في وضعية أخرى.

- لكي تغير من شخصيتك وتحسن صورتك عن ذاتك يجب عليك التخلص من عاداتك، وهذا من خلال اتخاذ قرارات واعية. هذا التمرين سيساعدك على تغير أنماط تفكيرك وسلوكياتك الاعتيادية.

- أشياء لا تحبها في نفسك.

- أسباب معاتبتك لذاتك.

*** تمرين إعادة البرمجة :**

1- كل صباح، تكرر الحركات نفسها عند استيقاظك، عندما تغادر السرير تتوجه إلى الحمام، ثم تغتسل، ترتدي ثيابك، ثم تتناول فطورك، في خلال الأسبوعين التاليين حاول أن تعكس ترتيب حركتين من هذه الحركات الاعتيادية:

*كأن تفطر قبل أن تستحم أو أن تفطر قبل أن ترتدي ثيابك.

2- ليس هذا كل فحسب، خلال تنفيذك لهذه الحركات بترتيب غير اعتيادي، فكر: "أنا أبدأ هذا اليوم بطريقة جديدة"، ثم قرر بوعي أنك خلال هذا اليوم سوف تتصرف بشكل مختلف. مثلا قل في نفسك : " اليوم سأحافظ على هدوئي مهما حدث " أو : "اليوم سأتجنب انتقاد شخص آخر " أو: " اليوم سأزيل من فكري كل الأفكار السلبية" أو بكل بساطة : "اليوم سأكون سعيدا قدر الإمكان ".

3- كل مساء فكر في اليوم الذي أمضيته وقم بجرد مواقفك، هل بلغت الغاية التي حددتها لنفسك في الصباح ؟ إذا كان كذلك، ثابر، وإلا أعد الكرة، عند نهاية الأسبوعين سوف يكون لديك انطباع بأنك بدأت حياة جديدة، هذا يبدو لك سهلا جدا؟ سترى انه من السهل اتخاذ في الصباح والالتزام به طيلة اليوم. حاول، سوف فان الأمر يستحق العناء.

- غير أن هناك تحذير بسيط : تغير صورتك لا يعني تطوير أناك، بل على العكس، يجب عليك تغيير صورتك الذهنية، تقييمك الذاتي لنفسك وتصورك للأنا عندك.

4- لا تنسى أن الأنا عندك هو سيكون وسيظل دائما مثلما كان في البداية، وما يتوجب عليك تغييره للنجاح في الحياة واكتساب الصداقات هو الصورة الخاطئة والمقللة من شان ذاتك.

- للذهاب بعيدا في هذا المنهج، يجب عليك أن تفهم هذا جيدا، إذا كانت لديك شكوك أعد قراءة هذا الدرس والدرس الذي قبله حتى يتضح كل شيء في ذهنك.

ملخـــــــــــــص

هذه المطبوعة تعالج الصورة الذهنية لما نعتقدها على ذواتنا، والتي نسميها صورتنا عن أنفسنا، هذه الصورة التي نمتلكها عن ذاتنا تنعكس على تصرفاتنا إذا ما كانت لدينا صورة سلبية عن ذاتنا سنتميز بالسلب، وإذا ما كانت صورتنا إيجابية فسنكون إيجابيين. وإذا ما كانت صورتنا هي صورة شخص يشعر بالدونية (النقص) فإن الآخرين سوف يعاملوننا على هذا الأساس؟ ؟.

لاكتساب الصدقات، حتى يراك الغير مهما ومتوازنا، يجب أن تكون صورتك عن نفسك تمثل شخصية مهمة ومتوازنة. إذا كنت لا تحب ذاتك فكيف يحبك الآخرون ؟ ونتاجا لذلك فقد تعلمت، بفضل اختبار بسيط جدا كيف تنظر لنفسك، ثم أنجز "صورة جديدة" بواسطة تمرينين سوف تتخلص مما تكرهه في ذاتك قبل أن تأخذ قرارات جيدة للمستقبل. إذا أبديت مواظبة طيلة أسبوعيين، فسيكونان كافيين أسبوعان كافيان لرفع الغطاء عن شخصك الحقيقي.

Comment avoir
UNE BONNE
IMAGE DE SOI

Christian H.Godefroy

الصورة الأصلية لصورة الذات

Comment avoir une bonne image de soi

COMMENT AVOIR UNE BONNE IMAGE DE SOI

Pour être une personne intéressante aux yeux des autres, il faut que vous soyez intéressant à vos propres yeux. Et c'est ici qu'intervient ce qu'on a appelé "l'image de soi", l'une des principales découvertes de la psychologie moderne.

Les personnes charismatiques projettent une image conforme à la réalité. Leur magnétisme est, entre autres, provoqué par l'harmonie qui se dégage de leur être.

Elles se voient telles qu'elles sont et ont appris à composer avec cette image. Elles dégagent une aura d'équilibre et de bien-être psychique qui leur attire les sympathies.

Pourquoi n'apprendriez-vous pas à rectifier l'image que vous avez de vous-même ? Ne vous effrayez pas, c'est beaucoup plus facile qu'on peut se l'imaginer à première vue.

Il suffit de suivre un cheminement logique.

Qu'est-ce que l'image de soi ?

Que vous en ayez conscience ou non, vous portez en vous-même une image mentale de ce que vous croyez être. Vous l'avez compris,

Table des matières

le mot capital de la phrase que vous venez de lire est le verbe "croire".

D'où provient donc cette image ?

L'image de soi ressemble à un casse-tête dont les pièces forment un tout. Tout comme un casse-tête présente trois ou quatre principaux types de pièces, selon leurs couleurs et leurs formes, l'image que nous avons de nous-mêmes est composée de multiples pièces qui viennent s'imbriquer les unes dans les autres et que l'on peut rassembler, grosso modo, en trois catégories :

* L'image corporelle : Il s'agit, vous l'avez deviné, de l'image que nous renvoie notre corps. Etant donné que c'est finalement le seul élément tangible, concret, visible dont nous disposons pour nous juger, c'est lui qui exerce la principale influence sur notre image.

* L'éducation reçue : Vous le savez, nous sommes en grande partie le produit de notre éducation. Tout enfant rabaissé et brimé par ses parents ou ses enseignants aura fortement tendance à se sous-estimer et à se dévaloriser toute sa vie, quelles que soient, par la suite, ses réalisations personnelles.

* Nos relations interpersonnelles : Il est évident que nous consacrons beaucoup de temps à nous comparer aux autres, surtout au cours des trente premières années de notre vie. Par conséquent, un bon conseil si vous souhaitez attirer le succès, l'amour et l'amitié: Ne vous entourez pas de personnes déprimées, défaitistes, pessimistes, geignardes ou dépendantes. Recherchez l'amitié de gens gais, heureux, optimistes et autonomes.

Table des matières

4 Comment avoir une bonne image de soi

Test- Quelle est votre image de vous-même ?

Voici venir le moment de vérité. Ne vous creusez pas péniblement la tête pour déterminer votre image de vous-même. Il vous suffit de vous livrer - honnêtement bien sûr ! - au petit test qui suit.

1. Lorsqu'on réprouve votre attitude :

[] a) Vous vous sentez coupable.

[] b) Vous respectez l'opinion d'autrui sans pour autant changer de comportement.

[] c) Vous réagissez en vous justifiant.

2. Vis-à-vis des personnes qui vous entourent :

[] a) Vous vous sentez inférieur.

[] b) Vous vous sentez égal.

[] c) Vous vous sentez supérieur.

3. S'il'on vous fait un compliment :

[] a) Vous l'acceptez et remerciez avec gratitude.

[] b) Le compliment vous semble en-deça de votre mérite.

[] c) Vous vous sentez obligé de rendre le compliment.

Table des matières

4. Lorsque d'autres personnes vous invitent :

[] a) Cela vous semble normal car vous savez que vous êtes de bonne compagnie.

[] b) Vous pensez qu'il doit manquer quelqu'un à table.

[] c) Vous croyez que les autres ont besoin de vous pour s'amuser.

5. Le passé :

[] a) Est au centre de vos préoccupations.

[] b) Occupe une très petite place dans vos pensées.

[] c) N'occupe absolument aucune place dans vos pensées.

6. Lorsque quelqu'un essaie de vous dominer :

[] a) Vous vous soumettez.

[] b) Vous résistez.

[] c) Cela ne peut pas se produire car c'est vous qui dominez les autres.

7. Lors d'une discussion de groupe :

[] a) Vous menez la discussion et tentez, par tous les moyens, de convaincre les autres.

[] b) Vous adoptez la décision de la majorité.

Table des matières

[] c) Vous exprimez votre point de vue mais cela ne vous empêche pas de respecter celui des autres.

8. Lorsque quelqu'un manifeste le désir de vous connaître davantage :

[] a) Vous vous montrez naturel.

[] b) Vous tâchez de présenter la meilleure image de vous-même pour l'impressionner.

[] c) Vous fuyez.

9. Lorsque vous obtenez de l'avancement au travail :

[] a) Vous vous dites que c'est une question de chance.

[] b) Vous jugez que votre patron surestime vos capacités.

[] c) Vous méritiez la promotion.

10. Vous êtes invité à un barbecue chez des amis:

[] a) Vous cherchez constamment à aider vos hôtes pour justifier l'invitation.

[] b) Vous estimez que vous n'êtes pas là pour faire le service.

[] c) Sans qu'on vous le demande, vous apportez trois salades et quatre desserts.

Table des matières

11. Après un échec :

[] a) Vous pensez détenir ainsi la preuve de votre incompétence.

[] b) Vous analysez votre comportement pour éviter de commettre à nouveau les mêmes erreurs.

[] c) Vous blâmez automatiquement autrui.

12. Vous croyez :

[] a) Que vous n'êtes pas né pour réaliser de grandes choses.

[] b) Que vous méritez ce qu'il y a de mieux dans la vie.

[] c) Que votre situation vous convient parfaitement.

13. Votre apparence extérieure :

[] a) Vous plaît énormément.

[] b) Vous paraît médiocre.

[] c) Vous semble acceptable.

14. Souhaitez-vous changer l'image que, selon vous, vous projetez :

[] a) Totalement.

[] b) Partiellement.

[] c) Pas du tout.

Table des matières

RÉSULTATS

Question	Réponse a	Réponse b	Réponse c	Points
1	0	5	2	
2	0	5	2	
3	5	2	0	
4	5	0	2	
5	0	5	2	
6	0	5	2	
7	2	0	5	
8	5	2	0	
9	2	0	5	
10	0	5	2	
11	0	5	2	
12	0	2	5	
13	2	0	5	
14	0	2	5	
15	5	0	2	
Total				

Table des matières

Si vous avez obtenu moins de 20 points

Votre image de vous-même est déplorable. Vous adoptez généralement une attitude soumise et vous ressentez constamment le besoin d'être approuvé et accepté par les autres. Vous n'aimez guère parler de vous et vous avez peur de vous livrer. Vous refusez de faire l'effort d'entretenir des relations intimes.

Vous êtes une personne anxieuse et facilement déprimée. Vous ne courez que le minimum de risques. Vous êtes probablement introverti et incapable de communiquer. Les autres vous trouvent solitaire, un peu ours, et pensent peut-être, si vous véhiculez votre image avec un tant soit peu d'habileté, qu'il s'agit chez vous d'un choix. Or, c'est principalement la peur du rejet qui vous condamne à la solitude.

Si vous avez obtenu de 20 à 50 points

L'image que vous avez de vous-même ne correspond pas tout à fait à ce que vous voudriez être. En voulant projeter votre image idéale, vous péchez par excès afin de masquer votre insécurité.

Vous voulez faire croire aux autres que vous êtes un être exceptionnel. Et vous finissez par le croire vous-même. Vous êtes convaincu d'avoir toujours raison et êtes incapable de respecter le point de vue d'autrui.

Vous supportez très mal la critique et vous avez fortement tendance à traiter les autres comme des êtres inférieurs, ce qui n'est pas une attitude particulièrement propice à la naissance des amitiés sincères. Tout le monde a des qualités, vous n'êtes pas seul.

Si vous donnez l'impression d'aller facilement vers les autres, c'est surtout pour vous mettre en valeur. Par conséquent, loin

Table des matières

d'avoir une personnalité magnétique, vous risquez plutôt d'éloigner les gens équilibrés qui doivent vous trouver fatigant. En revanche, vous attirez les personnes facilement déprimées, qui manquent de confiance en elles et qui ont un tempérament soumis.

Si vous avez obtenu plus de 50 points

Vous possédez une bonne image de vous-même qui correspond probablement à la réalité. Vous semblez vous accepter tel que vous êtes et vous vous efforcez sans doute de tirer parti de vos capacités. Vous êtes une personne équilibrée, vous respectez les autres. Vous êtes également tolérant envers autrui. Vous attirez facilement la sympathie et les gens ont tendance à se mettre en quatre pour vous. Il est probable que vous appartenieez à l'infime minorité de ceux qui sont bien à l'aise dans leur peau.

Vous n'avez certainement aucune difficulté à atteindre les objectifs que vous vous fixez. Continuez dans cette voie, vous avez trouvé l'un des secrets du bonheur.

Comment améliorer votre image ?

Vous allez faire peau neuve, mentalement, affectivement et physiquement !

Exercice de "libération du passé !"

1. Prenez la page 27 et installez-vous tranquillement. Essayez de ne pas être dérangé.

Votre mauvaise image de vous-même a des causes bien précises qui remontent loin dans le passé. Inscrivez sur la page les choses que vous n'aimez pas en vous ainsi que les raisons que vous avez de vous en vouloir d'être comme vous êtes.

Table des matières

(Exemples : Votre apparence physique vous déplaît, votre gourmandise vous a fait prendre de l'embonpoint, votre mauvais caractère a éloigné votre conjoint, votre métier vous déplaît mais vous n'avez pas la volonté de retourner faire des études, etc.)

2. Ne vous pressez pas, prenez plusieurs jours pour faire ce bilan négatif de votre passé. Fouillez à fond et inscrivez les plus petits détails. Vous serez le seul à lire cette feuille. N'ayez donc pas crainte d'y inscrire des choses qu'on ne vous ferait jamais avouer, pas même en vous torturant !

3. Une fois la liste achevée, regardez-la en vous disant :

"Je me pardonne, je fais la paix avec moi-même. Tout le monde a des faiblesses et ce n'est pas cela qui annihile ma valeur personnelle. J'entame une nouvelle relation avec moi-même. Je fais peau neuve. Je possède désormais une nouvelle image de moi-même. Je me respecte tel que je suis."

4.Prenez une allumette et brûlez cérémonieusement la feuille. Si vous n'aimez pas jouer avec le feu, déchirez-la en mille et mille morceaux. Faites-en un geste symbolique. Vous avez tourné une page de votre passé.

Passons à l'exercice suivant.

Vous savez que nous sommes tous un amalgame d'habitudes. Nos attitudes, nos émotions, nos gestes sont devenus, avec le temps, habituels, routiniers. On nous a appris que penser ou agir de telle ou telle manière était correct dans telle ou telle situation.

Pour changer votre personnalité et améliorer votre image de vous-même vous devrez vous débarrasser de vos habitudes, simplement en prenant des décisions conscientes. Cet exercice vous aidera à modifier vos modes habituels de pensée et de comportement.

Table des matières

Choses que vous n'aimez pas en vous

Raisons de vous en vouloir à vous-même:

Exercice de "reprogrammation"

1. Chaque matin, vous répétez les mêmes gestes en vous levant. Vous descendez du lit, vous entrez dans la salle de bain, vous faites votre toilette, vous vous habillez, puis vous déjeunez. Pendant les 2 prochaines semaines, essayez d'inverser l'ordre de deux de ces gestes habituels. Par exemple, si vous avez l'habitude de déjeuner après avoir fait votre toilette, faites l'inverse. Si vous vous habillez avant le déjeuner, pendant 2 semaines, déjeunez avant de vous habiller et ainsi de suite.

2. Ce n'est pas tout. Pendant que vous exécutez ces gestes dans un ordre inhabituel, pensez : "Je commence cette journée d'une façon nouvelle". Puis décidez, consciemment, que pendant cette journée vous agirez différemment. Par exemple, dites-vous :

- "Aujourd'hui, je garderai mon calme, quoi qu'il arrive"

ou :

- "Aujourd'hui, j'éviterai de critiquer quelqu'un d'autre"

ou :

- "Aujourd'hui, j'éliminerai de mon esprit toutes

les pensées négatives"

ou tout simplement :

- "Aujourd'hui, je vais être aussi joyeux que possible".

Table des matières

3. Chaque soir, réfléchissez à la journée que vous venez de passer et dressez le bilan de votre attitude. Avez-vous atteint l'objectif que vous vous étiez fixé le matin ? Si oui, persévérez. Si non, recommencez. Au bout de deux semaines, vous aurez l'impression d'avoir entamé une nouvelle vie.

Cela vous paraît trop simple ? Vous le verrez, il n'est pas si facile que cela de prendre une résolution le matin et de s'y conformer toute la journée. Essayez, vous verrez bien ! Le jeu en vaut la chandelle !

Un petit avertissement, toutefois : Changer votre image de vous-même ne signifie pas développer démesurément votre ego. Au contraire, vous devrez changer votre propre image mentale, votre auto-évaluation, la conception que vous avez de votre ego.

N'oubliez pas que votre "moi"' est et sera toujours ce qu'il était au départ. Ce qu'il faut changer pour réussir dans la vie et vous attirer les sympathies, c'est l'image erronée et dévalorisante que vous avez de vous-même.

Pour aller plus loin dans cette méthode, il faut absolument que vous compreniez cela. Si vous avez des doutes, relisez cette leçon et la précédente jusqu'à ce que tout soit bien clair dans votre esprit.

Table des matières

RÉSUMÉ

Cet eBook traite l'image mentale de ce que nous croyons être, que l'on appelle l'image de soi.

Cette image que nous avons de nous-même déteint sur notre comportement. Si nous avons une image de nous-même laide, nous serons laids. Si notre image est celle d'un amuseur, nous serons amusants. Et si notre image est celle d'une personne inférieure, les autres nous traiteront comme un être inférieur.

Pour attirer les sympathies, pour que l'on vous trouve intéressant et équilibré, il faut que votre image de vous-même soit celle d'une personne intéressante et équilibrée. Si vous ne vous aimez pas, comment voulez-vous que l'on vous aime ?

Par conséquent, vous avez appris, grâce à un test très simple, comment vous vous voyez. Ensuite, faites "image neuve". A l'aide de 2 exercices, vous exorcisez ce que vous n'aimez pas chez vous avant de prendre de bonnes résolutions d'avenir.

Si vous vous montrez assidu, 2 semaines devraient suffire pour soulever le voile qui dissimule votre véritable vous.

Table des matières

TABLE DES MATIÈRES

COMMENT AVOIR UNE bonne image de soi 2

Test- Quelle est votre image de vous-même ?..... 4
1. Lorsqu'on réprouve votre attitude : 4
2. Vis-à-vis des personnes qui vous entourent : 4
3. S'il'on vous fait un compliment : 4
4. Lorsque d'autres personnes vous invitent : 5
5. Le passé : 5
6. Lorsque quelqu'un essaie de vous dominer : 5
7. Lors d'une discussion de groupe : 5
8. Lorsque quelqu'un manifeste le désir de vous connaître davantage : 6
9. Lorsque vous obtenez de l'avancement au travail : 6
10. Vous êtes invité à un barbecue chez des amis: 6
11. Après un échec : 7
12. Vous croyez : 7
13. Votre apparence extérieure : 7
14. Souhaitez-vous changer l'image que, selon vous, vous projetez : ... 7
15. Avez-vous confiance en votre capacité d'atteindre vos objectifs : . 8

Résultats 9

Si vous avez obtenu moins de 20 points..... 10
Si vous avez obtenu de 20 à 50 points 10
Si vous avez obtenu plus de 50 points 11
Comment améliorer votre image ? 11
Choses que vous n'aimez pas en vous..... 13
Exercice de "reprogrammation" 13

Résumé 15

Table des matières

Cet eBook fait partie de la collection de livres gratuits de développement personnel que vous pouvez télécharger à http://www.livres-gratuits.com

Il est fortement conseillé de le passer gratuitement à vos amis intéressés. Si vous voulez le vendre, le mettre sur votre site ou le donner en cadeau avec un de vos produits, écrivez-vous pour obtenir une autorisation.

Pour passer à la pratique, cliquez ici :

Séminaire sur l'image de soi

Table des matières

الملحق رقم (4):

3- استمارة الكشف عن السلوك الجانح:

كما أشارت الباحثة في فصل الإشكالية وبالضبط في عنصر أهداف الدراسة أن من أهدافها الكشف أو البحث عن العلاقة بين النمط ألوالدي الغمر العاطفي (التدليل المفرط) وظهور بعض السلوكيات الجانحة عند الابن الوحيد في سن المراهقة. وتحقيقا لهذا الهدف وبعد استقصاء بعض الدراسات حول السلوك الجانح ، والبحث عن سبل الكشف عن هذه العلاقة بشيء ملموس خاصة أن هذه الدراسة عبارة عن دراسة عيادية وكذلك خصوصية الحالات والبروفيل النفسي التي يمكن أن تتميز بها، وخصوصية المرحلة العمرية(مرحلة المراهقة).

قامت الباحثة بتصميم استمارة الكشف عن السلوك الجانح لدى هذه الفئة، بحيث أنها عبارة عن أسئلة مفتوحة يجيب عن الحالة إذا كانت إجابتها بنعم على السؤال الرئيسي؛ أي أن الاستمارة تتكون من مجموعة من الأبعاد هذه الأبعاد تتفرع منها أسئلة تجيب عنها.

ولقد تم دراستها مع الأستاذ المشرف، ثم عرضها على خبير في القياس النفسي وفي تصميم الاختبارات وهو الأستاذ الدكتور "بشير معمرية" حيث أعطى ملاحظات ايجابية على أسئلة الاستمارة وإنها صالحة للدراسة الحالية.

وهذه الاستمارة في صورتها النهائية وصالحة للتطبيق:

استمارة الكشف عن السلوك الجانح

الاسم (اختياري): .....

السن:..... ، **الجنس:** ذكر☐ أنثى ☐

المستوى التعليمي: متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المستوى الاقتصادي: ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

تعليمة الاستبيان

في إطار القيام بدراسة ميدانية حول الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد، نطلب منك المساهمة في إثراء هذه الدراسة من خلال مشاركتك في الإجابة عن أسئلة هذا الاستبيان، المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بعناية وأن تعبر بكل صراحة على شعورك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

ليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، وإنما المطلوب منك أن تجيب عن كل عبارة بما تشعر به فعلا وبما يناسب اعتقادك.

وتأكد أن الإجابات أو المعلومات التي ستدلي بها لا يطلع عليها أحد وستحظى بقدر عالي من السرية والائتمان وستوظف وتستخدم فقط من أجل البحث العلمي.

1-هل سبق لك أن نمت خارج المنزل؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أجب عن الأسئلة التالية:

أ. متى حدث أن نمت خارج المنزل أول مرة؟.....

ب. إلى أي حد كنت تبيت خارج المنزل؟ .....

ج. ما السبب في ذلك ؟.....

د. هل كنت تبيت وحدك أو مع آخر أو آخرين ؟.....

ه. إذ كنت بت مع آخر أو آخرين من هو أو من هم ؟.....

2-هل سبق لك أن قمت بفعل السرقة لشيء ما؟ نعم ☐ **لا** ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أجب عن الأسئلة التالية:

أ.كم كان عمرك عندما سرقت أول مرة ؟ .....

ب. ماذا كنت تسرق ؟ .....

ج. هل كنت تسرق لوحدك أو مع آخرين ؟.....

د. بماذا يتميز الأشخاص الذين سرقتهم ؟.....

استمارة الكشف عن السلوك الجانح بأبعادها.

ه.هل كنت تستخدم السلاح الأبيض أو أي أداة أخرى في تهديد بعض من سرقتهم ليلبوا طلباتك ؟

.....

و. هل توقفت عن السرقة ؟.....

ز. ما الذي دفعك إلى التوقف عن السرقة ؟.....

3- هل تعاطيـــــت المخدرات ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أجب عن الأسئلة التالية:

أ. أي أنواع المخدرات التي تعاطيتها ؟.....

ب. كيف تعاطيتها ؟ أين.....

ج.لماذا تعاطيت المخدرات ؟ .....

د. هل هناك من رغبك في تعاطيها وفي حالة وجوده من هو ؟.....

ه. هل توقفت عن تعاطيها أم أنك لازالت تتعاطاها ؟.....

و. في حالة توقفك عن تعاطي المخدرات لماذا حدث التوقف عنها ؟.....

4- هل أنت كثير التشاجر ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أجب عن الأسئلة التالية:

أ.إلى أي حد كنت تتشاجر ؟.....

ب.مع من تشاجرت؟.....

ج. ما هي الأسباب التي تدفعك إلى الشجار؟.....

د. هل سبق لك أن اعتديت على الآخرين؟.....

ه.هل أنت كثير الاعتداء على الآخرين؟.....

و. ما هي الأداة التي كنت تستخدمها في اعتدائك على الآخرين ؟.....

ز. هل استخدمت أدوات ووسائل أخرى في إصابة أشخاص آخرين؟.....

ح. هل سبق لك أن حطمت أو خربت ممتلكات عمومية أو ممتلكات بعض الأشخاص الآخرين ؟

.....

ط. أذكر لي بعض الأشخاص الذي حطمت ممتلكاتهم ؟.....

ي. لماذا حطمت تلك الممتلكات؟.....

5-هل سبق لك أن فكرت في الانتحار؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم أجب عن الأسئلة التالية:

أ. متى حدث أن فكرت في الانتحار ؟ .....

ب. لماذا فكرت في الانتحار ؟.....

ج. هل قمت بمحاولات انتحار ؟.....

د. متى حدث أن قمت بمحاولات انتحار ؟.....

ه. كيف قمت بمحاولات انتحار ؟.....

و. أين قمت بمحاولات إنتحار ؟.....

ز. لماذا قمت بمحاولات انتحار ؟.....

ح. هل سبق أن استخدمت أي وسيلة لإيذاء نفسك ؟.....

ط. متى حدث ذلك ؟.....

ي. ما سبب إيذائك لنفسك ؟.....

استمارة الكشف عن السلوك الجانح بأبعادها

الرقم	البعد والعبارات
	التشرد
01	- هل سبق أن نمت خارج المنزل؟
02	- متى حدث أن نمت خارج المنزل أول مرة؟
03	- إلى أي حد كنت تبيت خارج المنزل؟
04	- ما السبب في ذلك؟
05	- هل كنت تبيت وحدك أو مع آخر أو مع آخرين؟
06	- إذ كنت بت مع آخر أو مع آخرين من هو أو من هم؟
	السرقة
01	- هل سبق لك أن قمت بفعل السرقة لشيء ما؟
02	- كم كان عمرك عندما سرقت أول مرة؟
03	- ماذا كنت تسرق؟ هل سرقت أحد أفراد العائلة؟
04	- هل كنت تسرق لوحدك أو مع آخرين؟
05	- بماذا يتميز الأشخاص الذين سرقتهم؟
06	- هل كنت تستخدم السلاح الأبيض أو أي أداة أخرى في تهديد بعض من سرقتهم ليلبوا طلباتك؟
07	- هل توقفت عن السرقة؟ ما الذي دفعك إلى التوقف عن السرقة؟
	تعاطي المخدرات
01	- هل تعاطيت المخدرات؟
02	- أي أنواع المخدرات تعاطيتها؟
03	- كيف تعاطيتها؟ أين.
04	- لماذا تعاطيت المخدرات؟

05	- هل هناك من رغبك في تعاطيها و في حالات وجوده من هو؟
05	- هل توقفت عن تعاطيها أم أنك لا زلت تتعاطاها؟
06	- في حالة توقفك عن تعاطي المخدرات لماذا حدث التوقف عنها؟
	العدوانية الموجهة نحو الآخرين
01	- هل أنت كثير التشاجر ؟
02	- إلى أي حد كنت تتشاجر؟ مع من؟
03	- ما هي الأسباب التي تدفعك إلى الشجار؟
04	- هل سبق لك أن اعتديت على (من أفراد العائلة ، أصدقاء...)
05	- هل أنت كثير ضد الآخرين الاعتداء على الآخرين
06	- ماهي الأداة التي كنت تستخدمها في اعتدائك على الآخرين؟
07	- هل استخدمت أدوات ووسائل أخرى في إصابة أشخاص آخرين؟
08	- هل سبق لك أن حطمت أو خربت ممتلكات عمومية أو ممتلكات بعض الأشخاص؟
09	- اذكر لي بعض الأشخاص الذين حطمت ممتلكاتهم؟
10	- لماذا حطمت تلك الممتلكات؟
	العدوانية الموجهة ضد الذات
01	- هل سبق لك أن فكرت في الانتحار؟
02	- متى حدث أن فكرت في الانتحار؟
03	- لماذا فكرت في الانتحار؟
04	- هل قمت بمحاولات انتحار؟
05	- متى حدث أن قمت بمحاولات انتحار؟
06	- كيف قمت بمحاولات انتحار؟
07	- أين قمت بمحاولات انتحار؟
08	- لماذا قمت بمحاولات انتحار؟
09	- هل سبق أن استخدمت أي وسيلة لإيذاء نفسك؟
10	- متى حدث ذلك؟
11	- ما سبب إيذائك لنفسك؟

الملحق رقم (5):

1-اختيار رسم الشخص:

لعل استخدام الرسم المقنن كأداة لدراسة الشخصية عن طريق الإسقاط الذي يتم بأساليب مباشرة أو مقنعة رمزية ودراستها بشكل مدروس يعتبر أمر جديد في علم النفس، حيث كان (**لحودانف**-F.Goodenough-1926) أول من أعد اختبار **رسم الرجل** ليقيس ذكاء الأطفال وقد نالت العديد من الاهتمام ولفت للأنظار لما للرسم ما دور كبير في دراسة العدد من الأمور النفسية ناهيك عن كونه كوسيلة مهمة لدراسة شخصيات بعض الأطفال السيكوباتيين والعاصيين والذين أصيبوا بالتهابات الدماغ.

ثم طور من طرف (**كارين ماكوفر**-1949- K.Machover) ليصبح اختيار إسقاطي للشخصية حيث اكتشفت حين كانت تقوم بتطبيق اختيار **رسم الرجل** لقياس الذكاء لبعض صغار الأطفال بأن بعضهم يعبرون ويسقطون في رسومهم للرجل عن الاتجاهات المختلفة، فقامت بتعزيز فرضيتها و ذلك من خلال متابعة تعليقات الأطفال الآتية وذلك أثناء رسمهم لعورة الرجل، كما قامت بتحسينه بعد أن تأكد لها إمكانية صلاحية الاختيار كأداة إسقاطيه حيث جعلته اختيار لرسم الشخص (Draw –A- Person – test) بدلا من رسم الرجل لكي يصبح أداة اسقاطية أكثر نفعاً، كما قامت بوضع هيكل نظري له (**بدري، 2001 ، ص83**).

و قد ركزت منذ ذلك الحين اهتمامها على دراسة علاقة الرسم بالشخصية وعلى الكشف عن امكانية أن يعكس صاحب الرسم – المفحوص– سواء كان طفلا أو راشداً صورة جسمه أو ذاته على الشخص الذي يرسمه بشكل مباشر أو رمزي.

وقد رأت "**ماكوفر**" أن الفرد خلال عملية الرسم يكون خاضعاً لتأثير العمليات الشعورية واللاشعورية المتصلة **بصورة ذاته**، ومن ثم فالشكل الإنساني المرسوم يجب أن يفهم على أنه تعبير عن الأمزجة والتوترات، وعلى أنه وسيلة لإسقاط مشاكل صاحب

الرسم، وأسلوبه في تنظيم خبراته كما تنعكس من خلال نسق الجسم، ولتجسيد صراعاته النفسية حول أعضاء هذا الجسم وصفاته كما يراها، كما رأت أنه عن طريق الرسم يمكن للفرد أن يعبر عن مشاعر قوته أو ضعفه أو عجزه ، كما يمكنه أن يؤكد أجزاء معينة و يهمل أو يحذف أجزاء أخرى تبعا لانفعاله بها و مشاعره نحوها.(القريطي ، 2001 ، ص 191)

هذا ويعتبر اختيار رسم الشخص "**ماكوفر**" أول محاولة منظمة لتحليل الشخصية على أساس تعبيري استقاطي كما تركز في تفسيرها للرسم على التحليل الكيفي.(مليكة ، 2000 ، ص 184)

كما ترى أيضا "**ماكوفر**" أن رسم الشخص يمثل تعبير عن الذات في البيئة، هو تعبير > عن الصورة الجسدية، وتكون هذه الصورة شاملة، حيث أن عندما يطلب من المفحوص رسم شخص ما فإنما نجده يرجع لا شعورياً إلى كل صور الآخرين الموجودة في ذهنه، هذه الصورة ناتجة عن الشعور الجمعي والنماذج الثقافية التي تعطي بعض الخصائص للسن والجنس، التي تربط بين بعض العناصر المرفولوجية والمشاعر إضافة إلى الإدراكات الخارجية للصورة البشرية هناك إدراكات داخلية للجسد.**(Royer.1984)**

وثم بعد ذلك أضافت (J.Royer) بعض العناصر للرسم كالألوان التي لم تأخذها "**ماكوفر**"بعين الاعتبار، كما أنها غيرت التعليمة **(ارسم رجلا)** إضافة إلى هذا فهي لم تأخذ بعين الاعتبار مستدعيات.

2-مميزات اختيار رسم الشخص:

1. منذ مدة طويلة واختبار رسم شكل الإنسان هو المفضل لدى الأخصائيين النفسين كأسلوب لتقييم الشخصية، فهو يحتاج إلى أدوات خاصة، ويمتاز بسهولة الأجزاء،

ويتم تفسيره خلال نوع من الإدراك العام الذي يشعر به معظم الإكلينيكيين و أنهم يستطيعون تطبيقه جيداً.

2. يزودنا هذا الاختبار نفسه من خلال تطبيقه مرة تلوا الأخرى بمقياس سهل لمدى التقدم نفسه من خلال لمدى التقدم الذي يحدث خلال العلاج النفسي.
3. يعد اختيار رسم **الشخص "لماكوفر"** (1949) في الترتيب الثاني لأكثر الاختبارات الشائعة استخداماً في العمل الإكلينيكي في الولايات المتحدة الأمريكية حسب تقرير (Sundberg) (1961)، **(خضر، 1949 ،ص 93)**.
4. أنه اختبار بسيط و ذا مهمة سهلة لمعظم المفحوصين من المرضى الكبار والأطفال.
5. يمكن تطبيقه بسرعة وسهولة، وهو يستغرق من خمس إلى خمس عشرة دقيقة تقريبا، كما يتطلب أدوات قليلة.
6. يعتبر أحد اختيارات الرسم القليلة التي يحرص الأخصائي النفسي الإكلينيكي على أن يضمنه في بطارية الاختبارات النفسية.
7. غالبا ما تحصل منه على قسط كبير من المعلومات المتعلقة بصورة الذات بالقدر الذي تحصل منه أيضا على معلومات عن نمط الشخصية و توجهاتها و مناطق الصراع.
8. يتميز بأن مجاله فيما يتعلق بعمر المفحوصين ومدى ذكائه محدودة.
9. اختبار غير لفظي نسبيا، فهو مفيد إذا وقفت اللغة كعائق كما في حالات المرضى غير المتعلمين، وضعاف العقول المتحدثين بغير اللغة العامية في المجتمع، والذي يأتي من خلفية ثقافية فقيرة، والخجول، والمنسحب، والذي يشعر بعدم الثقة في قدرته اللفظية، والمتأخر دراسيا...الخ.

10. يفيد مع الحالات التي تتصف بالمراوغة والحذر، لأن الحالات فيه تعبر عن نفسها بطريقة مباشرة و بدرجة أكبر وبأسلوب تلقائي.
11. ولكونه يعد أداة سريعة وسهلة، فإنه يستخدم كأداة لقياس التغير الذي يطرأ على الحالة أثناء العلاج النفسي، حيث يتم مقارنة رسم الشخص قبل وأثناء وبعد العلاج فيتضح من الرسم مدى التحسن في الشكل الإنساني المرسوم خلال فترة العلاج.
12. يعد نقطة انطلاق لمناقشة ومعالجة جوانب الصراع الخاصة بالحالة، وذلك من خلال إعادة التطبيق، يستطيع الأخصائي النفسي أن يلاحظ التغيرات التي تطرأ على الحالة وأن يحدد جوانب الصراع التي ما زالت بحاجة إلى توجيه الاهتمام إليها.
13. أنه أكثر ارتباطاً بعلم النفس المرضي مقارنة بالاختبارات الإسقاطية الأخرى حيث وجد (Zucker) أن اختبار رسم الشخص هو الاختبار الأول في البطارية التشخيصية الذي يكشف المرض النفسي بشكل مبدئي و لهذا فهو يعد أداة تنبؤيه جيدة (Handler& Leonard , 1985 , p p 167/168)

3-الاستخدام الاكلينيكي لاختيار رسم الشخص:

إن استخدام اختيار رسم الشخص كوسيلة إكلينيكية يعد إضافة قيمة إلى جملة التقنيات الخاصة بدراسة الشخصية. ذلك أن الزمن والمدة المستخدمة فيه تعتبر اقتصادية ولا تحتاج إعداد خاصاً، ويمكن أن يتم الرسم في أي مكان وفي أي وقت يتوفر فيه ورقة وقلم رصاص. حيث ترى **(ماكوفر)** أن استخدام رسوم شكل الإنسان إكلينيكياً كمساعد تشخيص أو علاجي مثمر عند تفسير الرسم في ضوء كل بيانات تاريخ الحالة المتاحة، وأن تحليل رسم شكل الإنسان فيه إمكانيات أن يصبح أداة دقيقة ليحث الشخصية إذا بذل فيه الجهد الذي يستحقه **(ماكوفر ، 1987 ، ص ص 141/140)**

هذا وذكر **لوسي كامل مليكة**،(2000) أن الدرجة الكمية تمثل انطباع المفحوص عن توافقه في حياته العائلية ومع أولئك الذين يشاركونه في المنزل، و الدرجة الكمية للشخص تمثل **صورة الذات** أو نظرة الفرد و مدى توافقه الاجتماعي العام، وقد يكون (الشخص) أيضا في الكثير من الأحيان شخصا غير الفرد نفسه، ومن المهم معرفة اتجاه الفرد نحو هذا الشخص (مليكة ، 2000 ، ص 44)

حيث أن هناك مجموعة من الخطوات للتحليل الكيفي: (مليكة ، 2000 ، ص 46)

1. **التحليل الدقيق:** خطوة خطوة – للرسم من حيث كل العناوين الفرعية حسب الأبعاد الثلاث (التفاصيل، النسبة، المنظور)، ثم تسجيل كل عنصر يبدوا أنه يمثل انحرافاً عن المتوسط، وكل عنصر يبدو أن له دلالته لدى المفحوص وتسمى هذه المرحلة بـــ(التحليل على خطوات).
2. **المرحلة الثانية:** تسمى الربط بين النتائج: بحيث يحاول الفاحص أو الباحث فيها تقييم وتفسير الترابط بين العناصر وتنظيمها لتكوين المفهوم.
3. **المرحلة الثالثة:** هي أن يستخلص من هذا التحليل وربط المعلومات الأساسية عن الشخصية الكلية للمفحوص وتفاعلها الدينامي مع بيئتها.

4-إجراءات تطبيق اختيار رسم الشخص:

4-1- الأدوات اللازمة لتطبيق الاختيار:

يقوم الأخصائي النفسي الإكلينيكي بإمداد المفحوص بورقة بيضاء غير مسطرة مساحة (21×27 سم) وقلم رصاص مبري جيدا وممحاة، وأن يكون السطح أسفل ورقة الرسم مسطحا وناعما، وأن تكون الإضاءة عليها كافية وأن يجلس المفحوص جلسة مريحة في حجرة تتسع لحركة الأذرع والأرجل، وأن يستطيع المفحوص أن يضع ذراعه بارتياح على السطح الذي سوف يرسم عليه، ومن الأفضل أن يسمح

للمفحوص بأن يتخذ حالته العادية من الاسترخاء ويجب ألا نلجأ إلى فرض ظروف فيزيقية معينة على المفحوص. (hammer,1980 , p89), (Handler ,1985 ,P172)

4-2- التعليمات:

بعد إقامة طبعا علاقة تواصل بين الأخصائي والحالة، يقوم الأخصائي بوضع ورقة رسم واحدة أمام الحالة في وضع رأسي، وقلم رصاص واحد، و يلقي عليه التعليمات التالية:

"**أنا أريد منك أن ترسم شخص في هذه الورقة يعني رجل أو امرأة ولد أو بنت ، الذي أنت تريده المهم أن يكون رسمك جيدا قدر ما استطعت**"

ويجب الالتزام بهذه التعليمة وذلك لما وجده العلماء خاصة منهم علماء القياس من أن عدم الالتزام بحرفية التعليمات يؤثر في استجابات الحالات وفي أدائهم على الاختيارات المختلفة.

ويشير (handler , leonard, 1985) إلى أنه لوحظ أن بعض المفحوصين يستجيبون برسم الرأس فقط والكتفين، أو شكل العصا أو رسم كاريكاتيري، في هذه الحالة يجب إعطاء مثل هؤلاء المفحوصين ورقة رسم أخرى ويوجه إليهم التعليمات التالية: "**هذه المرة أريد منك أن ترسم شخص كامل أو شخص حقيقي وليس شخص العصا أو الكاريكاتير**". (handler , 1985, p174)

أما إذا حذفت الحالة جزءاً أساسيًا من الجسم، يحاول الفاحص أن يدفعه إلى رسم ذلك الجزء، بعد أن يكتب الفاحص ملحوظة بالحذف كي يرى ما إذا كان يمكن الحصول على مفتاح يتيح له فهم لماذا قاوم المفحوص رسم ذلك الجزء.(**ماكوفر ، 1987 ، ص 49**).

وهناك بعض الاعتراضات والأسئلة التي يمكن للحالة أن تثيرها في موقف تطبيق الاختبار و منها:

1. أنه لا يعرف الرسم حيث :"**يقول أنا لا أعرف الرسم ، أنا رسمي سيء**" في مثل هذه الحالة يشجعه الفاحص ويؤكد له أن الموضوع لا يتعلق بإتقان الرسم وقدرة الشخص الفنية إنما هو اختبار يقصد منه أن يعرف الفاحص ما يقوم به الحالة عادة من محاولات متعددة عندما يطلب منه أن يرسم شخصا .(Handler , 1985 , p 174)
2. أن يعرف ما نوع الشكل الذي يجب أن يرسمه كأن يسأل: **(ما هو نوع الشكل الذي يجب أن أرسمه؟ هل أرسم رجلا أو امرأة؟ هل أرسم الشخص مواجها أم جانبي؟...**إلخ ويكون إجابة الفاحص عن مثل هذه التساؤلات أن يقول له "**ارسم الشكل الذي تريده، وبالكيفية التي ترغبها، فلك مطلق الحرية في ذلك**(بدري ، **2001** ، ص **66**)، وعندما يتم الانتهاء من رسم الشكل الأول يضع الأخصائي النفسي ورقة رسم أخرى أمام الحالة ويوجه له التعليمات التالية:"**الآن أريد منك أن ترسم شخص من الجنس المخالف**" فإذا كان المفحوص قد بدأ يرسم شخصا ذكراً يقول له الأخصائي النفسي "**أنت رسمت ولدا (رجلا)، الآن ارسم بنت (أو امرأة)** والعكس.(Handler , 1985 , p 174) ويجب الحصول على كلا الرسمين عندما يكون ذلك ممكنا، فإذا لم يكن الوقت كافيا إلا للحصول على رسم واحد، يفضل أن يرسم للحالة شكلا من نفس جنسه (**ماكوفر ، 1987 ، ص 49**) وبعد ذلك يضع الأخصائي الرسم الأول للشخص "**المكتمل**" أمام الحالة ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم قائلا له "**الآن أريد منك أن تعمل قصة عن الشخص الذي رسمته، أنظر واحكي القصة و سوف أكتبها أنا ورائك**" ويجب أن تسجل القصة حرفيًا لأن التفسير غالبًا ما يعتمد على طريقة نطق الكلمات والتعبير عنها وأحيانا يكون من الضروري أن تحث أو تشجع المفحوص لفعل ذلك (Handler , 1985 , p 174) وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة على الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم.

وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم:

1-ماذا يفعل هذا الشخص؟.....

2-كم عمره؟.....

3-هل هو متزوج؟.....

4-هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟.....

5-ما هي وظيفته؟.....

6-ما هو مستوى تعليمه؟.....

7-ما هي آماله؟.....

8-هل هو ذكي؟.....

9-هل هو صحيح الجسم؟.....

10-هل هو جميل؟.....

11-مع من يسكن؟.....

12-هل يفضل أمه أم أباه؟.....

13-هل له أخوة أم أخوات؟.....

14-ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟.....

15-هل هو قوي البنية؟.....

16-هل صحته جيدة؟.....

17-ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟.....

18-ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟.....

19-هل هو سعيد؟.....

20-هل هو عصبي المزاج؟.....

21-ما هي مشكلاته الأساسية؟.....

22-ما هي اهتماماته المعتادة؟.....

23-ما هي مخاوفه؟.....

24-ما الذي يحزنه؟.....

25-ما الذي يغضبه؟.....

26-متى يحتد ويفقد صوابه؟.....

27-ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟.....

28-ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟.....

29-ما هي نقاط ضعفه؟.....

30-ما هي خصاله الحميدة؟.....

31-هل لديه أصدقاء كثيرون؟ وهل هم اكبر أم اصغر منه سناً؟.....

32-ماذا يقول عنه الناس؟.....

33-هل يحب أسرته؟.....

34-هل يحب مدرسته؟.....

35-ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟.....

36-هل هو حذر؟.....

37-هل سيتزوج؟.....

38-أي نوع من الأنسات سيتزوج؟.....

39-بمن يذكرك هذا الشخص؟.....

40-هل تحب أن تكون مثله؟.....

41-أي تعليقات أو إضافات أخرى؟.....

.....

•أسئلة مباشرة(تتعلق بالمفحوص)، وهي:

1-ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟.....

.....

2-هل أنت راضٍ عن جسمك؟.....

3-ما هو الجزء الجيد في جسمك؟.....

4-ما هو الجزء السيئ في جسمك؟.....

5-ما هو طموحك؟.....

6-هل أنت راضٍ عن عملك؟.....

3. و يمكن للأخصائي أن يكيف الأسئلة وفقًا لعمر وجنس المفحوص كما ينبغي له أن يتابع إجابات الحالة ذات الدلالة الإكلينيكية باستفسارات من عنده.(ماكوفر ، 1987 ، ص ص 51/50) (بدري ، 2001 ، ص ص 89/88).

5- خطوات تطبيق الاختبار:

- يمكن تطبيق اختبار رسم الشخص بطريقة فردية أو جماعية، وفي الحالتين يجب الالتزام بشروط تطبيق الاختبار النفسي.
- إذا أعطى الاختبار بطريقة فردية، فيمكن للباحث أن يسجل كل ملاحظاته الإكلينيكية عن المفحوص أثناء عملية الرسم، و يجب عليه أن يهتم بتدوين ملاحظاته حول جميع السلوكيات للمفحوص أثناء الاختبار.
- كذلك يدون الفاحص تسلسل رسم أجزاء الشخص، والوقت الذي استغرق فيه في كل جزء على حدة وتعليقات المفحوص حول ما يرسمه وكامل تصرفاته أثناء الرسم.

6-الدلالات النفسية لشكل الإنسان:

إن أهم الدلالات النفسية المرتبطة بالرسوم هي التفاصيل والنسب والمنظور وهي:

6-1- التفاصيل detailing: ويعتقد أن التفاصيل تمثل إدراك المفحوص، واهتمامه بعناصر حياته اليومية، ومدى الواقعية في نظرة المفحوص إليها، والوزن النسبي الذي يضفيه عليها (مليكة ، 2000 ، ص47) وهناك نقاط تحليلية متصلة بالتفاصيل و هي:

أ -التفاصيل **ج- ملائمة التفاصيل**

ب- كمية التفاصيل **د- تأكيد التفاصيل.**

وثمة تفاصيل أساسية في رسم الشكل وهي أعضاء الجسم الإنساني : وأهمها الأعضاء أربعة تفاصيل أساسية : **الرأس** ، **الجذع** ، **الأذرع** ، **و الأرجل** ، ثم يأتي بعد ذلك **الوجه** لما يتضمنه من عناصر وهي العين والأنف والفم والأذن والشعر، ثم يأتي بعد ذلك الأيدي والأقدام والأصابع والأكتاف والذقن مع العلم أن التسلسل الطبيعي لرسم

شكل الإنسان يبدأ بالرأس ثم الجذع ثم الأذرع ثم الأرجل لكن لا يقوم كل الأفراد بإتباع هذا التسلسل، وبهذا فإن الحالة من خلال التسلسل يظهر في التفكير المضطرب الذي هو تباع المرض النفسي العميق لديه (Hammer , 1980 , p83).

أما **(ماكوفر)** فترى أن الحالات التي ترسم الرأس كآخر جزء لصورهم يظهرون عادة اضطراب في العلاقات بينهم وبين الأشخاص الآخرين.**(ماكوفر ، 1987 ، ص64)**.

هذا ويتم تأكيد التفاصيل بشكل إيجابي عن طريق التظليل shading أو بشكل سلبي من خلال المحو Erasure والحذف omit.

وحسب تفسير **ماكوفر** لذلك: فإنها ترى أن أي درجة أو نمط من التظليل يعتبر دليلا على القلق وفيما يلي بعض الدلالات حسب هذه الباحثة:**(ماكوفر ، 1987،ص 133)**

- تظليل المنطقة الجانبية لشكل الأنثى ـــــ تدل على صراع يدور حول الاعتماد على الأم ونلاحظها عند الذكور السادبين جنسيا.
- تظليل حدود الملابس ـــــ يرتبط بصراع يتعلق بإخفاء الجسم.

أما فيما يتعلق بالتأكيد السلبي يشير "**هامر**" إلى أنه إذا زاد المحو في الرسم فإن ذلك يرتبط بالشك والتردد أو بعدم الرضى عن الذات. (Hammer , 1980 , p67)، ويشير تفصيل معين من رسم شكل الشخص إلى وجود صراع يرتبط بهذه المنطقة من الجسم (Burns&Kaufman ,1972 , p20) ، في حين ترى "ماكوفر" أن المحو المتكرر يعبر عن الحقد.

أما تحريف أو حذف أي جزء من الشكل ربما يوحي بوجود صراع يتعلق بهذا الجزء المحرف أو المحذوف ـــــ ويشير حذف أجزاء من الجسم إلى وجود صراعات واضحة.

6-2- النسب : proportions

إن النسب التي تعبر عنها الحالة في رسمها للشخص تكشف عن حالات كثيرة عن القيم التي تنسبها الحالة إلى الأشياء والمواقف والأشخاص وحسب **لوس كامل مليكة** (2000) أن هناك نقاطا تحليلية خاصة بالنسب منها(حجم الشخص المرسوم في ورقة الرسم (ضعيفة)، حجم الشخص المرسوم إلى حجم الحالة، الدلالات الخاصة بأعضاء (الجسم) (مليكة ، 2000 ، ص74)

كما أن حجم الرسم يتضمن دلائل عن تقدير الذات وصورتها الواقعية للحالة، وخاصة المغالاة الذات لديه، وتخيله عن تضخيم الذات.

- **الرسم الصغير:** يعني الحالة لديها مشاعر بعدم الكفاءة أو الميل إلى الانزواء والشعور بالنقص والخجل والانقباض.
- **الرسم الضخم:** يدل على مشاعر عدم التوافق مع البيئة، والتعويض المبالغ سواء من خلال الفعل أو الخيال وربما يعتبر دليلا على العدوان. (Hammer , 1980 , p p 64/65) وحسب (roback&webersim, 1966) أن الرسم الصغير يعني أن الحالة تعاني من الاكتئاب، أما الشكل الذي فيه عدم التناسق الواضح بين الأطراف إنما تميز الحالات الذين يتميزون بالاندفاعية وقلة النظام. (Kopptiz ,1996 ,p 468)

هذا وقد يلجأ بعض الأشخاص إلى المبالغة في نسب أجزاء من الجسم على حساب الأجزاء لشكل الإنسان ولعل أهم هذه الأجزاء التي يتم تأكيدها بشكل مبالغ فيه هي الرأس والعين والأذرع والأيدي والأذن وذلك لما تعكسه هذه الأجزاء من دلالات نفسية عميقة.

-بالإضافة إلى المبالغة في رسم العين تأكيدها بدرجة كبيرة ـــــ نلاحظ عند الأشخاص الذين ينتابهم الشك بصفة دائمة وكذلك الأشخاص البارانيويين، أما عند الطفل فهي تعبير عن مفهومه لأهمية هذا الجزء للشخص.

-أما فيما يتعلق بالأيدي والأصابع فهي تعد من بين العوامل الرئيسية للاتصال وعدم رسمها جيدا والتوتر فيها، ربما يساعد في فهم السلوك الذي يرتكز على الخوف والخجل والخصومة والعدوان (Leo,1983 , p 120)

-أما **الأذن** إما تحذف أو ترسم بشكل ضخم، والتوتر غير العادي في رسم الأذن وهي عضو السمع يتوقع أن يشاهد في رسوم الأشخاص الذين لديهم هلوسات سمعية (Leo,1983 , p 123).

ونلاحظ أن تناول الأفراد للأشكال موضع الرسم لا يتم في الغالب بشكل واقعي ولكن يتم بشكل محرف، حيث أن التحريف يمثل دليلا على أن المفحوص يعاني من : اضطراب انفعالي عنيف ويظهر التحريف من خلال رسم أجزاء الجسم بعيدة عن النسب أو تكون الأجزاء غير متصلة بالجسم، أو ترسم الأجزاء في مناطق غير ملائمة من الجسم.

حيث وجد (Hiler&Nesning) أن الأشكال المحرفة تتكرر بدرجة كبيرة وأكثر دلالة في رسوم المراهقين المضطربين عنه في رسوم المراهقين الأسوياء.

كما وجد (Bodwin&Bruck) أن المراهقين ذوي مفهوم و صورة الذات المنخفض يرسمون أشكالا محرفة بدرجة أكثر من المراهقين ذوي مفهوم و صورة الذات المرتفع (Swensen, 1988 , p 35)

6-3- المنظور: Perspective

يكشف المفحوص عن طريق استخدام المنظور الكثير عما يتصل باتجاهاته ومشاعره نحو بيئته، وعن فهمه للعلاقات المعقدة التي يتعين عليه إقامتها مع تلك البيئة، ومع من يعيش فيها من الناس، وكذلك عن طريق معالجته لتلك العلاقات.(مليكة ، 2000 ، ص 77)

وهناك عدة نقاط لتحليل العلاقات الخاصة بالمنظور يلجأ إليها المفحوص في تصويره لشكل الإنسان منها:

1. الشكل المرسوم إلى المساحة الكلية لصحيفة الرسم.
2. أوضاع الشخص المرسوم.
3. الشفافية.
4. العلاقة المكانية لأعضاء جسم الشخص المرسوم.
5. الحركة .

هذا وتتضح شخصية الطفل من خلال السيطرة على الفراغ في صفحة الرسم مثال: الطفل المنطوي الذي يحس بالضغط الاجتماعي والذي ينعزل في بيته ولا يستطيع أن يجابه الجماعة، هذا الطفل كثيراً ما تكون علاقته بالفراغ علاقة خوف وتردد فتراه يرسم في الركن وعلى الحافة، تاركًا بقية الصفحة بلا استغلال وهذا يختلف عن الطفل الشجاع والمتكيف اجتماعيا حيث يشغل فراغ الصفحة بكل جرأة ويقوم بوضع عناصره مكبرة دون أن يحس بأي نوع من التردد.

وفيما يلي بعض التفسيرات:

1. **رسم الرأس في وضع جانبي :**

يفسر على أنه دليل على الهروب غير أن هذا لا يعني أن كل الحالات الذين يرسمون أشكالا مواجه يتسمون بالألفة والاجتماعية، وتعتبر الأشكال البروفيلين من الناحية العقلية أكثر نضجا. (ماكوفر ، 1987 ، ص 25) ونادراً جداً ما توجد في رسوم الأطفال، وكثيراً ما يشاهد رسم الرأس في وضع بروفيلي بينما يكون الجسم مواجها كليا للناظر، لدى الذكور وخاصة المراهقين ونادرا ما نواجه ذلك في رسوم البنات.

2. **رسم أشكال تشبه العصا:**

يفسر ذلك كدليل على المراوغة أو الهروب وهذه كثيرا ما يتسم بها الأفراد وغير الآمنين الذين لديهم شكل في أنفسهم.

3. الشكل يشبه رسومات الكرتون أو كان غريب الخلقة:

يعبر المفحوص بذلك عن احتقاره وعدوانه لنفسه وهذه توجد كثيراً لدى المراهقين الذين يحسون بالنبذ وعدم الكفاءة حسب (Hammer , 1980 , p 112).

4. عندما يظهر جزء من الجسم من خلال الملابس أو يظهر عضو داخلي من خلال الجلد ومن الأساليب الشائعة للشفافية ظهور الأذرع والأرجل من خلال الأكمام و البنطلون و قد وجد (Hiler&Nesving) أن الشفافية تكثر بنوع خاص في رسوم المراهقين المضطربين الذين قورنوا بالمراهقين المتوافقين.

مثال: ومن أهم النماذج الواضحة للشفافية في رسم الشكل الإنساني نجد السرة، وترى **(ماكوفر)** أن السرة كرمز إنما ترتبط بالاعتماد على الأم، وفي هذا الاختبار اعتمدت الباحثة على خطوتين:

1. **الخطوة التحليلية لرسم الرجل:** وتتم الاستعانة بورقة التنقيط التي أعدت خصيصا لهذا وتحتوي على :

الملامح العامة للرسم:	**الملامح التحليلية للرسم**
-الموقع	-الرأس
-الحجم	- الجذع
-الخط	-اللباس
-التناظر	- الأطراف
-الوضعية و الحركة.	
- اللون.	

- التشخص (السن ، الجنس ، الهوية).

- التعبير.

2. الخطوة الاستنتاجية: وتتم بجمع العلامات، حيث أن بعض العلامات عندما تجتمع قد تدل على خصائص شخصية.

الطريقة التي اتبعتها الباحثة في الدراسة الحالية هي:

التعليمة : اعتمدت الباحثة على تعليمة "**ماكوفر**": **(ارسم شخصا)** (والتي ذكرت سابقا واكتفت الباحثة بأن يرسم المفحوص شخص واحد فقط واختارت الباحثة هذه التعليمة لأنها حيادية (شخص) قد يكون رجل، امرأة، أو بنت أو ولد، وهكذا تعطي للحالة الحرية التامة لأن ترسم ما تريد، واتبعنا طريقة التحليل السابقة

نموذج تصحيح اختبار الشخص

نموذج التصحيح

- الاسم ..... تاريخ الولادة .....
- الجنس: ذكر (.....) أنثى (.....) السن: ..... سنوات
- تاريخ إجراء الفحص .....

1- الرأس ..... +
2- الصلعة ..... +
3- الحواجب ..... +
4أ)- الجذع ..... +
4ب)- تناسب الجذع ..... +
4ج)- وضع الكتفين ..... +
5أ)- موقع الأطراف ..... +
5ب)- توقع الصحيح للأطراف ..... +
6أ)- العنق ..... -
6ب)- خط العنق ..... -
7أ)- العينان ..... +
7ب)- الأنف ..... +
7ج)- الفم ..... +
7د)- تجسيم الأنف و الفم ..... -
7هـ)- الشفاه ..... +
8أ)- الشعر ..... -
8ب)- توقع الشعر ..... -
9أ)- الملابس ..... +
9ب)- الملابس غير متطابقة ..... +
9ج)- ملابس غير متطابقة ..... +
9د)- تنوع تفاصيل الملابس ..... +
9هـ)- الملابس متكاملة ..... -
10أ)- الأصابع ..... +
10ب)- عدد الأصابع ..... +
10ج)- تفاصيل الأصابع ..... +

10د)- موقع الإبهام ..... -
10هـ)- تمايز الإبهام ..... +
11أ)- تواصل اليدين ..... +
11ب)- تواصل الساقين ..... +
12أ)- تناسب الرأس ..... +
12ب)- تناسب الذراعين ..... -
12ج)- التناسب الساقين ..... +
12د)- تناسب القدمين ..... +
12هـ)- تجسيم الأطراف ..... -
13- كعب القدم ..... -
14أ)- تناسق حركي عام ..... +
14ب)- تناسق متدني ..... -
14ج)- تناسق التصالات الرأس ..... -
14د)- تناسق التصالات الجذع ..... +
14هـ)- تناسق الأطراف ..... +
14و)- تناسق الملامح ..... -
15أ)- الأذنان ..... -
15ب)- موقع الأذنين ..... -
16أ)- الفم ..... -
16ب)- الحواجب والرموش ..... -
16ج)- تناسب العينين ..... -
16د)- اتجاه العين ..... -
17أ)- الجبين والذقن ..... +
17ب)- تمايز الثلث ..... -
18أ)- بروفيل أولي ..... -
18ب)- بروفيل كامل ..... -

الملحق رقم (06)

يمثل رسم الشخص للحالة (1)

نموذج التصحيح للحالة (1)

-الإسم: ب.ي
-العمر: 15سن
-الجنس: أنثى
- تاريخ إجراء الفحص:2019/03/03
-المستوى التعليمي:الرابعة متوسط
-النتيجة:52/41

1- الرأس	1
2- الساقان	1
3- الذراعان	1
4-أ -الجذع	1
-ب - تناسب الجذع	1
- ج -وضوح الكتفين	0
5 - أ -موقع الأطراف	1
-ب- الموقع الصحيح للأطراف	1
6- أ - العنق	1
6-ب -مخطط العنق	1
7- أ -العينان	1
- ب -الأنف	1
ـــ جـ ـــ الفم	1
ـــ د ـــ تجميع الأنف والفم	1
ـــ 8 ـــ المنخران	1
8ـــ أ ـــ الشعر	1
ـــ ب ـــ موقع الشعر	1
9 ـــ أ ـــ الملابس	0
ـــ ب ـــ قطعتان من الملابس	0
ـــ جـ ـــ ملابس غير شفافة	0
ـــ دـــ أربع قطع ملابس	0
ـــ 8 ـــ ثوب متكامل	0
10 ـــ أ الأصابع	1
ـــ ب ـــ عدد الأصابع	1
ـــ جـ ـــ تفاصيل الأصابع	1

ورقة

10 ـــ د ـــ موقع الابهام	1
10 ـــ ه ـــ تمايز اليدين	1
11 -أ - تواصل اليدين	1
11 ـــ ب ـــ تواصل الساقين	1
12 ـــ أ ـــ تناسب الرأس	1
12 ـــ ب ـــ تناسب الذراعين	1
12 ـــ جـ ـــ تناسب الساقين	1
ـــ د ـــ تناسب القدمين	1
ـــ ه ـــ تجميع الأطراف	1
13 ـــ كعب القدم	0
14 ـــ أ ـــ تناسب حركي عام	1
ـــ ب ـــ تناسق مدقق	0
ـــ جـ ـــ تناسق اتصالات الرأس	1
ـــ د ـــ تناسق اتصالات الجذع	1
ـــ ه ـــ تناسق الأطراف	1
ـــ و ـــ تناسق الملامح	1
15 ـــ أ ـــ الأذنان	1
ـــ ب ـــ موقع الأذنين	1
16 ـــ أ ـــ البؤبؤ	1
16 ـــ ب ـــ الحواجب والرموش	1
16 ـــ جـ ـــ تناسب العينين	1
16 ـــ د ـــ اتجاه العين	1
17 ـــ أ ـــ الجبين والذقن	0
17 ـــ ب ـــ تمايز الذقن	0
18 ـــ أ ـــ بروفيل أولي، ب.بروفيل كامل	1

جدول رقم (04): يمثل نموذج تصحيح اختبار رسم الشخص للحالة (1)

الملحق رقم (06)

يمثل رسم الشخص للحالة (2)

نموذج التصحيح الحالة (2)

-الإسم: س،س
-العمر: 13سنة
-الجنس: أنثى
- تاريخ إجراء الفحص: 2019/02/06
- المستوى التعليمي: الرابعة متوسط
-النتيجة:52/31

1ـــ الرأس	1
2ـــ الساقان	0
3ـــ الذراعان	1
4ـــ أ- الجذع	1
ـــ ب ـــ تناسب الجذع	1
ـــ ج ـــ وضوح الكتفين	0
5 ـــ أ ـــ موقع الأطراف	0
ـــ ب ـــ الموقع الصحيح للأطراف	0
6ـــ أ ـــ العنق	0
6ـــ ب ـــ مخطط العنق	0
7ـــ أ ـــ العينان	1
ـــ ب ـــ الأنف	1
ـــ جـ ـــ الفم	1
ـــ د ـــ تجميع الأنف والفم	1
ـــ 8 ـــ المنخران	0
8ـــ أ ـــ الشعر	0
ـــ ب ـــ موقع الشعر	0
9 ـــ أ ـــ الملابس	1
ـــ ب ـــ قطعتان من الملابس	1
ـــ جـ ـــ ملابس غير شفافة	1
ـــ دـــ أربع قطع ملابس	0
ـــ 8 ـــ ثوب متكامل	1
10 ـــ أ الأصابع	1
ـــ ب ـــ عدد الأصابع	1
ـــ جـ ـــ تفاصيل الأصابع	1

صورة

10 ـــ د ـــ موقع الابهام	1
10 ـــ ه ـــ تمايز اليدين	1
11 ـــ أ ـــ تواصل اليدين	1
11 ـــ ب ـــ تواصل الساقين	0
12 ـــ أ ـ تناسب الرأس	1
12 ـــ ب ـــ تناسب الذراعين	1
12 ـ جـ ـــ تناسب الساقين	0
ـــ د ـــ تناسب القدمين	0
ـــ ه ـــ تجميع الأطراف	0
13 ـــ كعب القدم	0
14 ـــ أ ـــ تناسب حركي عام	1
ـــ ب ـــ تناسق مدقق	1
ـــ جـ ـــ تناسق اتصالات الرأس	0
ـــ د ـــ تناسق اتصالات الجذع	1
ـــ ه ـــ تناسق الأطراف	0
ـــ و ـــ تناسق الملامح	1
15 ـــ أ ـــ الأذنان	0
ـــ ب ـــ موقع الأذنين	0
16 ـــ أ ـــ البؤبؤ	1
16 ـــ ب ـــ الحواجب والرموش	0
16 ـــ جـ ـــ تناسب العينين	1
16 ـــ د ـــ اتجاه العين	1
17 ـــ أ ـــ الجبين والذقن	1
17 ـــ ب ـــ تمايز الذقن	1
18 ـــ أ ـــ بروفيل أولي	1
18 ـــ بروفيل عامل	1

جدول رقم (05): يمثل نتائج تصحيح اختبار رسم الشخص للحالة (2)

الملحق رقم (07)

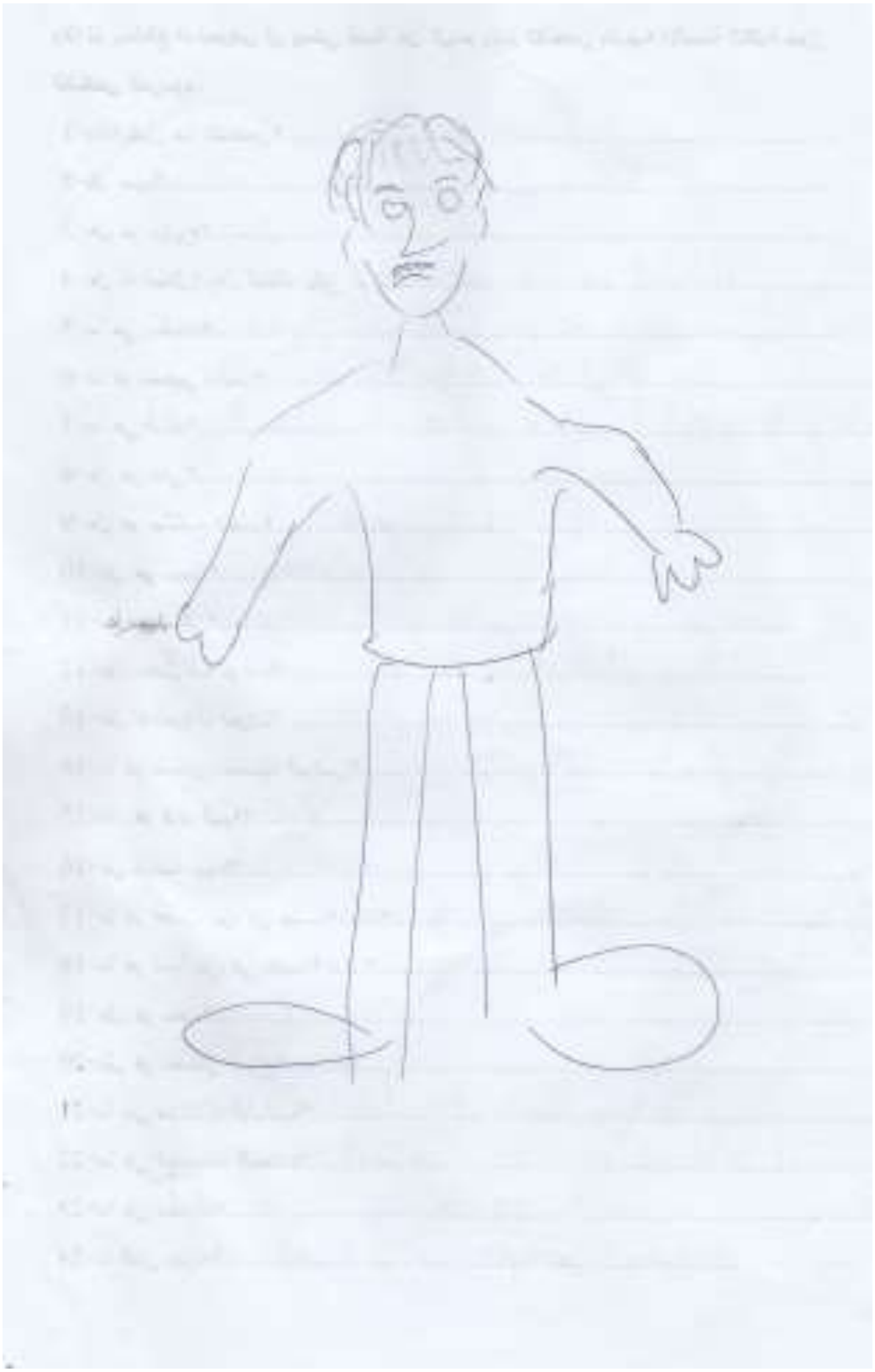

نموذج التصحيح للحالة (3)

-الإسم: ع.ر
-العمر: 18سنة
-الجنس: ذكر
- تاريخ إجراء الفحص:2019/03/05
- المستوى التعليمي: الثالثة ثانوي
- مجموع النقاط:51/32

1ـــ الرأس	1
2ـــ الساقان	0
3ـــ الذراعان	1
4ـــ أ ـــ الجذع	1
ـــ ب ـــ تناسب الجذع	1
ـــ ج ـــ وضوح الكتفين	0
5 ـــ أ ـــ موقع الأطراف	1
ـــ ب ـــ الموقع الصحيح للأطراف	1
6ـــ أ ـــ العنق	1
6ـــ ب ـــ مخطط العنق	0
7ـــ أ ـــ العينان	1
ـــ ب ـــ الأنف	1
ـــ جـ ـــ الفم	1
ـــ د ـــ تجميع الأنف والفم	1
ـــ 8 ـــ المنخران	0
8ـــ أ ـــ الشعر	1
ـــ ب ـــ موقع الشعر	1
9 ـــ أ ـــ الملابس	0
ـــ ب ـــ قطعتان من الملابس	0
ـــ جـ ـــ ملابس غير شفافة	0
ـــ دـــ أربع قطع ملابس	0
ـــ 8 ـــ ثوب متكامل	0
10 ـــ أ الأصابع	1
ـــ ب ـــ عدد الأصابع	0
ـــ جـ ـــ تفاصيل الأصابع	0
ـــ د ـــ موقع الإبهام	0
ـــ ه ـــ تمايز اليدين	0

صورة

11- تواصل اليدين	
11 ـــ ب ـــ تواصل الساقين	0
12 ـــ أ ـــ تناسب الرأس	1
12 ـــ ب ـــ تناسب الذراعين	1
12 ـــ جـ ـــ تناسب الساقين	1
ـــ د ـــ تناسب القدمين	1
ـــ ه ـــ تجميع الأطراف	1
13 ـــ كعب القدم	0
14 ـــ أ ـــ تناسب حركي عام	1
ـــ ب ـــ تناسق مدقق	0
ـــ جـ ـــ تناسق اتصالات الرأس	1
ـــ د ـــ تناسق اتصالات الجذع	1
ـــ ه ـــ تناسق الأطراف	1
ـــ و ـــ تناسق الملامح	1
15 ـــ أ ـــ الأذنان	1
ـــ ب ـــ موقع الأذنين	0
16 ـــ أ ـــ البؤبؤ	1
16 ـــ ب ـــ الحواجب والرموش	1
16 ـــ جـ ـــ تناسب العينين	1
16 ـــ د ـــ اتجاه العين	1
17 ـــ أ ـــ الجبين والذقن	1
17 ـــ ب ـــ تمايز الذقن	0
18 ـــ أ ـــ بروفيل أولي	1
18 ـــ ب- بروفيل عامل	1

الجدول رقم (06): يمثل نتائج تصحيح اختبار رسم الشخص للحالة (3)